



اليابان الحديثة

قضايا وآراء

(1911-1868)

مجلة السادس من ميجى

المشروع القومي للترجمة

940

إعداد وترجمة : علاء على زين العابدين





إن الدارس العربى للغة اليابانية فى العصر الحديث يجد صعوبات جمة بسبب هذا التعدد فى القواميس المستخدمة ، وذلك من أجل فهم عبارة واحدة . فهذا الكم من القواميس المتخصصة يعكس - يخفى - المعوقات اللغوية الكثيرة التى تعانى منها اللغة اليابانية .. وإن كانت الجهود المبذولة من اللغويين اليابانيين للتغلب على هذه المشكلات لا يمكن إغفالها ، لكنها أشبه بالمنزل الذى أصابه إعصار تلو إعصار .. فكلما أخفوا أمرا ظهر أمر آخر .. فالقواعد النحوية على مدارس مختلفة ربما تمثل الفهم وطريقة التفسير لمعانى اللغة . والغريب أن قواعد فهم اللغة اليابانية فى عصر الحضارة والتنوير - وهو المعروف باسم عصر ميجى (١٨٥٢-١٩٠٢) - تختلف تماما عن تلك التى ندرسها اليوم ، وذلك يرجع إلى أن الجملة اليابانية فى تركيبها كانت صورة مقلدة من الجملة الصينية ليست هى قواعد اللغة اليابانية نفسها بل خليط منهما ، فإن الدارس لهذا العصر يجب عليه أن يفهم كلتا المجموعتين من القواعد .. أما اللغة اليابانية المعاصرة فلا يوجد بها قواعد قراءة اللغة الصينية ، بل هى القوعد التى كانت مستعملة فى ذلك العصر والقواعد المستعملة حاليا . ولو أن الفارق الزمنى بينهم لا يزيد عن مائة وعشرين عاما .

الغلاف / عبد العزيز السماحى

المشروع القومى للترجمة

اليابان الحديثة

قضايا وآراء

(١٨٦٨-١٩١١)

إعداد وترجمة
علاء على زين العابدين



٢٠٠٥

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٩٤٠
- اليابات الحديثة
- قضايا وآراء (١٨٦٨-١٩١١)
- علاء على زين العابدين
- الطبعة الأولى

明六雑誌

自第一号 至第十四号 付明六社制規

هذه ترجمة :

لمقالات مختارة من مجلة

السادس من ميجى

خلال الفترة من ١٨٧٤ إلى ١٨٧٥

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

إهـــداء

أهدى هذا العمل المتواضع إلى والدتى - رحمها الله - والتى كانت سبباً وحافزاً لإنجاز هذا العمل داعياً المولى - سبحانه وتعالى - أن يتغمدها برحمته الواسعة ، ويسكنها فسيح جناته.

علاء على زين العابدين

تمهيد : عصر ميجى - عصر الترجمة [١٨٦٨-١٩١١] :

فى إطار الحوار بين الثقافات نجد اللغة هى الوسيلة الفعالة لتفعيل هذا الحوار وجنى ثمرته.. وعلى هذا الأساس فإن الإعاقة اللغوية تمثل العقبة الكئود لاستمرار هذا الحوار، وبالتالى فإن اللجوء إلى لغات وسيطة لحل هذه المشكلة يضيف عبئًا على القائمين بهذا الحوار، ويجعل التباين فى الفهم واضحًا بين الطرفين، وبالتالى الصدام عند خلو مواضع الفهم.

إن لغة الحوار بين الحضارات - الثقافات - بدأت أولاً من خلال أعمال الترجمة الفردية بدافع الفضول، ثم تطورت تباعًا لتصبح علمًا مستقلا، وعملاً ربحيا. ولما كانت اليابان من هذا الصنف الذى يفضل أعمال الترجمة ليختزن المعرفة عن الآخرين فلقد ظلت طريقته فى الحوار ذاتية المعنى لا تخلو من فقر فى الفهم أحيانًا، وبعد عن الحقيقة أحيانًا أخرى، وسبب ذلك مآسى وصدامًا فى الفهم بين اليابان وجيرانها الآسيويين أولاً، ثم بين اليابان والحضارة الغربية.. فالترجمة اليابانية من وإلى اللغات الأخرى وليدة الظروف أكثر منها رغبة حقيقية فى التعارف، وبالتالى نجد أن الاتصال بالأجانب يبدو مستغربًا أحيانًا ومثيرًا للريبة أحيانًا أخرى. ولقد فوجئت اليابان بهذا التحول فى العلاقات الدولية وهى حريصة على اختزان معلومات أكثر منها حوارًا واتصالاً مع الأمم الأخرى. فلم تكن هناك ضرورة ملحة لفتح هذا الاتصال مادامت الظروف لم تستدعى ذلك. إن فوكوزاوا يوكتشى (أحد أعلام حركة الحضارة اليابانية الحديثة) اعتمد فى ترجمته لموضوعات الحضارة على الإيجاز والتلخيص ، وهذا واضح فى كتابه **"ملخص الحضارة"**.

وباستثناء فوكوزاوا نجد أن أغلب المترجمين اعتمدوا على الجملة الصينية – تارة بالإيجاز أو التبسيط – ولأجل ذلك كانوا يعتمدون على تلخيص واختصار النص الأصلى الإنجليزى كأحد وسائل الترجمة.

إن المتأمل فى الترجمة اليابانية لكتاب فرانسو جيزوا **"التاريخ العام للحضارة الأوروبية"** (ترجمة ميجى عام ٧) يجد أن هناك اختلاف فى الترجمة من النص الفرنسى إلى النص الإنجليزى والياباني. فالفهم من الإنجليزية لليابانية يختلف عن الفهم من الفرنسية لليابانية. فلم يكن هناك قواعد معمول بها للترجمة آنذاك باستثناء الاعتماد على الجملة الصينية المترجمة أو الجملة الصينية المستعارة للتعبير عن المعنى الياباني والعكس.

إن دراسة تاريخ الترجمة اليابانية فى العصر الحديث يصيب القارئ بالدهشة من كم التعديلات الجديدة التى أدخلت على كل ترجمة ، بل وكم الحواشى التى تصاحب أية ترجمة. فالمترجم نفسه يعيد ترجمة الكتاب بأسلوب آخر حتى تجد أن الاعتماد على ترجمة واحدة أمرا مستحيل.

والأخطر فى هذه المشكلة – إذا كان الأمر يتعلق بالطب أو القانون الدولى – أننا نجد المصطلحات الصينية اليابانية التى ترجمت فى مطلع العصر الحديث لم تكن تعتمد على لغة دولية كما هو الآن، بل على المصطلح الصينى الشائع.... ومن هذه الكتب نجد الكتاب الشهير لدكتور / سوجيتا جينباكو المعروف باسم **"كتاب جديد فى التشريح"**(١)

وأعيد ترجمته عدة مرات، وأعيد طبعه من جديد وترجمته عام ١٨٢٣ : (عن التاريخ الثقافى لجذور اللغة). (٢)

(١) Sugita Genbaku 'kaitai-shinsho' (1974)

(٢) Sugimoto-tsutomo 'gogen no bunkashi', 1990, pp.215-216.

(١) معوقات الترجمة اليابانية فى العصر الحديث :

إن المتأمل لمصادر الترجمة فى عصر ميجى يجد أنها مدونة بحروف صينية بالكامل، أو من التوليفة السابق ذكرها. ولم يكن هناك مفر من ذلك فلم يكن هناك أى نوع من الاتصال الثقافى بين اليابان والحضارة الغربية باستثناء علاقات تجارية هشة. ولم يكن هناك مدارس لتعليم اللغات الأوروبية باستثناء بعض المغامرين الذين كانت تستهويهم اللغة الهولندية، ولم تكن سوى محاولات فردية يائسة. ولقد كانت اللغة الرسمية - لغة طوكيو - لا تخلو من منغصات حتى لليابانيين أنفسهم، ولم يكن هناك نظام للتعليم الموحد بل أشبه ما يكون بالكتاتيب التى تركز على دراسة منابع الفكر والثقافة الصينية باعتبارها لغة العصر والحضارة، ولم يكن هناك من يصدق غير ذلك. ولقد ظلت اليابان على هذا الوضع فترة طويلة من الزمن لا تجرؤ على الخروج عن طاعة الأم الكبرى - الصين، إلى أن اصطدمت بالقوى الغربية الطامعة فى آسيا فأيقظت المخاوف اليابانية من فقد الاستقلال، وكان لزامًا عليها أن تتعامل مع الظروف الدولية الجديدة، وتنبذ العزلة السياسة، وتغير مسار الثقافة اليابانية من الصينية إلى الغربية. ولقد ظل هذا الصدام بين أنصار المدرسة الكلاسيكية (الصينية) والمدرسة الجديدة (الغربية) طيلة قرن من الزمان، وإلى وقتنا هذا. ولم يجرؤ أحد على محو آثار الثقافة واللغة الصينية من إدراك وفكر الشعب اليابانى. وحافظت اليابان على لغة الحوار مع الصين بهذا الأسلوب..

إن أحد معوقات الترجمة - وكما ذكرت سالفًا - ترجع إلى طبيعة الفهم للثقافة واللغة الأجنبية ومستوى الحوار الذى يذلل هذه الصعوبات. ولقد كانت مشاكل الترجمة من اليابانية إلى الغربية والعكس تعود فى المقام الأول إلى أن مستوى الفهم للثقافة واللغات الغربية كان فقيرا، وأن الحوار بين الثقافتين كان شبه مفقود.. ولم يكن هناك سوى البحث عن مصدر وسيط لتحقيق هذا التوازن وإن ذلك لم يتم إلا من خلال اللغة الصينية التى كانت اللغة الدولية لليابان، وبالتالى فإن المراجع اليابانية كانت تعتمد على ترجمات الصينيين أنفسهم للغات الأخرى، واعتمد المترجم اليابانى على تلك المراجع حيث لم يكن هناك بد من ذلك.

لقد أورد أ/كاتو شوايتشى و أ/ ماروياما مساو – وهما من أعلام الفكر اليابانى الحديث – هذا التحليل : "إن المترجمين اليابانيين اعتمدوا فى كثير من الأحيان على استخدام المفردات الصينية فى ترجمة الفكرة الأساسية، بل أضافوا إليها أيضا النطق الصينى ليكون فهمها سهلا". ["فكر الترجمة"[1] – سلسلة الفكر اليابانى الحديث – المجلد ١٥– تأليف /كاتوشواتشى، ماروياما مساو – دار ايونامى للطباعة – طبعة أولى (١٩٩١)].

(٢) الازدواجية فى اللغة اليابانية :

إن أحد القواعد المتفق عليها عند ترجمة أى نص لغة إلى لغة أخرى أن يكون هناك قواعد نحوية تخلو من الغموض حتى يتسنى للمترجم الاعتماد على فهمها ونقلها من وإلى اللغات الأخرى. لكن الجملة اليابانية – حتى فى شكلها المعاصر – تعتمد على الازدواجية فى التركيب – وكما ذكرت – ففى القراءة تكون هناك قراءة يابانية، وقراءة صينية فأى القراءتين يجب الاعتماد عليها عند الترجمة؟

إن القراءة طبقا للنطق الصينى تعنى أن الجملة مستعارة من لغة أخرى، وطبقا للنطق اليابانى تعنى أن الحروف الصينية الأصل تم تغيير نطقها بشكل آخر عند استخدامها، وبالتالى فقدت صلتها بمصدرها الأصلى. ولقد لجأ اليابانيون إلى هذا اللون من الكتابة لتجنب الصدام مع اللغويين الصينيين أو المتشيعيين لهم. ولاستمرار الحوار مع الثقافة الأم – الصين – ظلت اليابان متمسكة بالكتابة الصينية حتى وقتنا هذا. ولقد حافظ أنصار المدرسة الكلاسيكية الصينية على تلك التقاليد من منطلق الرغبة فى استمرار الحوار رغم هذا التباين.

إن الازدواجية فى الفكر اليابانى لا يخل بمبدإ الاستقلالية الفكرية، بل إن هذا هو النمط اليابانى المعروف فى كل المجالات، بدءًا من اللغة وانتهاءً بالتكنولوجيا المتقدمة.

(١) Kato Shuichi, Maruyama Masao 'Honyaku No Shiso', Iwana mi Shoten (1991).

فالاستعارة من الثقافات الأخرى هو نوع من الغطاء الضرورى لسد الثغرات التى لا مفر من علاجها.. فاللغة اليابانية تم استعارة حروفها من الصين وتزويجها مع اللغة المحلية. فلم تكن هناك لغة مكتوبة يابانية سوى اللغة الصينية ولكن بنطق يابانى وآخر صينى، وأصبحت هى لغة الدواوين والعلاقات الدولية. حتى تم استحداث أشكال مبسطة مأخوذة من الأشكال الصينية عرفت باسم الكانا (KANA) وتتفرع إلى : هيراجانا وكاتاكانا، أما الحروف - الأشكال الصينية فكانت تعرف باسم الكانجى (KANJI) . وكلما زادت المعرفة بالحروف الصينية زادت القدرة اللغوية على القراءة والكتابة وبالتالى يتم قياس المستوى العلمى أو الفكرى على هذا الأساس.. ونظرا لأن اللغة اليابانية المعاصرة تتألف من هذه التوليفة : الكانا بفرعيها (هيراجانا - كاتاكانا)، والكانجى (الحروف الصينية). فإن ذلك أشبه ما يكون بثلاث لغات فى لغة واحدة، فكل نوع له شكل واستخدام غير الآخر، وأصبح لزاما على القارئ للغة اليابانية معرفة الأنواع الثلاثة. يقول ناكامورا هاجيمى فى كتابه : **طرائق التفكير عند الشرقيين - أساليب التفكير عند اليابانيين: "لقد اعتمد اليابانيون على الجملة الصينية Kanbon بشكل كلى للتعبير عن الأفكار المجردة منذ القدم" ص.**[٤]

إن اللغة اليابانية فى عصر ميجى (١٨٦٨- ١٩١١) - وهو ما يعرف بعصر الحضارة والتنوير - كانت إحدى القضايا الشائكة التى تمثل الإعاقة الحضارية بين الثقافة اليابانية والثقافات الغربية. ولقد بات أمرا واضحا أن اللغة اليابانية ليس بينها وبين مثيلاتها الأوروبية أية أرضية لغوية أو ثقافية تمكنها من التحاور معهم اللهم إلا إذا لجأت إلى اللغة الصينية التى كانت تمثل المنبع الثقافى واللغوى للشعب اليابانى ولطبقة المثقفين فى ذلك العصر.

وللخروج من هذا المأزق لجأ المثقفون والمتحمسون لدراسة الحضارة الغربية إلى قراءة كل ما هو مدون باللغة الصينية، ونقل ذلك إلى اللغة اليابانية والتى كانت تعتمد

(١) Nakamura Hajime 'Toyojin No Shii Hoho' vol. 3 Shusjun Sha. P.4.

فى كل مفرداتها على الجملة الصينية من حيث الشكل والتركيب اللغوى وبقراءة يابانية، بمعنى أن الحروف الصينية المعروفة باسم الكانجى كانت لها قراءتان : قراءة يابانية وتعرف باسم Kunyomi وقراءة صينية وتعرف باسم Onyomi، وكلاهما يتم تدريسه واستخدامه فى اللغة اليابانية.

(٣) الدارس العرب للغة اليابانية :

إن الدارس العربى للغة اليابانية فى العصر الحديث يجد صعوبات جمة بسبب هذا التعدد فى القواميس المستخدمة، وذلك من أجل فهم عبارة واحدة. فهذا الكم من القواميس المتخصصة يعكس - يخفى - المعوقات اللغوية الكثيرة التى تعانى منها اللغة اليابانية.. وإن كانت الجهود المبذولة من اللغويين اليابانيين للتغلب على هذه المشكلات لايمكن إغفالها، لكنها أشبه بالمنزل الذى أصابه إعصار تلو إعصار.. فكلما أخفوا أمرا ظهر أمر آخر.. فالقواعد النحوية على مدارس مختلفة ربما تمثل الفهم وطريقة التفسير لمعانى اللغة. والغريب أن قواعد فهم اللغة اليابانية فى عصر الحضارة والتنوير - وهو المعروف باسم عصر ميجى (١٨٥٢-١٩٠٢) - تختلف تماما عن تلك التى ندرسها اليوم، وذلك يرجع إلى أن الجملة اليابانية فى تركيبها كانت صورة مقلدة من الجملة الصينية أضيف إليها الكانا (هيراجانا - كاتاكانا). ولما كانت قواعد قراءة الجملة الصينية ليست هى قواعد اللغة اليابانية نفسها بل خليط منهما، فإن الدارس لهذا العصر يجب عليه أن يفهم كلتا المجموعتين من القواعد.. أما اللغة اليابانية المعاصرة فلا يوجد بها قواعد قراءة اللغة الصينية، بل هى قواعد استحدثت لتناسب العصر الحالى. تطورت بشكل يكاد يعدم الرؤيا بين القواعد التى كانت مستعملة فى ذلك العصر والقواعد المستعملة حاليا. ولو أن الفارق الزمنى بينهم لا يزيد عن مائة وعشرين عاما.

إن هذا التباين فى الفهم للثقافات الأخرى أمر لا يمكن تجاهله أو تجنبه لكن لابد من توافر مفاتيح الفهم الضرورية التى يعتمد عليها المترجم. فإذا خلا من ذلك أصبحت

الترجمات مشوهة وتحتاج إلى إعادة تصحيح، أو اللجوء إلى أساليب اضطرارية مثل الإيجاز أو التلخيص للتغلب على عدم الفهم، وهذا يظهر بوضوح عند قراءة الترجمات اليابانية الأوروبية فمن الصعب التأكد من سلامة الترجمة إذا حاولنا عمل مضاهاة بين النص الأصلى والترجمة، فنجد الترجمة تعتمد على الحواشى أو الشروح التى يستدل منها القارئ على المعنى. وهذا يخفى التصور فى الفهم أحيانا، نتيجة غياب روح الحوار بين الثقافات وبعضها. إن مشكلة اليابان فى علاقتها الدولية - وإلى الآن - أنها مازالت أسيرة العزلة الثقافية الناجمة عن عزلتها السياسية التى دامت أكثر من ٢٦٠ عاما. والتى سبقت فتح أبوابها على العالم الخارجي ولكن ربما يكون ذلك أحد الأعذار التى يسوقها اليابانيون للرد على نقد الأجانب لشخصيتهم. لكن الحقيقة التى أود أن أسوقها هى أن لغة الحوار بين اليابانيين والشعوب الأخرى لا تزال يعتريها القصور، وذلك لأسباب تكمن فى تكوين الشخصية اليابانية التى تخفى وراءها عدم الرغبة فى الاندماج أو الاختلاط مع الشعوب الأخرى، ولأسباب قد تبدو غير منطقية فى عصر فرض العولمة على القاصى والدانى.

أولاً : مؤسسة السادس من ميجى (مى روكو شا) Meiroku Sha

مقدمة وتعريف :

لقد تأسست مؤسسة السادس من ميجى عام ١٨٧٣ من أجل نشر الفكر التنويرى للحضارة الغربية، ولقد تحددت أهداف المؤسسة من خلال أعضاءها البارزين، وتم وضع اللوائح الخاصة بها بناءً على ما تم تحديده، وأطلق عليها اسم السادس من ميجى فى يوم افتتاحها. وهى عبارة عن تجمع من نخبة من المثقفين المهتمين بحضارة الغرب ولقد حددت المؤسسة أهدافها فى النقاط التالية :

(١) تطوير مستوى التعليم.

(٢) تبادل الرأى بين أعضائها، ونشر المعرفة.

وعلى هذا الأساس تصبح المجلة أول تجمع ثقافى يتم تأسيسه على غرار الغرب ليكون نواة أولى فى بناء مجتمع علمى حديث. ولقد لعبت المجلة دوراً مهما فى عملية التحول إلى الحضارة الغربية من خلال فكر أعضائها المستنير. ونظراً لأن أهداف المجلة هو التبصير بأهمية التقدم ودور العلم الحديث فى رفع مستوى الأمة فقد التحم هدف المجلة مع سياسة الدولة فى عصر ميجى والذى حددته سياسة الحكومة فى شعارات متعددة مثل : الحضارة والتنوير BUMMEI-KAIKA ، واكتساب مهارة غربية وروح يابانية WASHIN- YOSAI ، أو دولة غنية وجيش قوى FUKOKU-KYOHEI .

وعلى الرغم من الفوارق الطبقية بين أعضاء مؤسسة الـ مى روكو شا، ودرجة كل منهم الوظيفية ، فإن الهدف الأسمى لهم جميعا كان هو النهوض باليابان والترويج لأهمية التقدم والعلوم الحديثة، والتخلى عن المثاليات القديمة التى تأثرت بها اليابان

ثقافيا من خلال الفكر الصينى عبر القرون الماضية، والبحث عن المعرفة الغربية من أجل المحافظة على استقلال اليابان السياسى والاقتصادى.

ولقد ساهم كلٌ بفكره من خلال رؤية نقدية وتحليلية أسهمت فى تنشيط روح البحث ونقد الذات والتأكيد على القيم اليابانية المتمثلة فى تقديس الإمبراطور وعائلته واحترام التقاليد التى حافظت عليها اليابان طيلة تاريخها، وبالتالى الجمع بين القديم والحديث، وذلك واضح من خلال الشعارات التى رفعتها حكومة الإمبراطور "ميجى" فى عصر الحضارة والتنوير.. ولقد أسهمت تلك المؤسسة ممثلة فى مجلتها فى تجديد عقل اليابان وبعث روح جديدة أساسها المعرفة التجريبية القائمة على الميكنة والآلة الحديثة.

ولقد بدأ واضحا أن عصر ميجى (١٨٦٨-١٩١١) كان يتسم بالحركة والجدية والقلق من التخلف عن العصر الحديث، ولقد كان للبعثة الحكومية برئاسة إيواكورا آنذاك إلى أوروبا وأمريكا دورا مهما فى نقل صورة واضحة عن حضارة الغرب وتجديد البناء السياسى لليابان وتبصير اليابان بمواطن تخلفها وأهمية اللحاق بالحضارة الغربية المبنية على العلم الحديث. ولقد أسهمت مشاهدات هذه البعثة الحكومية فى سرعة التحول إلى النظام الغربى ابتداءً من التعليم وانتهاءً بالخدمات الحكومية.

ولقد كان هناك فريق من أعضاء مؤسسة المى روكو شا يعملون موظفين بالحكومة فى إدارة الترجمة، وقد لعبوا دورا مهما فى ترجمة كل ما هو مكتوب عن العصر الحديث نقلا حرفيا أدى إلى الاهتمام بثقافة الغرب ونظام حياتهم.

ورغم أن اليابان قد سارت بخطى سريعة للحاق بالغرب إلا أن عوائق النظام السياسى السابق ظلت عقبة دون التحول الفعلى فأصبحت شكلا غربيا وروحا يابانية، ولم يكن سهلا أن يتخلى اليابانيون عن نظمهم الأخلاقية والاجتماعية حتى ولو قبلوا التخلى عن نظمهم السياسية والاقتصادية، وظلت تلك العقبات تشكل عقدا نفسية لأغلبية اليابانيين غير الراضيين عن التحول إلى الغرب؛ فانقسم المثقفون إلى فريقين، أحدهما : ينادى باتباع نهج الغرب كاملا من أجل يابان جديدة قوية تحافظ على استقلالها. والآخر: يرفض مسايرة الغرب بشكل أعمى ويرى أهمية الحفاظ على كبرياء اليابان قلبا وقالبا وعدم المساس بهيبة الإمبراطور وعائلته المقدسة باعتبارهما رمزا لشرف اليابان وكرامته.

ولقد ظهر واضحا هذا الاختلاف فى وجهات النظر تجاه حضارة الغرب وروح العصر الحديث من خلال كتاباتهم وإن كانوا قد أسهموا بشكل أوفر فى تقوية روح النقد تجاه السلبيات التى كانت شائعة واعتياد الاختلاف فى الرأى، وهما أمران جديدان فى لغة الحوار بين المثقفين فى هذا العصر.

وعلى المستوى الشعبى بدت واضحة الرغبة فى اقتناء كل ما هو غربى وتقليد طريقة الحياة الغربية فى المدن الكبرى والموانئ التى ينزل بها أجانب، وزاد الاهتمام بالمعرفة الغربية لدى العامة والخاصة، وسرت فى أوصال الشعب اليابانى روح جديدة ساهمت فى شحذ الهمم والانخراط فى حياة جديدة تتسم بالمرح والاستنارة بالعلم بخلاف عصر ما قبل ميجى الذى اتسم بالركود والتوقف عن الحركة والملل والإحباط النفسى.

ولقد دأب أعضاء مؤسسة المى روكو على نشر الوعى العلمى بأهمية العلم القائم على التجربة ورفض العلم النظرى مثل الكونفوشيوسية الصينية واعتبارها أحد أسباب تخلف اليابان وتوقفها عن ملاحقة العالم المتحضر. ورغم أنهم قد تعلموا فى مدارس يغلب على طابعها العلوم الكنفوشيوسية إلا أنهم اعتبروا أن العصر الحديث يستلزم إعادة النظر فى مناهج التعليم لتتناسب مع العصر الجديد.

ثانياً : الخلفية التاريخية لمجلة المى روكو

طبقا للدراسات اليابانية التى صاحبت إنشاء هذه المؤسسة الثقافية نجد أنها تأسست فى أغسطس ١٨٧٣ (السادس من ميجى)، وابتدأ إصدار العدد الأول من فبراير ١٨٧٤ (السابع من ميجى) طبقا لما أورده مورى أرى نورى.

أما عن ظروف تأسيسها فكان عقب عودة مورى أرى نورى من أمريكا وتدوين مشاهداته أثناء فترة عمله قنصلا لليابان، حيث أورد أن هناك ما يسمى بتجمع العلماء فى شكل جمعية علمية يتم فيها تبادل الرأى والمعرفة فى قضايا الفكر والثقافة، وأبدى رغبته فى تأسيس جمعية علمية على غرار ماهو موجود فى الغرب. وتم إعداد القواعد المنظمة لإصدارها بشكل دورى شهريا ، وتضم المؤسسة الأعضاء التالى أسماؤهم :

مورى آرى نورى. نيشى مورا شيجبكى. تسودا ماميتشى. نيشى أمانى. ناكمورا ماساناو. كاتوا هيروبوكى. مستسكورى ريتشو. فوكوزاويكوكيتشى. سوجى كيوجى. ميتسكورى شوجى. وهم عشرة أعضاء، بالإضافة إلى شيميزوا أوسبورو للحسابات. ثم انضم بعد ذلك إلى المجلة ساكتانى شيروشى. تسوداسن. كاندا كوهيى. كاشوبارا كوتمى شيباتا شوكيتشى وغيرهم. وكان العشرة الأوائل يعملون مترجمين فى إدارة الترجمة فى نظام الحكم السابق المعروف باسم "الباكفو". وكان العدد الأول مكونا من ٢٤ صفحة بمعدل ١٠ - ٢٠ صفحة وكل سطر يحتوى على ٣٠ كلمة بإجمالى ١٣ سطر (٣٩٠ كلمة) . والجملة عبارة عن خليط من الهيراجانا والكاتكانا باللغة الفصحى (بونجوتاى)، ونظرا لأن عدد الصفحات كان يتأرجح زيادة ونقصانًا؛ فقد ظل سعر العدد الواحد غير ثابت. أما عن عدد النسخ فى العام الأول من الإصدار فقد بلغ ٣٢٠٥ فى العدد الواحد. وقد صدرت فى البداية تحت عنوان : "مى روكو شاكى" Meirokushaki، ثم عدلت إلى "مى روكو زاشى" Meirokuzashi ، ولقد صدرت فى البداية فى جريدة باسم "يوبن هوشى شينبون" Yubinhoshi shinbun عن دار هوتشى للنشر Hochi-sha ، ثم طبعت وتداولتها دور أخرى المعروفة باسم : كويزومى أوكو شازوكورى. نيبون باشى كوجيتن. ثم تغير الاسم إلى مى روك شا .

وتتألف مجلة الـ مى روك زاشى من ٤٣ عدداً وتتناول موضوعات فى السياسة والاقتصاد والمجتمع والأديان والتعليم والتاريخ علاوة على العلاقات الخارجية. ولم يكن هناك اتجاه للنقد السياسى من أى نوع. بل دعمت سياسات الحكومة فى الاتجاه الصحيح مثل قضايا : الانتخاب لأعضاء مجلس النواب. وفصل الدين عن الدولة، وحرية الاعتقاد، وتحرير المرأة، والمساواة بين الرجل والمرأة وغيرها .

ولعل من المفيد أن نلفت النظر إلى أن الحرية والاستقلالية التى تبنتها مجلة المى روك زاشى كانت تحمل الكثير من النقد الشامل للفكر الإقطاعى الانعزالى، والنظام الطبقى السائد آنذاك، لكن هذا النقد لم يفلح فى تنوير وتبصير الحكومة. ففى مايو عام ٨ من ميجى حدث تعديل لقانون الصحافة وضاعف من القيود على حرية الرأى (Zanboritsu).

ففي العام نفسه من شهر سبتمبر تم صدور قرار بوقف السيد/فوكوزاوا يوكيتشي بقرار من السيد / متيسكو رى شوتسويو، الذى كان يعمل رئيس مؤقت للمى روك شا وذلك فى لقاء بين أعضاء المؤسسة، وكما ذكرت سابقا فإن الأعضاء الأوائل للمؤسسة كانوا عشرة فقط على رأسهم السيد / مورى آرى نورى، ثم انضم آخرون المجلة، وهم على التوالي حسب الترتيب التالي :

	ميلاده	وفاته
مورى آرى نورى	١٨٢٧	١٨٨٩
ساكتانى شيروشى	١٨٢٢	١٨٨١
ميتسكورى شوهى	١٨٢٤	١٨٨٦
نيشى مورا شيجيكى	١٨٢٨	١٩١٧
نيشى أمانى	١٨٢٩	١٨٩٧
تسودا شندو	١٨٢٩	١٩٠٣
كاندا شوهيى	١٨٣٠	١٨٩٨
تاكامورا مسلناوا	١٨٣٢	١٨٩١
كاشواپارا كوو	١٨٣٥	١٩١٠
كاتو هيرويوكى	١٨٣٥	١٩١٦
فوكوزاو يوكيتشى	١٨٣٥	١٩٠٥
تسودا سن	١٨٣٦	١٩٠٨
شيميزو أوسابورو	١٨٣٨	١٩١٠
شيباتا شوكيتشى	١٨٤١	١٩٠١
ميتسكورى رينشو	١٨٤٦	١٨٩٧

ولقد تفاعلت مجلة السادس من ميجي مع الأحداث التي مرت بها اليابان من تاريخ تأسيسها وحتى إغلاقها، بعد أن أدت إلى نمو الوعي الثقافي والسياسي والاقتصادي والديني على جميع المستويات، مؤدية دورا قوميا.. وطبقا للائحة التأسيسية لمؤسسة السادس من ميجي نجد أن أعضاء المؤسسة ينقسمون إلى أربعة أشكال : أعضاء دائمين ومراسلين، وأعضاء شرفيين وأعضاء من كوادر خارجية.

ونظراً لأن اللغة المستخدمة في عصر ميجي تختلف في التركيب عما هي عليه اللغة اليابانية المعاصرة؛ فقد تم تعريب بعض المصطلحات بما يتفق والموضوع الذي تناوله الكاتب، حيث ظلت اللغة اليابانية تعاني فقرا في التعبير عن فلسفة الغرب وظهر ذلك واضحا في الترجمات التي قام بها اليابانيون من المعاصرين لذلك العصر. وربما اعتدوا على ما هو مكتوب باللغات القريبة من اليابانية كالصينية ليستدلوا على المعنى الدقيق، وتم الاستغناء عن التفاصيل باستخدام الكانجي (الحروف الصينية).

ثالثا : التعريف بالشخصيات العاملة بمجلة السادس من ميجي

(١) موري آري نوري (١٨٤٧-١٨٨٩) Mori Arinori :

ولد موري آري نوري في محافظة كاجوشيما، وكان يشغل وزير التعليم في عام ١٨ من عصرميجي، وشرع في إصلاح نظام التعليم ابتداءً من المدارس. ولقد آمن بالفكر الغربي، وتم اغتياله في يوم صدور التعديل الدستوري الإمبراطوري على يد أحد اليمينيين.

وفي العاشرة من عمره حدث تقارب بين مقاطعة ساتسوما وإنجلترا. أصبحت فيما بعد معاهدة صداقة مما دفع هذه المقاطعة إلى رفض الشعارات الداعية إلى طرد الأجانب Joiron .

وفي عام ١٨٦٥ (بداية كيو) تم إرساله في مهمة دراسية إلى إنجلترا، ثم سافر مع رفيقه ماتسومورا جونزوا إلى روسيا في العام التالي ودون يومياته المعروفة باسم : "كوروا كيكو" KORO-KIKO .

وفى العشرين من عمره أصدر كتابه باللغة الإنجليزية : الحرية الدينية فى اليابان – نسخة تذكارية عام ١٨٧٢ (١) .

ولقد كتب مورى أرى نورى عدة مقالات فى مجلة السادس من ميجى منها : الأديان، والمرأة، وعقود الزواج، ونظام الأسرة الأبوى، واحترام الرجل والاستخفاف بالمرأة، محاولا تحسين هذه الأوضاع.

(٢) ساكتانى شيروشى (١٨٢٢–١٨٨١) Sakatani Shiroshi :

ولد عام ٥ بونسيه Bunsei، وموطنه الأصلى مدينة أوكاياما، وهو عالم فى الكنفوشيوسية الصينية منذ بداية عصر ميجى، ولقبه الحقيقى هو رورا ازايثين جون، واصطحبه والده، فى وقت الصبا، إلى أوساكا حيث تتلمذ على يد أونشو صن على جبل أوكونو ثم رحل إلى مدينة إيدو ليدرس فى إحدى المدارس الكنفوشيوسية الحكومية على يد العالم كوجا توان. فى ذلك الوقت حقق تقدما كبيرا فى العلم. وكان يقدس تعاليم كوش وموش الكنفوشيوسية، ثم أخذ يترجم آرائه فى المشكلات المعاصرة من خلال تعمقه لمفاهيم الأخلاق التى درسها فى مدرسة موشيى. وفى أواخر حكم الباكفو افتتح مدرسة خاصة فى صالة كوجو. وانخرط فى أعمال التدريس والتعليم.

وعقب إصلاح ميجى ذهب إلى العاصمة طوكيو مرةً أخرى وعمل فى وزارات التعليم والعدل كلٌ على حدة . ثم أسس متجر لبيع الكتب وأخذ فى تربية تلاميذه. وفى عام ٦ من ميجى (١٨٧٣) بلغ الخمسين من عمره واشترك فى تأسيس مؤسسة السادس من ميجى (مى روك شا). وألف عدة مخطوطات منها "الموجز فى حياة رورا" عام ١٨ من ميجى RORO BUNSHO ومجموعة رورا عام ٢٦ من ميجى ROROZENSHU وغيرها من المخطوطات.

(١) Mori Arinori'A memorial and Religious Freedom in Japan' , drast of charter, 1972.

(٣) ميتسكورى شوهيى (١٨٨٦-١٩٢٤) Mitsukuri Shuhei :

عالم فى الدراسات الهولندية RANGAKUSHA، ولقبه بومبى كيجيرو جيساى، من بلدة بتشوى. دخل فى مدرسة جنوآن من مدينة إيدو. ثم تعلم اللغة الهولندية على يد أوجاتا كو آن. إلى أن تم تعيينه فى قلم الترجمة مع الدول الأجنبية. كان دائما ما يرافق وفود حكومية أثناء عملهم وسفرهم بالخارج وأفتتح مؤتمر سانكى العلمى، وربى تلامذة. وأصبح أستاذا فى مدرسة طوكيو للمعلمين التى أصبحت فيما بعد كلية التربية بجامعة طوكيو، ثم عين رئيسا لمتحف التعليم بطوكيو حتى أصبح بعد ذلك مديرا لمكتبة طوكيو.

وتوفى فى ٣/١٢/ من عام ٢٤ من ميجى عن عمر ٦٢ عام.

(٤) نيشى مورا شيجيكى (١٨٢٨-١٩٠٢) Nishimura Shigeki :

عالم فى الأخلاق. ابن مقاطعة شيمو أوسا ساكورا. شارك فى تأسيس مؤسسة السادس من ميجى (مى روك شا) SHUSHIN GAKUSHA ، ثم تعدل اسمها إلى الجمعية اليابانية (NIHON KODO KAI) . وكرس وقته لتقوية أواصر الأخلاق الوطنية، وألف العديد من الكتب منها : الأخلاق اليابانية وغيرها(١).

وقد ولد فى مقر مقاطعة ساكورا بإيدو اسمه شوجى شيجيكى. لقبه هاكواوا يوكودوا يوصاى. وحينما وصل عمره ١٧ عاما تعلم فى مدرسة أوشوكا دو آن بعد أن رأى ضرورة فهم فن المدفعية الغربية التى جاءت مع دخول الأسطول الأمريكى إلى الموانئ اليابانية. ثم رأى أن يدرس الفنون العسكرية الغربية وهو فى الرابعة والعشرين من عمره، وبناءً على نصيحة ساكوما شوزان أخذ يتعلم اللغة الهولندية على يد

(١) 1- Nishimura Shigeki 'Nihon Dotokuron',
2- ____________ 'Seiyo jibutsu gegen'
3- ______________ 'Bankoku shiryaku'

الأستاذ/ كيمورا جويتارو. ثم قدم ورقة إبداء رأى فى الدفاع البحرى، وفى التبادل التجارى مع الدول الأجنبية وسياسة الدفاع البحرى إلى السيد/ هوتاكو قائد المقاطعة، وذلك عقب وصول أسطول بيريه إلى اليابان عام ١٨٥٣ . ودرس العلوم الهولندية والإنجليزية فى صالة تزو كارتسوزو عام ١٨٥٨ فى سن الواحد والثلاثين، ثم أصدر مجموعة كتب (١١ مجلد) فى عام ١٨٦٤ بعنوان : المختصر فى تاريخ الدولة، وكتاب بعنوان : ببليوجرافى تاريخ الغرب عام ١٨٧١ ، ثم أنشأ فى منزله مدرسة خاصة بطوكيو عام ١٨٧٢ وتوفى .

(٥) سوجى كيوجى (١٨٢٨-١٩١٧) Sugi Kyoji

أحد اللامعين فى علم الإحصاء الحديث. من مواليد ناجازاكى . قاسى فى التعليم على يد أوجاتا كوان، وسرجى نيسى كيو وغيرهما. تمكن من دراسة الطب والهولندية والبوذية. وفى عام ١٨٦٠ خرج للعمل فى دار الكتب القومية ثم عمل فى جريدة أجنبية واتصل بكل من تسودا ماميتشى، ونيشى أمانيه. درس علم الأحصاء الألمانى والهولندى. ومع إصلاح ميجى التصق بعائلة طوكوجاوا . وفى عام ١٨٢٠ (ميجى ٣) قامت حكومة ميجى بتعيينه مديرا لمكتب الإحصاء التابع لها. بعد أن تدرج فى عدة وظائف فى مجال التدريس مثل المدرسة الحربية التابعة للجيش. وأصدر أول موسوعة إحصائية حكومية حينما تولى رئاسة مكتب الإحصاء الحكومى. وفى عام ١٨٧٨ قام بإنشاء أول مؤسسة إحصائية وأصبح سكرتير اتحاد الإحصائيين على مستوى اليابان وغيرها.

(٦) نيشى أمانيه (١٨٢٩-١٨٩٧) Nishi Amane :

أحد الرواد البارزين فى حركة التنوير الحديث وعضو بارز فى مجلة السادس من ميجى، سافر فى بعثة دراسية إلى هولندا عام ١٨٦٢، وبعد عودته عمل أستاذ فى مكتبة كايسى (فيما بعد أصبحت جامعة كايسى)، ثم أتم ترجمة مجموعة القانون الدولى بناءً على أمر حكومة الباكفو. ثم ساهم فى تأسيس مؤسسة السادس من ميجى (مى روك شا) وعمل على تقديم الفلسفة الغربية.

ولقد درس فى هولندا علم القانون والاقتصاد ليتعرف على أمهات المراجع الغربية والتى تأثر بها ونقلها إلى اليابانية. وعند تأسيس مؤسسة السادس من ميجى (مى روك شا) ساهم نيشى أمانى وتسودا مامتشى وغيرهما فى نشر الثقافة والعلوم الغربية من خلال ما جمعوه فى أثناء دراستهم بالخارج. وكانت آراؤهم الجديدة بمثابة الشرارة التى ولدت روح البحث بين الشباب اليابانى والاهتمام بحضارة الغرب.

وبفضل هذه الآراء أهملت نظم العلوم الفلسفية والدينية التى قامت عليها المدارس اليابانية التقليدية واستبدلت بها الفكرة الحديثة العملية.

(٧) تسودا ماميتشى (١٨٢٩-١٩٠٣) Tsuda Mamichi :

عالم فى القانون. أصله من مدينة تسوياما. عضو فى مجلس النبلاء بالبرلمان، وعضو فى مؤسسة السادس من ميجى، وعضو مجلس الشورى بالبرلمان آنذاك. ويتميز بفكره الواقعى المادى وهو ما دعا إليه فى كتاباته.

ومن أهم مؤلفاته "مبحث فى القوانين الغربية" وله كتابات مختلفة فى مجلة "المى روكو" والجمعيات العلمية الدينية.

(٨) كاندا كوهيى (١٨٣٠-١٨٩٨) Kanda Kohei :

عالم فى الدراسات الغربية فى عصر ما قبل ميجى، أتقن الهولندية. كان عضو فى مجلس محافظة هيوجو، وعضو مجلس الشورى ، وعضو فى مؤسسة السادس من ميجى، والعلاقات الثقافية الأوروبية. كرس نفسه فى دراسة اللغة الهولندية، وتعلم فى رواق ماتسوزاكى كن، وعند قدوم أسطول بيريه إلى الموانئ اليابانية حرص على دراسة اللغات الأوروبية وفهم ثقافة الغرب. وفى عام ١٨٥٥ تعارف على نيشى أمانى، وكيدو كوين، وقام بترجمة كتاب مختصر عن معالم الجمال فى اللغة الهولندية عام ١٨٦١، وقدم ترجمة عن المدرسة العسكرية الهولندية، وأصدر كتابا بعنوان : علم الاقتصاد عام ١٨٦٧ .

(٩) ناكامورا مساناو (١٨٣٢-١٨٩١) Nakamura Masanao :

هو عالم فى الدراسات الغربية، وأستاذًا فى التربية. لقبه كيو. أحد أبناء مدينة إيدو (طوكيو حاليا). تعلم على يد الأستاذ/ ساتو إيساى ، وفى عام ١٨٦٦ أسهم فى تأسيس مؤسسة تو إى والسادس من ميجى ، وبذل جهودًا جباره فى تدعيم التبادل الثقافى مع الغرب. عمل أستاذًا فى جامعة طوكيو ، وله ترجمات كثيرة عن اللغات الأوروبية مثل : جذور الحرية (JIYU No RI) ، و(طموحات الغرب) Saikoku Risshi Hen، وغيرهما من الأعمال.

وفى عام ١٨٦٣ التقى مع ساكوما شوذان، وفى عام ١٨٦٦ سافر فى بعثة إلى إنجلترا ، وفى طريق عودته إلى الوطن عام ١٨٦٨ مر بفرنسا وتعرف على كثير من العلوم الحديثة، وعمل مدرسًا أول فى المدرسة الثانوية بمدينة شيروأوكا . فى عام ١٨٦٩ اشترى منزل فى مدينة شيروأوكا وافتتح مدرسة خاصة بمنزله.

(١٠) ميتسكورى رينشو (١٨٤٦-١٨٩٧) Mitsikuri Rinshu :

عالم فى الدراسات الغربية فى عصر ميجى ، وعالم اجتماع ، وعالم قانون. عمل مستشارًا قانونيا فى وزارة العدل فى أخريات حياته ، وعضوًا فى مجلس النبلاء بالبرلمان. اتقن اللغة الهولندية ، وترجم كتاب بعنوان : القانون الفرنسى . سافر إلى فرنسا فى عام ١٨٦٧ ، وعمل فى عدة وظائف حكومية مثل : مستشار فى حكومة إيدو، ثم مستشارًا فى محافظة طوكيو ، ثم عمل مستشارا فى وزارة العدل وغيرها، ترجم الكثير من المؤلفات الفرنسية التى تتعلق بكل الأنظمة والقوانين الفرنسية.

(١١) فوكوزاوا يوكيتشى (١٨٣٥-١٩٠٥) Fukuzawa Yukichi :

أحد المفكرين البارزين فى عصر ميجى، معلم ومربى، أحد مواطنى مقاطعة بوزين ناكاتسو، تعلم الهولندية على يد أوجاتاكو أن فى أوساكا افتتح مدرسة خاصة لتعليم اللغة الهولندية فى مدينة إيدو . كرس وقته لدراسة اللغة الإنجليزية، سافر إلى دول

أوروبا ثلاث مرات بمصاحبة وفود حكومية، وفى عام ١٨٦٨ أسس مدرسة خاصة عرفت باسم "كيو" والتى أصبحت فيما بعد جامعة كيو ، ثم أسس جريدة للأخبار فى عام ١٥ من ميجى. ونادى باستقلال الفرد، وتحقيق الاقتصاد العملى، وله مؤلفات كثيرة أهمها : مدخل إلى العلوم ، أحوال الغرب المختصر فى موضوع الحضارة ، وله مجموعة كاملة باسمه (١).

وفى عام ١٨٧٣ اشترك فى تأسيس مؤسسة السادس من ميجى. لكن بعد عام من تأسيس المؤسسة قدم اقتراحا بوقف إصدار مجلة "الى روكو" الناطقة باسم المؤسسة ، وقد هاجم فوكوزوا بشدة الفكر الاقطاعى القائم على التعاليم الكنفوشيوسية وعدها أهم أسباب تأخر اليابان عن اللحاق بالأمم المتحضرة.

(١٢) كاتو هيرويوكى (١٨٣٦-١٩١٦) Kato Hiroyuki :

أستاذ فى الفلسفة. مربى ومعلم. تولى رئاسة جمعية معلمى المدرسة الإمبراطورية فى عام ١٨٨٦، ثم رئيسا لجامعة طوكيو عام ١٨٩٠ . حث على احترام مواهب الفرد الطبيعية ، ثم دعا إلى نظرية التطور ، ولكنه اعترض رواية المساواة.

ثم درس اللغة الألمانية والهولندية، وله مؤلفات عديدة فى الفكر السياسى والفلسفة.

(١٣) تسودا سن (١٨٣٦ – ١٩٠٨) TSUDA SEN :

عالم فى الدراسات الهولندية فى مدرسة خاصة، بعد إصلاح ميجى سافر إلى أمريكا ثم عاد وأسس لوكاندة خاصة، وأكد على ضرورة التعليم، ويعتبر هو وناكامورا مساناو، ونيجيما أورا ممن تعمدوا طبقا للمسيحية الجديدة التى دخلت اليابان.

(١) Fukuzawa Yujichi 'Seiyo No JIJo',
'Bummeiron no Gairyaku'
'Gakumon no susume'
'Fukuzawa Yujichi Zenshu'

تعقيب :

- كان من الواضح أن فوكوزاوا يوكتشى أكثر واحد من المساهمين الاثنى عشر للمجلة شهرة. ومع ذلك كان رفض فوكوزاوا لرئاسة المؤسسة دلالة على أن هناك علاقة شائكة وجدت بينه وبين الأخرين فى المجلة.

وما يقرب من ١٥ عام مضت على فتح البلاد، عندما لم يكن هناك سوى ساموراى صغير من مقاطعة ناكاتسو (Nakatsu Han)، سجل فوكوزاوا نفسه كطالب يومى فى (Bansho Shirbesho) ، حيث يمكنه استخدام المجموعة القيمة للكتب الغربية الخاصة بالمؤسسة، ولكنه لم يرجع إلى المؤسسة عندما منع من استعارة قاموس قيم. منذ ذلك الحين اكتسب علم الغرب، وأسس مدرسته المشهورة (Keio Gijuka) ، وأصبح أشهر خبير فى الدراسات الغربية مستقلا بجماعة (Bansho) حيث إن دارسى البانشو كانوا يميلون للحاق بالحكومة الجديدة بعد إصلاح ميجى، واختار فوكوزاوا أن يظل فى حياة خاصة محاط بجماعته فى مجمع (Keio) الجديد فى مقاطعة (Mita) بطوكيو، متعاصر مع مجلة (Meiroku)، وقد نشر اتباعه جريدتهم الخاصة المعروفة باسم (Minkan Zasshi)، وفى هذه الجريدة أو جريدة الشعب قاموا مرارا بأخذ موضوعات خاصة بأعضاء الحكومة الأكثر تقليداً للميروكوشا وفضلوا أن ينشروا آراءهم فى (Minakan Zasshi) أو إحدى الإصدارات الأخرى التى من الممكن أن تجلب له ولـ (Keio) الشهرة بدلا من (Meirokusha) .

- فى حين كانت الـ (Meirokusha) لا تزال تعد فى يناير ١٨٧٤، نشر فوكوزاوا مقالته المشهورة عن دور الدارسين وفيها نادى وأرسى الدراسات الغربية

باتباع مثاله، وقال إن اليابان لا تستطيع أن تحقق المساواة مع الغرب، إلا إذا غرسنا فى أذهان شعبها الذليل روح الاستقلال الكافية للتحدى وحث الحكومة. وإن دارسى الدراسات الغربية المهتمين بالحياة الخاصة هم فقط القادرون على محو استسلام الشعب واستبداد الحكومة.

على الرغم من أن فوكوزاوا قام بتحضير هذه المقالة لمناقشتها فى الميروكوشا، إلا أنه قام بنشرها على نحو مميز كالمقالة الرابعة فى سلسلته فى كتابه "دعوة إلى التعليم" (Gakumon no Susume) بدل من الميروكوشا.

- ومن الواضح أن المؤسسة استاءت من أسلوب فوكوزاوا الازدرائى ونبرته المهيمنة، ووهبت الميروكوشا العدد الثانى لجريدتها بأكمله للرد بأنه من المحتمل أن يحرص الدارسين على خدمة إحدى الجوانب الحكومية سواء الداخلية أو الخارجية.

وكانت الإجابات الرائعة لـ (Mori Arinori) وثلاثة من دارسى (Bansho) المرموقين الذين التحقوا بالحكومة: Kato Hiroyuki، Tsuda Mamichi، Nishi Amane.

ومن المحتمل أن فوكوزاوا كان يغضب أعضاء الميروكوشا الآخرين، وعلى الرغم من ذلك لم يطمحوا إلى تأسيس التنوير اليابانى من دونه.

وإضافةً إلى (Gakumon no Susume) فإن كتاباته مثل أحوال الغرب (Seiyo Jiyo) المختصر فى علم الحضارة (Bummeiron no Gairyaku)، كانت من أحسن المبيعات التى جعلته يحصل على المركز الأول بين الناشرين.

لم يتكلم أى يابانى بفصاحة عن الإنجازات التقليدية الفردية كمصدر لحقيقة الحضارة والكيان القومى. فى حين أنه تباهى باستقلاله عن الحكومة وارتباطه بالطرق العلمية التحررية الغربية، حيث إنه لم يكن متحرراً لهذه الدرجة من الحكومة ولم يكن متحرراً من أصله الشرق أسيوى كما أظن.

- كان Mori Arinori أحد المستنيرين المتحمسين والمنحازين للميروكوشا . ومثل Fukuzawa حقق Mori مركزًا فى الدراسات الغربية خارج مسار البانشو ولكنه أثبت كفاءته كدارس فى الحكومة. ومن خلال معظم عمله الرسمى، وظفت شخصية Mori وخدماته أكثر فى التعليم فى عام ١٨٨٥ ، وتولى منصب وزير التعليم. وقد ولد فى عائلة ساموراى بظروف جيدة فاستطاع Mori أن يحضر فى مؤسسة مقاطعة ساتسوما للدراسات الغربية (Keiseijo) قبل أن يُرسل عام ١٨٦٥ مع مجموعة للدراسة فى إنجلترا. إن رسائله ومذكراته فى رحلته إلى روسيا توضح أنه فى ذلك الوقت كان متأثرا جدا بالعدالة البريطانية والقوة المتزايدة للولايات المتحدة وفشل روسيا. بعد انقطاع الدعم اليابانى بواسطة الاضطرابات التى صاحبت قدوم التجديد، أمضى مورى ما يقرب من العام فى الولايات المتحدة فى جماعة دينية فى (Brocton NEW York) يرأسها Thomas Lake Harris وهو تابع Emanuel Swedn Borg . وتعاليم هاريس الأخلاقية كان من الواضح أن تأثيرها ممتد على شباب مورى.

- وبعودته إلى اليابان عام ١٨٦٨ للمشاركة فى نشوة اليوم الجديد، قام مورى بالعمل Kogisho لفترة وجيزة فقط، وهى كمجلس النواب، وذلك قبل أن يحصل على عقاب صديقة الساموراى بالانتقال، وقد الساموراى أمر أن يستلقى أمام السيوف المقدسة التى كانت رمزًا لطبقتهم. وبعد عودته إلى ساتسوما بفترة وجيزة، أُرسِل إلى واشنطن باعتباره مسئولا فى العلاقات (سفير) حيث وظفت قدراته كليا للإشراف على تعليم الطلبة اليابانيين فى الولايات المتحدة، وتبادل مع الدارسين والمعلمين الأمريكيين الكتابة. وكانت جميع منشوراته عندما كان فى واشنطن بالإنجليزية، ومن بينها دعوى للتسامح الدينى وكان عنوانها Religious Freedom in Japan 1872 وأعدادا فى Life and Resources in America 1871 و Education in Japan 1872 .

ويظل هناك شك إذا أراد مورى أن يوجه هذه الكتابات أكثر للاستهلاك الغربى عن اليابانى، وهذه الكتابات تعد إثباتًا على جديته من ناحية التعليم والنهوض. ولكن مرة أخرى سبّب مورى صدمة عارمة عندما تقدم بطلب لاستبدال اللغة الإنجليزية باللغة اليابانية ، وأعاد طلبه فى طوكيو بعد أن قام بالتخلص من وظيفته الحكومية لتعويم قرض فى الولايات المتحدة لتبادل رواتب الساموراى.

- وبالعودة إلى طوكيو، ألقى مورى بنفسه فى حركات التنوير كما أشارت جماعة الميروكوشا وبنى المدرسة التجارية Shoho Koshujo والتى أصبحت بعد ذلك جامعة Hito Tsubashi وأيضا مجهوداته لتغيير مكانة المرأة.

فى حين أن مواقفه السياسية كانت متناقضة، وحاسمة للنهوض بالمجتمع وحبه لوطنه يظهر بوضوح فى مقالاته فى الميروكو شا. ومن أهم ما ساهم به للميروكوشا هو ومن دون أدنى شك مقالته عن الزوجات والخلائل (Saishoron) وفيها أدخل بعض التغيرات فى العائلة اليابانية التقليدية للنهوض بمكانة المرأة. وعلى الرغم من أن مورى أصر أنه لم يكن يحبذ أى شيءٍ نمطى مثل المساوة بين الجنسين، فقد كتب عناوين رئيسية أخرى عنده تبادل وثائق الزواج على أساس تعاقدى مع Hirose Ostune حاكم طوكيو ، وكان فوكوزاوا يوكيتشى موجود باعتباره شاهداً على ذلك.

- كانت حياة كل من Tsuda Mamichi و Nishi Amane مرتبطة ببعض لدرجة أنه من المستحيل أن نناقش واحد ، دون ذكر الآخر.

ولدا على التوالى فى Tsuyama فى عائلات ساموراى متواضعة، دخل الاثنان عام ١٨٢٩ Bansho Shirabessho ، وفى عام ١٨٥٧ بعد أن اختلفا مع المسئول عنهم للدخول فى الدراسات الغربية ، اختيروا بواسطة حكومة طوكو حادو للدراسة بالخارج، وحصل الاثنان على إرشاد فى القانون والاقتصاد فى Leiden على يد البروفيسور Simon Vissering 1863 - 1865. وبالإضافة إلى ذلك أصبحا مهتمين جدا بالفلسفة الأوروبية على الرغم من أن Tsuda استغرق فى الذكريات وتذكر أنه فضل (Comte) فى حين أن نيشى يميل ناحية (Kante) فى مناظراتهم الفلسفية، وكتاباتهما الأخيرة تشير إلى أن الاثنين كانا متأثرين بالفكر البريطانى والفرنسى أكثر من الفكر الإيمانى.

وعند عودتهم إلى اليابان، أعادوهم لمؤسسة الحكومة للدراسات الغربية والتى تعرف الآن باسم مبنية التطوير (Kaiseijo) ، حيث ترجموا فيها محاضرات فيسرنج فى القانون والاقتصاد ، والتحقوا بالحكومة البرلمانية وبعد الاستقالة من عائلة طوكو جاو عام ١٨٦٨، انجذب الاثنان للخدمة الحكومية، Nishi فى وزارة الحرب و Tsuda فى وزارة العدل. ومن الواضح أن نيشى كان يناسبه العمل فى الحكومة عن تسودا. فى حين أن تسوجا ساعد Yamagata Aritomo فى تنظيم قانون السخرة عام ١٨٨٢ وسياسات عسكرية مهمة أخرى وقد خدم تسودا فى العديد من المناصب بعد أن استقال من وزارة العدل حيث لم يكن قادرا على موافقة الوزير الطائش Eto Shimpei .

- ربما يكون نيشى هو أكثر أعضاء الميروكوشا تميزا حيث إن عقله المثقف كان مبهوراً بالأنظمة والأفكار. فقد تأثر سابقا بكتابات دارس الكونفوشية العلمى Ogyo Soria، وأفكاره التى انتقلت إلى لميروكوشا ، وفى منزلة قريبة من منصب John Stuart Mill، كما وضع فى مقولته الفلسفية المشهورة فى مقالاته بالميروكوزاش باسم كنوز البشرية الثلاثة (Jinsei Sambosetsu) أيضا إلى جانب مقالات نيشى فى الدين (Kyomonron) والمعرفة (Chisetsu) ولخص أفكاره مع إعادة بناء ميجى ، كما وجد فى محاضراته فى مدرسته Ikueisha فى العلاقة بين ١٠٠ طالب Hyaku Gaku Renkan ونظرية جديدة للمائة وواحد Hyakuichi Shnron فى حين كان نيشى متأثرًا بوضوح بـ Comte إلى حد بعيد . فكما أظن فإن له نظامًا معينًا لدراسات عديدة، وما يريد قوله فى Hya-kugaku Renkan ومقالات Chisetsy مليئة بأدق التفاصيل. فإن Hyaku Shin-ron الخاصة به تستحق لأنها هجوم على الفكر الكونفشيوسى التقليدى ولأنها تؤكد على أن الأخلاق والحكومة لابد من أن يفصلا عن بعض.

وذلك حقق إصراره على التفريق بين السياسة والدين فى مقالات Kyomonron . أما عن الفرقعة التى أحدثها بالتقليد الكونفشيوسى الأورثودوكسى الموضح أيضا فى مقالته الخامسة Chisetsu وفيها قسم المعرفة إلى قوانين وقواعد موجهة إلى دراسة

المبادئ الفيزيائية Butsuri، والمبادئ العقلية Shinri ورفض المبادئ والأسباب العامة. التى كان أتباع Chu His يستعملونها سواء كانت فيزيائية أو ميتافيزيائية.

كان نيشى من آخر الجيل اليابانى الذى حاول أن يوضح المبادئ الغربية فى معانى صينية، والعديد من اختراعاته ما تزال فى الاستعمال العام إلى يومنا هذا ومن بينها Tetsugaku للفلسفة. على الرغم من أنه كان ينظر للفلسفة باعتباره شيئا لترقية التقدم ولكن قصاصة الأمريكى كان صادق عندما قال إن نيشى لم يستغل دراسته لمساعدة الولاية.

- تلقى تسودا ماميتشى اهتماما أقل من باقى أعضاء الميروكوشا، على الرغم من أنه ساهم بأكثر من طريقة فى Meiroku Zasshi، بحوالى ٢٩ مقال فى مواضع مختلفة.

وباستخدام مصطلحات فنية حديثة، وصف البروفيسور okubo Toshiaki تسودا بوجوده فى أقصى شمال جامعة الميروكشا.

من أهم أعمال تسودا المنشورة قبل عهد الميروكشا كان ترجمة فريدة لمحاضرات فيسرنج فى القانون، وكان عنوانها Taisei Kokuhoron، والتى كانت مصدر لآراء تسودا الخاصة مثله مثل معلمه. إن مقالاته فى مجلة الميروكو دليل قاطع على اتصاله الدائم بالتجربة الأوروبية فى القرن التاسع عشر بعيداً عن الحكومة والسياسة. وقد كان أكثر شيءٍ يهم تسودا هو كرامة الإنسان ومعاملة الإنسان للإنسان. ووصل كأى عضو من أعضاء الميروكوشا لتقبل مجلس منتخب عام، مثله مثل المحامين المعاصرين لحقوق الشعب.

إن فلسفته التوجيهية واضحةٌ فى مجلة الميروكو، فقد كانت المادية التى قد كتب عنها بعد ذلك لأكاديمية طوكيو Tokyo Gakushi Kaiin .

مثل الآخرين فى الميروكوشا، فهو فى الغالب كان معجب بالمسيحية ليس من باب الإيمان ولكن لما كانت توضحه وتشير إليه من تنوير.

ومحتمل أن يكون هذا كله بسبب حريته المميزة وإنسانيته ولذلك انتخب تسودا لأول مجلس تشريعى عام ١٨٩٠ وبعد ذلك خدم نائبًا متحدثاً لبيت الممثلين.

كان من المؤكد أن فوكوذاوايوكيتشى يضع Kato Hirouyki فى عقله عندما انتقد دراسة الحكومة فى Gakumon no Susume . كرائد فى الدراسات الألمانية والقانون، الذى دخل مؤخرا رئيسًا لجامعة طوكيو الإمبراطورية، وكان كاتو يشتهر بمعارضته للمحاميين، الذين لهم علاقة بمجلس الشعب المنتخب حديثا، وتعديله لكتاباته السابقة فى الحقوق الطبيعية بعدما تحول إلى الدروانية العامة Social Darwanism .

رابعاً : تاريخ الدراسات المتعلقة بمؤسسة السادس من ميجى

من الدراسات الأولية عن جذور مجلة السادس من ميجى نجد كتاب "تاريخ الفلسفة اليابانية فى العصر الحديث للأستاذ /أسو يوشى تيرو [١](١٧ من شووا) ثم يليه دراسة للأستاذ /نيشيدا تشوجو "مجلة السادس من ميجى" بتاريخ (٣٠ شووا) بونجاكو. ٢٣-١ أيوانامى للنشر تاريخ ٣٠/١ شووا. [٢]

وهذه الدراسة نفسها نشرت فى مجموعة – ثقافة عصر ميجى – ركن المجلات والدوريات – المجلد الخامس. [جمع منتدى ثقافة ميجى] – بتاريخ شووا ٣٠ ثم تابع هذه الدراسات وطورها الأستاذ/تویاما شیجیکی من خلال دراسة قيمة بعنوان "مجلة السادس من ميجى" المنشورة فى مجلة الفكر رقم ٤٤٧ – دار ايوانامى – بتاريخ ٣٠/٩ شووا[٣]

وتبع ذلك دراسة للأستاذ/ هونشو إيجيروا بعنوان "عن مؤسسة السادس من ميجى" الصادرة عن حوليات معهد جاكوشوين . المجلد ٢٦، العدد ٢ . بتاريخ ٤٣/٦ شووا[٤]

(١) Aso Yoshi Tero 'Kinsei Nihon Tetsugakushi', Iwana mi Shoten, Shaw 30

(٢) "Nsihida Choju" Meiroku Zasshi Iwana mi Bungaku. 23-1

(٣) Toyama Shigaji 'Meirokuzasshi, Shiso-No.4417' (Showa 36-9).

(٤) Honsho Eijiro 'Meirkusha Nitsuite' 'Nihon Gakushuin Kiyo. Dia 26 Kan, Dai 2 Go' (Showa 43.6).

وفي الحولية نفسها نجد الدراسة المقدمة من الأستاذ /أوكوبو توشي أكي بعنوان "نظرة على مؤسسة السادس من ميجي" بتاريخ ٥١ شووا(١)

وتعد الدراسات السالفة الذكر بمثابة الدراسات المبكرة عن تاريخ تأسيس مؤسسة السادس من ميجي، وتبع ذلك دراسات قليلة معاصرة صادرة عن يابانيين وأجانب، ومنها هذه الدراسة المقدمة من الأستاذ /كاجياما نوبوروا بعنوان "مؤسسة السادس من ميجي وتطور الأنشطة التنويرية لها من خلال مجلة السادس من ميجي" الصادرة عن كلية التربية - بتاريخ ٥٢/٩ شووا. (٢)

كذلك نجد البحث القيم المقدم من الأستاذ / ديفيد هويش جامعة لاتروبين - بوندورا إستراليا، بعنوان "إعادة تقييم بعض الخلفيات عن مؤسسة السادس من ميجي" مجلة هارفارد للدراسات الأسيوية. (٣)

كذلك رسالة الدكتوراه المقدمة من الأستاذ / جرى كام فيشر بعنوان "مؤسسة السادس من ميجي" والمقدمة إلى قسم التاريخ جامعة فيرجينيا عام ١٩٧٤ . (٤)

وأخيرا رسالة الدكتوراه المقدمة من الأستاذ / علاء على زين العابدين إلى قسم اللغة اليابانية، كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٩٧ بعنوان "الدراسات الأخلاقية فى فترة تشكيل المجتمع اليابانى الحديث - محورها مثقفو مؤسسة السادس من ميجى".(٥)

(١) Okubo Toshiaki 'Meirokusha Ko' (Showa 51)

(٢) Kaga Yama Noboro 'Meirokusha No soritsu to Meirokuzasshi Ni Toro Keimo Katsodo No Tenkai (Show 52.9).

(٣) David J. Huish 'The Meirokusha : Some graounds for reassessment', Harvard Journal of Asiatic Studies.

(٤) Fisher, Jerry Kam 'The meirokusha' University of Vriginia Ph.D., 1974.

(٥) Zein El Abedin, Alaa Aly 'Kindai Nihon Shakai Keiseiki Ni OKERO Dotokuron No Kenkyu- Meirokusha Chishikijin Wo Chushin Ni- 1977. Cairo Unv. Faculty of Arts, Dept, of Japanese Lang. & Literature.1977

مجلة الميروكو
(مي روكو زاششي)
(١٨٧٣)
مقالات في الحضارة والتنوير
في اليابان الحديثة

明六雑誌

自第一号 至第十四号 付明六社制規

立体社

المقالة الأولى فى التنوير (*)

موری آری نوری

Mori Ari Nori

رأى التلاميذ النابغون أن طريق حضارة العالم منذ بداية الخليقة لم يتغير إلى الأدنى لأنه لم يتحمل تقدم وتأخر شعوب العالم. (من الدال على ذلك أن الإنسان فى الحقيقة التى تقوم على وجود تقدم وتغيير فى وسائل الإنسان. ولذلك، فى البداية عندما كان الناس بدائيين كانت طريقتهم فى المعالجة لا تختلف كثيرا عن طريقة الحيوانات. ثم تعلم الإنسان الصيد، ولاحظ تغييرات فى فصول السنة، وتعلم أساليب الحرث والحصاد، ثم تقدم الإنسان لدرجة أنه قدر كيفية الحفاظ على القوة العاملة باستخدام الحصان والثور، ونحن ننظر إلى هذه الأشياء على أنها وسائل المساندة فى المرحلة الأولى للتنوير.

ونعطى مصطلح "نصف التنوير" للذين ينظروا إلى منتجات العمل كأنها ملكية خاصة حيث إنهم ينظرو إلى العمل الجاد بأنه مصدر السعادة، وتمييز توزيع الوظائف كأنها متطلبات لحياة المجتمع، وعلى اعتبار العلاقات الاجتماعية كأنه مصدر زيادة للسعادة.

وهناك حالات فى التأريخ للناس الذين توقفوا بصورة مؤقتة عند هذه النقطة من "نصف - التنوير". وعلى المدى الطويل، يظهر ذلك عندما يصبح الرجال غير قادرين

(*) مجلة الى روكو - العدد الأول - (دون تاريخ).

على تحفيز ذكائهم، وأفكارهم غير متناسقة ومع شعورهم بذلك فهم مترددون أو ساذجون. والناس الذين يتغلبون على حالات عدم التأكد ويتقدمون بانتظام ضد مشاكل كبيرة، فإنهم فى النهاية يحصلون على مستوى عال من الموهبة لأنهم فهموا عجائب التخليق والقواعد فى الأشياء وتطوير التمييز فى المعاملة. ونسمى هؤلاء الناس بأنهم وصلوا إلى مستوى التنوير. وعندما تحقق التقاليد الشعبية هذا المستوى، ستستطيع البلاد تركيب الماكينات وبناء المبانى وحفر المناجم وبناء السفن. وبذلك تنفجر نحو الأمام آلاف الصناعات المختلفة وآلاف الفنون واحدة بعد الأخرى. وبهذه الوسائل، فإن العلاقات الاجتماعية ستنتشر من خلال الإمتداد الحر للتجارة. وتصل المنتجات إلى درجة التمام وذلك بتحسين الماكينات بصورة متزايدة، وسوف يقدر الناس فى النهاية، القيمة الحقيقية للحضارة. وعندها فقط، تستطيع البلاد الدفاع عن هيبتها وتدخل حقيقة التنوير.

أساليب تقدم الحضارة (*)

تسودا ما ميتشى

Tsuda Mamichi

فى هذه الأيام يتكلم الرجال عن (التنوير). وبسبب التعليم والدين الذى يدور - بصورة عامة خلال الدولة - فإن مستوى التنوير يتغير بصورة تدريجية. ويقع التعليم فى فئتين رئيسيتين. وهناك دراسات فارغة توجهت لعقائد ليس لها قيمة مثل (عدم الوجود) و(نيرفانا) للديانة البوذية، ونظرية (الأجزاء الخمسة) لـ (سونغ كونفيوسيانيز)، و(المعرفة البديهية) و (القدرة البديهية). وهناك دراسات عملية تشرح المبادئ الحقيقية من خلال الملاحظات الحقيقية والتحقيقات مثل الفيزياء والكيمياء والطب والاقتصاد السياسى للغرب الحديث. ويسمى المجتمع متحضراً عندما يقوم كل شخص منورا بدور فى الدراسات العملية من خلال الأرض. فتقدم الناس فى مجال الحضارة المدنية لايمكن أن نتوقعها لمدة طويلة جدا حتى فى البلاد المختلفة للغرب.

متى يستطيع شعبنا الوصول إلى المستوى الحضارى ؟

والطريقة التى نستطيع بها تعزيز التعليم بصورة عامة بين الناس الذين لم تصلهم الحضارة، هى عن طريق الدين، والذى هدفه قيادة الناس غير المستنيرة. ومن بين

(*) مجلة الملى روكو - العدد الأول - (بدون تاريخ).

الأديان المختلفة التى تمارس فى بلدنا هى : (شينتو) و(البوذية). ومن أهم الديانات التى تمارس فى الخارج هى : البوذية والإسلام والمسيحية، ومن الممكن تقسيم المسيحية إلى طوائف : مثل اليونانية، والرومانية ، والبروتيستانت. وتقسم الطائفة الروتيستانتية إلى (لوتيران) و(كالفينيست). ومن خلال هؤلاء، يوجد تقسيم بين المجموعات القديمة والجديدة والتى منها تأتى الأجزاء الجديدة للحرية والتى تكون أقرب ما يمكن للتفكير الحضارى.

وعند انتشار الدين بين الناس، فإن الضغط على الأحسن لكى يتغلب على الأدنى درجة، يكون كبيرا . وقبل إدخال الشخصيات الصينية، فإن دولتنا كانت لها حكومة تابعة للكهنة (شينتو) والتى فيها الإدارة والمذاهب الدينية هى شىء واحد وكان الرجال مرتبطين مع الآلهة.

ولكن بإدخال (الأناليكتس) و(الألف شخصية كلاسيكية). بواسطة (أشيكى) فقد انتشرت الكتابة الصينية بسرعة كبيرة جدا فى المحاكم. ولم يستطع (ناكاتومى كاماكو وكذلك موريا أو- موراجى) من إيقاف مسار البوذية على الرغم من أنهم كانوا يعاكسوها بكل قواهم وكان الدين ينتشر بسرعة خلال البلد. وبعد ذلك، عند ظهور عقائد الزن، بيور لاند (جودو)، وكذلك لوتس (هوكيى)، لم يستطع أحد إيقافهم على الرغم من أنهم حاولوا تعذيبهم. وفى الماضى الحديث كانت هناك العقيدة (الكاثوليكية) والتى أخمدت بقوة النار، حيث إن ضربة قوية واحدة، استطاعت إنهاء حياة الآلاف من الأرواح فى (شيمابارا).

وحديثًا، كانت هناك جهود لتحطيم الثقافة الغربية عندما تم إدخالها لأول مرة، ولكن انتشارها كان سريعا للأصول المتغيرة فى الدولة بعد وصول البواخر الأمريكية فى (أوراجا). وأخيرا، وصلنا اليوم إلى الحالة التى يناقش الرجال فيها موضوع التنوير باستمرار. وهؤلاء الأشخاص هم الرجال المثقفون المسئولون ومحررو الصحف والذى لا يزيد عددهم على عدة مئات. ولذلك فهم يمثلون عددا صغيرا جدا من السكان الذين يبلغ عددهم ٣٠ مليونا . وفى التعداد الأخير، فإن الناس فى بلادنا – وهم

ملتصقون بالعادات الماضية – يقادون بطريقةٍ غير صحيحة بنظريات الجحيم التى ليس لها أساس، ونظريات الجنة، والسبب والتأثير، والمكافأة والعقاب والأجزاء الخمسة، فكيف نسمى هؤلاء الناس "نصف – مستنيرين"؟

ومن الواضح فإن الغزو (المسيحى) لبلادنا، لايمكن أن نمنعه لأنه مثل السيل الجارف. وتعتبر (المسيحية) الدين الوحيد اليوم الذى يعزز التنوير. وعلى الرغم من ذلك، فإن أحسن طريقة فى الوقت الحاضر لتعزيز التنوير، هى فى اختيار الأفكار المسيحية التى فيها حرية كاملة، ومتحضرة جدا، ومتقدمة جدا. وماذا لو توظف أحسن وأكثر باعتبارها مبشرا دينى مستنير لإرشاد مجتمعنا بصورة مفتوحة، بالطريقة نفسها التى نتعلم بها علومهم وفنونهم من خلال الخبراء الغربيين الذين يعملون فى الوزارات المختلفة ؟

وأرجو أن أسمع تعليقاتكم حول اقتراحى ؟

كتابة اليابانية باستخدام الأبجدية الغربية (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

لقد قامت أنا وزملائى بإجراء مقارنات بين عدد من البلاد الأوروبية، عندما ناقش عدد قليل منا - من وقت إلى آخر - بعض المسائل مثل نهضة بعض الدول وتدهورها، والمزايا التى تتمتع بها بعض الحكومات. كما أننا كنا نشعر بالحسد تجاه بعض الحضارات ونأسف فى الوقت نفسه على عدم استنارتنا. لقد عانينا من قدر كبير من الأسى وفى النهاية استنتجنا أنه يبدو أن شعوبنا جهلة بكيفية لا يمكن إصلاحها. ومنذ عصر استعادة الإمبراطورية، ظهر العديد من الرجال ذوى المواهب المتعددة. كما تم بث الحيوية فى جميع المجالات الحكومية. لقد تغير كل شىء فى الحكومة بالمقارنة بما كان يحدث فى اليابان القديمة. وإلى جانب ذلك فإنه من الصعب تعديد المزايا المصاحبة للسياسات رفيعة المستوى للحكومة والأعمال الجيدة التى نفذتها.

إلا أنه عند النظر من خلال وجهة نظر أخرى سوف يبدو كل شىء مختلطا وغير متقن. حيث إنه بصرف النظر عن السياسات رفيعة المستوى فإن الناس مازالوا غير مستنيرين كما هو الحال من قبل. كما أن هناك العديد من الأدلة على أن المنفعة المترتبة على الكثير من الأعمال الحسنة لا توازى الضرر الناتج عنها. ويرجع سبب ذلك إلى أنه لم تمر سوى فترة زمنية قصيرة منذ عودة الإمبراطورية، بحيث لم تظهر روحها

(*) مجلة الى روكو - العدد الأول - (دون تاريخ).

الداخلية. كالأمر بإلباس قرد الملابس أو إلباس خادمة ملابس الراقصة. ووفقا لذلك فإن مقاصد ذوى المستوى الرفيع لم تصل إلى المستويات الدنيا. وقد أصبح الموقف مماثلا لموقف إنسان أصيب جسمه الكلى بالشلل. وعلى الرغم من وجود رجل أو اثنين يتصفان بالشجاعة والبطولة ويرغبان فى تشجيع وتحفيز عملية التغيير، إلا أنه يبدو أن قواهما قد خارت وسوف يتعرضان للانهيار فى أثناء أدائهم مهمتهم مثل إيقاظ طفل من نومه العميق أو مساعدة زوج سكير مترنح. وهذا هو السبب فى استسلام الكثير من القادة والمشجعين دون أن يكشفوا عن مشاعرهم الحقيقية.

واستنادا إلى وجهة نظرى ، فإن ما سبق يعد شرا يسود فى مختلف أنحاء المجتمع، والسبب فى ذلك أن عقلاء المجتمع قليلون وجهلته كثيرون وأن القليلين لا يملكون القوة لمعارضة الكثيرين. وهذا هو السبب فى قولى إنه يبدو أن الناس جهلة بكيفية لا يمكن إصلاحها. وهذا الشر وفقا للتحليل ليس مقتصرا على الذين يحكمون ويطبقون القوانين. واليوم فإن المجتمع ونحن أيضا نواجه هذه العقبة الكأداء (المتعلقة بالجهل)، فى البداية عندما نرغب فى أن نحقق بعض الأمور من خلال تعبئة الناس.

وعلى الرغم من ذلك فإن الذين فى مواقع السلطة يتحملون مسئولية العمل فى الوقت المناسب على إرشاد الناس بلطف وإنقاذهم من براثن الجهل ورفعهم إلى مستويات الاستنارة، بالأسلوب نفسه الذى يتبعه الفلاح الماهر فى استئصال الأعشاب الضارة من الحقل دون أن يلحق الضرر بالبادرات (النباتات الصغيرة). وفى الواقع تنفيذ العمل بكيفية مخالفة لذلك يعتبر جريمة من منظور الحكم. ورغم ذلك فإنه على الرغم من حرمان أعضاء مجتمعنا من السعادة بسبب إخفاق قادتهم، إلى جانب حالة الانحطاط البالغ التى أصابتهم. فإن ذلك لا يعتبر جريمة الحكومة وحدها – ولكن ذلك قبل كل شىء – يعد جريمة "اجتماعية" ارتكبها أعضاء المجتمع فى حق أنفسهم. وفى الواقع أنه فى حالة إخفاق الذين يطمحون فى تولى القيادة العقلية فى أخذ زمام المبادرة لعلاج هذا الجهل، فإن ذلك يعنى أنهم بلا جدال يعتبرون مذنبين لارتكابهم جريمة اجتماعية.

وهذا هو السبب فى أن (مورى) يرغب الآن فى صياغة هذا المجتمع الذى يستند إلى العلوم والآداب والفنون، حيث إنها تعمل جميعا على تدمير هذا الجهل. ونظرا لأنها تعد بمثابة الأدوات المستخدمة فى التغلب على تلك العقبة الكأداء. وأنه لا توجد غايات أسمى من قيام أفراد المجتمع بالعمل على القضاء على قوى الجهل فى المجتمع بصورة تامة. وعلى الرغم من أننى قد أكون أحمقًا أو غير كفء، إلا أننى أرغب فى بذل قصارى جهدى للانضمام إلى هذا المجتمع. إلا أننى فى قرارة نفسى أشك حتى فى حالة استعانتنا بالعلوم والفنون والآداب واعتبارها أهدافا لنا، فإن جهودنا الشاقة لن تؤدى إلى أى شىء، ما لم تستند جهودنا إلى مشروع معين يعتبر بمثابة نقطة الانطلاق. وعلى هذا الأساس فإننا عندما نلتقى الآن لكى نشحذ قرائحنا ونقدم آراءنا ونطرح أسئلتنا، فإننا سوف نستفيد كرفاق بصورة طبيعية وبدرجة ليست قليلة من مناقشاتنا ودراستنا. ولكن رغم ذلك فإن ما أخشاه بدرجة كبيرة، أنه فى حالة افتقارنا إلى مشروع نستند إليه، لن نتمكن من تحقيق هدفنا المتعلق بتدمير قوى الجهل.

وعلى الرغم من سطحية تعليمى، فإنى سوف أثير دهشة زملائى من خلال اقتراحى .

خطة غريبة. وفى الواقع أن هذه الخطة الجريئة والمثيرة للدهشة، هى أشبه بإلقاء ضوء قوى فى الظلام . ولكننى رغم ذلك أعتقد أنه فى حالة تبنى المجتمع للمشروع فإننا نأمل أن يحتل هذا المشروع موقع الريادة فى تدمير قوى الجهل وحتى فى حالة اقتصارنا الآن على اتخاذ كلمات "العلوم والفنون والآداب" كشعار لمجتمعنا. فإن ما نطلق عليه اسم علوم وفنون يظهر بعد نشوء الآداب، حيث أن الآداب تمثل الوسيلة المتبعة لفهم طريقنا. مع الأخذ فى الاعتبار أن الحروف التى نستخدمها اليوم تؤدى إلى أن يصبح من غير المناسب أن نتحدث مثلما نكتب وأن نكتب كما نتحدث، نظرا لاختلاف قواعد اللغة فى كلٍّ من الحديث والكتابة.

بل إن الأهم من ذلك أن أعضاء مجتمعنا يدركون أنه من العبث تحقيق الأهداف المنشودة بسبب العقبة الكأداء التى تعترض الجهود المبذولة التى تهدف إلى تحسين

هذا الموقف. ويقترح بعضهم أن نقلل عدد رموز الكتابة الصينية (كانجى Kanji)0كما يقترح بعضهم الآخر استخدام الأبجدية المقطعية اليابانية أو (كانا (Kana، بالإضافة إلى نشر قواميس الكانا وإعداد قواعدها اللغوية. وعلى الرغم من وجود الكثير من الاقتراحات، إلا أن هذين الاقتراحين هما أكثر الاقتراحات تأثيرا من بين الاقتراحات التى تم تقديمها هذه الأيام. ويمكن القول بأن الاقتراحات التى تهدف إلى الحد من استخدام الكانجى تعد وتتصف بوجود أكبر قدر من الانحراف. فعندما تشرب الأبقار والثعالب والماعز والأرانب معًا من البحيرة نفسها، بما يكفى لملء بطونها، فلماذا الأسف إذن على أن البحيرة كبيرة للغاية؟ ومن المحتمل أن يذكر المنادون بتحديد استخدام الكانجى: "إن هناك حيوانات مثل الأبقار والماعز بطونها كبيرة وأخرى مثل الثعالب والأرانب بطونها صغيرة، فهل نساوى بين الاثنين؟". إن ذلك أشبه بالأفراد ذوى المقدرة المحدودة فى أوروبا، الذين يختلفون عن الذين يتقنون الكثير من اللغات الحية، بل إن مقدرتهم تمتد إلى بعض اللغات الميتة التابعة للاتينية واليونانية والعبرية والسنسكريتية.

ويبدو أن الذين يدافعون عن استخدام لغة الكانا فقط يتصفون بالمنطق القوى. ولكن هل هناك نظام يعادل الكانا فى الصعوبة بسبب ارتباط حروفه المتحركة مع حروفه الساكنة؟ وإننى أود مناقشة ذلك بقدر أكبر من التفصيل فى الجزء التالى. وإننى أعرف أنه لا يمكننى أن أوافق بشكل محدد على أى من الاقتراحات السابقة. وهناك الآن اتجاه قوى يهدف إلى إدخال الطرق المتعددة المستخدمة فى أوروبا. وفى الواقع أنه لا يوجد مجال لم تتبن فيه هذه الطرق ويشمل ذلك الملابس والغذاء والشراب والمأوى والقانون والحكومة وآداب السلوك والعلوم والآداب والصناعات. بل إن انتشار السكن المختلط والديانات الغربية تعد فى اليابان مسألة وقت ليس إلا ، من خلال ممارسة الأجانب لها فى وسط اليابانيين. والآن سنأخذ مثالا عن الرجل الذى يستمتع بتناول البطاطا، حيث يمكنه الامتناع عن تناولها إذا لم يكن قد بدأ. ولكن كيف يمكنه القيام بذلك إذا كان يرغب فى التوقف فى أثناء استمتاعه بتناولها؟ ونظرا لأن اتجاه الاستيراد

من الغرب قوى للغاية، لذا فإنه ليس بوسعنا أن نختار سبعة اتجاهات من بين عشرة اتجاهات. وإننى أعتقد أنه من الأفضل تبنى أبجديتهم بشكل كامل. وقد تبينا فى البداية الكتابة الصينية، كما أن آدابنا مشتقة بشكل كامل من الصين خلال حكم ملوكنا الأوائل. والآن فإننا نستورد الأدب من أوروبا، نظرا لتوافق ذلك مع اتجاهات الزمن الحالى، فلماذا نفشل فى تبنى كتاباتهم؟ فى بلد مثل الصين ذات المساحة الشاسعة، التى يعيش فيها أعداد ضخمة من السكان ، كما أن السلطة الوطنية قوية ، فالأدب مزدهر. وإذا تتبعنا هذه العناصر حتى العصور القديمة، سوف نكتشف أن حضارة الصين لا تقل شأنا عن الحضارة الأوروبية. وكذلك فإنه من المفهوم أيضا سيادة الحكم ذى المفهوم الضيق، ولكن لماذا تكون الصين على خلاف ذلك؟

وعند إجراء دراسة تاريخية على حضارة بلد مثل اليابان وفحصها على ضوء طباع شعبها، سوف نشعر بأن هذه الحضارة تتصف بالقوة فى مسألة تقليد الآخرين ولكنها تتصف بالضعف بالنسبة لإمكانية خلق الأشياء. وعلى هذا الأساس فإن اليابانيين يعدون خبراء فى مسألة تقليد الأشياء. وعلى سبيل المثال، لقد كرمنا هاكوشى (Po Chu-I)Hakusihi[٣] فى العصور الوسطى ، ويعتبر (هاياشى Hayashi) رازان Razan [٤] و (يامازاكى Yamazaki) أنساى Ansai[٥] أن أتباع كونفوشية سنج يعتبرون مدرسيهم، كما أن ناكى (Toju)[٦] وكومازاوا (Banzan)[٧] كانت جذورهم تضرب بقوة فى يانج مين (Wang)، كما أن كين-ين (Ogyo Sorai) كان مثله وانج (Shih-chen) ولى (P'an-lung)[٨] ، وقد بدأنا فى مرحلة متأخرة فى تقليد إخوان يوان[٩] وشنج (Hsing) [١٠] .

ونظرا لأننا لم نشهد بعدُ ظهور فرد جديد قادر على التوصل إلى اختراعات جديدة، لذا فإنه لا داعى للقول أن الجديد بالنسبة لنا يعتبر قديما. ونظرا لأنه لا يوجد أفراد من هذا النوع فى بلد مثل بلدنا، لذا فلماذا نتردد فى تبنى النقاط القوية التى يتصف بها الآخرون؟ وبالفعل فإن أعظم الفضائل التى يتحلى بها شون العظيم[١١] هى تساميه فوق ذاته واتباعه الآخرين. وقد وافق على ذلك بسرعة بعد أن أدرك أن العدالة

تمثل مبدأ التدريس، (Jikun)[١٢] الذى يعد أحد المبادئ الكونفوشية العظيمة. هذا إلى جانب أن الاقتصار على الحصول على المتعة من تحصيل الفرد لا يعتبر أمرا متوافقا مع الحكمة السامية، وعلى هذا الأساس لماذا يتعلق اليابانيون بشدة بنظامهم ضيق الأفق؟

وإننى أود القول إنه على الرغم من أن شعبنا قد لا يكون مبدعا، فإن هناك فضيلة حقيقية فى قبول الأمر الحسن وتبنى النقاط القوية للآخرين بعد إدراكها. وهل يجب أن أقتصر ببساطة على تأكيد وجهة النظر السابقة، مع ملاحظة أن هناك من سيبادر إلى تفنيد وجهة نظرى من خلال القول بأنه من المناسب والطبيعى أن يتم تبنى النقاط القوية للآخرين وأن تستخدم أبجديتهم ، ولكنه سوف يسألنى عن حقيقة مدى الصعوبة البالغة المصاحبة لإقناع الأمة باستخدام الأبجدية الإنجليزية أو الفرنسية ، وأنه فى نهاية الأمر ليس هناك ما هو أفضل من استخدام اللغة الإنجليزية أو الفرنسية ، وأنه قد يكون من المناسب اتباع أسلوب المسئولين الرسميين الروس الذين استخدموا اللغة الفرنسية فى مكاتباتهم الرسمية ، ولكنهم أصبحوا يميلون الآن إلى استخدام لغتهم الوطنية.

وإننى لا أعتقد أن ذلك صحيح. حيث إن لغة الشعب تعتبر أمرا متأصلا، حيث تنشأ اللغة بكيفية لا يمكن تبديلها من خلال العوامل الأساسية للعرق والمناخ والبيئة. وقد فقدت الأصوات التى درسناها باللغة الصينية فى العصور القديمة ، جودتها الحقيقية عبر العصور الطويلة، إلى أن أصبحت تعرف الآن باسم Go-on (نطق Wu)[١٣] . ومرة ثانية درسنا الصوتيات الصينية خلال العصور المتوسطة وقد تغيرت هذه الأصوات من النطق الأصلى وأصبحت Kan-on (نطق هان Han)[١٤] . وعلى هذا الأساس فقد ظهرت طريقتان مختلفتان للنطق واللتان تختلفان عن To-on (نطق T'ang)[١٥] والتى تعرضت للتغيير، إلى أن لم نتمكن من التعامل معها فى النهاية. ومرة ثانية فإنه نظرا لأن المكاتب فى القصر الإمبراطورى كانوا يستخدمون لسان هان (Kan-go)[١٦] فى العصور القديمة، إلا أن ثقافتهم كانت مقيدة ولا يمكن أن تنتشر فى الأرض. وقد تغيرت هذه الصينية المبكرة (Kan-go إلى Sorobun)[١٧] من خلال استخدام بعض الكلمات مثل tatematsuru, itasu, tame, gotoshi[١٨] وفقا للنظام

الصينى، على الرغم من أن اللغة يابانية. وفى الواقع أن هذا التحول Kan-go إلى Sorobun يجب أن يكون بمثابة إنذار للذين يرغبون فى تدمير لغتنا المتأصلة وتبنى لغة أجنبية بدلا منها.

ومن الممكن طرح السؤال التالى : "إذا كان الأمر على هذا النحو، فما هو الموقف بالنسبة لاقتراحك الخاص بتبنى الأبجدية الغربية؟" وإن أجابتى على هذا السؤال أننى سوف أكتب اللغة اليابانية باستخدام الأبجدية الغربية، ثم أقوم بقراءتها وفقا لقواعد النطق اليابانية المتعارف عليها. وفى الواقع أنه لا يمكن تحقيق ذلك من خلال القهر أو من خلال إصدار الأوامر البحتة، وفى الواقع أن الإصلاح سوف يستغرق عدة أشهر أو سنوات من التعليم التدريجى. إن القليل سيصبح كثير، كما إن الصغير سيصبح كبيرا. وسيكون الأمر مستحيلا بأن يشكل الأفراد ذوو الأغراض المشتركة مجتمعا معينا وأن يقبلوا على تنفيذ المشروع. وهذا هو السبب فى أنه من المهم إنشاء المجتمع والحصول على المكانة الرفيعة من خلال الزملاء. وقد ينادى البعض بأن الأمور لن تتغير، إلا فى حالة وجود مزايا كافية وأنه لن يتم إصلاح الطرق المختلفة، إلا فى حالة التعرض لأضرار كبيرة. وهل يجب أن تسأل عن مزايا كتابة اللغة اليابانية باستخدام حروف الأبجدية الغربية؟ سوف أذكرها لك على النحو التالى:

أولا : سوف نتقن قواعد اللغة اليابانية عندما نتبنى استخدام الأبجدية الغربية.

ثانيا: من الواضح أن الإصلاح سوف يترتب عليه تبسيط المصاعب المحيطة بالدراسة. وفى بداية الدراسة يتعرف الطلبة على اللغة اليابانية ويتعرفون على أسماء ومبادئ الأشياء بصورةٍ عامةٍ. وعندما يتمكنون فى المرحلة التالية من البدء فى دراسة اللغة الأجنبية. فإن هذه اللغات الأخرى لن تبدو غريبة لأنها مكتوبة بالأبجدية الغربية نفسها. وبعد أن تتوافر للأطفال الخبرة الكافية للتمييز بين أجزاء الحديث وأشكال النطق المختلفة (فى اللغة اليابانية)، فإن تعلم الطلبة اللغات الأجنبية بعد ذلك يتوقف على المجهود الذى تبذله الذاكرة.

ثالثا: نظرا لأن الكتابة والحديث يتبعان القواعد نفسها، لذا فإن ما يعتبر مناسبا فى الكتابة سيكون مناسبا فى الحديث أيضا. وعلى هذا الأساس فإن المحاضرات والأحاديث التى تلقى على الحاضرين وكذلك مواعظ المبشرين، قد يتم حفظها مثلما تكتب وتسجل كما تقرأ.

رابعا: إذا كنا نعرف الحروف الستة والعشرين للأبجدية الغربية وتعلم النطق والتهجى، فإنه حتى الأطفال الصغار سيصبحون قادرين على قراءة كتابة الآخرين، بل الجهلة سوف يتمكنون من فهم أعمال الأفراد المهذبين. كما أن الجهلة والأطفال على حدٍ سواء سوف يتمكنون من تسجيل آرائهم بأنفسهم.

خامسا: هناك العديد من الأفراد الذين يتقنون الرياضيات الغربية، التى يتم تدريسها فى الوقت الراهن. وإلى جانب ذلك فقد بدأ الناس فى التعرف على سهولة ومزايا الكتابة الجانبية (من خلال استخدام الحروف الأبجدية). وإلى جانب ذلك فعندما تبنى وزراء المالية والدفاع طرق "مسك الدفاتر"، تحولوا بصورة كلية إلى النظام الغربى الخاص بالكتابة الجانبية.

سادسا: من الممكن تطبيق هذه الطريق بصورة متجانسة بعد أن يترسخ استخدامها. وقد ظهر مؤخرا قاموس هيبورن[١٩] ومجتمع اللغة اليابانية للفرنسى روسنى[٢٠] . ولكنها تتضمن اللهجة العامية مباشرة وبدون التوصل إلى حالة الإتقان التام.

سابعا: أن التبنى النهائى للأبجدية الغربية، سوف يساعد بدرجة كبيرة كلا من المؤلفين والمترجمين.

ثامنا: بعد أن نطبق حروفهم سوف يمكننا استخدامها من خلال ماكينات الطباعة الحالية، التى ابتكرت فى الغرب. وليس هناك كلمات تكفى لوصف مدى ملائمة عملية الطباعة، التى تتوقف بشكل كلى على أشكال كتاباتهم.

تاسعا: من الممكن استخدام الكلمات التقنية فى الكتابة بشكل مباشر دون الحاجة إلى ترجمتها مثلما نستخدمها اليوم بصورة صوتية من خلال اللغة اليابانية. كما أنه سيكون بوسعنا استخدام الكلمات الأصلية لماركات الماكينات والمنتجات المشهورة دون الحاجة إلى استخدام اللغة اليابانية.

عاشرا: فى حالة تبنينا لنظامهم فإن جميع الأشياء التى توجد فى أوروبا ستصبح ملكا لنا بصورة كلية. ونظرا لأنه لا يمكن مقارنة كسب نقاطهم القوية وتدمير نظام كتابتنا الراهن بالتغيرات قليلة الأهمية فى الملابس، لذا فإن بوسعنا أن نتباهى أمام العالم بأطباع شعبنا الحسنة والتى تدفعه إلى تبنى ما يعتبر جيدا. وسوف يكفى ذلك لإبطال حجتهم.

لماذا التردد مع الأخذ فى الاعتبار المزايا العشر السابقة ؟ وفى حالة تخوف بعضهم من التعرض للأذى عند تبنى الأبجدية الغربية، فإننى لن أتردد فى الإجابة على النحو التالى:

أولا: العيب الأول المزعوم الذى يشير إليه بعضهم هو أن بائعى الفرش والحبر سوف يفقدون أعمالهم. وهناك عدد قليل من متاجر الفرش والحبر حتى فى المراكز الحضرية. وإلى جانب ذلك سوف يتوافر لهم الوقت الكافى لتغيير أعمالهم نظرا لأن تبنى الحروف الغربية سوف يتم بصورة تدريجية. وعلى هذا الأساس فإن هذه المشكلة ليست جديرة بالاعتبار.

ثانيا: العيب الثانى المفترض هو إننا سوف نضطر إلى تغيير نظام صناعة الورق المتبع. وعلى أى الأحوال فإنه تجرى الاستعدادات الآن لبناء مصنع إنتاج الورق وفقا للطراز الأوروبى. ونحن نفترض أن هذه الصناعة سوف تنتشر بصورة تدريجية فى مختلف أنحاء البلاد. كما أن بوسعنا تصدير الورق إلى مختلف أنحاء العالم فى حالة استخدام الزجاج بدلا من الشوجى Shoji [٢١] (نوع من الورق يستخدم كبديل للزجاج فى الأبواب والنوافذ). وعلى هذا الأساس سوف نتمكن من تحويل العيب إلى ميزة.

ثالثا: يقال إن أساتذة الدراسات التقليدية فى كل من اللغتين الصينية واليابانية سوف يغضبون للغاية إذا استمعوا إلى وجهة النظر السابقة المتعلقة بالدراسات اليابانية الكلاسيكية. وعلى أى الأحوال فإنه يمكن توطيد دراسات لغتنا من خلال تبنى استخدام الأبجدية الغربية. وفى الواقع أنه يجب أن يكون ذلك مصدرا للبهجة وليس الأسى. إلا أنه بصرف النظر عما إذا كانت الكتابة صينية أو غربية فإن ذلك لن يكون له أدنى تأثير علينا. وبالفعل فإن مسألة أن الكتابة الغربية صوتية فإن ذلك لا يتضارب مع لغتنا بالمقارنة باللغة الصينية. وعلى هذا الأساس فإننا نتوقع أن يوافق دارسو اللغة اليابانية بشكل كامل عندما يقدرون بصورة كلية سهولة استخدام الأبجدية الغربية.

وفى الواقع أن استخدام اللغة الصينية فى اليابان أشبه باستخدام اللغة اللاتينية فى الغرب. حيث سيدرس الأطفال اللغة اليابانية فى التعليم الابتدائى ثم يتعرفون على اللغة الصينية فى المدارس المتوسطة ومراحل التعليم التالية. ويظهر بشكل واضح أهمية هذا الفصل. كما أن مدرسى الدراسات الصينية فى مرحلة الدراسة المتوسطة والمراحل التالية سوف يشبهون مدرسى اللغتين اليونانية واللاتينية فى الغرب. ومرة ثانية ليس هناك ما يخشى من ذلك نظرا لأن مركز دراساتهم سوف يرتفع. إلا أنه على مستوى تدريس القرى سوف يشعر مدرسو terakoya [٢٢] والمسئولون الصغار بعدم الارتياح عندما يستمعون إلى هذا النوع من التغيير. إلا أنه من الضرورى أن يتفهموا أنهم لن يعانوا من هذا الجانب المفاجئ فى عملية الإصلاح، نظرا لأنه لن يتم بصورة قهرية كما أن إدخاله سوف يتم بصورة تدريجية ، ومن ثم فإنه لن يتسبب فى قدر كبير من المتاعب. وعلى هذا الأساس فإن الأضرار الثلاث المزعومة ليست أضرارا حقيقية. ولكن المزايا العشر تعد بالفعل مزايا حقيقية.

وقد يعلق بعضهم على أنه على الرغم من وضوح مزايا الأبجدية الغربية التى أشرنا إليها الآن أنه من الضرورى أن نفكر فى المصاعب المرتبطة بإدخال هذه الأبجدية. ويقال إن هناك ثلاثة أنواع من المصاعب، الأول يتعلق بقواعد اللغة. ومن الذى لا يرغب فى تعليم قواعد اللغة اليابانية. وفى الواقع أن أساتذة الدراسات اليابانية الكلاسيكية لا يفهمون ما يعتبر مناسبا للاستخدام الفعلى مثلما يعرفون طرز الأدب القديمة.

ويعتبر Sorobun شكلا شائع الاستخدام، إلا أنه مختلف عن الحديث. وقد أصبح من الشائع فى الفترة الأخيرة فى المطبوعات الصادرة – مثل هذه المجلة المتخصصة – أن تتم عملية الكتابة من خلال استخدام مفردات اللغة الصينية والكتاكانا Katakana . وعلى الرغم من ذلك فإن هذه المطبوعات لم تتمكن من تحقيق وحدة الطراز، حيث تعمل من حينٍ إلى آخر إلى خلط الأشكال اللغوية فى كلٍّ من أشكال قواعد اللغتين اليابانية والصينية. ويتعارض ذلك من الدراسات اليابانية الكلاسيكية، الذين يرغبون فى الكتابة فى الوقت الراهن باستخدام اللهجة العامية (Zokugo) (٢٣) والتخلى بصورة كلية عن أساتذة الدراسات الكلاسيكية وتوقف نقدهم ، وكيف يمكن ترسيخ قواعد اللغة؟ إن هذا الجانب يمثل أول قدر من الصعوبة.

ولكننى لا أعنى أنه ليست هناك وسائل تؤدى إلى التوصل إلى الحلول الوسط بين الأثنين. هل تود أن تعرف هذه الوسائل ؟ وإننى أود القول بأننا سوف نتوصل إلى الحلول الوسط من خلال تحديد قواعد "التهجى" و"النطق". مع الأخذ فى الاعتبار أن الاختلافات المتكررة بين التهجى والنطق فى اللغة الإنجليزية يعتبر وجودها حتميا فى اللغة اليابانية وأن اختلافات اللغة الأدبية (ga) (٢٤) والعامية (Zoka) فى اليابانية تشبه بدرجةٍ كبيرةٍ الاختلافات بين النطق والتهجى فى اللغة الإنجليزية. وفيما يلى بعض الأمثلة:

شرح الجدول:

- يتم تهجى السطر الأول بصورة أدبية.
- ينطق السطر بالصورة العامية.
- تشير النقطة (.) إلى الحروف التى لا تتم قراءتها.
- تشير علامة ( ) الخاصة بتحديد النقط فى اللغة الفرنسية إلى الحروف التى تغير نطقها.
- تشير الكتابة المائلة إلى الكلمات المعينة.

١ - الصفات.

ملحوظة : فى المثالين الأخيرين، يلاحظ أن النطق فيهما وفقا للهجة كيوتو Kyoto0 والنطق فى لهجة إيدو Edo هو نفسه مثل الشكل المكتوب.

٢ - يستخدم المسند باعتباره معدل.

ملحوظة : نارو Naru عبارة عن ترخيم للجزء ni والفعل aru0 ، ولكننا سنقتصر الآن على اعتباره شكلاً طبيعياً (senten) [٢٥] .

٣ - الضمائر.

٤ - التأخير (تأخير لفظة عن أخرى).

٥ - الأفعال.

أولا: وفقا لما سبق فإننى آمل بصورةٍ عامةٍ أن أتمكن من التوصل إلى التهدئة والتوفيق بين المدافعين على الطرز الأدبية والعامية. وإلى جانب ذلك فأن هناك العديد من الأمثلة، كما أن هناك الكثير من الأشكال التى لا يمكن تبنيها أو رفضها، حتى فى حالة رغبتنا فى القيام بذلك، ومثال ذلك استخدام gozaru للتعبير عن aru والاستخدام المهذب لـ mosu و masu والعديد من التعبيرات الشرفية (Keigo) [٢٦] . ولكن فى حالة ما إذا كانت هناك تسوية مشتركة بين المدافعين عن الأسلوب الأدبى والذين يفضلون الأسلوب العامى، حيث يتصف الأسلوب الأول بالابتعاد عن الاستعمال الشائع لقواعد اللغة ذات المستوى الرفيع. أما الآخر فإنه يوجه اهتمامه إلى اللغة المنطوقة، كما أنه يسعى إلى التحدث وقادر على الكتابة، ووفقا لذلك فإن الطراز الطبيعى سوف يصبح متأصلا، كما أن لغتنا سوف تصل إلى مستويات الرقى الأوروبية خلال قرن. وهذا هو السبب فى قولى إنه من الضرورى تبنى الأبجدية الغربية، نظرا لأن الكانا kana التى نستخدمها تتصف بارتباط الحروف الساكنة والمتحركة بشكل غير مريح.

ثانيا: هناك بعض المصاعب من وجهة النظر الحكومية. وبخلاف الإمبراطور ليس هناك أحد فى الحكومة يفكر فى مسألة الحروف. وعلى الرغم من أنه ليس من المحتمل

أن تروق لنا جميع جوانب الموقف، إلا أن جميع جهودنا ستذهب هباءً فى حالة عدم وجود موافقة حكومية أو من المحتمل أن نواجه رفض وزارة التربية. ونظرا لأن اللوردات والوزراء الحاليين يميلون إلى التغيير فإن بوسعنا ضمان مواقفهم بعد أن يتفهموا من خلال تمثيلنا المتواضع والمنطقى أن الإصلاح سوف يفيد بلادهم. وعلى هذا الأساس سوف يتم التخلص من الصعوبة الثانية.

ثالثا: هناك بعض المصاعب التى لها علاقة بالنفقات، نظرا لأن عملية التغيير تتطلب إنفاق مبالغ كبيرة. وتشمل النفقات المطلوبة فى المرحلة الأولى ٣ مفردات: توفير المبالغ المطلوبة للاجتماعات (التى يمكن أن نوفرها بأنفسنا) والمبالغ المالية اللازمة لمرتبات السكرتارية، إضافةً إلى الموارد المطلوبة لعمليات النشر. وبعد أن نبدأ العمل بصورة فعلية، فإن علينا أن نوفر النفقات اللازمة للطباعة والقواميس وقواعد اللغة والعديد من الدراسات المطلوبة. أما بالنسبة للطرق اللازمة لتوفير هذه النفقات، فبعد أن يقرر مجتمعنا تنفيذ المشروع، سوف يقوم الأعضاء الحاليون بتحديد أعضاء الميثاق. والأعضاء الذين سوف يلتحقون بالعمل ، ثم يلى ذلك التفكير فى توفير المبالغ المالية اللازمة.

رابعا: بعد أن نصل إلى هذه المرحلة من عملية النشر وبعد أن يتم تحديد قواعد اللغة خلال مناقشاتنا، سنقوم بعد ذلك بتوزيع القواعد من خلال إصدار بعض الكتيبات. كما نشجع على طرح الأسئلة حول النقاط التى لم يتفهمها الأعضاء. ومن الممكن أن يتقدموا بمقترحاتهم لمناقشتها، التى قد تتبناها لجنة الميثاق المشكلة فى مجتمعنا. ومن الضرورى أن يتوافر لأعضاء المجتمع الذين سيناقشون العلوم والفنون والآداب الخبرة والدراية الكافية لمناقشة هذه الموضوعات. وبطبيعة الحال ليس من الضرورى تطبيق هذه الممارسات على الكتابة والترجمة خارج المجتمع. وانطلاقا من هذا المفهوم سوف تتسع الدائرة بصورة تدريجية خلال ثلاث سنوات، بحيث يمكن أن تضم ٢٠٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠ عضو، بحيث إنه لو حصلنا من كل فرد ٣ بنات فإن الحصيلة ستصل إلى ٩٠٠٠٠ ين عندما يصل عدد الأعضاء المشاركين إلى ٣٠٠٠٠ عضو. وفى هذه الحالة سوف يكون بوسعنا المشاركة فى جميع الأنشطة المرتبطة مثل الطباعة والكتابة والترجمة وإصدار مجلة متخصصة.

وعندما يتم تنظيم المجتمع فإن الجانب الأكثر أهمية، أن يتم تحديد القواعد الأساسية التى تحدد أعضاء الميثاق، ثم يلى ذلك بذل جهودنا القوية لتنفيذ المهام المختلفة فى المجتمع ولكن يتم تنفيذ الأعمال بصورة منفردة، دون أن يتعرض العاملين فى الإدارات المختلفة إلى الضغوط التى قد تؤدى إلى رفض المشروع قبل نضجه. وإلى جانب ذلك فإن "الفضول" يعتبر الصفة الأساسية للإنسان وكلما أزداد معدل السرية أزداد معدل الفضول. وطالما أن الأمر على هذا النحو فإن ذلك يعنى أننا سوف نتمكن من جذب أعضاء المجتمع النشطين بعد أن تتشكل لجنة الميثاق بشكل محكم.

كما أن هناك ميزةً أخرى (التى يتم الحصول عليها من المجتمع). وفى حالة تمكنا من إنشاء المجتمع المؤيد لاستخدام الأبجدية الغربية، فإنه من الضرورى أن يتصف أعضاؤه بالنشاط والتوجه نحو الطريق الغربى، سواء كان هؤلاء الأعضاء دارسى اللغة الصينية أو اليابانية الكلاسيكية. وهناك مثل شائع وهو أن الشجاعة والبطولة تجذب عقول الرجال. وفى حالة احتضاننا أصحاب المواهب فى مجتمعنا واستخدام الطرق الجيدة فحسب، فمن المؤكد أننا سنضمن تعاون العاملين فى مجالات "العلوم" و"الفنون" و "الآداب" و "الأخلاقيات". وعند ذلك سوف نتمكن من القضاء على جحافل الجهل وفى النهاية سنتمكن من تحقيق إزدهار حضارتنا. أما بالنسبة للوقت الذى يستغرقه تنفيذ المشروع، فإن بوسعنا تحديد القواعد (للمرحلة الرومانسية) التى تستغرق عاما واحدا، ثم توزيعها على المدن ويستغرق ذلك عامين ثم نقطف أولى ثمار النجاح فى ثلاث أعوام. كما يستغرق نشر القواعد فى مختلف أنحاء الأمة حوالى ٧ سنوات وأخيرا سوف يتمكن جميع الرجال والنساء والأطفال من حفظها خلال عشر سنوات، كما سيبدأ الطلبة الدراسة وفقا لها.

وبعد أن نتمكن من التخلص من المصاعب الثلاث سابقة الذكر، سوف تظهر صعوبة أخرى، التى تتعلق بمستوى الاهتمام الشخصى لأفراد المجتمع المشاركين فى المشروع. ومن المحتمل التعرض للخسارة وليس الحصول على مكسب، نظرا لأنه سوف يتم بذل الجهود الشاقة نيابة عن أفراد الأمة بأكملها. كما أن أعضاء الميثاق

سوف يعانون بشكل مسبق ما يمكن أن يعانيه أفراد الأمة، كما أنهم لن يستمتعوا إلا بعد أن تستمع الأمة. وبطبيعة الحال فى البداية وكذلك فى المراحل التالية فقد لا يشعر المشاركون بالسرور بصورة كلية ، كما أن الكثيرين سوف يعانون الإجهاد. ويستطيع زملائى التغلب على هذه المصاعب من خلال التحلى بالصبر واليقظة وتحمل المسئولية وبذل الجهد الشاق. وبطبيعة الحال لا يمكننا إنجاز أى من الجوانب السابقة فى حالة غياب واحد على الأقل من الجوانب السابقة.

وهذا هو ما سبق أن وصفته بأنه اقتراح غريب ومثير للدهشة. وللوهلة الأولى فإنه يبدو وكأنه خطة مندفعة، تقود الأمة فى اتجاه الغرب. وعند النظر إليها بإمعان سوف يبدو أنها قاسية القلب ولا تأخذ فى حسبانها ظاهرة مرور الزمن. إلا أنه من الممكن تجنب التعرض إلى المصاعب والمشقات. لقد توقفت عند حقيقة أن الغربيون يقودون العالم اليوم. وإذا فكرنا فى هذا الجانب من منظور العقل، سوف نلاحظ أن جنسهم قد تمكن من التوصل إلى مكانته العظيمة من خلال تجميعهم ملاحظاتهم الدقيقة. لقد تعاملوا مع الكون والفضاء الشاسع من خلال مفهوم التفاحة التى سقطت من أعلى الشجرة (نظرية جاذبية نيوتن). وهم لا يعتمدون على أى شىء أكثر من العمل على زيادة معدل تدفق الجدول. كما أن انتشار الكهرباء فى القارات الستة كان نتيجة ملاحظة طائرة ورقية (الكهرباء الأستاتيكية). كما أن حروف الأبجدية ABCs قد ساهمت بدرجة كبيرة فى حصولهم على مواقع الصدارة فى العلوم والفنون والآداب. وإذا وافقنى رفاقى على رائى فإن ذلك سيعنى أن علينا أن نبدأ من حرف A وسنبادر للعمل وفقا للترتيب التالى:

١ . تحديد العلاقة بين الأبجدية الغربية والأصوات فى اللغة اليابانية.

٢ . تحديد القواعد اللازمة للتمييز بين الأصوات الأربعة فى صوتيات اللغة اليابانية.

٣ . تكوين أجزاء الحديث بعد أن يتم تحديد طبيعة اللغة.

٤ . تحديد ما يعتبر متأصلا وما يعتبر خارجا فى اللغة.

٥ . (غير موجودة بالأصل الإنجليزى).

٦ . تحديد قواعد النطق.

٧ . تحديد قواعد العطف.

٨ . تحديد الأزمنة وتصريف الأفعال.

٩ . تحديد قواعد استخدام الأصوات فى اللغة الصينية (kanji) .

١٠ . تحديد قواعد استخدام الكلمات الغربية.

إلا إنه من الضرورى الانتظار وعدم البت فى مسألة استخدام اللغة الأدبية أو العامية للمرحلة التالية. وبعد أن قدمت هذه الأفكار المتواضعة، فإننى فى انتظار صدور أحكام أصدقائى. وعلى الرغم من أننى لا أجرؤ على الأمل فى أن يتبنوها، فإننى سأصبح سعيدا عندما يتعطف رفاقى ويدرسونها.

نقد المقالة حول دور الباحثين (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

لقد كان رأى Fukuzawa واضحا ومباشرا بحق ، وعلى الرغم من أننى لم أجد خطأ فيه ، فإننى أرغب فى وضع رؤيتى الآتية :-

أولا : الأخذ برأى Fukuzawa ونتائجه التى توصل إليها لابد وأن نشك ونخاف من استقلال الدولة حيث أستنتج Fukuzawa بأن الطلاب يجب عليهم أن يساندوا هذا الاستقلال ويدعوه بعيدا عن الحكومات فى الحياة الخاصة ، وأن توبيخ Fukuzawa للشكوك والمخاوف يرجع سببها إلى العمومية كما أنه كان ناجحا فى مناقشاته عن الصفة والشخصية الوطنية . وعلى كل حال فإن مناقشاته قد أسسها على الحقائق الفعلية . وأن قراره اتجه إلى أنه يجب علينا أن نخاف من أجل استقلال الدولة الذى يعد غامضا بشكل كبير .

فهذه المسألة تعد مثل المحاولة لتحويل البخار إلى جسم صلد للوقوف والحث على مثل هذه الأسباب الغامضة ، وأن جميع الطلاب يجب أن يتم تشجيعهم على الاستقالة من الحكومات حتى يستطيعوا دفع أنفسهم إلى الحياة الخاصة . وعلى الرغم من أن رؤيته لا تحمل بشكل كامل سببا فهل رؤيته لا تعد وصفا من وجه النظر المنطقية

(*) مجلة المى روكو – العدد الثانى – (دون تاريخ).

ثانيًا : أود أن أؤكد بشكل صريح – فى وقتنا الحالى – بأن العودة لاستمرار التقاليد اليابانية للحكومات الاستبدادية وإلى شعبنا الجاهل الذى هو الآن – مثلما كان فى الماضى – منهوك القوة ويعيش بدون روح . وعلى الرغم من ذلك إذا رغبنا فى عمليات الإصلاح فمن الجائز أن لا ننجح من أول وهلة أو محاولة ؛ لأن هذه الشرور والأخطاء لم تنشأ فى ليلة أو فى النهار ، وفشل دولتنا التى فيها جماعتنا الدينية الأصلية قد خلفها نظام الإمبراطورية الصينية ثم تبعها بعد ذلك الحكم العسكرى والاضطهاد والخضوع والذل الذى ظل يمارس لمدة ٢٥٠٠ عام .

وعلى الرغم من ذلك فإن عمليات التجديد قد أكدت بقوة على المؤسسات الغربية منذ سبع سنوات مضت . وقد نشأت أصلا التجديدات فى عهد Sonno وتم تنفيذها عن طريق الذل والخضوع والاضطهاد حتى أن الأمة تعودت على هذا الأسلوب مثل أكل الأرز فى الوجبات الغذائية بجانب الـ Takuan بينما نود الآن أن ننجح فى خلال يوم !! فهل يصح ذلك التهور والتسرع فى النتائج كما يقول المثل الشائع "شوى الطير قبل اصطياده" !؟

إن هذه الحالة ليست غريبة على دولتنا ، على الرغم من أننا نرى وجود بعض القبائل فى جبال الهيمالايا وغيرها من الأماكن البعيدة ، قامت شعوبها بنبذ تقاليدهم القديمة للانصياع للخضوع والذل والاستبداد .

ثالثا : قال Fukuzawa بأن اليابان لم تتساوى أيضا حتى الآن مع البلدان الأجنبية الأخرى فى مجالات التعليم ، والتجارة ، وأيضا فى القانون والتشريع ، ويشعر بذلك الإنسان العادى حيث إن دولتنا سوف تفقد استقلالها ما لم تقتحم وتتفوق فى هذه المجالات الثلاثة وتلك بالطبع حقيقة واقعة .

ومع ذلك فليس من الضرورى الوقوف بقوة ضد هذه المواقف دون الرجوع إلى الأسباب الأصلية التى أدت إلى هذا التدهور .

ومنذ سبع أو ثماني سنوات مضت لم تكن تعرف كلمة منحة دراسية بمفهومها العريض ؛ لأنها كانت محددة حيث كانت تدور فى فضاء الكتب الأربعة والخمس الكلاسيكيات . وعلاوة على ذلك فإن الكلاسيكيات الصينية كانت عبارة عن أدوات إلهاء ترفيهية فقط . فليس من المعقول عمليا أن نرفع منحتنا الدراسية إلى المنافسة بسرعة مع الدول الغربية !! ومن وجهة نظرى يجب علينا أن لا نطالب بالمساواة .

ونرى أيضا أن الموقف يعتبر كما هو ولم يتغير فى النواحى القانونية والأعمال التجارية فنحن ما زلنا نطبق تقاليد Tang، Ming فى الشئون القانونية ونستخدم أشياء بسيطة جدا من التفسيرات الغربية . ونتسآل متى يأتى اليوم الذى يعتمد فيه قضاؤنا ومحامونا عادات وتقاليد Tomeyaku , Kujikata Kujiyado ؟ فكيف يمكن أن نقارن بينهم وبين المستويات الغربية فى الشئون القانونية ؟

رابعا : يقول Fukuzawa بأن الطلاب يريدون أن يصبحوا رسميين فى يوم ما ، وهم – أى الطلاب – يقرأون القليل فى الكتب ، فكيف نقارنهم مع العظماء الذين اكتسبوا الشهرة من قبلهم !؟ ويبدو لى أن Fukuzawa ليس على حق فيما يقوله .

إن الأسباب الحقيقية تدل على أن الطلاب لا يتمتعون بدعم علمى يساعدهم على البحث ، وأنه يوجد طلب من الحكومات على الأفراد الذين يقرأون الكتب الغريبة . وعلاوة على ذلك فإننى أتذكر الحقيقة بأن المثقفين للفترة المتوسطة من عصر Toku-gawa والتى كانت فترة جنون وكان المثقفون راضين عن أنفسهم دون اشتراكهم فى الإدارة ودون فهمهم للشئون الدولية من حولهم . وأن الأفراد العاديون ينتمون إلى الحياة العسكرية أكثر من الحياة المدنية . ويبدو أن هذا متميزا بعض الشيء مقارنةً بالفترات السابقة له .

خامسا : إننى أعتقد أيضا بأن ما صرح به Fukuzawa غير مضبوط بشأن الموضة للطلاب فى الدراسات الغربية (تبنيهم سلوكا منتهكًا للاستبداد) حينما ينشرون فى الجرائد ويتهكمون على الحكومة . إن مثل هذا المدح والاستبداد عادةً يأتى من جانب الطلاب السياسيين لـ Shinto . وأنا أشعر بأن هذا الاتهام خاطئ عند توجيهه ضد الذين يدرسون فى الدراسات الغربية .

سادسا : يوجد مقارنة لـ Fukuzawa بين الحكومات وقوة الحياة داخل الجسم البشرى وبين الأفراد الذين يتحركون من خلال الحافز الخارجى . ومع ذلك فإن الحقيقة هى أن مناقشته لقوة الحياة والحافز الخارجى هو القالب المنطقى لاعتقاده ، ويجب علىَّ أن التزم بالرد على هذه النقطة . وقبل كل ذلك فمن المعقول أن يكون الرأى سليما إذا كان الحافز الخارجى قد تم تطبيقيه بشكل صحيح ؛ لأن فى الحقيقة الحياة الضعيفة يمكن أن تتأثر بالحافز، فعلى سبيل المثال الرجل الذى قوة إبصاره ضعيفة سوف يصاب بشدة عند تعرضه إلى إضاءة شديدة مرة واحدة . وفى المقابل إذا كان الحافز الخارجى قد استخدم تدريجيا كلما اقترب الفرد من الضوء لن يتعرض لتلك الخسارة . ومن جماع ما تقدم فإن تلك الحوافز الخارجية لا يمكن تطبيقها بشكل جيد عن طريق إنسان صناعى أو آلى، ولا يمكن فعل أى شىءٍ فى نتائج الحوافز طالما أنها أصيبت بجرثومة خارجية . وعليه فإذا كانت الروح العامة قوية ، وإذا كان المجتمع أيضا صحيحا سيصبح كل شىءٍ صحيحا وجيد بشكل كبير .

فى الرد على مقالة Fukuzawa (*)

كاتو هيرويوكى

Kato Hiroyuki

ويدلى صديقى العزيز فى هذا الصدد بأنه لا بد من وجود توازن بين التثقيف الداخلى (عن طريق مسئولى الحكومات) والحافز الخارجى (للحكومات عن طريق الأفراد). ويبدو أن صديقى يهتم بالحافز الخارجى بشكل مهم وخاص حيث ورد عنه :-

بالدراسات الغربية يوجد بعض الأفراد يقرأون بدون فهم ، وبعضهم يفهمون أساس الموضوع دون معرفة الصحيح من الخطأ للتعامل مع الموضوع عمليا ومعرفة المواضيع الرسمية دون النظر إلى القطاع الخارجى . ويعتقدون بأن الأشياء لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق الحكومات . وعلى الرغم من ذلك فإن صديقى أشفق على وجود الطلاب الحكوميين فى الدراسات الغربية ، وأنا أشعر بشكل خاص أن سرعة الوقت لدى هؤلاء الطلاب يعد تثقيفًا داخليا من خلال الحكومات . ومع ذلك فإن أهمية الحافز الخارجى يكون (من الأفراد) ، والتثقيف الداخلى يكون (من خلال الحكومات) ، ثم يتبع ذلك دائمًا حافز كبير للطلبة فى الدراسات الغربية ليخدموا الحكومات إذا كانوا يميلون لعمل ذلك .

وحديث صديقى عن الأحرار والحرية لم يكن أبدا غير مناسب إذ أن التقدم الذى حدث لبعض البلدان الأوروبية المختلفة فى العالم الحديث هو إنجاز للحرية ، فى الوقت

(*) مجلة المى روكو - العدد الثانى - (دون تاريخ).

الذى فيه قوة الدولة ، وتكون ضعيفة بشكل كبير إذا ما وجدت الحرية بشكل واسع . ولا يمكن أبداً أن تعيش أمة بمجرد أن الدولة قد فقدت قوتها وضعفت. كما أدلى Ftants فى كتابه عن علم النفس .

على الرغم من أن أحزاب الأحرار والشيوعيين يقفون ضد بعضهما على طول الخط فإن كليهما أيضا خطأ . لأن كل حزب منهما قد أخفق فى فهم ماهية قوة الدولة والقوة الخاصة منفصلين . حيث إن حزب الأحرار يرغب بقوة فى التوسع لقوة أفراده وخفض قوة الدولة ، ويعتقد بأن الخدمات العامة مثل التعليم والاتصالات والبريد يمكن أن يتحكم فيهم عن طريق القطاع الخاص وبدون تدخل من الحكومة .

أما بالنسبة للحزب الشيوعى فإنه يذهب إلى أن الحكومة يجب عليها القيام بهذه المهام بمفردها فى جميع الأعمال الزراعية والصناعية والتجارية والتوسع فى انتشار قوتها وخفض القوة الخاصة .

ونحن نخشى أننا فى النهاية نكون مخطئين فى جانب وجهات حزب الأحرار فى حالة الضغط على الحافز الخارجى (عن طريق الأفراد) بينما تعطى الضوء للحافز الداخلى (عن طريق الحكومة)، ولما كان من الحكومة والقطاع الخاص لهم أهمية كبيرة، لذلك فإننى أشعر بأنه من الأفضل للطلاب فى الدراسات الغربية تجنب اكتمال دورة واحدة ، حيث نجد أن بعضهم يتجه إلى الحكومة والآخرين إلى القطاع الخاص فى خطٍ متماشيا مع موهبتهم وتدريباتهم .

شكوك حول (مناقشات) نيشى أمانيه (*)

حول مفهوم الدين (١)

موری آری نوری

Mori Ari Nori

من طبيعة الأشياء أن الشر يكمن بها، تلك حقيقة لا يمكن لأى رجل دين أن ينكرها، فبسلطة الدين تم استعادة روما وبسلطة الدين قد دمرت . وهؤلاء الذين كانوا يدعون بالملوك آنذاك إنما كانت تتبع سلطاتهم الفعلية من سمى الإنسانية ، وفى سبيل مداهنة البابا حملوا شعبهم إلى المعاناة بما كان يمكن أن يساعدوا به العالم (الدين) كم هو قاسٍ ضرر الدين !!

وحينما وصل "لوثر" إلى سدة الحكم – وفقا لرغبة السماء – دمر أثر ذلك الضرر وبدأت سلطة البابا فى التدهور المفاجئ.

وبالتفكير فى مصدر ذلك الضرر نجد أنها لا تكمن فى الدين بقدر ما تكمن فى الإنسان ومقارنةً بأمور السياسة نجد أن هناك ملوك من أمثال "Chieh" و "Chou" جاءوا بعد الملوك الحكماء . فالدول تعين الملوك لحماية الشعب، ومع ذلك فهناك استبداد الملوك أمثال "Chich" و "Chou" . كما يؤسس الدين لحماية المجتمع ، ولكن الدين

(*) مجلة الى روكو – العدد الثالث – (دون تاريخ).

لم يحل دون دمار روما . ولكن هذا لا يمنع ضرورة وجود الدين والحكام . فالدين على هذا الأساس إنما هو وسيلة لاستمالة قلوب الأفراد . فحينما يكون الفرد محددا "خلقيا" فإن ذلك يعود بالنفع على تنظيم أمور الأسرة . أما إذا كانت الأسرة سيئة التنظيم، فعلى أى أساس تم تحديد حقوق الاستقلالية ؟ ولو لم يكن هناك كبح جماح خلقى للفرد، فكيف يمكن للفرد أن يطيع القوانين القومية ؟

ويؤكد "نتيشه" هنا على حل (الأشكال / المظاهر) الخارجية بشكل أكبر من مكنون القلب . ويعقد مقارنة لذلك مع طبيعة الأشياء من حولنا نجد أن مكنون القلب يكون الشيء فى حين أن الشكل الخارجى يكون بمثابة الظل . فلو كان الشيء دائريا يكون الظل دائريا ولو كان مربعا فيكون الظل مربعا . وهكذا إذا كان القلب مستقيما فإن السلوك يكون قويما . فالحقيقة كما يقال تظهر فى الشكل الخارجى فقط عندما تكون كامنة فى مكنون الشيء . لذا فإن الإدارة الظاهرية للشيء دون التركيز على القلب تكون بمثابة البحث عن ظل دائرى لشيء مربع .

وعموما، حينما ينغمس الرجال فى طريق الشر، يطمع كل منهم فى الأغراض الدنيوية، ويرنون إلى المجون ويسعون للحصول على منفعة من كل شيء حتى إنهم ينسون مسئولياتهم ويفقدون العاطفة الإنسانية التى تنير أمور حياتهم الدنيوية وترفع من قيمة العدل والأخلاق فى سبيل تغلبها على الرغبات والتحكم فى الجسد .

وفى حياتنا يكون هؤلاء الأفراد عبيد لرغباتهم الجسدية ويكون مماتهم بمثابة القربان المقدم للشر . وعندما يسمح للناس أن يعبدوا الثعالب، والأشجار، والأحجار كما يحلو لهم فإنهم يجهلون مقصدهم فى هذه الدنيا .

وعلاوة على ذلك فإن الاعتماد على الشكل الخارجى سيؤدى بنا إلى القتل دون التقويم حتى مع تطبيق أقصى درجات العقوبة . فلو كان كافيا تطبيق حكم الإعدام فى شخص قتل آخر فكيف يمكن عقاب قاتل الآلاف من البشر ؟ فبقتلك إياه تكون قد سلبته حياة واحدة، فكيف يكون ذلك عدلا ؟

لذا كان لزاما على الحكومة أن تضع الفضيلة قبل العقوبة على أن يكون الأساس الذى تقوم عليه الفضيلة هو جمع الناس من خلال الدين . والحاكم المستبد يقود قلوب الرعية نحو طريق واحد، حيث إنهم يلتزمون بما يأمر به وينتهون عما ينهى عنه، ولكن إن اتبع كل فرد هواه فإن أحكام الملك لن تطبق حتى وإن تقررت أقصى درجات العقوبة بصورة يومية . فكيف يمكن للحاكم أن يعدم كل الشعب ؟

نقد المقالة حول دور الباحثين (*)

موری آری نوری

Mori Ari Nori

إن Fukuzawa فى مقالته بشأن كفاية تأسيس قوة الأفراد على تحريك القارئ ، كان واضحا ومنطقيا وتطور بشكل كبير . لكن على كل حال فإننى أشعر بأن بعض الشئون الخاصة بأفكاره كانت غير معتدلة لهذه الأسباب :-

أولا : أوضح Fukuzawa أن الدولة بشكلها الكامل يمكنها أن تنجح فى نظامها إذا ما عملت الحكومات والأفراد جنبا إلى جنب ... فى أى نوع من الأسباب ويعتبر بذلك ... أن الأفراد لديهم التزامات مدنية وعسكرية مهمة تجاه الأمة ولا يمكنهم أن يتجنبوها .

- ولا شك فى أن على الأفراد أن يحافظوا على تلك الالتزامات فهى تشريف لكل واحد منهم وعليهم أداؤها بقدر استطاعتهم - وإذا سؤلنا عن من هم هؤلاء الأفراد ؟ فإن المصطلح يحدد الأفراد الذين يملكون حقوقا متحدة مع الالتزامات والواجبات التى تشترك فيها المسئوليات . إن المسئولين والأرستقراطيين والعامة جميعهم أفراد من الشعب . ولا يوجد فرد مسجل فى اليابان يمكن أن يتجنب التصنيف لأن الأمة اليابانية تساند المسئولين . وعلاوة على ذلك فإن الحكومة من الشعب وصنعت من أجل الشعب . وهكذا فإننى لا أفهم المبدأ ولا أدرك الموقف الذى فيه تكون الحكومة والأفراد واقفين

(*) مجلة الى روكو - العدد الثالث - (دون تاريخ).

جنبا إلى جنب . لقد ظهرت عصور ملكية مطلقة فى بلدان أوروبية مختلفة وكانوا يحكمون تلك البلاد كما يحلو لهم ، وحيث إن السلطة الملكية كانت مطلقة وغير محددة فإن السياسة كانت محكومة عن طريق أسرة واحدة . من هنا ظهرت بعض الاضطرابات ضمن الأفراد حتى ظهرت بعض الجمهوريات والملكية لها بعض الصلاحيات المقيدة والتى ساهمت بقدر كبير فى السياسة .

- ومع ذلك فإننى لم أسمع مثالا أو نظرية تجد فيها أن الحكومة والشعب واقفون جنبا إلى جنب يحفزون بعضهم بعضًا ويسوون مشاكلهم مع بعض.

ثانيا : إن نظرة Fukuzawa التى تقوم على أن تقدم الحضارة فى المجتمع يجب أن لا يعتمد وحده على قوة الحكومات . ولا يمكن أن نعتبر أن تقدم الحضارة فى المجتمع هو مسئولية الحكومة .

وعلى أى حال فإن هذه المسئوليات تكمن فى الأفراد الذين يفهمون ويساعدون فى رقى الحضارة . وإن الأفراد الذين يساهمون فى الارتقاء بالحضارة يجب ان يضعوا نصب أعينهم مصلحة عامة الشعب فى المجتمع وأن يمارسوا مسئولياتهم كأفراد طبقا لنظرتهم الشخصية لأنهم يفهمون قدر مراكزهم بشكل كبير وتأثيرها على الشئون العامة .

ولا يوجد اختلاف سواء قاموا بالارتقاء بالحضارة على اعتبارهم أفراد مسئولين أو أفراد عاديين . إن غرض Fukuzawa فى الإشارة إلى دور الأفراد من الأمة خلال محاولته الشخصية يجب أن تكون ذات طابع مميز مثل عرضه .

وهى أيضا من الأنواع التى يميل إليها بعض الأفراد أصحاب هذا الاتجاه . ومع ذلك فإن معنى Fukuzawa لم يخف الارتباك والفوضى أثناء مناقشته لموضوع الاهتمام العام فى مقارنة الخدمات العامة والخدمات الخاصة . وإذا افترضنا أن الفائدة العامة من الخدمات الرسمية لا تساوى كسبا للمجتمع من خلال الخدمات الخاصة ، فإن مكسب المجتمع سوف ينشأ ويظهر بعد أن يخرج الطلاب من الحياة الرسمية تاركين الحكومات بشكل كامل . وأنا أعتقد بأن ذلك ليس رأى صديقى ، لأننى أعتقد بأن رؤيته بالنسبة لهذا السؤال تنشأ من إحساسه الكبير بالقلق على الدولة .

نقد المقالة حول دور الباحثين (*)

تسودا ما ميتشي

Tsuda Mamichi

يمكن مقارنة الأمة بالفرد ، والإشارة إلى أن الحكومات هى قوة الحياة والإشارة إليهم بأنهم حافز خارجى كما هو الحال فى رؤية Fukuzawa، ويبدو ذلك خطأ مستعاراً . والآن إذا كان الأفراد يميلون إلى الحافز الخارجى فهذا يعتبر مقارنة لهم بالشخصية خارج البلاد . ومع ذلك فإن الحافز الخارجى يجب مقارنته بالعلاقات الخارجية .

وأنا أشعر بأن الحكومات مثل الروح بينما الأفراد يمثلون الجسد ، وعليه فإن الفرد مكون من اتحاد كلٍ من الجسم بالروح ، وكذلك فإن الأمة هى اتحاد بين الشعوب والحكومات . أن الجسد بدون الروح يعتبر جثة ، وإن الروح لوحدها لا يمكن أن تمثل فردا . لذلك فإن الأفراد والشعوب يمكن أن يكونوا موجودين دون حكومات إلا أنهم لا يمكنهم إنشاء دولة . وبالمثل فإن الدولة التى تتكون من حكومة فقط بدون شعب لا تعتبر أمة . ويجد قانون الطبيعة الذى يفسر الجسد ذاته . فإذا رفع الجسد بشكل صناعى بعيدا عن القانون الطبيعى ظن ففى هذه الحالة سوف يتعب الروح وسوف يضعف وفى النهاية سيموت . وإن الجسم سوف يقوى أكثر وأكثر إذا اعتمد على الطبيعة وقانون الطبيعة .

(*) مجلة الى روكو – العدد الثالث – (دون تاريخ).

وإلى الآن نجـد أن ذلك لم يكن مستحـيلا وهناك أفراد لديهم أرواح مستقلة . ومنذ الزمن القديم فإن الأفراد قد أرغموا على الموافقة والانصياع للقرارات الحكومية فى الحكومات الملكية مهما كان شكلها . وعلى كل حال فإننى آمل بأن أؤيد بعض الأفكار المتحجرة والاستقلالية التى تؤدى إلى حشد قوتنا، وسوف نزرع روح الحرية داخل نفوس أفراد شعبنا ونعلمهم أن لهم الحق فى الاعتراض على قرارات الحكومة التى تتعارض مع مصالحهم . وإذا كنا نمثل أفرادا رسميين أو إننا مواطنون عاديون فيجب أن نكون قادرين على بذل الجهد الصحيح لأنفسنا حتى النهاية . ومن المبالغ فيه أن نقول إن ذلك لا يمكن أن يتحقق ما لم نترك المكتب الحكومى ونذهب إلى الحياة الخاصة .

عن الديانة (١) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

يعتمد الدين على الإيمان والإيمان يمتد بجذوره إلى ما وراء حدود معرفة الإنسان. عندما يأتى شىء داخل مملكة المعرفة الإنسانية، فيكون أساسه ملكية الإنسان . علاوة على ذلك عندما لا يفهم الرجل شىء، يمكنه أن يؤمن بما لا يعرفه عن طريق استنتاجه أو حدسه بالشىء الذى يعرفه . لذلك فإن المبادئ (المتحكمة فيما يتعلق بمنطقة الإيمان) تقع فى حيازة الإنسان . هكذا، عندما يعبد عامة الشعب الأشجار، والأحجار، والحشرات، والوحوش، أو عندما يؤمن الأشخاص البارزون والحكماء وواسعو المعرفة بالجنة والأسباب أو حتى بالمتحكم الأعلى ويؤمنون جميعا بغير معرفة . على الرغم من أن معتقداتهم مختلفة، ومع ذلك فإن حركة إيمانهم واحدة .

بالإضافة إلى ذلك، فإن ما نسميه بالإيمان فهو شىء داخل قلوب الرجال . لذلك حتى الرجال الجريئة فهم غير قادرين على سلب الآخرين إيمانهم وحتى الرجال الحكماء لا يستطيعون أن يقرضوا إيمانهم إلى الآخرين بالمناقشة والمحاورة. ولهذا السبب أيضا، لابد أن تسمح الحكومة بحرية الاعتقاد، ولا يمكنها أن تجعل الرجال يعتقدون فى ذلك أو ذاك. هل لابد أن نسأل لماذا ؟ إن ذلك بسبب أن هذه الحكومة ثابتة على كونها من الرجال وبكونهم رجال، فهم يؤمنون بالمعروف على الرغم من أنهم من الحكماء وواسعى المعرفة الذين يقودون جماعات العامة بغير حدود .

(*) مجلة المى روكو – العدد الرابع – (دون تاريخ).

وبكونهم رجال لا يعرفون الحكماء وواسعى المعرفة فإن الحكومة قد فهمت بوضوح أنه ليس لديهم سبب لجعل الآخرين يؤمنون بما يؤمنون هم به . ومن الواضح أيضا أنهم ليس لديهم الحق لإجبار الآخرين على إيمانهم، وأيضا ليس لديهم سبب يجعلهم يقومون بذلك .

ويمكن لأحد أن يقول : " حتى لو أن هذا ممكن أن يكون سبب لكى يترك المرء ربه من أجل رب آخر، فهو أدعى لكى يفقد جوهر الإيمان" . وسوف أقوم بالرد، بأن الرجال لابد وأن يؤمنوا بما يعتقدون أنه صادق وحقيقى .

وسوف يترك الرجال إيمانهم عندما يكتشفون على الأقل عدم صحته .

لذلك فإن الرجال يؤمنون فقط بما يعتقدون أنه حقيقى، لأن الإيمان بدون صلاحية مثبتة ولا جوهر لا يعتد به .

كيف يمكن أن يُسلب الرجل من إيمانه وهو يقف على أساس ثابت ؟

ويمكن وقتها أن يسأل أحد : "حتى ولو أن هذا هو السبب، ماذا عن الدين الذى يتدخل فى التكوين الوطنى ؟ ويمكنه أن يتساءل لو كان من الممكن تدريجيا أن يؤثر الدين فى التكوين الوطنى كما ذكر من قبل، فإن الحكومة تترك الدين للتفضيل الشخصى على افتراض أنها ليس لديها القوة لتأكيد أو إنكار الإيمان . وسوف أقوم بالرد بأن سلطات الحكومة ليست فى نطاق ودائرة طريق الدين نفسهما .

لذلك فإن الرجال يتبعون القانون الدنيوى من الميلاد إلى الممات على الأرض، والحكومة تطلب منهم فقط أن يتبعوا قوانينها بدون حتى أن يتساءلوا داخل أنفسهم . فما يجب أن تحث وتركز عليه الحكومة هو الحفاظ على النظام الهادئ بجمع الناس بعضهم بعضًا وتكوين ولاية وأن تمنع الظلم من أن يتساوى مع العدل. وهذه منطقة يسمح لها الوقت للسؤال أبعد من ذلك .

دعنا نفترض أن طريق الدين يختلف تماما عن طريق الحكومة، لدرجة أنه يمتد بعلاقة وطيدة للماضى وأيضا بعلاقة وطيدة بالمستقبل بدون أن يكون محدد للحاضر . وأنه يبحث فقط داخل قلوب الرجال بدون الرجوع إلى موقفهم ومصلحتهم من القانون

وأن الغرض منه هو جمع المتغيرات مع بعضها لكى يتساءلوا داخل أنفسهم، مؤكدين الخير ويعيدوا تشكيل الشر من خلال توقع الحكم فى المستقبل .

ثم كيف يمكن أن تغزو محيط القانون الوطنى المدنى والإدارة فى هذا العالم؟

وهكذا فإن نطاق الحكومة والدين يصبحان منفصلين تماما، فكيف يكون هناك شىء يضر بالحكومة ولكنه مفيد للدين من خلال تدخل أحدهما فى شئون الآخر ؟

مع ذلك، كانت هناك حكومات دينية فى العالم مثل التى فى جوديا القديمة ومصر والهند والتبت الحديثة، وفيها الرجال الأقوياء (الشجعان) الكبار فى السن أيضا ، كانوا يحكمون ويمارسون السلطة الدينية عن طريق الأخذ بالسلطة السياسية والدينية فى يد واحدة .

ومن الممكن حقا أنه كان من الصعب التغاضى عنه فى الماضى، ولكن كانت هناك نزعة فى الأجيال اللاحقة لرفض هذه الأكاذيب وأخيرا هذه العادات القديمة عن طريق توسيع مدارك وعلم الإنسان ؛ لذلك فإن الحكومة المدعمة بالدين من الممكن أن تحيا فقط لو كان الناس أغبياء وخائفين مثل أبناء التبت .

ما إن وُجد أى اعتقاد ضئيل بين الشعب بكذب الدين، فإن هذا البلد لابد وحتما سيعانى من كارثة سريعة .

فى العصور القديمة، كان هناك ملك لإحدى الولايات الأجنبية، يعلم دون غيره عن كيفية التنبؤ بكسوف الشمس وخسوف القمر . ونُقل هذا السر عن طريق البيت الملكى من جيل إلى جيل كوسيلة للاحترام الشائع ولنشر النفوذ الملكى .

بعد ذلك تقدم الشعب فى الثقافة حتى توصل إلى كيفية اكتشاف الكسوف والخسوف وأخيرا فقدت السلالة الحاكمة سلطتها . كيف لأى نظام أن يتفادى التدمير والانهيار، أو اعتمد على شىء أخر بدلاً منه يخفى كذبه؟

لذلك فإن الاتحاد بين الولاية والدين لابد وأن يطبق سريعا لو كانت الحكومة تكاد تكون حكومة دينية . فقط عندئذ سوف تمنع السيئ فى الدين من أن يسىء للولاية.

الرغبة والمطالبة بحرية الصحافة (*)

تسودا ما ميتشى

Tsuda Mamichi

تحاول الشعوب المتحضرة الهرب من القيود التى تضعها الحكومات المتخلفة على الأفراد . وإن التمييز بين الحضارة والتخلف يمكن أن نراه فى الناس وما إذا كان لديهم الحرية فى التعبير والسلوك من عدمه . إن الأرواح تعيش فى حرية وحتى الشيطان لا يمكنه أن يتعرض أبداً للحرية لدى الأسوياء .إن التعبير عن الرأى والسلوك يمكن التحكم فيه عن طريق القانون أو عن طريق التحكيم ، وإن التحكيم يضع قواعد سيئة وضعتها الحكومات المتخلفة وهى بذلك خارج المناقشة . ونود فى الحديث والتصدى إلى التحكم فى التعبير والسلوك عن طريق القانون . ويوجد العديد من الأنظمة الحكومية المستبدة فى البلدان شبه المتحضرة للحفاظ على ممارسة هذه الأنظمة ، وفى بعض الأوقات يسمع عن وجود تحكم حتى فى البلدان المعروفة بأنها متحضرة . ونجد بعض الشعوب فى الولايات المتحدة وبريطانيا - والذين يتمتعون حقيقةً بالحرية فى التعبير والسلوك - هم أكثر الشعوب التى تتعرض إلى حرية الآخرين ؛ لأنهم يعولون أهمية كبرى على حريتهم الشخصية . كما نجد أن فرنسا والدول الأخرى لديها قانون صحافة يمنع نشر الكتب قبل الحصول على الموافقات الرسمية.

(*) مجلة الى روكو - العدد الرابع - (دون تاريخ).

إن القواعد الحكومية التى وضعت فى بلد مثل فرنسا قد لاقت اعتراض وإضرابات فى أثناء المناقشات التى دارت بين ممثلى الحكومة والمهتمين بحرية الصحافة ، وقد ساعد ذلك على الإطاحة بالحكومة وتغيرها . لقد حاول نابليون الثالث بدهاء النجاح – فى بعض الأوقات – فى التغلب على السيطرة بحكمه على الآراء ولكن لم يبق فى الحكم طويلا حتى أطيح به وسافر إلى إنجلترا وتوفى هناك بعدما فشل فى خطته . وفى اعتقادى بأن مصادر فشل الحكومة الفرنسية المتعاقب يكمن فى تهدئة الشعب ، وفى المعارضة فى التمتع بالحرية .

إن المناقشات التى دارت للمتهمين بالحريات خارج المكاتب الحكومية كانت عنيدة وعنيفة لكن السلوك القضائى والمحاكم يجب أن يصير مثل سلوك الروسى "بيتر الأكبر" ابن الأمير بسماك أمير بروسيا . لماذا يخاف هؤلاء القادة الأقوياء من مواجهة هذه المناقشات مع المهتمين بالحريات، لابد من فرض عقوبات مناسبة لمثل هذه الجرائم المنصوص عليها فى القانون.

لذلك فلابد لنا أن نعود إلى الحقيقة بأن إنجلترا وأمريكا هما دولتان نجد فيهما الحافز مناسبا ، فى الوقت الذى نجد فيه الحافز غير متوازيا فى بلدان مثل فرنسا وإسبانيا . ويعتمد ذلك بشكل عام على الأوقات الحالية ، ولا يتحكمون فيها بسهولة عن طريق واحد أو حزب واحد . فإذا نشأ حزب فإن الثانى يجب أن يظهر مختلفا عنه . فماذا ستكون النهاية إذا ما تتابعت الأحزاب وتكاثرت مثل انقسام الخلايا التى تنقسم على نفسها ؟ فلن يكون هناك نهاية للانشقاق وتمزيق المجتمع بأكمله الذى بناه أشخاص متبجحون لا ينظرون إلى نتائج سلوكهم وإذا افترضنا أن الحكومة هى روح الحياة ، فمن الضرورى على الطلاب أن يخدموا فى حكوماتهم ، طالما أن الكينيا وهى مادة شديدة المرارة يجب تمثيلها لتسبب روح الحياة ونبضها ، وإذا قبلنا الأفراد على أنهم حوافز فمن الضرورى أيضا بالنسبة للطلاب أن يعملوا فى الحياة الخاصة طالما أن الحافز يجب أن يكون معتدلا فى الاختلاف والتباين . إن التأكيد من ناحية واحدة على المنح الخاصة دون تغذية لروح الحياة ، فعلى كل حال ، سيكون ذلك مثل الشخص

المريض الذى يصاب بالبرد والحمى بعد تعرضه لهذه العناصر. فهل ستتطور الإصابة بالبرد إلى مرض شديد ؟ وبناء على ما تقدم فإن رأيي في ذلك هو طالما أن الرجال يختلفون فى كل من قد رأيتهم وعزمهم فإن ذلك يتساوى حتى مع الدارسين فى الدراسات الغربية سواء للخدمة فى الحكومة أو البقاء فى القطاع الخاص .

وحيث إننى بالطبيعة مهتما ومتنبها لما يحدث حيث إننى فردٌ ليس له حساب ويقدم فقط قدر بسيط للترجمة والتفسير للحكومة . وإننى احترم صديقى بشدة لروحه العالية، وأنا أشعر بأننى سوف اتبعه فى النهاية واعتزل لأذهب للعمل فى الحياة الخاصة.

عن الديانة (٢) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

على الرغم من أن الشعب له مطلق الحرية فى أن يؤمن بما يريد ويحترم ما يحترم، فما هى المصيبة التى يمكن أن تصيب النظام المؤقت، عندما تواجه الحكومة الشعب بعد فصل علاقتها مع الدين، موضحة السلطات العظيمة للحكم، ومؤسسة نظام قانونى فقط ؟ إن الكنيسة والولاية كانتا مرتبطتين عن قرب خلال العصور الوسطى، وكانت السلطة الملكية وقتها تعتمد على هذا الارتباط وقد شبت الحروب منها.

وقد لقب شارل ميجان أمن الإمبراطور بعد تتويجه بواسطة رئيس الكنيسة (البابا) ولم يقدر الشجاع هنرى السابع عشر على استعادة مركزه، على الرغم من أنه ركع حافى القدمين وتوسل لرحمة القس، لذلك يمكننا القول أن الاضطرابات القصوى والأذى المنتشر تصاعد من تلك القوانين والمؤسسات كاتصال سابق وديوان التفتيش.

فى الأوقات الحديثة أخيرا قدر الرجال هذه الخيانات وأسسوا فصل كامل بين الكنيسة والولاية، لذلك فإن الكاثوليك ظلوا مختلفين فى حين أن القس حُرم من السلطة العالمية . فكيف يصيب الدين السلطة العالمية فى حين أن اليهود متساوون مع الكاثوليك فى الدولة لخدمة القضية الملكية ؟

(*) مجلة الى روكو – العدد الخامس – (دون تاريخ).

ويمكن لأحد أن يسأل وقتها عن طرق فصل الولاية عن الدين . وسوف أجيب وأقول إن المكاتب الحكومية المسئولة عن الدين ليس من المفروض أن تتحكم أكثر من ذلك فى الدين وذلك لمنع الاحتلال الدينى .

وقد لا نحتاج للسؤال سواء يعتقد البشر فى الثعالب والغرير وبوذا أو الملائكة . فإن قدر اختلاف الأديان هو مسئوليتهم الكاملة وليس مسئوليتنا . نحن فقط نهتم بمنع إصابة الحكم الدنيوى بالدين وحماية هذا المبدأ جيدا ومعاقبة من يقوم بالتعدى على ذلك. وأيضا الولاية لا تهتم بصحة أو خطأ ديانة معينة .

لذلك لا يجب أن تكون هناك ميول للسؤال فى الخير والشر الكامن داخل قلوب الرجال حيث إن القانون بطبعه يضبط الأشياء الخارجية .

الآن إذا أردنا على الأقل أن تتحكم الحكومة فى المسائل الكامنة فى القلب، فإن الأوامر المبعوثة لكل أسرة سوف تثبت بدون تغير إنها غير ملائمة.

حتى مع التعذيب كيف لها أن تحقق أى شىء ضد بشر يطيعون خارجيا فقط دون أن يتبعوا ما بداخل قلوبهم ؟

كانت هناك حقيقة بديهية قديمة أن قائد الجيوش العظمى من الممكن أن يُقبض عليه وأن أكثر البشر تواضعا لا يمكن أن يُحرموا من قرارهم . وإن هذا كافٍ لذلك لو أن المكاتب الحكومية المسئولة عن الدين حرمت فقط التناقض الخارجى للنظام الزمنى للأمم بدون النظر لما يؤمن به البشر داخل قلوبهم .

من أول يوم يخطو فيه الرجل حدود دولةٍ ، فهو ملزم بأن يتبع حكومتها وأن يحترم الملك والإمبراطور المسئول عن سلطة القيادة .

هذا وأكثر منه يطبق على البشر المولودين والقاطنين فى هذا البلد . إن هذا الإلزام واضح تماما سواء كان مكتوب فى القانون أم لا . حيث إن الرجال يغدوا مسئولين عن أبسط انتهاك للقانون، لذلك فإن الحكومة قد تفرض حتى المعاقبة بالموت أو النفى بدون خوف من العواقب لنفسها .

ومع ذلك، إذا أرادت الحكومة جعل الشعب يؤمن بالملك أو الإمبراطور على اعتباره إله أو مصدر للحقيقة أو خالق ... فلماذا تقوم الدولة بعمل ذلك ؟

لا مفر من أن الملوك والأباطرة بشر، مع ذلك فمن الممكن أن يعظموا . بما أنهم ليسوا أقل آدمية من الآخرين، فإن إيمانهم أيضا يعلو حيث لا يفهمون بأنفسهم.

بما أن الحاكم يؤمن بما لا يعرفه، لماذا يجب على الأمة أن تطيعه من داخلها لو حاول إجبارها على الاعتقاد بإيمانه ؟ وأيضا من سيؤمن بأكاذيب الحاكم إذا حاول أن يقارن نفسه بمن يطلق عليهم آلهة وأن يساوى سلطته بالخالق أو بنهاية كل شيء؟!

والملوك الأوروبيون يحاولون لأقصى درجة ممكنة أن يقتربوا من الشعب من خلال الأنشطة كأن يشاهدوا سلاح الفرسان، وافتتاح المؤسسات التعليمية، وزيارة المستشفيات، والتفتيش على المصانع والورش والركوب والصيد . ولكن هذا السلوك ليس سيئا لكى يعبد الشعب حكامهم مثل بوذا التبت الحى . "لأنه ليس من الصحيح أن يرغب الإنسان فى الاثنين معا السمك وكف الدب" .

فقد يعد تنظيم الأشياء الخارجية كافٍ للمكاتب الحكومية المسئولة عن الدين، تاركين الشعب ليؤمن كما يشاء .

عند السؤال عن الطريقة لضبط الأشياء الخارجية، سوف أجيب أنها تكون عن طريق تأسيس القوانين للاستشهاد ببعض الأمثلة وأشعر أن المناقشات الحربية بين الطوائف الدينية لابد وأن تمنع . وهذا لا يعنى أن الأحاديث عن مميزات مبادئ الدين ليست مسموحة، ولكن لابد أن يكون هناك عقاب عندما يصبح الكلام تعسفى.

عموما هؤلاء المذنبين بإثارة المناقشات الدينية لابد أن يُعاقبوا لبدئهم هذه المناقشات دون النظر إلى ما إذا كانت وجهة نظرهم صحيحة أم خاطئة . لابد أن تمنع التابعين لعقائد مختلفة من أن يفسدوا المذاهب المؤسسة . عندما تشعر أن هذه الإدارة تؤثر على الأخلاق والعادات .

لابد أن يكون هناك عقاب للذين يتدخلون فى حرية تغير الدين بين أعضاء إحدى الطوائف الذى لم يعودوا يؤمنوا بعقائدهم . ولابد أيضا أن تكون هناك حرية إرادة مثل الذين لديهم معتقدات متعددة والأشخاص الذين يعترضون على ذلك لابد وأن يعاقبوا . لابد أن نحرم إكراه غير المعتنقين والتبرعات المالية المجبورة وذلك لأن الشعب يعيش فى القرية نفسها . ولابد أن نحرم بناء المعابد والأضرحة بدون قرار رسمى . ولابد أن تمنع الخدمات الدينية خارج الكنائس والمعابد المرخصة عن طريق الحكومة . ورفع اللافتات ورن الأجراس والنداء بالصلوات فى الأماكن العامة لابد وأن يمنع بشدة ما عدا فى المجمعات التى بها كنائس ومعابد موثقة قانونيا .

التابعين للأديان المختلفة ليس من المسموح لهم إقامة مراسمهم الجنائزية قبل أن يجتازوا بوابات مقابرهم، حيث إنه من المفروض أن يُسمح للرجال بالحرية فى بناء مذابح وكنائس صغيرة أن يقيموا المراسم طبقا لمعتقداتهم فى بيوتهم الخاصة ويجب أن يمنعوا بشدة من إقامة ولو حتى أضرحة صغيرة خارج منازلهم .

عموما، التجمعات الدينية لأكثر من عشرة أشخاص فى المنازل وخارج الكنائس الموثقة قانونيا لابد وأن تمنع . والاجتماعات الدينية فى الجبال والغابات المعزولة لابد وأن تمنع ومن دون سؤال أى تدريبات دينية عرضة لتفتن عيون الرجال ، أو لتثير قلقًا واسع الانتشار عن طريق بناء مذابح على جانبى الطريق أو بارتداء رداء كهنوتى غريب، والنقل العام للتماثيل المصنوعة من الأخشاب والأحجار من الأماكن البعيدة . والطوائف المختلفة لابد أن تجمع على قدر المستطاع لتقدير مبادئهم الدينية .

الموانع الأكثر أهمية يجب أن تجمع فى قوانين رسمية لكى تكون تحت إشراف الدين والأقل أهمية فى الأنظمة المؤسسة بأقسام الأخلاق العامة (Fukenbu) المهتمة بمنع العنف . سوف يكفى المكاتب المشرفة على الأديان لممارسة التحكم على الطوائف ومراقبة الحاشية .

ليس لدينا السلطة لمنح أو تحديد أى شىء كالمراتب اللاهوتية فى الأديان المختلفة. إن ترتيب الكهنة لابد وأن يترك لسياسة دينية سابقة التحديد أو للانتخاب العام عن

طريق رعايا الكنيسة بما أنه ليس من اهتمامنا لذلك BOSATSU، NYORAL AMIDA وإعطاء اللقب للرجل المقدس (shonin) والقديسين (shonin) والقاساوسه (osho) والأكبر سنا (choro) تعد فقط ألقاب تشير إلى الفضيلة والهبة التى لا يجب أن نتحكم فيها . ولو حاولنا أن نوازن هذه الألقاب بمراتب الحكومة والجيش إذن فإننا نريد أن نحى رابطة حلت من قبل بين المسائل الروحية والدنيوية ونريد من جديد أن نجعلهم شيء واحد عن طريق الموازنة بين الله والرجل . الآن إذا كان للحكومة السلطة لاختيار وترقية مدرسى الدين وتحديد المراتب الدينية، فإن هذا يبلغ حد تبنى الولاية للدين .

حينئذ سوف ننغمس فى دائرة عائلة واحدة مترابطة مع الحكومة Shaka، Daruma، Yamabushi والقساوسة الكفيفة (koso) ، ليس هذا فقط ولكن أيضا الثعالب (Kitsune) والثعابين (Daija) .

إن هذا لغريبٌ حقا ... !!

عن الديانة (٣) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

هل يجب أن أسأل، ما إذا كنت ناقشت بما فيه الكفاية الفصل المطلق بين الحكومة والدين ؟ سوف أجيب أنه مازال هناك واحد أو اثنان من الممارسات الإضافية التى لابد أن نتبناها بكل تأكيد . واحدة منهم هى تدمير أى دليل يربط بين الحكومة والدين عن طريق توضيح الأساس الذى بنى عليه التحكيم .

إن اليابان سوف يحكمها حاكم واحد وهو مجد لنظامنا الوطنى الذى يمنع تماما أى تشويه. وعلى رغم من ذلك لابد أن نفكر مليا فى حقيقة أن أى شىء مثل الاعتماد على التفويض الدينى من إله الشمس يكاد يقترب بمقدار ضئيل من الحاكم القديم لبيرو. علاوة على ذلك إذا أسست الحقوق الكاملة للتحكيم عن طريق الملك للشعب بنعمة السماء فإن هذه الحقوق سوف تكون مثل الحقوق التى يتبعها الحكام فى كل الدول . حيث إنه سيكون مصطنع أن نحاول الآن أن نرفع الملك لمرتبة الإله وبما أن علم المصطلحات الصينية التقليدى فى العلاقات الأجنبية مخالف للواقع فإننا لابد أن نتطابق مع الاستخدام العالمى السابق الذى ينص على (جعل السلطات الحكومية للملك منسوبة لنعمة السماء) .

(*) مجلة الى روكو - العدد السادس - (دون تاريخ).

تكملة للنقطة التالية، ووفقا للممارسات الغربية، فإن الموظفين المسئولين عن المراسم، يعدون الشعائر والآداب، والجمهور على اعتبارهم خدمة للقصر، احتفالات القصور المتصلة بالشعائر الدينية فى المقابر، عموما ينظر إليها كشئون خاصة بالسلالة الحاكمة، وتكريم لاهوت السلالة الحاكمة محفوظ للسلف وليس له علاقة بالحكومة . ويكون ذلك هو الحال، فإن الحكومة بذات نفسها مسئولة مسئولية كاملة بسلطة الحكم وهى أيضا تنشر التعليم باعتباره جزءاً من حكمها . وبالتالى فإن فهم الرجال يتقدم يوميا وإيمانهم يسمو طبيعيا بدون تدخل الحكومة . وبالبعد عن التعود على السوقية والصراحة المطلقة، يجاهدون للحصول على إيمان صادق برىء ونكران للذات. لماذا إذن تستاء المعتقدات الشعبية بنظام الحكومة ؟ عندما أسأل كيف يختلف الدين عن التعليم، سوف أجيب أنهما فعلا بعيدان تماما مثل الأرض والسماء، منذ مئات الفنون وتحضر العلوم . حيث إن الدين يمتد بجذوره فى المنطقة التى لا تصل إلى العقل ونابعة من الإيمان . إن الإيمان بنفسه من ناحية أخرى سوف يصبح أكثر علوا من التقدم التعليمى . هكذا الاعتقاد فى الثعالب والثعابين والجن وما شابه سوف يثبت فشلها إذا تعمقنا بالدراسة فى علم الحيوان .

العلم بالكهرباء والمناخ سوف يوضح الشكوك المؤدية للاعتقاد فى آلهة البرق والرعد والريح والمطر . والاعتقاد فى بحار الدماء وجبل السيف سوف يُنسف من خلال دراسة الجيولوجيا . ونعنى أن المعتقدات فى الأساطير القديمة سوف يتضح تلقائيا بدراسة "علم الفلولكور وبالتعود على علم الأساطير " لكل البلاد .

عموما فى مثل هذه الظواهر هل الصراحة المطلقة والاعتقاد السوقى سيختفى بالتنوير وتحضير العقل ؟ وبافتراض أن هذا هو الحل، فسوف يحقق الرجال طبيعيا إيماناً صافياً ونكراناً للذات بدون المعارضة فى إدارة شئون البلاد فلماذا يجبرون على الاعتقاد .

(أنا لا أستطيع أن أجد خطأً فى مقالٍ بمعنى واضح واستنتاجات محددة كهذه. ربما يكون محدداً كشىء كافٍ لعلاج داء الكنيسة الموحدة والولاية . من ناحية أخرى فإن عبارة رحمة السماء أو Heavens grace من الواضح أنها تعترض المناقشات الحالية عن الحضارة والتنوير بما أنه نصف متحضر . والمنظمات الصينية تتغلق على كونها حكومة دينية) .

هيراجانا (*)

شيميزوا اوسابورو

Shimizu Usaburo

من بين الكتاب من أرادوا تحسين تبادل الأفكار والآراء وذلك بإعادة تشكيل النصوص المكتوبة منذ إعادة تشكيل (مييجى) ، ففضل بعضهم استعمال (هيرافانا) وبعضهم الآخر فضلوا استعمال الحروف الغربية ، وفضل الآخرون بناء نوع جديد للكتابة ، والآخرون فضلوا التخلى عن لغتنا الوطنية إلى الإنجليزية وكلٌ من هذه المجموعات لها وجهات نظر مختلفة عندما يسألون عن آرائهم. وهو شىء غير عملى، اختيار وسائل غير مناسبة لتبادل الآراء فى القضايا الوطنية واستخدام هذه الوسائل، سيكون غير مناسب ويؤذى التعليم .

عملية استبدال لغتنا الوطنية باللغة الإنجليزية هى مستحيلة وعلى الرغم من أنه شىءٌ عملىٌ اختيار استعمال مزيج من اللغتين الصينية واليابانية والتى كانت تستعمل منذ قديم الزمان ، ولكن ليس هناك الكثيرون الذين يفهمون أساليب (سوشو) ، و(جايشو) للكتابة على الرغم من وجود القواميس التى تستعمل الحروف والرموز اليديوغرافية .

ومن الممكن ظهور هذه النواقص من معلومات غير ملائمة، ولكنها تعود إلى الصعوبة فى التعليم ، وهناك الحالات التى فيها رموز مختلفة تمثل الأشياء نفسها،

(*) مجلة الى روكو - العدد السابع - مايو ١٨٧٤

وهناك كلمات لا يمكن فهمها بدون استشارة القاموس، وهناك مركبات أوبوغرافية تكون لها قراءتان ومركبات أخرى لها عدة قراءات وربما لا نعرف أى صوت نختار على الرغم من المقترح تنقيح قواميس جديدة.

من المستحيل قراءة مواد عادية بدون سنوات من الدراسة الشاقة عند إدخال الأداءات الأيدوغرافية المستمرة كما هو الحال فى الوقت الحاضر. لذلك فإن المزيج من النصوص فى اللغتين الصينية واليابانية ليس أداة مناسبة للاستعمال اليومى ما عدا فى التعليم.

واستعمال الحروف الأجنبية عملية غير مناسبة ، واختيار الحروف الغربية أحسن من اختراع نصوص مكتوبة جديدة.

ومن المفروض عدم الابتعاد عن لغة الكلام ، فلو كان الشكل الكتابى يختلف عن لغة الكلام، فإن قراءة المواد سوف لا ينتج عنه أى غضب أو فرح ، وحتى النساء والأطفال ، فإنهم يتأثرون بالأسف وبالابتهاج وذلك بقراءة أعمال مثل: (إيناكا جينجى)، (هيزا كوريج)، (جوروريبون)، لأنهم كانوا مكتوبين باستعمال لغة الكلام نفسها .

إن شعوب أوروبا وأمريكا يفضلون النثر، الذى يستعمل اللغة الوطنية نفسها ومن المفروض تقدير جهود (الصينيين) الذين استخدموا المعلمين للغتهم الوطنية، وتوزيعهم على الطلاب الذين بعثوا إلى الخارج للدراسة.

لماذا دولتنا وحدها، وكذلك العادات والتقاليد ليس من السهل تغيرها ؟

إن مسئولية المعلمين والمثقفين نشر التعليم بين الناس بتقديم النثر إلى الشعب والذى يشابه الكلام ، حيث إنه من السهل قراءته وفهمه، والحقيقة هى أن المثقفين مهملون فى مسئولياتهم ويقومون بإظهار رموز غريبة وكلمات جديدة.

وبما أن القليل من الناس يعرفون (كاتاكانا) ، فإننى أقترح استعمال (هيراغانا) وهى تستعمل بصورة واسعة، وذلك بالنظر إلى ستائر الباب والقصص الشعبية وهذا

هو سبب اجتماعى مع الرجال الذين لهم طريقة التفكير نفسها، عندما ترجمت (التوجيه للكيمياء).

ويأخذ (نيشيمورا) استثناء لاقتراح (نيسى) ، وذلك باختيار حروف الألفا بيت الغربية. ويجب عدم الاعتماد على كلمة واحدة حيث يتضح سياق الكلام فى كلٍّ من الكتابة والمحادثة.

وهناك بعض الحالات التى فيها كلمة واحدة لها عدة معانى مختلفة فى اللغة الإنجليزية، والشىء نفسه ينطبق على اللغتين الهولندية والفرنسية، وبما أن هذه اللغات نادرا ما يسوء فهمها، فلماذا لغتنا يساء فهمها ؟

أما (نيشيمورا) فإنه فشل فى الاستفسار عن هذا الموضوع. وبصورةٍ عامةٍ، فإن الرجل هو ملك الاختراع لامتلاكه أقوى الأفكار والعبارات ، ويستطيع استعمالها لفهم الكتابات المشوهة وفى قراءة الكتب القديمة، وإن التناغم والإيقاع فى الكتابة والكلام، لا زالت لا تشكل مشكلة.

لو سألونى لماذا لا أستعمل (هيراغانا) فى هذه المجلة؟ فإن جوابى على ذلك هو أن نظريتى لـ (هيراغانا) هى ملائمة فقط للأجيال القادمة، ولقد حضرت هذه المقالة للمثقفين، فى الدراسات الصينية، الذين يعتبرون (الغرب) همجيون، ورموا الأشياء الغربية التى ترجمت إلى اللغة (اليابانية) . لقد أدركوا فى البداية أن هذه الأشياء ليست همجية بعد أن تم استيرادها بشكل ترجمة إلى اللغة الصينية. وبعدها فقط تغير هؤلاء المثقفون وبأعداد كبيرة.

وإننى أكتب هنا بهذا الأسلوب لأن الناس بطبيعتهم وعادتهم يميلون باتجاه الشىء الذى تعلموه سابقا.

لقد سبق أن كتبت باستعمال (هيراغانا) وشرحت أهميتها فى المقدمة إلى

(سيمى نو كاى) .

عن الديانة (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

لقد سأل بعضهم عندما سمعوا الحكم القضائى الذى ينص على عدم إجبار الشعب على الاعتقاد، هل ستقوم الحكومة بعدم تحيز تام بأن تسمح للشعب أن يعتقد كما يشاء ؟

وسوف يكون ردى كالآتى : بما أن العلاقة بين الحكومة والشعب مثل العلاقة بين الأب والابن، فكيف يمكن للحكومة أن ترفض اتجاه الشعب نحو دين جيد وأن تتجنب الخرافة حتى وهى ليس لديها الحق لإجبارهم على الاعتقاد ؟ إن الإيمان حقا يمتد بجذوره فيما لا يفهمه الرجال، ولكننا لا يجب أن نخدع أنفسنا فيما يتعلق بعمق واتساع المعرفة لذلك فإن الرجال واسعى المعرفة يرفع إيمانهم فى حين أن عميقى المعرفة حدود معرفتهم ثابتة .

دعونى أقوم بترجمة ذلك كعبارات قياسية . مع أن الرجال الحكماء وكذلك الأغبياء غير متأكدين تمام التأكيد من الكون، فإن القياس بالأميال أكبر من القياس بالقضيب والقياس بالأقدام أطول من القياس بالبوصة (Rools)، بما أن المعرفة الإنسانية فى التحليلات الأخيرة تتبع أيضا مبدأ الكون هذا ، فيمكننا أن نفترض أن من لديهم إيمان

(*) مجلة المى روكو – العدد الثامن – مايو ١٨٧٤

واسع النطاق يبتعدون تماما عن الذين لديهم منظور متوسط وضيق، حتى لو أن إيمان الخالق ليس صحيحاً دائما .

الآن نأخذ عامة الشعب التى تؤمن بالثعالب والغرير والثعابين والحشرات ، والحكماء الذين يؤمنون بالملك الأعلى (Jotei shasai) حتى لو تساوى الاثنان فى الإيمان بما لا يعرفونه، أليس إيمانهم بعيدا كبعد السماء عن الأرض ؟

لذلك فإن الذين يساندون ويقودون المجتمع، لابد أن لا يُرغموا الآخرين على الاعتقاد، ولكنهم لابد أن يعتنقوا ويؤكدوا معتقدات من هم أكثر سموا وتميزا فى الحكمة . وبعمل ذلك فسوف يعتنقون ما يؤمنون به بحرية بدون فرض أى تعقيدات . بهذه الطريقة سوف يبذل الحكماء كل قواهم فى الإقناع ولتنقية إيمانهم، والتعصب والخوف من المجهول عند عامة الشعب . وسوف يعاد أيضا بناؤه من خلال خطة تغير تدريجية . ومن وجهة نظر فن الحكم، فهذه هى الطريقة للتعامل مع إيمان الشعب .

هل يجب وقتها أن يسألنى أحد مستجوبنى؟ هل يعد كل هذا لدى الحكماء إيمان؟ سوف أجيب أنه بما أن عامة الشعب لديهم إيمان فكيف نفترض أن الحكماء ليس لديهم إيمان.

بإمكاننا الآن أن نتبين بالعين المجردة أن السماوات عالية وأن الشمس والقمر على بعد . ولكن باختراع التيليسكوب فإننا نرى ما لا يمكن أن نتبينه بالعين المجردة والتمييز بين القريب والبعيد وفهم الأوضاع الحقيقية . بقوة الآلات يمكننا بوضوح وضع أساس الحقائق وفهم المبادئ لتلك الأجسام السماوية مثل :

Orion ،Dipper ،The Milky Way ،Nebula ،Syrius

والنجوم المدمرة حديثا وكرة النار الخاصة بالشمس والجبال وأنهار القمر .

بعد كل ذلك فإن المبدأ نفسه ينطبق أيضا على الحكمة التجريدية إذا درس الرجل رقة الطبيعة البشرية وتخلل فى أسباب الوجود، سوف يصعد للإيمان الكائن الأعلى بعدما يوظف هذه المعرفة للاستدلال على وجود الخالق .

ما أن يؤمن الرجل بالكائن الأعلى، فسيعرف أن السيد معصوم . الحقيقة التى تأمر بالرعب المتصل والإعجاب والتى لا تخجل من البذائة الداخلية المستمدة من المفكرين العظماء لكل الأجيال والصالحة حول العالم .

ومع ذلك عندما نأتى للأديان وقواعد أخلاقها وملائمتها وأيضا أشكال عباداتها المختلفة للطوائف الفردية ، فهذا يرمز كليا لحقيقة أن مثل هذه الأمور متروكة للتفضيل الفردى.

الزوجات والخلائل (١) (*)

موری أری نوری

Mori Ari Nori

إن العلاقة بين الزوج والزوجة هى أساس الأخلاقيات الإنسانية. والطريق الأخلاقى سوف يتحقق بترسيخ هذه الأسس والدولة ستؤسس تماما بإدراك هذا الطريق الأخلاقى. عندما يتزوج الناس، الحقوق والالتزامات تنشأ بينهم فلا يوجد أحد يأخذ ميزة عن الآخر، وإذا سألت ما هذه الحقوق والالتزامات ؟ ربما توصف بأنها المساعدة والحماية المتبادلة، فالزوج له الحق فى أن يطلب المساعدة من الزوجة بينما يتحمل هو الالتزام بحمايتها . والعكس، الزوجة لها الحق أن تطلب الحماية من الزوج بينما تتحمل هى الالتزام بمساعدته، ولو لم يكن الزواج كاملا بهذه المبادئ فلا يمكن أن يعرف بكونه زواجًا إنسانيا. وبالنظر لعادات الزواج فى بلدنا اليوم فالزوج يعامل الزوجة كما يحلو له ولا يوجد قانون لحماية الزوجة من الطلاق الاستبدادى، وبما أن الأزواج والزوجات لا يستطيعون تبادل الاحترام لحقوقهم والتزاماتهم ، وعلى الرغم من أنهم زوج وزوجة بالاسم إلا أنهم بعيدون كل البعد عن المعنى الحقيقى للزواج. وأريد أن أؤكد بشدة على أن بلدنا لم ترسخ الأساس للزواج الإنسانى بعد.

ويوجد حتى الآن أشكال مختلفة من الزواج فى بلدنا ، فالأشخاص الذين يتزوجون عن طريق وكالات الوساطة (ناكودو) يعرفون بأنهم زوج وزوجة ، والمرأة فى مثل هذا

(*) مجلة المى روكو – العدد الثامن – مايو ١٨٧٤

الارتباط تعرف بالزوجة ، ولكن المرأة يطلق عليها خليلة فى مجتمعات غير منظمة بنظام الوسيط ، وفى بعض الأحيان ربما توجد خليلة أو عدة خلائل بالإضافة للزوجة ، ويمكن أن تصبح الخليلة زوجة وفى أحيان أخرى تعيش الزوجة والخلائل فى المكان نفسه وفى أحيان أخرى يكونون منفصلين وتكون الخليلة هى المفضلة والزوجة هى المهملة ، وإضافةً إلى ذلك فالزواج يكون عن طريق التفاوض مع الوالدين وفى بعض الأحيان يكون ضرورى فقط الحصول على موافقتهم.

وأخذ خليلة بقرار استبدادى من الرجل وبموافقة عائلة الخليلة هو الترتيب المعروف بـ (يوكى واشى) على أن يتم الدفع لعائلة الخليلة ، وهذا بمعنى آخر أن الخليلة يتم شراؤها بالمال، وبما أن الخلائل عامة يكن فتيات (جيشا) يأخذهم نبلاء وأغنياء فهناك سلالات عديدة فى بيوت الأغنياء والنبلاء يكونون أطفالا لنساء تم شراؤهم، وعلى الرغم من أن الزوجات فى مكانة أعلى من الخليلة فى السيطرة على أمور المنزل أينما كن يعيشن معا ولكن هناك كراهية وغيرة شائعة، لأن الزوج عموما يفضل الخليلة على الزوجة ولذلك، يوجد أمثلة كثيرة عندما تكون الزوجة والخليلة منفصلتين فى مكانين مختلفين، والزوج يلجأ للمكان الذى به من يفضلها ويلجأ بعناد إلى هذا السلوك الاستبدادى.

وهكذا، أنا هنا قد شرحت أن بلدنا لم ترسخ بعد أسس للأخلاقيات الإنسانية وآمل أن أناقش بعد ذلك كيفية تأثير هذا على عاداتنا وكيف يعوق هذا التنوير.

الزوجات والخلائل (٢)

إن احترام صلة الدم هو الأساس الذى ترتكز عليه عرفيا الدول الغربية للأخلاقيات وهذا ليس ثابتًا فى الأراضى الآسيوية وخصوصا فى بلدنا حيث تعامل صلة الدم باستخفاف. وبما أن الزوج والزوجة فى اليابان لا يمارسون أخلاقيات الزواج فهكذا لم يعودوا يفهمون الأخلاقيات، وسوف أختار موضوع الاستخفاف بصلة الدم

وأشير لشروره، إنها عاداتنا القومية باعتبار النسب العائلى شىء ثمين. وتحت مثل هذا النظام المسمى (اليوشى) أو التبنى عندما لا يكون هناك ابن ليرث العائلة ربما يتم اختيار رجل ليتزوج ابنتهم لاستكمال سلالة العائلة تحت نظام (ميوكو يوشى) أى نظام زوج الابنة بالتبنى.

وبما أن العلاقة بين زوج الابنة المتبناه ووالديها تظهر مثلما العلاقة بين ابن ووالديه فى القانون القومى، ومن خلال وجهة النظر هذه فالزواج تحت نظام (الميوكو يوشى) لو اعتبرت البنات ضمن صلة الدم وسمح لهم بمواصلة نسب العائلة . وبما أن القانون القومى لا يعتبر الابنة من صلة الدم (ليس لها الحق فى أن ترث) فنظام (الميوكو يوشى) لا يختلف عن نظام (اليوشى) فكلاهما يخدم العائلة.

ودعونى أوضح هنا مثالا لا تظهر فيه الأخلاقيات بسبب أن صلة الدم لا تحترم، فعلى الرغم من أن طفل الخليلة يرث المنزل إذا فشلت الزوجة فى إنجاب ابن وتستمر الزوجة فى موقعها السابق والخليلة أيضا بهدوء تظل خليلة.

والوريث يعامل والدته الحقيقية كمربية ويعتنى بزوجة أبيه كأمه، والأم التى يعرفها تختلف كثيرا عن الأم المربية التى تحرم من حب طفلها وتجهل متعة الاتصال الاجتماعى الطبيعى بالخارج وتجهل الزوجة أخيرا معرفة معنى السعادة الإنسانية. إن تبنى طفل من خارج العائلة ربما لا يكون مخجلا للزوجة ولكن إجبارها على رعاية ابن خليلة زوجها كابن لها فهذا حقيقيةٌ قاسٍ وغير عادلٍ.

بلا شك أن طفل الخليلة ليس له صلة بزوجة أبيه ما دام الزوج والزوجة ليس بينهم رابطة دم والزوجة ليست سعيدة بطبيعة الحال بأن تقبل ابنًا ليس ابنًا لها، كم من المقاومة سوف تحمل لكى تقبل بالإكراه طفل خادمة ابنًا لها؟

وبما أن القانون القومى يسمح للخلائل بأن يرثن العائلة فربما عن طريق الخطأ نعتبر الطفل الذى ولدته خادمة أو خليلة هو نتيجة لبعض العلاقات الخاصة وحتما أنه لا توجد طريقة تحت وطأة القانون القومى تمنع أن يرث طفل غير منسوب فى سلالة العائلة.

لقد أوضحت سابقا أن الزواج اسميا فقط وبعيد عن الواقع لو أن الزوج والزوجة لم يتبادلا احترام حقوقهم وواجباتهم، وحتى أنه لا يمكن أن يكون زواجا اسميا لو أن هناك طفلا خارج نطاق الزواج وسمح بتخليد سلالة العائلة مع أبناء الزوجة ، وفى مثل هذه الحالة يكون الزواج فى بلدنا بلا اسم أو حقيقة، وبما أن الزواج بلا اسم أو حقيقة فكيف يكون هناك جوهر فى العلاقة بين الآباء والأبناء، والأخوات وباقى أفراد العائلة؟

الزوجات والخلائل (٣)

عندما لا يسود الصلاح، والقوى يضطهد الضعيف والذكى يخدع الغبى فى حالات قصوى تصبح اللا أخلاقيات شرطا للمتعة ومصدرا للعيش والسعادة. وبين العادات الشائعة بين البرابرة وسوء معاملة الزوجات عن طريق الأزواج ومشاهدة ذلك بشكل خاص شيء لا يحتمل.

مجرد العلاقة بين الزوج والزوجة ليست من الممارسات القائمة تحت عاداتنا القومية على الإطلاق، فى الحقيقة الزوج هو سيد العبيد والزوجة لا تختلف عن العبد. إن واجب الزوجة فقط هو اتباع أوامر الزوج دون أن تسأل على الإطلاق عن تعليماته، من الصباح وحتى المساء تسرع الزوجة بامتثال لتخدم زوجها بروحها وجسدها تقريبا كآلة بلا روح. وعلاوة على ذلك أنها لو فشلت فى تلبية رغبات زوجها يقوم بضربها وتوبيخها ويلعنها ويركلها فى سلوكٍ عادةً يفوق الوصف. وبسبب شخصية المرأة الصبورة فلا تملك أن تستاء حتى من مثل هذا السلوك العنيف من الرجل، ولا يُقَدِّر الرجل أن زوجته تخدمه وترعاه وتحميه بحياتها، فكيف نستطيع أن نصف بشكل كافٍ ألم الزوجة عندما يذهب زوجها لينغمس فى الترف مع خليلته؟ مثل هذا السلوك يعتبر قاسيًا وغير عادل إلى أبعد حد. ومما لا شك فيه أنه لن يكون قاسيا فى مثل هذه التجاوزات لو يعاقبه القانون كما لو كان قاتلاً. ورغم ذلك ربما يتأمل بعضهم المرأة على أنها حيوان أقل مستوى من البشر ويمكن استغلالها بحرية كيفما يشاء الرجل، إنه لا معنى أن تظل المرأة تعامل بمثل هذا الموقف البربرى.

عندما يعقد عقد الزواج وتؤسس الواجبات فى تلك المسألة فمن المتوقع أن الزوجين لن يغيروا عاطفتهم تجاه الآخرين على الإطلاق وسوف يَجِدُّون ويحمون بعضهم فى تفانٍ، ولو حاول الزوج أن يدمر هذه الروابط لينغمس فى الحياة مع النساء فلا يمكن أن نلوم الزوجة لفشلها فى حماية نفسها كضحية تؤدى واجبات الزوج. ومن ناحية أخرى لو تزوج الزوج نساء عديدات متبعا فى ذلك نظام حظيرة الحيوانات، فكيف سيقابل عاطفتهم المتفانية ؟ وعلى الرغم من أنه قد يقول إنه يكافئ إخلاصهم بعدل واستقامة فإنه سوف يستجيب بولاء مقسم حيث إنه لا يستطيع أن يعطيهم عطفًا متفانيًا ، وسوف يكون الزوج بحق لا أخلاقيا لو أنه قابل تفانى زوجته ببرود وولاء مقسم.

لو أننا نريد أن نصل لزواج يرقى للاسمى فليس هناك بدٌّ من أن ننشر التعليم عامة ثم ننتظر الوقت الذى تتطوع فيه المرأة لحماية نفسها ، وفى هذه الحالة يجب أن نبحث بجد عن سبب هذه العلاقات وانتشارها بزهو دون الوصول لنتيجة حقيقية دون لغو ، ومثل هذا السلوك عامة يحجب الطريق للتنوير. بعضهم يقول لو أننا نريد أن نشجع التنوير فسوف يكون عن طريق اختيار الدين الحقيقى وبعد ذلك ننشر هذه الحقيقة بوضوح ، وقالوا إنه لا توجد طريقة مثلى لتمثيل حقيقة العلاقة الأخلاقية بين الزوج والزوجة غير أن ننصح الناس بالزواج من أجانب مستقيمين.

مثل هذه الاقتراحات رائعة حقيقيةً ، وتستحق أن تؤخذ بجدية بعين الاعتبار ولكنها تعكس الاعتقاد بأن بلدنا لم تؤسس بعد أخلاقيات الزواج ولن نكون قادرين على فعل ذلك فى المستقبل. إنه من الواضح أن بلدنا تفتقر للحكم المستقل، ولو أن مثل هذه الاقتراحات صحيحة فهى أفضل من الطموح فى ظهور ثقافة ناتجة عن مساعى جادة من أمة ضعيفة الحكم، هؤلاء الناس يقتربون من قول إنه ليس حل مثيل لتقوية ثقافتنا غير الاعتماد تماما على قوة الأجانب. والآن يجب على رجال دولتنا – الذين يشيرون لأرضهم على أنها الدولة الإلهية أو الإمبراطورية والذين يتفاخرون بالشجاعة والحكم الجيد – أن يسمعوا ذلك جيدا، وكيف سيستطيعون أن يتحكموا فى غضبهم؟

الزوجات والخلائل (٤)

بمجرد أن تتزوج المرأة وتدير شئون المنزل؛ فمسئوليتها لن تعود بسيطة. إضافةً إلى ذلك أنه أيضا يقال إن التزاماتها بالفعل ثقيلة، وصعبة حينما تصبح أما، وتربى أطفالها. وهكذا فإن الأم يجب أن تحافظ بثبات على قوتها البدنية؛ لأنها لو كانت ضعيفة فلا يمكنها أن تحسن تربية، وحماية أطفالها الذين يعتمدون عليها كليةً. ويجب أيضا أن تكون طبيعتها عادلة، وسلطاتها نقية إذا لم تكن عادلة بطبيعتها؛ فلا يمكن أن تطلب الطاعة ، والاحترام عندما توجه أبناءها . ولأن الأطفال تستجيب لأمهاتهم مثل انعكاس الصورة بالمرآة؛ فإذا لم تكن سلطة الأم نقية ؛ فذلك ينعكس على الأطفال فلا يستطيعون أن يكونوا أنقياء. لو أننا نرغب فى أطفال ذوى سلطة، وشخصية جيدة؛ فيجب أن تحقق أمهم الكمال نفسه. وبما أن الصدق هو مصدر الثقة، وبما أن الأطفال يعتمدون كلية على أمهم بثقة خالصة؛ فكيف تحافظ الأم على ثقتهم إذا لم تكن صادقة ؟

جوهريا لو أن هناك خداع بين الأم، وأطفالها فسينشأ الأطفال ليخدعوا، ويصيبوا العالم. ويجب أن يقدر ذلك بعمق؛ فالأم أيضا يجب أن يكون عندها مثالية؛ فمن دون المثالية كيف ستقوم بتشجيع أبنائها؛ لتقديم خدمات تناسب الثقافة عبر التنشأة الصالحة ؟ إن النساء بالطبيعة أغنياء بالحنان والحب. إذا لم يدرسن فى سنوات حياتهن المبكرة؛ فإنهن غالبا يغمرن أطفالهن بالحب دون فهم وسائل توظيف قوة حبهن فى تنشأة أبنائهن؛ لذلك يجب على المرأة أن تعى تماما الطرق المثلى لاستخدام ثرواتهن من الحب بعد المكسب الأول، وأساس الثقافة، والقانون الحيوى، وتوسيع العلاقات بحكمتها. لو فعلت ذلك؛ فإن هذا الحب العميق سيعلو أكثر وأكثر، وسوف تزداد فوائد ذلك كثيرا. حقا إن واجبات المرأة، ومسئوليتها صعبة جدا.

إنه شائع للرجال أن يأخذ المرأة لعبة تسعده، وينغمس ويتحرر فى شرب "الساكى" والموسيقى والأغانى، ويحجم عن الاختلاط بالنساء حتى يشاركن هن فى ذلك الصخب. هذا ليس تشويه لسمعة بلدنا فى عيون الأجانب؛ ولكن بلدنا أكثر بلد أخلاقى فى العالم.

الزوجات والخلائل (٥)

فى الماضى كان الفرق بين لقب زوجة (تسوما) وخليلة (ميكاكى) متعلق بحقيقة أنهن عندما دخلن العائلة، الأولى اعتمدت فى دخولها على ارتباط رسمى عن طريق طرف يوفق بينهما بينما الأخيرة لم تفعل ذلك ، ومع أنه لا يوجد اختلاف حقيقى بين الاثنين حيث تتساوى كلا منهما فى عين القانون، لكن لا يوجد ضرورة لمناقشة اختلاف ألقابهما ، ومن البداية عندما عبرت بنفسى عن هذه الأمور وناشدت آراء زملائى بالمجتمع كنت متأهب للعمل ، خاصةً وأن الشعور بالشر فى عاداتنا يتعلق بالزوجات والخلائل ويجب إعادة تشكيل ذلك على نطاق واسع. والآن لو وضعنا فى اعتبارنا قليلا قوانين الزواج المتنوعة التى تحت التشريع فى البلاد الأجنبية فقد أعرض هنا بعض الخطوات التى تساعد فى مستقبل قانون الزواج فى بلدنا، وبكل احترام أطلب تعليقاتكم على مسودة البنود.

القوانين المقترحة للزواج.

القسم الأول:

عقد الزواج. البند الأول: فتمام الزواج من الضرورى أن يكون هناك موافقة متبادلة من كلا الطرفين ، وعلاوة على ذلك يجب تنفيذ مراسم رسمية لائقة، ويجب أن يفهم كلا منهما الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوج والزوجة.

البند الثانى: وعلى الرغم من أن الحقوق والواجبات بين الزوجين تعتمد عامةً على العادات السالفة ، لكن يجب أن يعقد الزوجين وعود مكتوبة لمناقشة وقت الزواج ويجب أن يلتزما تماما بهذه العقد المكتوب.

البند الثالث: الرجال فوق الخامسة والعشرين والنساء فوق العشرين يمكن أن يدخلوا عقد زواج تبعا لرغبتهم عدا فى بعض الظروف الخاصة المتعلقة بالقانون القومى.

البند الرابع: يمكن أن يعلن بطلان الزواج لو أن أحد الأطراف ليس فى السن القانونية أو مريض أو وقع العقد تحت القوة الجبرية أو من خلال التشهير.

البند الخامس: الزواج بين الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد والأخوات وأيضا الأعمام أو العمات وأبناء الأخ وأبناء الأخت ، كل ذلك ينتهك الأخلاق لذلك لا يمكن أن يعقد مثل هذا الزواج أو يتم من البداية.

البند السادس: فى ظل الظروف التالية كلا من الزوج والزوجة يمكن لهما أن يقيما عقد زواج ثانى مادام هذا العقد يراعى الأخلاق:

١- أن يكون الزواج السابق انتهى بالفعل.

٢- عدم المعرفة بمكان زوج أو زوجة سابقين لمدة خمسة أعوام.

البند السابع: لو أن أحد الطرفين أثناء الزواج لم يعرف أن الآخر كان مذنبا بجريمة فليس هناك ضرورة فى الحفاظ على عقد الزواج ، وعلاوة على ذلك أنه بمجرد إتمام الزواج لو أن أحد الطرفين له علاقة بشخص ثالث أو أن أحدهما يعانى سوء معاملة لا أخلاقية غير محتملة فيمكن (للطرف المصاب) أن يقيم دعوة رسمية ويتلقى تسوية مالية أو طلاق آمن، وقيمة التسوية المالية لن تتعدى ٢/٣ من ملكية الطرف الآخر.

البند الثامن: على المتزوجين أن يطلبوا التصديق رسميا على الزواج عن طريق مسئول وبحضور شهود ، وفى وقت التصديق على العقد يجب أن تقدم المعلومات التالية كتابيا:

١- أن حقيقة طلبهم للزواج نابعة عن رغبتهم المتبادلة وموافقتهم دون شكٍ من الطرفين.

٢- عنوان وأسماء الطرفين.

٣- وعندما يكون الرجل لم يتم الخامسة والعشرين والمرأة لم تتم العشرين يجب أن يكون هناك تصريح كتابى من الوالدين أو الواصى.

البند التاسع: بغض النظر عن الإقليم الذى تم فيه تصديق الزواج يجب أن يقدم أيضا للمسئول المحلى عن الزواج.

البند العاشر: فى الوقت الذى يمنح التصديق العام على الزواج يكون الأزواج ملزمين بأن يقسموا قسم قبل الزواج رسميا وفى حضور الشهود. والمسئول نفسه يجب أن يسجل وثيقة التصديق ويضيف توقيعه ولقبه الرسمى. ويجب استنساخ الوثيقة من ثلاث نسخ وتعطى نسخة لكل طرف فى الزواج وتودع أيضا نسخة فى مكتب الزواج.

واقتراحى لقانون الطلاق سوف ينتظر إلى الموضوع القادم.

عن الديانة (٥) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

عندما أسأل هل أختار إيمانى ؟ سوف أجيب بنعم . فإنا أختار الحقيقة . ولكن بما أنه من المستحيل أن أعرف مسبقا ما هو حقيقى، فلابد أن يختار المرء ما يبدو قريبا للحقيقة . عندما أسأل إذا كانت هناك طريقة للاختيار، سوف أجيب أنه يوجد. لابد أن نختار ما يبدو حقيقى لقلوبنا أو أقرب إلى الحقيقة بدون التقيد بالعرف السارى، أو دون الالتصاق بالعادات الأسرية، أو التأثر بالرأى العام . ولا حتى يجب أن نخضع لآراء رجال آخرين أو نضع فى الاعتبار ما هو ملائم أو غير ملائم بخصوص ذلك .

عندما أسأل كيف نحدد داخل قلوبنا ما هو حقيقى أو أقرب للحقيقة ؟ سوف أجيب أن هذا سيصبح واضح تلقائيا، إذا تساءل المرء داخل قلبه ما المبادئ العظمى لإدارة شئون الفرد والتحكم فى جسده ؟

أنا أتكلم فقط للدوائر المثقفة، مع ذلك فهذه ليست نصيحة للعامة المؤمنين بالخرافات . حينئذ من الممكن لأحد أن يتساءل عن طرق البحث فى الحقيقة داخل القلوب . وعندما أسأله لو كان قد قام بعمل شىء ظن أنه جيد من داخله أو ما ظن أنه سيئ، سوف يرد بالإيجاب .

(*) مجلة المى روكو – العدد التاسع – يونيو ١٨٧٤

وعندما يُسأل عن شعوره بعد القيام بشيء جيد يجيب أنه مسرور، وعن شعوره بعد القيام بشيء سيئ يجيب بأنه يشعر بندم يصاحبه ألم وعذاب . في ذلك الحين أسأل من يفهم العقل الفردى . واتساءل ما إذا كان الملك يعرف عقل المادة، بما أنه يطلق عليه سيد مادته . واتساءل ما إذا كان يفهم الأب عقل الابن بما أنه يطلق عليه سيد ابنه . ويجيب صديق لى بأنه لا يوجد أحد يفهم تلك الأشياء .

حينئذ أسأل بما أنه لا يوجد أحد يفهم تلك الأشياء، فلماذا يشعر صديقى بالسرور بعد قيامه بشيء جيد وبالندم بعد قيامه بشيء سيئ ؟ ؟ ويجيب أن هذه مسألة ترجع إلى الضمير الفردى ولا تعتمد على أى شخص آخر . وفي ذلك الحين أسأل من يخلق و يشكل هذا الشيء المسمى بالضمير ؟! بما أن صديقى رباه سيده، فهل لم يقم سيده بخلق ضميره ؟ أو أنه والده الذى أتى به لهذه الحياة !؟ فيجيب صديقى أن الضمير البشرى لا يمكن أن يخلقه الملك ولا الأب لأنه موجود طبيعيا داخل الفرد .

بما أن ضمير الإنسان داخل نفسه هكذا، فأسأل صديقى ما إذا كان يصاب بالغضب إذا أصيب من أحد ... ويجيب صديقى أنه بالطبع يصاب بالغضب . إذا أصيب الإنسان بالغضب لإوجاع شخص أخر، فكيف يكون غضبه إذا كان الموضوع يخصه؟! حينئذ أسأل لماذا يغضب ؟ لو ثبت أن الإصابة بكونها طبيعية تنشأ من ضمير الإنسان فإن العمل رغم كل شيء ينشأ داخل جوهر الفرد الطبيعى حتى إذا كان سببه ضمير جيد أو ضمير شرير .

إذا تركنا الرجال لاتباع ضمائرهم الشخصية، إذن سوف يقول اللصوص والأشخاص العنيفون والسفاحون أنهم يتصرفون طبقا لضمائرهم . بما أنه لا يوجد سبيل لمعرفة العقول الفردية للرجال، فسيكون من المهم أن نتقبل كلامهم . سوف أقوم بعد ذلك بسؤال صديقى كيف يمكن أن نعاقبهم ونتخلص منهم ؟ ويجيب صديقى أنه كان على خطأ . فإن ضمير الرجل هبة من السماء.(Tembu). وهذه الوظائف الموهوبة متشابهة عند كل الرجال . ومن حقنا أن نصاب بالغضب منها كما نعاقب هؤلاء المجرمين بما أنهم يعتدون على هبة سماوية . وقد قال القدماء إن أساس الطريق لا يتغير لأنه مستمد من السماء، وأن مادته لا يمكن أن تُمزق لأنها مشكلة من السماء .

وذكرني صديقي أنني بالفعل قلت هذا وأنني موافق . إنه قريبٌ جدا من الحقيقة أن نفترض أن ضمير الرجل هبة من السماء وليس شيء يمكن للملك أو الأب خلقه .

الآن بما أنه معروف أن ضمير الرجل بكونه هبة من السماء ليس ملك الملك أو الأب، أتساءل ما إذا كنا نعرف أن الجسد الخارجي للرجل رغم كل شيء مولود للأب ويربيه الملك. ويجيب صديقي أنه صحيح يولد الابن من الأب ويربيه الملك، حينئذ أسأل ما إذا كان الجسد الخارجي ملك للملك والأب بما أن الضمير فقط هو هبة السماء !! وإذا كانت هذه هي الحالة، إذن لماذا لا يستطيع والد صديقي أن يختار بين الجمال والقبح عندما يخلق ابنه؟ ولماذا لا يربي الملك كل الرجال سواء، دون أن يفرق بين غني وفقير ؟! ويجيب صديقي أن جسد الرجل أيضا هبة من السماء . وأسأل ما إذا كان الاثنان الجسد والضمير موهوبين من السماء، فهل بذلك تصبح السماء أصل الرجال ؟!

إضافةً إلى ذلك، حتى أهمية الملك والأب لا يمكن أن تقارن بالسماء إذا كانت هذه هي القضية أليست السماء فريدة ؟ ويرافق صديقي وهو يكمل شرحه أنه على الرغم من أن السماء قد تبدو غامضة فهي شيء غير محدود الثبات ودون توازى . وأقر أن هذا قريب من الحقيقة .

وسوف أقترح أن نغير موضوع المناقشة للسؤال في معنى كلمة السماء . هل لصديقي أن يقول إن السماء من الممكن وببساطة أن تشير إلى السماء الزرقاء الصافية المُنتجة من الهواء والنور ؟ أو هل يجب أن يؤكد أن المقصود بالسماء الشمس والقمر والنجوم ؟! وسوف أجيب بأن هذه الأجسام بلا حياة .

إذا أشرنا إليهم ونحن نتكلم عن السماء فكيف يكون للسماء إرادة ؟ وإذا كانت السماء بدون إرادة فكيف تمنح صديقي الجسد والضمير؟ ويقتحم صديقي الحديث : "بما أن السماء سبب والسبب يفوز، أليس من الممكن أن يكون هناك سماء خاصة تعطى الشكل لكل الأشياء ؟" وأجيب أن هذا هو الطريق الخاطئ لنسج كونفيشوس . ما أن نضل الطريق، فلا يمكن أن ينقذنا حتى خيط المسيح .

الآن إذا افترض صديقي أن السماء سبب، من الممكن أن يسأل بعد ذلك إذا كانت شرور العالم لا تنبع من السبب ولا يحققها . ويصبح السبب كلمة تشرح الاثنان

الخير والشر . والآن إذا أخذنا السماء كسبب فهل يصبح الشر أيضا سبب للسماء ؟ وسوف أضيف ملحوظة صديقى بأن سنج كونفيشيوس قد أشار إلى أن الرغبة الإنسانية مرتبطة بسبب السماء . وأسأل أنا لماذا تُضاف السماء للسبب وهى سبب السماء (Tenri) . ويجيب صديقى أنه إذا تحدثنا عن السبب فإننا نشير إلى الجيد وما هو إلا سبب السماء .

وأصل لهذا بالسؤال ما المقصود إذن بالمساواة بين السماء والسبب ؟ إذا كان الاثنان واحد، فهل هما قابلان للتغير ؟ ويرد صديقى بالإيجاب .

حينئذ أتسأل، إذا كنا نفترض أن السماء والسبب متشابهان، هل يمكننا القول إن سبب السماء هو سبب نسبى ؟ بلى فإن السماء والسبب ليسا واحد حيث إن السماء تشير إلى مصدر السبب . نسبيا فإن السماء هى الملك ، وأوامر وشريعة الملك أسباب . فهل يكون من السخف أن نقول إن الشرائع والأوامر هى الملك نفسه؟ وسوف يكون من الخطأ أن تشير للسماء كسبب، كالإشارة للأوامر على أنها الملك. على الرغم من كل شيء فإن ما تطلق عليه سماء ما هو إلا كلمة توضح مكانة لا يوجد فيها الأفضل . وهذا كالإشارة للإدارة الملكية كالحكومة وكتكريم الملك بإطلاق Denka عليه دون الإشارة له مباشرةً .

أيضا بما أن الحكومة ليست الملك، فنشير للرجل وبخاصة الإمبراطور باعتبار أنه سيد الحكومة . وبتوضيح الأفضلية للسماء فوق حاكم البشر، فنطلق على الخالق المتحكم الأعلى، وتطلق عليه أيضا الرب Kami لأن فضيلته غامضة. لذلك يكون سبب السماء هو سبب الرب فإن جسد وروح الإنسان هبة كاملة من الله. والمعرفة الداخلية الضئيلة سوف تعكس تعاليمه كأوامره المحفورة بعمق داخل قلوب الرجال. فإذا فقط عظمنا أوامره سوف نسعد مدى الحياة، وإذا انحرفنا ولو قليلا عن أوامره فسوف نعانى من كرب شديد وعقاب فى الحياة وبعدها . وبكونه سيد الكون وأعلى كل الأشياء فيمكن للإنسان أن يتقاسم عقله ليعرف ضميره وكذلك للتنبؤ بأسبابه . لذلك فإن الرجل واعٍ بأسباب وجوده ويتبع طريق الرب بكل احترام وحب وخوف . وإذا لم تكن هذه هى القضية . فكيف نفرق الإنسان عن Coral anthazoa حتى إذا عاش فى قاعات كبيرة أو منزل حجرى؟

الحكومة (١) (*)

تسودا ما ميتشى

Tsuda Mamichi

من تراث العصور القديمة عندما كان الناس والآلهة، المرتبين وغير المرتبين، على علاقة تبادلية فإن الشئون العظمى للدولة هى الطقوس الدينية والحرب. ولم تعد الطقوس الدينية من شئون الدولة فى مختلف الدول العصرية المتقدمة حيث فصل الدين عن الحكومة، وأصول المهرجانات والحكومة مختلفة، كيف يمكن أن يطلق عليها الشئون العظمى للدولة ؟ كون القضية مثل ذلك، ماذا إذن يعتبر الشئون العظمى للدولة ؟ هذه مناسبات مثل تتويج، وزواج، وجنازات الملوك، وافتتاح جلسات برلمانية، وتبادل الزيارات بين الملوك، واستقبالات المبعوثين القوميين. الآن كما كان سابقا، الحرب هى من شئون الدولة العظمى. وتتويج الملوك وزياراتهم لبعضهم البعض هو من شئون الدولة العظمى فى جميع الأمم على حدٍ سواء. وفى التالى سوف أقوم باختصار بشرح الإختلافات (من هذا المنظور) بين أنفسنا والآخرين.

إن عصر الآلهة قبل وجود الإمبراطورية اليابانية لا يمكن أن يعرف كرونولوجيا. بما أن السلسال المستمر الغير منقطع للأباطرة استمر لأكثر من ٢٥٠٠ عام منذ أن وضع التقويم بعد وجود الإمبراطورية، فإن هناك أمثلة غير عادية أسست فيها الطقوس القومية عادات لم تتغير منذ عهد الآلهة. وبما أن هذا هو النظام الذى تتحد فيه الدولة

(*) مجلة المى روكو – العدد التاسع – يونيو ١٨٧٤

والكنيسة، والمهرجانات والحكم شيء واحد، لا يوجد فى احتفالاتنا القومية ما هو أكثر أهمية من المهرجانات الدينية، والعدة مئات من المهرجانات المشروحة فى الصفحة الأمامية للنتائج الجديدة ، ومن الثابت أنها شئون قومية عظمى. خاصة، مهرجانات مثل Niiname, Daijō، و genshi بالإضافة للاحتفال بذكرى الأباطرة Jimmu و kōmei يعتبروا احتفالات عظمى، لا يوجد طقوس عادية أكثر أهمية وروعة فى البلاد من الاحتفالات التى يديرها الإمبراطور بنفسه، والتى يحضرها مئات من الموظفين الموقّرين والمبجلين. ولا يوجد طقوس مثل هذه النوعية فى بلاد أوروبا وأمريكا ما عدا روسيا ومنغوليا.

فى يوم افتتاح البرلمان فى البلاد الأوروبية، يجلس عدة مئات من الأعضاء فى مقاعدهم بالملابس الرسمية، والملك يذهب إليهم فى عربة زجاجية مسحوبة ببطء من ثمانية أحصنة، مرتديا ثوب التتويج المزين بالنجوم والميداليات، ويقوم حراس الشرف مكونين من كتيبة من المشاة وفرسان فى هيئة عسكرية بحماية العربة الفخمة من الأمام والمؤخرة، بينما وزراء الحكومة وأمراء ونبلاء القصر رائعون وأجلاء وهم يقودون الموكب أو يركبون فى الخلف. فى هذه المناسبة، يعتلى الملك العرش ويعلن بنفسه الوصية الملكية.

هذه هى أكثر احتفالاتهم روعة فى الأوقات العادية منذ أن اعتبر التشريع فى هذه البلاد كأهم المشروعات القومية. عندما تقرر الأمة تشريع جديد، قد تُقدم مسودة من عضو فى البرلمان أو يتلقى الملك مذكرة مكتوبة من رئيس الوزراء أو موظف مسئول رسميا. هذه المذكرة تصبح قانونا فقط إذا تناقش الملك مع المجلسين البرلمانيين فى تبادلات مشتركة بين الملك وممثلى الشعب. يقوم الملك بنفسه بإعلان القوانين بالطريقة نفسها عندما يقوم الإمبراطور بترتيل صلوات الشنتو خلال طقوسنا القومية العظيمة. ويقوم رئيس الوزراء بتولى مسئولية توقيع اسمه على نهاية القانون.

فى بلادنا، يضاف مرسوم إمبراطورى فى ظرف قرمزى فى بداية قائمة لقانون أو قانونين، ولكن لا يوجد توقيع الملك. قال الأجانب إن هذا النظام من أكثر الأنظمة

خطأ عندما يُحكم عليه من وجهة نظرهم، ومعظم القوانين المحلية الحالية موقعة من رئيس الوزراء وحده، مع ذلك، نحن بصدد توقيع الوزير المختص بالقانون. وفى التحليل النهائى، تُعلن القوانين فى بلادنا بدون التوقيع الإمبراطورى لأن الأمور التشريعية لا تقارن بأهمية الطقوس.

عندما يوقع رئيس الوزراء فقط على قانون ولا يوقع الوزراء الآخرون، هل يعنى ذلك أن رئيس الوزراء وحده هو المسئول عن الأمر بينما يهرب الوزراء الآخرون ؟ الآن فى مختلف الدول الأوروبية، الوزراء الموقعون فقط مسئولون عن عملهم، والآخرون يهربون من المسئولية. ويعد، القانون المدنى والجنائى هو مسئولية وزير العدل، وقياس الدخل وخلافه من اختصاص وزير المالية، والقوانين الأساسية من اختصاص رئيس الوزراء. فى حالة سوء الإدارة، يتولى الوزير بنفسه المسئولية ويستقبل ويستقيل أو يتلقى اللوم.

هذه هى النقطة التى يختلف فيها نظامنا. إن حكمة شعبنا، مع ذلك، تتزايد مع الأيام والشهور ولا تقارن بالماضى. الناس فى الماضى أدركوا فقط أنهم يجب عليهم أن يحترموا أسلافهم بدون تقدير أنهم يجب أيضا أن يحترموا الأجيال اللاحقة، وهم يعرفون (بلادنا) فقط وليس البلاد (الأخرى). ليست هذه هى الحالة اليوم. عامة ليسوا بالأشخاص القليلين الذين أدركوا أن الأبناء والأخوة الصغار يتفوقون على الآباء والأخوة الكبار، وأن (بلادنا) أقل شأنا بالنسبة للآخرين. كيف لا يعرفون ؟ ما إن يتغير الرأى العام فى يوم ما، فإن تغيراً فى النظام السياسى لن يكون بعيدا ؟

ما أن تصبح التشريعات أكثر الأعمال أهمية فى الأمة، تُعلن القوانين بإمضاء الإمبراطور، والوزراء المختصين يتولون مسئولياتهم، وقتها فقط ستمر بدون الإرهاق فى المناقشات والمراسم المتتابعة ، والتغيرات المتكررة للموظفين، هذا اليوم سيشتت ذهن العامة.

سؤال معين (*)

ساكاتانى شيروشى

Sakatani Shiroshi

وعلى الرغم من أن (شيروشى) هو أحمق ، فإنه يحتقر السرية والأنانية والتحيز. وهو معجب برجال الدراسات الأوروبية على الرغم من عدم فهمه للغات الأوروبية ورغبته لمعرفة وحدة الصين والثقافة الغربية.

وعند سماعه بمؤسسة (ميروكوشا)، فقد كان سعيدا لحصوله على الموافقة للحضور مع المشاهدين والمستمعين. وبينما استفاد كثيرا، كانت عنده أسئلة كثيرة كان يخاف أن تقاطع الحديث عندما كان يريد إثارتها واحدا بعد الآخر، ولذلك فإنه سوف يدون بسرعة من وقت لآخر ويطلب التوضيح. وسوف يكون سعيدا جدا لو استطاع السيد الموقر - الذى يقدم المحاضرة - الجواب عن الأسئلة بحرية.

ولعدة سنوات ظهرت فى الصحافة اليومية مناقشات بواسطة أعضاء الجمهور وبواسطة وزارة التعليم لإعادة تكوين اللغة والكتابة اليابانية.

والسؤال الذى نوقش أخيرا فى صحيفة الجمعية بواسطة ميسير ونيتسى ونشيمورا وشكيميزو ، حيث كنت متأثرا بعمق أفكارهم وجودة كلماتهم كلما قرأت مقالاتهم، فإن اقتراحاتهم كان من الصعب تطبيقها.

(*) مجلة الملى روكو - العدد العاشر - يونيو ١٨٧٤

وحتى بعد مئات السنين، فإن الدول المختلفة التى لدينا معها علاقات سوف تحتفظ بكيهانها ، ويكون من الضرورى استعمال اللغات الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية ، والصينية والكورية .

ولو أخذنا بنظر الاعتبار إحدى اللغات، فإن اللغة الأخرى ستكون غير ملائمة. ويمكن تطبيق الشيء نفسه على الدول الأجنبية وعلاقتها مع اليابان. ويجب دراسة كل هذه اللغات باجتهاد لأن استعمالهم إجبارى. ولكن لماذا هى طريقة عملية لاستخدام لغات مختلفة؟

وهذه الاختلافات تستهلك وقتًا كبيرًا وتتعارض بدرجة كبيرة مع انتشار التنوير فى القارات الخمس.

أما الحل الممكن هو أن نجعل العالم يتكلم بلغة واحدة. وتعتبر قضية ذات جدارة كبيرة لو استطعنا الوصول إلى الاستنتاجات نفسها حول موضوع الصواب والخطأ أو موضوع الربح والخسارة، فالأدوات لها خواص مختلفة اعتمادا على استعمالاتها المتعددة، وعند النظر إلى اللغات، فهناك فوائد عند استعمال لغة وكلماتها المختلفة والنطق الذى يستعمله الناس.

وهناك الكثير من العوائق لتنفيذ هذا المنهج فى بلدنا وحده ، ولكن بزيادة مجال الخطة، نستطيع تكوين منهج متجانس لكل الدول. وعملية تكوين السياسة من خلال المناقشة والقرار بواسطة الشعوب المختلفة طبقا لمبادئ شاملة. وحتى شعوب أوروبا وأمريكا المستنيرة، لم تطور هذا الاقتراح لأن المشكلة كبيرة وصعبة.

لنفترض أن أعضاء (ميروكوشا) أصبحت لهم قيادة، وأعلام وطبول. وبعد مناقشة القوانين والخطوات اللازمة فى كل اجتماع، سنبتكر أساسًا لدمج اللغات المختلفة باختيار النقاط القوية لواحدة من اللغات ورفض عيوب اللغة الأخرى. والشيء الذى يعتبر مفيدًا يكون، لو بعد استشارة البلاد الأجنبية، فإننا نحقق جهودًا كبيرة من خلال إصدار لغة عالمية عامة.

لقد سمعت عن اقتراح الفلسفة الأوروبية لمنع الحرب. ولكن هذا الاقتراح ينتهى بمناقشة عميقة ما لم تكن البلاد المختلفة مستنيرة بدرجةٍ كافيةٍ. ويكونوا مخلصين ليكونوا صورةً كاملةً لاستقلالهم الذاتى.

وبالنسبة للغة، فإن اللسان العام يكون مفيدا لكل البلاد بصورة متماثلة بغض النظر عن ثروتهم وقوتهم، وتعجل العالم باتجاه التنوير وتحسن النقص فى التكوين. هذا المبدأ يكون صحيحا، ولكن هذه الكلمات الكبيرة غير مناسبة لأننا لم نصل لهذا المستوى من التنوير.

افترض أن إعادة تشكيل اللغة يكون صعبا جدا فى الصين، ولكن يوجد سبب جيد للصينيين للموافقة على إعادة التشكيل ؛ لأنهم يرفضون الاختلافات الكثيرة بين لغات (مانكو) واللغة (الصينية) ، وهم غاضبون للاختلافات فى اللغة بعد دخولهم الحديث فى الدراسات الغربية ، واعتقادى هو عندما نستطيع التمييز بين استعمال العام والخاص ، فإن البلاد المختلفة سوف تستعمل اللغة المقررة فى الاستعمال العام بينما تحتفظ بلغاتها التقليدية للاستعمال الخاص. وتكون الكتب والبريد متناسقة مع الاستعمال العام، وسيتضاءل الاستعمال الخاص حيث إن الاستعمال العام سيكون أكثر شيوعا وماذا ستكون نتيجة ذلك؟ على الرغم من أن لغة الناس العامة هى مزيج من اللغة الروسية والصينية أو الإنجليزية والفرنسية وعلى الرغم من أن البلاد الوحيدة التى تساهم فى اللغة الجديدة، سوف تحصد الفوائد فى الاستعمال العام والخاص، فإن الاستعمال العام ينشأ من المناقشات العامة. ولا نستطيع إنكار نجاحها لأن الاستعمال الجديد سيفيد الثقافات والعلاقات فى كل البلاد.

الحكومة (٢) (*)

تسودا ما ميتشى

Tsuda Mamichi

إن العالم مثل حبة أرز واحدة فى مخزن كبير وهو الكون الذى لا يُعرف مداه اللانهائى. إن الأوجه الجانبية لأنواع الأشياء، والمصادر المتنوعة، وتنوع المظاهر فى العالم يفوق الحصر والوصف. إذن فالشخص العادى لا يملك غير رثاء تفاهته. وعلى الرغم من ذلك، فإن الشئون المادية والبشرية تحكمها القوانين. وهذه القوانين، كونها طبيعية، لا يحكمها الإنسان مطلقا. فإن الغرب يطلقون عليها قوانين السماء tenritsu، والصينيون يطلقون عليها مبادئ السماء tenri .

تشير قوانين السماء أو مبادئ السماء إلى نظام الترتيب فى جميع الأشياء، بما إنها ليست أكثر من كونها السبب الذى يحدد طبيعة الأشياء. المبدأ ri الأسهل فى ملاحظته هو: ما أن نقذف بكرة فى الهواء فإنها حتما ستسقط تجاه الأرض.

إن قانون الجاذبية – إلى حدٍّ ما – صعب الفهم، ولكن ما هو أكثر صعوبة فى فهمه هى المبادئ التى تحكم ازدهار النباتات، وتكوين الفاكهة، وعقول وتحركات الحيوانات. ثم عندما نلاحظ ظاهرة الإنسان، نتحقق من أسباب ri، ونفهم أسباب حياته وآخرته، ونبحث عن أسرار خلق الإنسان، ونتساءل عن المبادئ التى تحكم ضميره، فإننا نكون

(*) مجلة الى روكو – العدد الحادى عشر – يونيو ١٨٧٤

قد وصلنا لأكثر المبادئ الصعبة الفهم. وهذا ليس أكثر من اكتشاف قوانين السماء. والآن بغض النظر عن السهولة أو الصعوبة التى يكتشف بها الإنسان قوانين السماء أو مبادئ السماء، فإنها السبب الذى يحدد طبيعة الأشياء.

إن الأداة التى يجتمع بها البشر، ويحمون بعضهم بعضًا، ويملكون الأرض والممتلكات تسمى أمة. تؤسس الأمة قواعد لحفظ السلام ومنع الاضطرابات فى النظام العام. والقوانين العامة المخططة kokuhō والقوانين المدنية mimpō ، هى قوانين من صنع الإنسان وليست من خلق السماء. وفى الصين القديمة، تُعرف هذه القواعد باسم آداب المجتمع rei . وأشارت الأجيال اللاحقة لها بمعانى مختلفة والتى تشير مصطلحاتها الفنية إلى تصنيفاتها فى الأوقات المختلفة.

على الرغم من أن القوانين العامة والقوانين المادية من صنع الإنسان، إلا أنها تتبع تقدم الأمة، وتختلف تبعا لتقدم الشعب، وتظهر من الظروف الحتمية وما يمليه الوقت. هذه تقريبا الفئة نفسها مع قوانين السماء التى كانت محددة ومفروضة عبر العصور. إن القوانين البشرية تكون ضارة إذا لم تظهر نتيجة الظروف الحتمية أو ما يمليه الوقت، ولم تؤسس بعد قوانين بشرية غير متغيرة لأن قيمتها تختلف طبقًا للزمان والمكان، لذلك اتبع (ياو و شون) المسار المعتدل.

إن المؤسسات تكون بسيطة والقوانين وعرة فى المجتمعات غير المتحضرة. مع تقدم الأمم تدريجيا، تصبح قوانينهم أكثر تفصيلا ومؤسساتهم أكثر تعقيداً، وتصبح هناك تجديدات عديدة يُلقى فيها بالقديم ويحل محله الجديد. إذا لم يكن كذلك، تكون هذه التجديدات ضارة. إذا حوفظ على العادات القديمة غير متغيرة على الرغم من الظروف الحتمية وما يمليه الوقت ، فإنه تظهر اضطرابات كبيرة. فى ألمانيا القديمة، اندلعت اضطرابات حرب الثلاثين عامًا عندما لم تتغير القوانين الدينية كما كان يجب. وعاشت فرنسا إسقاط الملكية وإعدام الملك عندما لم تتجدد القوانين المادية كما كان يجب. وأخيرا فقدت الباكفو قوتها عندما تشبثت بالعادات القديمة وتراكمت الإيذاءات. ولكن هؤلاء المشتاقين للمؤسسات والثقافة الأجنبية، يدمرون العادات القديمة المناسبة

للشعب فى ذلك الوقت وبذلك يدمرون أنفسهم، إن السلطة الإمبراطورية انتزعها البوشى بعد أن ابتعد الأباطرة عن عادات الأرض المقدسة الحربية لتقليد ثقافة ومؤسسات سلالة سوى وتانج الحاكمة فى الصين. وقد دعا أشى كاجا يوشى ماسا وأووتشى يوشى تاكا إلى حرب أونين ودمار ياما جوتشى بنسيان شجاعة أجدادهم وانغماسهم فى جمال الثقافة الراقية فى البلاط.

كانت نتائج حركة تجديدات مايجى الجديدة وقت التجديد ، أن تغير الباكفو سياسة البلد المغلقة، وفتح المدينتين والخمس موانى، ونتائج المعاهدات التجارية والصداقة مع دول أوروبا وأمريكا، وقد أعاد الشوجون توكوجاوا قوة الحجم للإمبراطور والتى كانت كلها تغيرات فرضتها الظروف الحتمية وما يمليه الوقت. إن إعادة اللوائح الإقطاعية بعد التجديد كان جزءًا من الحركة نفسها لإعادة قوة الحكم للإمبراطور. منذ ذلك الوقت، كان هناك تقديم لحكومة محلية فى الطريق الذى دمرت فيه النظام الإقطاعى، وألغيت المقاطعات، وأسست الولايات.

فى الأيام القديمة، كان الأباطرة مثل رفقاء للملكات بما أن الحكم كان يُدار من وراء الستار الخشبى. والتقت الظروف الحتمية مع ما يمليه الوقت، عندما تغير ذلك كليةً إلى أن أصبح الإمبراطور يظهر بنفسه فى المجلس وفى الجموع. إنه من الأهمية البالغة أن يقوم الإمبراطور بالموافقة على التجديدات التى تكون حقا لائقة. وبعد، وفى تجديداته المناسبة للزمن تكمن الأساسيات لاتحاد المؤسسات وقلوب الشعب فى الأمة كلها وتمكين البلد من الوقوف جنبا إلى جنب مع أمم أوروبا وأمريكا. إن قراراته غير المسبوقة - بالطبع - محل الثناء. كل هذا بجانب إنجازاته التى لا تعد ولا تحصى والتى هى مصدر نجاح التجديد اليوم.

إن مؤسسات الجيش والبحرية العسكرية بالإضافة إلى نظام مدارس التعاليم الوزارية تتبع النظام الغربى فى أغلب الأحوال. وتؤسس وزارة المرافق العامة مكاتب البريد، والتلغراف، والطرق السريعة، والفنارات. ويرسل مكتب الخارجية وزراء وقناصل إلى الخارج. وتؤسس وزارة العدل محاكم فى مختلف أجزاء البلاد. وتنتج وزارة المالية

عملات ورقية ومعدنية. هذه التقسيمات كانت ضرورية على الرغم من أن بعضها كان سابقا لأوانه إلى حدٍ ما.

إن من المناسب تماما تقسيم عمل المالية والشئون المنزلية بوضوح. على الرغم من ذلك، فهم فى حالة اتحاد وانقسام بلا توقف، وقد كان كلاهما فى البداية تحت الإشراف العام لمكتب المحاسبة (kaikeikan) ، ثم انقسما بين وزارتى المالية ōkura والشئون المنزلية mimbu ، ثم اتحدا مؤخرا فى وزارة المالية بعد إلغاء وزارة الشئون المدنية. ومؤخرا تأسست وزارة الشئون المنزلية naimu (للإدارة المنفصلة للشئون المدنية).

الآن الدين والحكم، المنفصلان فى الغرب، يُداران سويا فى آسيا، وتُدبر الصين hu bu أيضا الشئون المادية والمدنية سويا. ففى أوروبا وأمريكا، تقف القوة القنصلية جنبا إلى جنب مع التشريع والتنفيذ لتشكيل القوات الثلاث فى الحكومة. وفى آسيا، أيضا القضاء والإدارة كلاهما عمل المكاتب المحلية. وأكثر من ذلك المكاتب البيروقراطية كانت بسيطة ثم تكاثرت بعد ذلك، وهى قليلة فى آسيا ومتعددة فى أوروبا. هذا التكاثر ليس مرغوبا فيه فى أوروبا الحديثة، ولكنه يظهر من السبب الحتمى أن عمل الحكومة يزداد مع تقدم الحضارة.

فى ظل الظروف الحالية فى بلادنا، لم تحقق بعد الفصل التام فى السلطة القضائية. وتظل هذه هى القضية فى الشئون المادية والمنزلية. وإن عدم الضرر فى إدارة هذه الأمور من وزارة واحدة بسبب عدم وجود تغير بعد يمليه الوقت. من الواضح أنه ليس هناك ضرر حتى بعد فصل كلاهما أيضا. ولكن هناك ضرر من الإنفاق العام الجديد، الذى يتبعه ضرائب إضافية ثقيلة على الشعب. إن حكماء آسيا قالوا منذ آلاف السنين إن الضرر من الضرائب الثقيلة يكون مصدرًا للخوف أكثر من السرقة ومن النمور والذئاب ؛ لهذا السبب كان اختصار المكاتب الزائدة مطلوب منذ القدم. سوف أؤكد، إذن، أنه لا يجب أن نقسم المكاتب ونضيف الوظائف إلا إذا كان ذلك يمليه الوقت. ألا يجب أن نرث تحذير القدماء أن إنجاز نفع واحد لا يقارن مع محور ضرر واحد ؟

إن الحرية الدينية تُضر عندما تحدد المكاتب الحكومية قيوداً دينية وتقيد رجال الدين، ونُفقد حرية الشعب عندما نُنفذ قوانين التعذيب؛ وتُضر حرية الأعلام عندما تقيم وزارة التعليم قيوداً إعلامية، ونُعرقل حرية الحركة عندما تُفرض قوانين التسجيل المنزلي للتعداد. لن أثرثر أكثر من ذلك فى هذه الأمور، بما أننى ناقشتهم بالفعل عامةً وبالتفصيل فى أعداد سابقة.

أقيمت تكوينات طوبية فى جنوب كيوباشى فى طوكيو، والشارع الرئيسى منقسم بين الأحصنة والمشاة بطريقة الطرق الكبيرة نفسها فى باريس. هذه الأعمال هى أعمال رسمية لا تظهر من جهود الشعب. وبعد، لماذا تتولى الحكومة هذه الأعمال العظيمة وتمنح معروفا خاصا فى عاصمة بها عدة ملايين من الذهب جُمعت من الضواحى (ky?gai) ؟ إن الناس فى الضواحى، بالطبع، لا يوجد إجبار مثل ذلك عليهم، والناس فى الدائرة داخل العاصمة لا يملكون حقوقًا خاصة مثل ذلك. ليس فقط لا يملكون حقوقًا خاصة، إنهم الآن لا يريدونها. وليس فقط لا يريدونها، بل إن الشوارع مليئة بالناس يندبون مشاكلهم. ماذا يكون ذلك إذا لم يكن "استبداد" مفروض من الحكومة بدون النظر لحقوق الشعب والواجبات تجاه مصالحهم ؟

مثل هذه الأعمال قد تكون للتجميل أو منع الحرائق، مع ذلك، فهى عدم عدالة بما أنها لا تظهر من ظروف حتمية وما يمليه الوقت. إن الشعب الفرنسى مغرم بالطبيعة والجمال عديمى الفائدة، إنهم يرسمون على الحلوى والدمى فى كل بلادهم، فهم فقط يزينون عاصمتهم. أما العقل الإنجليزى المتزن يركز الانتباه على الأساسيات. ولندن فعلا غير جميلة. ولكنها هربت من دمار الحرب لفترة طويلة، ورخاؤها لا يُعلى عليه فى القارات الخمس. فيجب إذا أن نفهم من الذى عانى ومن الذى ربح.

عن الديانة (٦) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

منذ أن أعلنت احترامى وإكرامى للحاكم الأعلى (جوتى) الذى أؤمن بوجوده، وقد تم سؤالى كثيرا، ما إذا كان هناك فوائد يتم منحها بسبب هذا الاحترام والإكرام له ؟ وما هى الحاجة لحاكم إذا كان الإنسان يؤسس مثل هذه المبادئ العاقلة ويتبع لنهج أخلاقى ثابت، متجنبا بكل صرامة فعل الأخطاء ؟ ويمكن أن تصدق أن مثل هذا الشخص الذى يؤمن بوجود مثل هؤلاء سيحصل على بركات، إذا ما كان هناك حاكم أعلى مثل هذا فى الدنيا أو عدم وجود أذى فى الإيمان بمثل هؤلاء حتى إذا لم يكن لهم وجود فى الدنيا . هل هذا أيضا شىء معقد ؟ هل هذا بعيد عن الخرافة التى تجدف على الدين أن يقوم إنسان بالكلام بهذه البساطة عن حاكم أعلى وأن يقوم بإكرامه طواعيةً رغم عدم معرفته بوجوده ؟ كيف يختلف ذلك عن تناسل الذئاب، والأشجار، والأحجار بواسطة أناس من العامة ؟

وأجيب عن ذلك بأن الإيمان هو فضيلة من فضائل الفرد وتكوين سلوكياته، فهذا مثلما نقول إن العجلة لا يمكن أن تسير وحدها دون مركبة لتحركها . والآن فليس من الجيد أن يكون للإنسان طبيعة خيرية ومحبة ؛ ولكن إن كانت هذه الصفات غير مؤسسة على شىء من حب المرأة وعطف الجدة سوف يكون هذا لا شىء، إلا بإلحاق

(*) مجلة الى روكو – العدد الثانى عشر – يونيو ١٨٧٤

الأذى بالكون مثل الحب والعطف بشكل عام . وأيضا إنه لشيء رائع إذا كانت طبيعة الإنسان بها الولاء والإخلاص . لكن إن كان هذا الولاء وهذه الأمانة غير مؤسسين على قواعد يمكن أن نصل إلى نقطة أن الولاء لدى العبيد والإخلاص لدى الجوارى يمكن بالحقيقة أن يسيء إلى معنى الولاء والإخلاص الحقيقى .

وأخيرا، ما أجمل أن يكون الإنسان بطبيعته موهوب وماهر وطالب علم ولكن إن كانت هذه الصفات غير مؤسسة على قواعد، الموهبة سوف تتحول إلى مكر، والحكمة سوف تصبح خداعاً وطلب العلم والمهارات تتحول إلى وسيلة للرذيلة والمكر والغش .

وقد قمتم بالقول إنكم لا تؤمنوا بالإله الأعلى لأنه لا يمكن معرفته . وتحت هذه الظروف، سوف يتم التغلب عليه من خلال الشهوة ويصبح مشوش بالعواطف من حيث إن تصرفاتهم اليومية سوف تُبتلى بجزء من الشك وجزء من اليقين، والإيمان بوجود اللانهائى واللامتغير من حيث المبادئ الأخلاقية غير المحتملة وكيف للحكيم أن يتجنب كونه خارجيا متمثلاً بالفضائل وفى الداخل شخص شرير إن لم يكن بكل عزم يكرم الطلبات المقدسة التى هى مغروزة فى قلبه ؟

والآن من الذى لا يضحك بأسلوب من الشفقة على كبار السن فى حقول الأرز وعلى البنات الصغيرات فى القرى اللاتى يؤمنَّ بالرؤى والصور التى يملكونها فى عقولهم المليئة بالحيوية والخرافة من جهة الإيمان التى هى مليئة بالأفكار المبهمة والانفعالات لكن يجب مقارنة هؤلاء الناس بهؤلاء الشباب الذين يصنعون أضواءً للجان وينكرون وجود الآلهة، المنهمكون فى شرب الخمور، والنساء، والمقامرة والذين لا يهتمون إلا بمخاوفهم من الشرطة ومَن مِن هؤلاء يمكن اعتبارهم أقرب إلى الإنسانية ؟ والآن إن كان هناك اختلافات بين هؤلاء العامة الذين يعتقدون والذين لا يعتقدون بوجود الإيمان، وكيف تكون إذا وضعنا الفلاسفة فى الاعتبار فى هذه الحالة ؟ فإيمان الحكماء موجود بسبب السعى العقلى وفهمهم للطبيعة .

هل فضائل وسلوك وطرق الإنسان فى حكم الآخرين والسيطرة على أنفسهم مبنية على الإيمان ؟

وما الذى يمكن أن نتوقعه من كتلة جاهلة أو معدمة فى المجتمع ؟

السادة وأصحاب العلم سوف يُصعقون ويتباهون إذا ما أُعلن لهم الحقائق المتواضعة لهؤلاء القطعان فى الحقول، ولكن دعونا نعكس بعد كل هذا ما يزرع هؤلاء السادة فى حياتهم اليومية . ينغمسون فى الأرباح والأطماع للحصول على الرفاهية، يتبعون أهواءهم، والطموح فى القوة . مغمورون بالأشياء المتعة ومحاطون بالجمال، يتم حراستهم بالخيول عند خروجهم وفى منازلهم محاطون بالأشياء اللامعة يمتلئون بالأنانية ويريحون أرواحهم .

وبالتالى فهؤلاء البشر الذين يتخذون مثل هذا السلوك فى حياتهم اليومية مجردين من الإيمان والمبادئ، هل هم مختلفون عن فتيات القرية وكبار السن الموجودين فى الحقول؟ وإذن فمن المستحيل أن نأمل أن مثل هؤلاء السادة سوف يديرون الحضارة والتنوير.

فإذا كان هؤلاء الرجال العظماء والقادة يُظهرون هذا الشر هل سيتكدرون بحرارة ؟ ولكن بهذا الانعكاس، فكيف يمكن لهؤلاء القادة العظماء السيطرة على أنفسهم ؟ يتكلمون عن الولاء والوطنية، وعن الحضارة والتنوير، وعن التقدم والربح ، وعن إبعاد الأذى ، وعن كيفية ثراء البلاد وتقوية الجيش . يقولون إن بإمكانهم إقناع الملوك أن يكونوا مثل بيتر ونابليون وإقناع شعبهم لمنافسة الأمريكيين، والإنجليز، والفرنسيين . يتباهون بتفوقهم فى إنجازاتهم التى فاقوا بها "لى هنج تشنج" ، وتعظيم انتصاراتهم فى بسمارك . ويتحدثون عن تقدمهم للأرجاء الأربعة وابتلاعهم للعالم . كم هو عظيم ولائهم وطموحاتهم !

وعلى الرغم من ذلك لم يوضحوا بعد منهجهم الأخلاقى أو حتى ثابتين على مبادئ، إنهم بعيدون كل البعد عن السادة وأصحاب العلم الذين ذكرناهم سابقا . فيا هؤلاء الناس الذين مازالوا خمسمائة ميل مغمورين بالغمامة عندما تأتى إلى المبادئ من حيث وجود الإيمان فى الماء وتنمية الإنسان يمكن أن يكونوا بالفعل موهوبين، أصحاب علم، وحكماء ماهرين، أصحاب إنجازات، ناجحين ومشهورين، ولكنهم أيضا يحملون بحياتهم بعيدا . لكن عندما تقرر الأقدار وتعلو أكفانهم النغمات الجنائزية، سيستدعى النائحون ماضيهم . فبعد الاهتمام العميق بالخطط المسمومة

والإنجازات غير ذات الكرامة فى خلال الحياة، هل سيظهرون مختلفين عن فتيات القرى والرجال كبار السن الموجودين فى الحقول ؟

لذلك فالإيمان، هو قاعدة كل التصرفات وفضائل البشر بالإضافة إلى أنه أساس حكم الآخرين والسيطرة على النفس . فقط عندما تؤسس كل المبادئ العظيمة للإيمان . هل سنستمتع بالصحة والأمن للجسد وكذلك السلام والقوة داخل بلادنا ؟ إلى الآن لم يتم إرثاء أسس الأمن القومى . يجب على شعوبنا أن تصل إلى كامل الاستنارة، فنحن مازلنا نعانى من إهانات الدول الأجنبية . بالإضافة إلى أن الغنى الحقيقى لبلادنا هو نقصنا اليومى على الرغم من أن الضرائب المفروضة على شعبنا تزداد يوم بعد الأخر لقد أضعنا أياماً كثيرة من حياتنا، ماذا ستكون الظروف المترتبة على ذلك فى الأعوام القادمة هل سنستمر فى السير على هذا المنهج ؟ كيف نتكلم عن الاستقلال فى ظل وجود هذا الاستهتار ؟

السماء بالنسبة للإنسان مثل الأشجار والشجيرات بالنسبة للزارع تخصب ما زرعته وتشى بالزرع التالف . السماء لا تحتفظ بالجذوع المتعفنة والجذور الميتة. ولا تقوم السماء بحفظ الأطراف المتآكلة من دون الأرض ولا الجذع الملتوى .

فى يوم من الأيام قامت السماء بتوجيه الزارع على النحو التالى :

إنى لا أحب هذه الحديقة التى أصبحت خربة . عند زرع الأرض لابد أن تقوم بتبديل الزرع القديم بالجديد . أريد أن أرى وفرة زهور الربيع القليلة وأن تمتلئ الحقول بالروائح الكثيرة .

النبوءات التى تقول بانهيار وقيام إمبراطوريات كانت بالفعل منتشرة، بشكل جيد. لكن على الرغم من ذلك فالكهنة والشيوخ فشلوا فى الاكتراث لتلك الكلمات، ولم يعلموا الناس طريق التوبة .

فدعونا نأخذ العبرة من قدر شعب إسرائيل الذى لحق به .

الحكومة (٣) (*)

تسودا ما ميتشى

Tsuda Mamichi

منذ إعلان النصب التذكارى عن طريق عضو المجلس السابق "سوى جيما" وحشود أخرى مختارة ذات شعبية، أصبح الهجوم المتبادل والتفنيد مرهقين إلى حد أن وسائل الإعلام أصبحت مثل أرض معركة. كان هناك مرسوم إمبراطورى للدعوة لاجتماع موظفين محليين بالإضافة إلى مباحثات لتأسيس بيت النبلاء.

بإنساب رخاء دول أوروبا وأمريكا وقوتهم إلى حقيقة أن تعدد الممثلين يمنع استبدادية الحكومة عن طريق مناقشاتهم للسياسات القومية، اقترح شخصٌ ما أن على الإمبراطورية أن تؤسس ثلاثة أنواع من الممثلين تقليداً للغرب. عندما سأل كيف يمكن أن يحقق مثل هذا التولى للدولة فى إدخال السعادة على الناس؟ إذا كان هذا التجديد مطلوب ما سميته ظروف لا مفر منها وما يمليه الوقت، فقد طلبت متواضعا أن أختلف معه.

اسمحوا لى أن أقدم شرحاً لوجهة نظرى.

بالتجميع سويا والدراسة، فإن السادة النبلاء (shin-shin kazuku) يتمنون تقليد الشكل الإنجليزى لبيت النبلاء، ومساعدة الملك، وجلب الكثير من الفوائد على الأمة.

(*) مجلة الى روكو – العدد الثانى عشر – يونيو ١٨٧٤

حقيقةٌ وإن كانت ميولهم جيدة، ونواياهم تستحق التقدير، فإنا غير مقتنع أن اقتراحهم فعال. وبعد، فإن فائدة البرلمانيين للبلد تعتمد كليا على حكمتهم (chichiki) .

إن السادة النبلاء جميعا حكام مقاطعات إقطاعيين. على الرغم من أنهم يستمعون للنصح ويعتبرون من الأفاضل بين الآخرين، إلا أنهم تنقصهم الحكمة بما أنهم عامة نشأوا فى أعماق قصورهم، وجهلاء بالأوضاع الواقعية. إنها حقيقةٌ أن مختلف السادة قد ألفوا عامة الأساليب دون المستوى، وخضعوا لمكر أو ضحوا بفضيلتهم منذ إلغاء المقاطعات، ولكنهم مازالت تنقصهم الحكمة. ماذا إذن ستكون النتيجة بالنسبة للأمة إذا اجتمع هؤلاء الرجال الناقصو الخبرة للتناقش ؟ مثل هذه الخطة لا يتوقع منها غير الدمار. ما الذى يمكن أن ينسب إلى ما أسميه ظروف لا مفر منها وما يمليه الوقت ؟

بدلا من ذلك، يجب على السادة النبلاء أن يكرسوا كل طاقاتهم وثرواتهم تجاه تأسيس مدارس للنبلاء، وتوظيف المدرسين العظماء، وتعليم أبنائهم. ليس هناك مهام أفضل من تدريب أبنائهم للدراسة العملية وتطوير الحكمة الصحيحة داخلهم. عندما يحدث ذلك، أتوقع بصورة خاصة أن يؤسس النبلاء والسادة بيت نبلاء، وأن يرتقوا للمجلس العالى، ويدخلوا مجلس الوزراء. عندئذ، سوف يصبحون أعمدة الأمة الشامخة، مساهمين بذلك فى قوتها ورخائها وتقدم مصالحها، مثل الأرستقراطية الإنجليزية التى نشأ منها رؤساء الوزراء المشهورون العظماء الآن، وقد قاموا تطوعا بإعادة أراضيهم للعرش وتقدموا بقواعد سلمية فى البلاد والمقاطعات على مستوى البلد، فإن إنجازات السادة والأمراء السابقين ملحوظة، إذن، فإنهم يظلون سادة مضيئين ذوى قلوب صالحة، دون التساؤل عن الشئون الحالية، فإنهم فقط يقومون بالكتابة، وعزف الموسيقى، ويطوفون الجبال والأنهار. وستكون إنجازاتهم حية أكثر إذا قاموا بتعليم أبنائهم.

يقوم الموظفون المحليون بحكم مقاطعاتهم الخاصة ويديرون الإدارات من موقع الإمبراطور، إنهم مندوبون عن الإمبراطور daikin . الآن قد أصبحوا ممثلين تشريعيين. وهل هم ممثلون عن الإمبراطور أم عن الشعب؟ ليس هناك مغالطة وتناقض

للحقيقة أكثر من تسمية هؤلاء الموظفين ممثلين للشعب. إن المبعوثين المرسلين لمختلف الدول هم ممثلون عن حكومة بلادهم وملكهم، ولكن الممثلين التشريعيين الحاليين يشبهون المبعوثين المستدعين من بلادهم والذين يتحولون لممثلين للبلاد التى يرسلون إليها. كيف يكون هناك منطق فى هذا العالم ؟ يقول كونفوشيوس: "إن الحديث يكون غير لائق إذا سميت الأشياء بغير أسمائها الصحيحة، ولا يتم إنجاز أى شىء إذا كان الحديث غير لائق". فإنا غير مصدق بعد أن ربحا سيعود على بلادنا إذا تأسست جماعة من الموظفين المحليين. كيف ينتج ذلك مما سميته ظروف لا مفر منها وما يمليه الوقت ؟

إن التشريعيين ذوى الشعبية المنتخبة هم فعلاً ممثلون للشعب لأنهم ينتخبون من الشعب. لا يمكن أن يقال إنهم لا قيمة لهم بين الثلاثين مليون فى الإمبراطورية المتلكين للحكمة الكافية للمشاركة فى الانتخابات. هؤلاء الناس قد لا يقودون شئون الأمة مباشرةً. بما أن انتخاب ممثلين يشكل مشاركة فى الشئون القومية، إذن، فالحق فى انتخاب ممثل يصطلح عليه فى بلاد أوروبا وأمريكا بالحق السياسى للشعب.

أما فى قوانينهم الانتخابية، عادةً ينكرون الحق السياسى للنساء والأطفال وغير الأكفاء، بالإضافة إلى الجهلاء والأميين، والآخرين ممن تنقصهم الحكمة. إذن، فهم يقيمون قيوداً على من سيقوم بالتصويت أكثر من فرض قيود على من يعمل كممثل. إن النساء والأطفال وغير الأكفاء وأمثالهم، من الطبيعى، أنهم يُبعدون بسهولة. بما أنه من الصعب تحديد الأمية، فإن من الضرورة وجود قوانين خاصة تحدد ذلك. فى الغرب، دفع كمية معينة من الضرائب يؤخذ كمعيار لتحديد المنتخب. على الرغم من أن هذه السياسة إتخذت للضرورة، لم أسمع بعد بنظام أفضل من ذلك. فإن بلادنا إزاء ذلك يجب أن تتخذ قوانين تشابه الغرب ، وذلك مناسبة لعاداتنا وظروفنا.

بما أن فى الماضى، كان الساموراى أى السابقون shizuku تقريبا أميين، بينما قليل من العامة بجانب الأثرياء يستطيعون القراءة، فيجب أن يحدد المنتخب الآن بأن يشمل النبلاء (kazuku) والساموراى أى السابقين بالإضافة إلى أن أكثر من يدفعون الضرائب

من العامة. من بين العامة، يجب أن يحدد المصوتين فى المدن ، فى الأشخاص الذين يمتلكون سندات ملكية ((chiken لممتلكات بقيمة لا تقل عن ٢٠٠-١٠٠٠ ين، والحد الأدنى للقرويين من ٥٠-١٠٠ ين. ومن الطبيعى سوف نستبعد النساء والأطفال وغير الأكفاء بالإضافة إلى هؤلاء الذين حكم عليهم بالأشغال الشاقة أو عقوبات أكبر.

الأشخاص المنتخبون بهذه الطريقة سيطلق عليهم منتخبون أوليون (shosenja)، وهؤلاء المنتخبون الأوليون سينتخبون من كل مائة منهم شخصًا واحدًا ذا فطنة يعرف بالمنتخب الرئيسى (honsenja) .ثم بعد ذلك، سيقوم المنتخب الرئيسى بانتخاب أشخاص ممثلين، مثل البرلمانيين، يكونون مسئولين عن مناقشة الشئون القومية باعتبارهم ممثلين للبلد كلها.

يجب أن نسمح بانتخاب ممثلين دون التفرقة بين نبلاء، أو سادة، أو ساموراى سابقين، أو رجال أدب، أو مزارعين أغنياء، أو تجار، أو فقراء، أو طلبة، أو ريفيين. يجب أن يكون هدفنا الوحيد أن يكون هؤلاء الأشخاص يمتلكون البصيرة لتبين الخطأ من الصواب فى الشئون القومية. ولكن يجب أن نستبعد من حكم عليهم بالأشغال الشاقة أو عقوبات أكثر.

يجب أن ينتخب من ستين إلى مائة ممثل من بين تعداد ٣٠ مليون، بمعنى واحد من ٢٥٠-٥٠٠ ألف شخص. يجب أن يستبدل الممثلون كل أربع سنوات. من المهم تقسيم الممثلين لجناح يمينى وجناح يسارى (بالتساوى) ويغير نصفهم كل سنتين. إذن، إذا انتخب الجناح اليسارى هذا العام، ينتخب الجناح اليمينى بعد سنتين من الآن.

ما قلته هو فكرة عامة بدءا من اختيار المتحدث فى البرلمان، والقوانين التى تحدد كل تفاصيلهم يجب أيضا أن تشكل بتعديل قوانين الانتخابات فى الدول الأوروبية لتناسب المستوى الثقافى لشعبنا. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تقدم مسودة لعروض من موظفين مختارين بعناية.

هؤلاء المنتخبون بهذه الطريقة يجب أن يدركوا تماما أنهم يديرون عملهم باعتبارهم ممثلين للشعب اليابانى بالمعنى الصحيح واللائق للكلمة. كيف يمكن أن نشك فى أن هناك رجالاً ذوا حكمة مناسبة لتقديم من ٦٠-١٢٠ تشريعى من بين تعداد ٣٠ مليون ؟ وبعد، هذا هو سبب تأكيد معنى القسم الخماسى أن كل الأمور يجب أن تحدد بالمناقشة العامة.

إن التشريع هو المسئولية الخاصة، والحق الخاص بالممثلين. ومع ذلك، ما إذا كانت القوانين التى يتم مناقشاتها ستذاع فى الإمبراطورية أم لا، يعتبر امتياز إمبراطورى لعظمة الإمبراطور، وبلا شك، حق للممثلين.

أيضا يجب على الممثلين أن يمتلكوا حق الإشراف على شئون الدولة العظمى بدءا من الدخل والإنفاق. هنا فقط سيتابع الشعب الأوتوقراطية الحكومية، وسيجبر الحكومة على الإدارة العقلانية، ويمنع الحكومة من تقييد المسار الطبيعى للتنوير. كيف يمكن أن تطلق على هذه الفوائد تفاهات ؟ علاوة على ذلك، بما أن شعبنا كان تحت حكم مستبد لفترة طويلة، فإن روح الحرية لديه قد انكسرت. إن عدم ازدهار الهيبة والنشاط القومى ينسب لحقيقة أن هذه الروح هى النشاط القومى.

لا توجد وسيلة لتقديم وتعزيز الهيبة والنشاط القومى فى الوقت الحاضر أفضل من تشجيع المشاركة فى الشئون القومية. ولتنفيذ ذلك لا يوجد مثل تقديم حشد ذى شعبية منتخب ليحفز على مشاركة الشعب فى الشئون القومية. كون القضية كذلك، يجب أن نعرف أن هذا التجديد من المؤكد يظهر نتيجة الظروف التى لا مفر منها وما يمليه الوقت. وبعد، إلى أين يقود الرأى العام والمناقشة العامة ؟ (إلا لمشاركة الشعب فى الشئون القومية عن طريق حشد ذى شعبية منتخب ؟).

المعرفة (١) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

الحكمة هى الجزء الضرورى لعقل الإنسان المتعلق بالاختيار والعواطف . والحكمة فى بعض الأوقات تسيطر على الاختيارات والعواطف المتعلقة بها، ثم تجبرهم على الخضوع الذليل. ولا يستطيع الرجال التمتع بالسلام لو كان الاختيار والعواطف لا تتقيد بالسيطرة على الحكمة واتباع أوامرها .

وهناك أشخاص داخل القصر يبحثون عن المتعة وأشخاصٌ آخرون خارج السلالة الحاكمة مثل (وانغ مانغ) و (تساو تساو) الذين يسلطوا قوتهم بصورة اعتباطية .

استعمالات الحكمة تكون واسعة جدا ، فمثلا السلوك البشرى، ومعالجة الرجال الآخرين، وحكم الشعوب، وإخضاع الأراضى للسيطرة . كل هذه الأشياء تعزو إلى الحكمة . وظهور (الإسكندر) فى اليونان، وسيطرة (سيبسار) فى روما، وارتداد (نابليون) خلال أوروبا، وإرهاب (جنكيزخان) فى الصحراء الشمالية . السبب هو العدو والذى من خلاله الحكمة تحارب فى الحرب والتى تسمى البحث والتعليم . وعندما تحارب (الحكمة) (السبب)، فإنها تقبض على جزء من السبب، وتجعله تابعا لها، وهذا السبب سيخدم فى النهاية الحكمة وتحت سيطرة الحكمة .

(*) مجلة المى روكو – العدد الرابع عشر – يوليو ١٨٧٤

تسمى حرب الحكمة (الثقافة) . وأساس الحكمة هى المدارس، والتى تتضمن الكتب والتصاوير والأجهزة ، وهى الأدوات التى فيها الحكمة تهاجم وتنقض وتضغط على السبب فى الخضوع الذليل . وفى هذه الحرب المستمرة بين (الحكمة) و(السبب)، تقوم الحكمة يوميا بتجميع أجزاء السبب التى تم القبض عليها واستعمالها لأغراضها الخاصة . وبما أن انتزاعات السبب تزداد بصورة متزايدة، فإن الجنرالات الحاكمة سيصبحوا أكثر قوة .

وهناك أشخاص بين الأعداء الذين يتنكرون بصورة خاطئة تحت اسم السبب . وعلى الرغم من حصولهم على الحكمة، فهم يستهلكوا التجهيزات ويحطموا الشجاعة . ولذلك، عندما تحارب الحكمة بصورة جيدة فإنها أولا تفرق بين الصح والغلط، ثم تمنع السبب الخاطئ من دخولها . وبهذه الطريقة ستمتد قوة الحكمة وذلك بتجميع الأجزاء المقبوض عليها من السبب فوق فترة زمنية طويلة . ويعتبر ذلك إنجازا أكبر من توسع (جين) فى ستة أقاليم من الصين القديمة . وبما أن المعرفة يسيطر عليها الحكمة، فإن المعرفة ليس من الممكن اكتسابها بدون استخدام أدوات التعليم والثقافة فى النزاعات فى مئات الحروب . ولكن هذه المساحات لا تتساوى فى الحجم .

لو استخدمنا كلمات عادية لتكوين التمييزات من خلال الحكمة، فإن طبيعتها تتكون من ثلاثة أنواع : الموهبة، والقدرة، والفهم .

وتتعلق (الموهبة) بالخبرات الخاصة فى كل منطقة من المعرفة .

وعلى الرغم من وجود خلافات أو فروق فى درجة الموهبة، لكنه مصورها على دوائر خاصة كالموهبة فى الرسم وفى الشعر وفى الكتابة، فالقدرة تغطى أنواع ودرجات . مثلا قدرة المسئولين الوطنيين أو المسئولين المحليين .

(الموهبة) تتعلق بالمبادئ الفيزيائية . بينما (القدرة) تتعلق بالمبادئ العقلية . لكن رجال الماضى لم يفهموا التفريق بين هذه المبادئ ويختلف الفهم من الموهبة ومن القدرة . على الرغم من أن ضروريتها الرئيسية تعتمد على الحكمة، فإن الفهم لا يوجد إذا

لم تكتسب الأمر فوق مساحات كبيرة بعد أن حاربت وأخضعت جزءا كبيرا من السبب. ومن الضرورى تحرير الموهبة والقدرة . وسيكونان مفيدين بتدريبٍ قليل فقط . وإن الرجال الذين ارتفعوا إلى القمة مثل (جنكيز خان) و (تايبيكو)، هم أمثلة على عباقرة غير طبيعيين .

وعلى الرغم من أن (الفهم) فطرىٌّ، فهو يربط بين وجهات النظر الموضوعية والذاتية، ويوضح بصورة مميزة التفاصيل لأساس السبب . ومن الممكن أن يكون (الفهم) جزئيا فطريا ؛ لأن تشجيع الناس ليس ممنوحا معه .

وعلى الرغم من أن النوعيات الثلاث للموهبة والقدرة والفهم أحيانا تظهر فى شخص واحد، فإن ذلك نادرا جدا . وبما أنهم يمتلكون ذلك بصورة فطرية أو أنهم مشجعون بدرجات مختلفة لكل شخص، فالحكمة متوفرة بهم جميعا وتستطيع نتيجة لذلك الاستفادة من التشجيع .

الإرادة والإحساس تختلف عن الفهم ؛ لأنهما لا تستفيدان من التدريب . لو أخذنا بعين الاعتبار، التطبيق المناسب للموهبة والقدرة على الفهم، فمن المعقول الكلام بتسمية ذوى الحكمة بالدرجة العالية، وكذلك الرجال القادرين بأنهم إداريون . وبتطبيق هذا الأساس، فإن الرجال العقلاء يشغلون مناصب وظيفية عالية، ويقرروا الاتجاه أو الإدارة بعد انعكاس الماضى وتحديد طريق الدولة الصحيح فى المستقبل. وعندما يقرروا الوسائل الأولية طبقا للحالة الموجودة، فمن الممكن أن ينجحوا فى تنظيم سياساتهم للظروف المتغيرة . ولو كانوا ذوا مواهب وقدرة عالية فإنهم سيتابعوا وظائفهم بالخضوع إلى أهداف الذين يحكمونهم . ويكون هدوء الدولة ممكنا.

موجز عن الثقافة الغربية (*)

ناكامورا ماساناو

Nakamura Masanao

موافقة على التشريع (القانون) الذى أصدره ملك إنجلترا هنرى السابع، قال (باكون) إن القوانين التى أقرها الملك قد وضعت لأجل سعادة الأجيال الأخيرة ، وأنها كانت متقنة ولم تصدر بتهور.

وإن من الضرورى التمييز بين الصعب وبين القسوة ، فإن من الصعب على المشرع أن يتجنب الشيء الذى يروع مشاعر الناس أو الذى يغير عاداتهم بسرعة والتى اعتادوا عليها لفترةٍ طويلةٍ حتى لو توقع فعلا أن يصل إلى أهدافه وأن يحقق نجاحا تاما.

كما أن أيضا من الصعب تغيير شيء بصورة طبيعية وعلى مدى فترة طويلة من الزمن عن طريق تنفيذه تدريجيا بصورة طبيعية مع القيد بصرامة روح العصر. هذا هو معنى التوافق (التنسيق) فى الأوقات المضطربة كما وصف "ياوتين" ، فلو كان هناك تناسق من هذا النوع فإن عقول الناس سوف تبقى غير مضطربة فى أثناء تغيير عاداتهم (تقاليدهم). ولكن إذا أصدر الحاكم قوانين قاسية بسرعة بقصد إجراء إعادة تشكيل ؛ فلن يؤدى ذلك إلا إلى اضطراب الناس. وأخيرا فإن الفشل فى إعادة تشكيل العادات سيؤدى إلى عدم القدرة على الوصول إلى الهدف المنشود. وقد لاحظ المؤرخ

(*) مجلة المى روكو – العدد الخامس عشر – أغسطس ١٨٧٤

"ديفيد هيوم" أنه بينما كانت تفسيرات "باكون" للقوانين السياسية مميزة فعل فإنه وقع فى خطأ أثناء مناقشة المسائل التجارية.

لقد أراد باكون أن يسيطر بالقانون والنظم على التجارة والتبادل ، والتى أصلا قد اتبعت مسلك طبيعيا ، حيث تركت السلوك الاختيارى للناس.

إن قوانين هنرى السابع كانت حقيقة عادلة بصفةٍ عامةٍ ، ولكنها لم تكن مناسبة عندما طبقت على التجارة لقد كانت هناك قوانين موجودة فى ذلك الوقت تمنع بيع الخيول للخارج وتحدد أسعار للقبعات والبطاطين الصوف كما حددت أجور العمال.

كان ذلك من الأمور التى كان من المفروض أن تترك للرغبة الاختيارية للناس وللمسلك الطبيعى للتجارة مجالاً ، بالإضافة إلى ذلك فإن "باكون" وافق تماما على قوانين الأرض التى كانت خاصة بعصر هنرى. وحاليا يبدو من وجهة نظر الوقت الراهن أن هذه المقاييس كان ضررها أكثر من إفادتها للزراعة.

وطبقا لما كان متوقع، فإن القوانين المتعددة كانت غير فعاله تماما فى الحد من نقص تعداد المزارعين خلال المائة وخمسون عاما المتتابعة. وعلى المدى الطويل، فإن المزارعين سيظهرون قوتهم التنافسية فى الإنتاج إذا قاموا ببيع إنتاجهم الزراعى الجيد بسرعة ، ثم لماذا هناك تخوف من انخفاض تعداد المزارعين؟ ولكن نترك الأمور تأخذ دورها الطبيعى ، إذن فهو دواء جيد للحد من الفقر والطريق السريع للإزدهار القومى.

وتبعا لما ذكره "هيوم" أن وجهة نظر "باكون" عن الاقتصاد السياسى للدول تعتبر محدودة وخاطئة. وحقيقةً فإن "باكون" كان فيلسوفًا مشهورًا ووزيرا حكيما ولكنه كان يؤيد (يقر) وجهات نظر خاطئة مضى عليها مائتان عام.

وفى هذا المقام، فإنه يجب الإقرار بأن الشعب الإنجليزى حاليا استطاع أن يتفوق على أسلافه فى عمق المعرفة بصفةٍ عامةٍ ، وكذلك فى أسلوب التنوير العادل الذى يناقشون به الأمور التشريعية.

فنظريات مثل "هيوم" قد خططت المبادئ الأساسية للاقتصاد ، وقد حازت على قبول الرأى العام للشعب الإنجليزى.

الحكومة (٤) (*)

تسودا ما ميتشى

Tsuda Mamichi

فى بلادنا وبلاد الصين يوجد موظفون للتحقيق وتوجيه الاتهامات ، من ضمنهم مراقبون من الباكفو. هذه النوعية من الموظفين غائبة عن قائمة الموظفين فى البلاد الأوروبية والأمريكية. مع ذلك، إذا قمنا بتأمل مؤسساتهم جيدا، سنجد أنها تقوم بالتحقيق وتوجيه الاتهامات فى الواقع. ولكنها فقط لا تتحدد بالاسم.

وبعد، فإن الإشراف على أهلية القوانين من عمل بيت أو اثنين من البيوت التشريعية عن طريق حق خاص بها، ومعاقبة الانتهاكات المضبوطة وقت الفعل من شأن البوليس، والحكم على أخطاء الموظفين الرسميين مسئولية القضاء العالى. حتى الدواوين الصغيرة ضمن الضرائب والماليات الأخرى التى تدير النقود غير مسموح لها بالإدارة المستقلة. هؤلاء الموظفون يتتبعهم محققون وهم تحت الإشراف إلى أدق التفاصيل. ومستوى المبالغ الواردة فى الحسابات القومية يحكمها جمع منتخب ذو شعبية.

وبما أن الميزانيات القومية من هذه النوعية هى تجميع لحسابات قليلة مختلفة، فيجب على الفرد أن يتساءل عن أقل الحسابات بدقة، دون أقل الأخطاء، ويجب أن يصحح الفرد ويتأكد من صحة الميزانية القومية. مع ذلك، لا يستطيع المشرعون

(*) مجلة الملى روكو - العدد الخامس عشر - أغسطس ١٨٧٤

الإشراف على الميزانيات الصغيرة بما أنهم مشغولون بمناقشة أمور مهمة للدولة. إنه التطبيق العام فى البلاد الأخرى بتأسيس مكاتب إحصائية تحت الحكم المباشر للحكام. ونيابةً عن المشرعين، تقوم هذه المكاتب بالتحقق من أرقام إنفاق مختلف المكاتب لأدق التفاصيل ثم تجهيز تقارير مجدولة واضحة ودقيقة تقدمها للهيئة التشريعية. البعض يقول إن عمل المكاتب الإحصائية فى البلاد الأخرى يشبه عموماً وظائف مكتب البيانات kensaryō فى وزارة المالية لدينا. إن مكاتبهم الإحصائية – مع ذلك – تختلف عن مكتب البيانات بما أنهم مستقلون تماما عن وزارة المالية، وبما أن رؤساءهم ينصبون مباشرة من رؤساء الوزراء. هذا هو سبب أنهم يديرون وظائف أكثر أهمية فى الأمة من مكتب البيانات.

إذا أشرنا إلى مدونة تاى هوه، لن نجد أى شىء يشابه مكتب البيانات فى وزارة المالية. وسوف أترك للقراء ما إذا كان هناك أى شىء يشابه مكتب البيانات فى الصين تحت المدونات الستة فى سلالة تانج الحاكمة. إن وظائف مكتب البيانات تشبه بوضوح وظائف مكتب فحص الحسابات kanjō gimmi yaku فى الباكفو القديمة.

كان المكتب بالغ الفائدة عندما تم تقديمه بتوصية من arai hakuseki . لاحقا، هؤلاء الفاحصين أصبحوا ليسوا أكثر من موظفين ثانويين ملحقين للمفوضين الماليين kanjō bugyō، ومطلوبين فقط عند حاجة المفوضين. إن سبب هذا الشر ببساطة أن الفاحصين، كونهم من منصب منخفض، تنقصهم القوة لفحص سلوك المفوضين الماليين. ألن يكرر مكتب البيانات خطأ سابقيه ؟

من أجل تجهيز الإحصائيات الحالية، يجب أن يؤسس مكتب إحصائيات مستقل تحت الإشراف المباشر لمجلس الدولة dajō kan، وتحدد قوانين هذا المكتب بعد دراسة القوانين المشابهة للمكاتب فى الغرب. يجب على المكاتب المختلفة فى الحكومة المركزية، والولايات، والجيش، والبحرية، والمحاكم، والمدارس الحكومية والبنوك القومية أن تقدم تقارير تفصيلية لهذا المكتب. بعد إقامة الفحص الدقيق ومراجعة عدم تناقض الأرقام، ويجب على المكتب تقديم تقاريره المجدولة الواضحة للأمة كلها.

ليس هناك أفضل من التوضيح للشعب حقيقة أن البلاط الإمبراطورى، بالطبع، مستقيم ومستنير، وأنه ليس هناك تسرب ولو لمبالغ بسيطة إلى الحسابات الشخصية، بما أن الموظفين أيضا شرفاء وصرحاء. وقتها فقط ستفوز الحكومة بثقة الأمة. بالتالى مصدر زيادة القوة الوطنية هو التوافق مع قلوب الشعب، ومصدر توافق قلوب الشعب يكمن فى ثقتهم فى الحكومة. فإنا دائما ما أقول إننا يمكن أن نتوقع قوة وازدهار الإمبراطورية فقط إذا لم يكن هناك تناقض فى الحسابات القومية. كيف يمكن لوضعى الثابت هذا أن يخدع الناس ؟

الحكومة (٥) (*)

تسودا ما ميتشى

Tsuda Mamichi

إن سندات الملكية هى الرابطة التى تؤسس الملكية الخاصة. على الرغم مما قاله كونفوشيوس إنه لا يوجد طريقة أفضل من الطريقة التى تُجنب المقاضاة، هذه السندات لم تكن تقدم للإثبات فى المحاكم وهى كافية تماما لمنع المقاضاة. بما أنها مازالت غير معروفة فى الصين، وغير مستخدمة فى أوروبا وأمريكا، فقد ظهرت سندات الملكية مؤخرا تبعا لقرار ملكي. وهل هناك الكثير بين شعب إمبراطورية اليابان العظمى ممن لم يتأثروا بفضل الإمبراطور الواسع اللا محدود ؟

وبعد، طبقا للنظام القديم فى اليابان، كانت اليابان ملكية لشخص واحد وليس للأمة. لقد كان قانونا قوميا فى الإمبراطورية منذ عصر الآلهة أنه لا يجب أن يكون هناك ملكية خاصة للأراضى من الشعب بما أن أرض الأقاليم الثمانية ملك الإمبراطور. لا نستطيع أن نعرف بدقة تفاصيل ظروف العصور القديمة، ولكن الأرض فى تاريخ اليابان البدائى كانت مقسمة طبقا للشهور تحت نظام kubunden . على الرغم من أن هذا النظام قد انتهى بعد أن أمسك الرجال العسكريون بزمام السلطة بعد اضطراب السلطة الإمبراطورية، إلا أنه كان من المحظور على الناس - كما كان سابقا - شراء وبيع الأراضى.

(*) مجلة الى روكو - العدد السادس عشر - ١٨٧٤

هذه القيود قيدت شعبنا لأكثر من ٣ آلاف عام. فى وقت تجديدات مايجى، قام الإمبراطور بقرار حكيم غير مسبوق، بإزالة هذه القيود القديمة الحازمة، وأعطى الشعب حرية شراء وبيع الأراضى. ومنذ أن ضمن للأبد الملكية الخاصة بإصدار سندات الملكية كإثبات لملكية الأفراد لأراضيهم، فقد أصبحت ملكية الأمة للأمة وليس لشخص واحد.

إن سندات الملكية هى دليلٌ واضحٌ أن ملكنا المهيب – الذى يمثل سلسلة لا نهائية من الحكام – لا يطالب بأرض اليابان كملكية خاصة، فما هى حاجة شخص متواضع فى التملق بثناء الإمبراطور الذى لم تخبُ فضيلته عبر مئات الأجيال فى تاريخنا النظرى ؟ إن أفعاله تفوقت بمراحل عديدة على تحرير العبيد فى أوروبا وأمريكا. ويجب أن ننبه أنه فقط منذ إصدار سندات الملكية حصل الشعب على حقوق الحرية الكاملة.

تطبق بلاد أوروبا وأمريكا نظام مكاتب التسجيل. عندما تُرهن الممتلكات الثابتة لتغطية دين، يقوم الدائن ومالك الأرض بتسجيل تعهدهم فى واحد من هذه المكاتب للتأكد من عدم الخطأ. بما أن الدول الغربية ليس لديها نظام سندات الملكية، فهذه الطريقة ضرورية لضمان الرهونات.

ولكن بما أن لدينا نظام السندات، يستطيع مالك الأرض أن يودع سنداته عند دائنه عندما يرهن ملكيته لإستدانة نقود. وهل هناك أمان أكثر للدائن من إمتلاك هذه السندات ؟ وما ضرورة تسجيل هذا التعامل فى مكتب تسجيل ؟ فى بلادنا التى لديها بالفعل التأكيد بسندات الملكية، مع ذلك، يفقد الدائن الحق فى جمع ضمانات إضافية إذا كان أطراف الرهن لم يتقدموا أو يتلقوا ضمان من المكتب المحلى عندما تم الدين.

على الرغم من أنه يمكن أن يقال إن درجة الحماية لشعبنا تتعدى بمراحل تلك الممنوحة فى الغرب، إلا أن الإفراط مثل التفريط والحماية المفرطة من العبث. وبعد، فإن طلب الضمان عن طريق مكاتب محلية كان أنسب الطرق قبل تأسيس سندات الملكية. مثل هذا الضمان غير ضرورى بعد إصدار سندات الملكية، ويربك الشعب بلا ضرورة

ويضـيع وقـتـهم. وقـد قـال أحـد الـغـربـيـين ذات مـرة: "الوقت هو المال". لماذا نسـتـهـين بإضاعة وقت الناس ؟ قد سمعت أيضا جملةً لتاجر كبير: "إن الذهب والفضة بالنسبة للتـجار مـثل الذخـائر والإمدادات بـالنسبة للجيوش. النقص فـى الذخائر والإمـدادات فى الجيش من الأسرار العظمى خلال الحرب، ونقص الذهب والفضة من الأسرار العظمى للتاجر خـلال التجارة. إن التـجار الآن ينحنون أمـام الحاجة بأنهم دائمـا يتقدمون علنا للمكاتب المحلية عندما يقومون بتقديم سنداتهم، واستعارة نقود، وزيادة رأس المال.

على الرغم من أننى لا أعـرف مـا إذا كـانت هذه الكلمات صـحـيـحـة، إلا أن على المشرعين وضـعها فى الاعتبـار. حقيقةً، إن رغبـة الإمبراطور لحماية حرية الشعب تظهر فى إصـدار سندات الملكية، ومن ثم تجنب الحاجة لإثبات أكثر مثل الغرب فى تطبيقـهم لنظام مكاتب التسـجيل. كيف يمكن للمشرعين تجاهل ذلك ؟

بما أنه لا يوجد سندات ملكية للمبانى، يطالب الشـعب بحماية الموظفين المحليين عندما يقومون باستعارة نقود بضمان هذه الممتلكات. ومازالوا لا يملكون هذه الحماية. إن الأراضـى والمبـانى كليـهـمـا ملكيـة ثابتـة، ولا أعـرف حـتى الآن لمـاذا تكون الحـمـاية مفرطة فى جانب وناقصة فى جانب آخر.

التواصل الاجتماعى الإنسانى (١) (*)

سوجى كوجى

Sugi Koji

طبقا لآراء علماء الغرب، فإن الكون فى الأصل يتكون من رجل واحد وامرأة واحدة وعند الاختلاط يحدث التوالد وإنجاب الأطفال ، حيث يقوم الأطفال بدورهم بإنجاب الأحفاد، وهكذا تتابع الأجيال وتستمر ديمومتها . هذا، وتقع المرجعية فى المقام الأول على عاتق الأب ، بالإضافة إلى توالى وتتابع درجات مختلفة من المرجعية والسيطرة فى المرتبة الثانية بعد الأب، ويتم تقسيم هذه الدرجات طبقا للمرحلة العمرية والكفاءة ، فإن الأساس الوحيد للأخلاق هو الخير والشر، حيث يقال إنه يتم الحكم عليك من خلال ما تقوم به من أفعال وإنه يتم تقديرك واستحواذك على الشرف من خلال المجتمع ، إذا ما أسهمت بصورة كبيرة فى تحقيق السلام والخير له. وملخص ذلك أن هذا هو مصدر سيطرة وقوة وسيادة الإنسان ، فمنذ بدء الخليقة كانت رغبات الإنسان محدودة بشكل ملحوظ وواضح؛ لأن نظرتهم لم تكن لتتجاوز أنفسهم بالإضافة إلى ذلك، فإن سلوك الإنسان كان يتسم بالجفاف والغلظة إلى حد كبير وملحوظ، ويرجع ذلك إلى عدم وجود وسائل وطرق تكبح مثل هذه السلوكيات والأسلوب فى التعامل.

وإنه لمن طبيعة البشر تقديم الطعام عند حاجة الآخرين له، وكذلك مساعدة الضعيف والشخص الذى يعانى من الوحدة، والتعامل المتسم بالطيبة والتسامح.

(*) مجلة الى روكو - العدد السادس عشر - (بدون تاريخ)

وكذلك قيامه بمصاحبة الآخرين بروح من إنكار الذات . ففى البداية كانت تجمع العائلات عائلات متفرعة منها، ثم تتمخض عن تلك العائلات الفرعية أسر أخرى ضخمة وكبيرة العدد ثم تقوم هذه العائلات الكبيرة بدورها ، حيث تتكاثر كى يتبع كل منهم حياته الشخصية.

وقد كان الإنسان فى هذه الأيام يتسم بالأمانة والوضوح والاستقامة ، حيث الحياة فى سلام ، بالإضافة إلى الطعام المتوفر بكثرة . فعلى الرغم من أن البدو كانوا يساعدون أنفسهم من خلال الصيد والقنص، فإنهم كانوا يضطرون تحت ضغط التكرار فى نقص الموارد إلى التنقل والتجوال من مكان إلى أخر وتغيير موطنهم . فعندما يضيق الناس بالحياة البدوية مع اتساع قبائلهم، فإنهم يدركون أن الصيد والقنص غير كافيين لتوفير سبل المعيشة لهم حيث يستقرون فى النهاية على أن الحل يكمن فى الأرض حيث استزراع التربة الخصبة والاستزادة من أعداد الحيوانات المنزلية الأليفة.

ونظرا لصفة الطمع الموجودة داخل الإنسان، فإن الفلاحين وأصحاب حظائر الماشية أصبحوا يطمحون لمحاصيل وفيرة وغزيرة بالإضافة إلى مضاعفة أعداد القطعان . فإذا ما تم سلب المزايا من الإنسان، فمن حينئذ سوف يقوم بتطوير وتعزيز الصناعة ؟ وفى ظل الحاجة إلى استقرار وهدوء المجتمع والعمل على حمايته، فقد قام الإنسان بوضع قوانين فى إطار اتفاقية مشتركة بأنهم – وكلٌ على حدى – يتبع واجبا. وقد قاموا أيضا بالدخول فى إطار اتفاقيات والتى من منطلقها تم تأسيس حق الملكية الخاصة طبقا لما يقوم به فلاحو الحقول من إنتاج إلى جانب ما لهم من حقوق فى معاينة الموقع تماما كمالكى الأرض الذين يستحوذون على الأرض . فإذا وقع أى ظلم أو ضرر من قبل الآخرين على الملكية الخاصة للأراضى والبضائع، فإن الأشخاص الواقع عليهم الظلم يتجمعون لتنفيذ شكواهم وذلك لحماية (الملكية) وكذلك لمنع (الظلم والضرر).

هذا، وقد كانت قوة الفرد حينئذ غير كافية لدرء الظلم والضرر بصورة كاملة كان الإنسان لا يزال فى حالة تأثره بالطبيعة . فبمجرد أن تم إنشاء الجمعيات والمؤسسات

للتواصل البشرى الاجتماعى، فقد قام الإنسان بتعزيز وزيادة قوته عن طريق الاعتماد على بعضهم البعض . وحينما يصطدمون بظلم وطغيان الآخرين، فإنهم يضطرون للتضحية والتنازل عن جزء من حريتهم فى سبيل دفع هذا الظلم ودرء الضرر وحماية السلام والدفاع عن الحرية الشخصية والاستقلال . وباختصار، فإن السبب فى ذلك إنما يرجع إلى ما يلى :

إن بعضهم يحاولون إجبارنا على الإذعان والخضوع من خلال ما يقومون به من ممارسات قهرية، فعندئذ نحاول أن نقابل هذا القهر بالإذعان لسيادة المجتمع، وبذلك فإننا نقوم بحماية استقلالنا من خلال التنازل عن جزء من حريتنا فى سبيل المجتمع.

التواصل الاجتماعى الإنسانى (٢)

تتضح إمكانية تحديد القوانين، والمشاعر الدينية، والجمعيات ، والمؤسسات من خلال التعامل البشرى الاجتماعى . ويكون الوالد بصفةٍ خاصةٍ متطلعا إلى أن يتم تنشئة الابن وتربيته بطريقة جديدة حينما يدرك أنه طفله الخاص به، فعلى الأم أن تكون – وبصفة خاصة – حريصة على أن تمنع زوجها من اختلاط أبنائها ونسلها بآخرين . وهذا هو السبب وراء إنشاء مؤسسة الزواج والتى يكون فيها للرجل زوجة واحدة وبالتالى للمرأة زوج واحد ، وبذلك تقع مسئولية الحفاظ على العلاقات الحميمة من الحب والمودة على كاهل كل من الزوج والزوجة معا . (انظر إلى أى حد سوف يكون وضع الحياة والبشرية ومدى سقوطها فى النهاية إذا ما لم يعترف الآباء بنبوتهم للأبناء أو حتى التعرف عليهم أو حينما تقوم الزوجات بخلط الأنساب).

إن حنان الأم وتدليلها غير كافٍ لتربية ابنها وتنشئته دون الاعتماد على قوة الأب وسيطرته. وفى الوقت نفسه، فإن الأب غير مهيأ كى يقوم بتنشئة الطفل المولود دون الاعتماد على الحب الحنون الدافئ الذى يستقيه الطفل من الأم . وبذلك تكون مسئولية رعاية الأطفال واقعة على عاتق الرجل والمرأة.

فعلى الرجل والمرأة أن يتعاونا معا لرعاية الأطفال لأنها مسئولية مشتركة فيما بينهما حيث يقومان بتربية ورعاية أطفالهما ويأتى ذلك عقب إشهار الزواج أولا من خلال إقامة حفل مراسم (زواج) عام.

وبذلك تصبح وعود الزواج محتملة، مع استمرار قرارات الحياة الطويلة حيث يأتى ذلك من منطلق أن هذه القيود تأتى دون أى توقف فى استمرار دائم.

وحيث إن الأب يدافع عن حقوقه فى أثناء فترة حياته، كما إنه يسعى لمنع الأضرار والمصادمات التى تنتج عن المشاجرات بين أبنائه، ومن هذا المنطلق فقد تم أخيرا وضع قوانين الإرث . وعلى أية حال، فإن هذه القوانين فى النهاية بينما تعالج وتصلح شرا فهى تنتج نوعا أخر من الشرور حيث إن الإنسان لكونه كائن ينقصه الكمال، فإنه لا يصل إلى الكمال . عندما يملك الإنسان أرضه بصورةٍ خاصةٍ، حيث يعدون بحق الملكية الخاصة والاستمتاع بحق تحويل الملكية الخاصة، فإن هناك عدد كبير من الإناث العاديين فى المجتمع يفقدون ممتلكاتهم ومن لديهم الملكية الخاصة يكونون أكثر ثراءً، بينما هؤلاء الذين يفتقرون إلى الامتلاك يكونون أكثر فقرا . وطبقا لذلك فإنه ومن خلال النظر بمنظور الإنسان الفقير، إن تحويل الملكية الخاصة لا يبدو على أساس عادل . ولأن الفقراء يكون مصيرهم الموت بسبب البرد والمجاعة بينما يؤكد الأشخاص المالكون إنتاجهم من خلال توظيف من ليس لديهم أية ممتلكات بينما يطالبون بالمساعدة والدعم لتجنب الكوارث من خلال تأمين العمل بالتوافق مع إرادة السماء لدرء الضرر والأذى.

وهكذا، فإن الأغنياء والفقراء غير متساوين، ولكنهم فى الوقت ذاته غير منفصلين تماما وربما يطلق عليهم حجر الزاوية والذى يرتكز عليه أساس التواصل الاجتماعى البشرى حيث إنها أحد المبادئ المهمة التى من خلالها يتم التحفيز والمثابرة من جديدٍ بشكل عام . من سوف يعمل بالنيابة عن الآخرين إذا لم تكن تلك هى الحالة ؟ فى نهاية المطاف وبسبب هذا المبدأ، فإن مئات الفنون ، والصناعات، والزراعة، والدراسات سوف يتم تدميرها بصورة كاملة دون ترك أى أثر . ولا يوجد للإنسان أى طريق لاتباعه سوى

اكتساب الفائدة أو الربح من خلال صناعته الخاصة . وعلى أية حال، فإن الإنسانية سوف ترجع إلى مستوى البربرية إذا ما قام الأفراد ببناء وتشييد منازلهم الخاصة، وعمل ملابسهم الخاصة وإنتاج أطقمتهم الخاصة .

هذا، ويؤكد بعض الفلاسفة نظرياتهم حول الدعم الذاتى والاعتماد على الذات حيث إنهم يرغبون فى تخفيف الفقر فى العالم من خلال المشاركة فى الثروة وتقسيمها .

وإذا كانوا يهدفون بذلك إلى رد الإنسان إلى البربرية، فكيف لهم أن يزعموا أن الأحوال الهمجية - التى كانت تحدث فى الماضى - كانت لها اليد العليا على موقف الإنسان اليوم ؟ وحتى مع منح النمو والزيادة الطبيعية مزايا خاصة، فإن يستفيد الإنسان حتى القليل إذا ما ارتد إلى مثل هذه الحالة، فهل لن يصبح الضرر أعظم بكثير من النفع ؟ وخاصةً فى منطقة مأهولة بالسكان الذين يعملون بالصناعة ؟ حيث يستفيد الناس من بعضهم البعض ويتبادلون الإفادة ويطعمون بعضهم بعضًا عن طريق التجارة ومنتجات الاتصالات والملكية ؟ وبالطبع، فإن الموقف على النقيض تماما من همجية وبربرية هؤلاء السادة الفلاسفة.

وطبقا لنظرية أخرى ، فإن الضرر الكبير للبشرية إنما يرجع إلى انفصال واضح بين الغنى والرفاهية والوفرة، وبين الحاجة والضيق والفقر، فالأغنياء يصبحون أكثر غنى بينما لا يزداد الفقراء إلا فقرا . ومع وضوح هذا الضرر بصورة خاصة وبشكل خطير وجاد فى المدن والقرى، فقد حلم الذين يروجون لهذه الفكرة أنه لا حل سوى فى تقسيم الثروة من خلال تحويل الثروة الزائدة للفقراء عن طريق إعادة صياغة قوانين الأراضى القديمة والتى فى ظلها يتم تقسيم حقول الأرز وذلك كى تصبح ملكيته للأفراد . حيث يعتقدون أن هذه الحلول هى الطرق المثالية لتقسيم ثروة الأغنياء ، وبالتالى تكون هى الطريقة المثلى لتحقيق أساسيات الاستقرار أما هؤلاء الذين يدافعون عن المجالات السابق ذكرها، فإنهم يعتقدون أننا حينئذ - وذات يوم - نشاهد موقف تنافس حيث يعمل الناس فى الصناعة بشكل آلى مثل تل النمل . وعموما، فإن هذه المسائل ليست من الأشياء التى يمكن أن يتم تنفيذها إلى حد الكمال . لماذا يكون ذلك دربا من دروب

المستحيل إذا ما تم رعايته بالقرارات الراسخة والمخلصة وذلك من خلال زيادة أعداد المؤثرين الذين يقومون بواجبهم ؟ فإذا تم إثارة الشقاق، فإن كلمة واحدة تكفى لاستعادة القبول والرضا . وسوف يتم التنازل بالشرح أن مثل هذه المقاييس والمعايير تأخذ فقط من أجل سيادة الهدوء العام . وعلى وجه العموم، فإن هناك أمثلة متنوعة وكثيرة فى التاريخ توضح أن شئون العالم قد اجتازت تغيرات ثورية عظيمة .

التواصل الاجتماعى الإنسانى (٣)

إذا كانت هناك قيود ومحاذير، فيجب أن توجد حينئذ عدالة . بالإضافة إلى ذلك، فإن الأشخاص الذين يقومون بإدارة العدالة يتمتعون بالتقدير والاحترام فى المجتمع نظرا لما يقومون به من عمل وإدارة تتمتع بالفضيلة، ولذلك فيجب أن تتوافر لهم السلطة لممارسة المتابعة والنظر بمنظار دقيق نيابةً عن العدالة حتى يتسنى لهم فرض أحكام الصواب والخطأ على مرتكبى الخطأ. وهذا هو السبب الذى يرجع إليه تأسيس الهيئات القضائية بوجه عام فى المجتمع .

وبسبب ما ينتج من الاستماع إلى الاتهامات والنظر إلى الحالات الجنائية من صعوبة بالغة، فقد كان تأسيس نظام ثابت فى المحاكم للتعامل معها طبقا للحوادث السابقة العادية أمرا ملحا . وبمثل هذه الوسائل تتم معاقبة الكذب والخداع، ومنع إعطاء الرخص، كما يتم اجتناب القيود الزائدة وغير الضرورية . ويرجع إلى هذا السبب وضع الدستور والقوانين الجنائية . وعلى أية حال، فقد تم استخدام هذه القوانين بشكل سيئ للغاية حيث أدت إلى ركود القيود، كما ضلت الحقيقة طريقها فى وسط مستنقع من الحوادث والجرائم ، قد نتج عن سوء إدارة العدالة وتوجيهها من خلال الصفات التقنية لتنفيذ العدالة .

وعلى وجه العموم، فإن وسائل التهديد يتم تقديمها من خلال إدارة صائبة ومن ثم، فإنها تؤدى إلى حدوث الفضيلة وانتشارها بسهولة فى المجتمع ؛ لأن الأشخاص

الذين قد تمكنت منهم صفة الخسة لا يتم إصلاحهم بمجرد إعطائهم أمثلة لإعلاء الأخلاق وتمجيد قيمتها . وهذا هو السبب فى تقديم العقوبات التى تختلف درجة قسوتها طبقا للأذى أو الضرر الواقع الذى يوقعه المجرم على الناس.

إن الإيمان بالله صفة فطرية خص الله بها الإنسان، وهى التى تتحرك داخل أرواح الناس لتطوير وتنمية الرغبة فى السلوك الفاضل، وحيث إن الدين هو القوة العظمى لتصحيح الأخطاء، فقد خرج مجموعة من المعلمين للترويج والدعاية له بشكلٍ عام فى المجتمع . أما الآن، ففيما يتعلق بالأمور الدينية، فإن مستوى المصداقية أو الإيمان إنما يعتمد على مستوى فكر و حكمة المؤمن به . ولأن الأشخاص الأخساء وغلظاء القلوب يتسمون بتدنى مستوى التفكير وضعف وجهل العقول؛ فإنهم يفقدون الاعتماد على الذات، ويسجدون لله حتى يتسنى لهم تصليح نقط عجزهم . هذا ويقع معلمو الدين فى حيرة وارتباك نظرا لأنهم لم يتضح لهم (سبب الوحى الإلهى) .

وبسبب كبريائهم وغرورهم، فإنهم يضعون مصالحهم واهتماماتهم فى المقام الأول، ويسيئون إرشاد البسطاء الذين لديهم قدرٌ ضئيلٌ من الإيمان، كما إنهم يدمرون الخير والفضيلة . فإن الوسائل الوصفية والابتداعية تزدهر بشكل تدريجى وتلقائى . بالإضافة إلى ذلك فإنه فى البلاد التى يسود فيها الطغيان، فإن الدين الزائف كان هو الديانة القومية حيث كان يتبعه أشخاص يتمتعون بالتقدير والاحترام وينالون الشرف والعزة . وتظهر المشكلات وتتداعى واحدة تلو الأخرى من منطلق الأخطاء الكامنة فى معتقداتهم . وقد أثارت تعاليمهم حفيظة المؤسسة الاجتماعية ؛ لأنهم أخطأوا التفريق بين الصواب والخطأ كما أنهم فشلوا فى اكتشاف حقائق علاقاتنا بالأشياء وفى محاولتهم لاستبدال علاقات العالم البشرى وإحلال علاقات من العالم الآخر محلها، فإنهم قد أساؤا إدارة المجتمع من خلال اتباع الشياطين والسحرة، كما لو كان المجتمع قد اقتصر على حلم مغطى بغشاوة وجهل . وفى ظل هذه الظروف، كان معلمو الدين يعظمون أنفسهم ويعدونها للدخول فى أحزاب وانقسامات ، حيث لم يكونوا متسامحين مع بعضهم بعضًا . أو كانوا مغرمين بالثروة والتمتع بالشهوة، وكانوا كذلك

يطمحون إلى استقطاب الآخرين من خلال الخرافات وكذلك قد أوصلهم غرورهم إلى الطموح فى توظيف القوة العسكرية وكانت أمور الضرائب، والتعليم، وآداب المعاشرة الاجتماعية كلها بشكل عام معتمدة على المبادئ الدينية . وبعد ذلك ، وحينما بدأ الناس فى الإيمان والاعتقاد فى الأشياء التى يعتزون بها حيث إنهم قد انتقلوا إلى منطق الخرافات حيث يقومون بتعظيم المعتقدات القديمة فقط مدمرين بذلك الأخلاق البشرية، وقد ازدهرت بذلك الأفكار المتطرفة وتزايدت بشكل ملحوظ بينما كان الانفصال بصورة أكبر بين المعتقدات الدينية .

عندما يدب الخلاف والنزاع بسبب الانشقاق والاختلاف فى الآراء الدينية ويبدأ ضوء الحقيقة فى الاضطراب والتأرجح إلى حدٍّ ما ، وبالتالى يزدهر صوت العلم والثقافة حيث تجدد المشاعر الإنسانية وقد اتسع نطاق التواصل البشرى من القريب إلى البعيد، وباتت حالة البشر فى تغيير مستمر ودائم . وقد أصبحت الدراسات الأخلاقية التى يقوم بها الإنسان أكثر تهذيبا بشكل كبير حتى يقوموا بالانتهاء مما يجب أن يهدفوا إليه ويحصلوا على ما يصبون إليه . بالإضافة إلى ذلك فكان هناك العديد من الحالات التى من خلالها تم توسيع نطاق العلم والثقافة والمنح الدراسية بشكل كبير، وأصبحت مبادئ القدماء معروفة بشكل عام للعالم ، ومازالت الاكتشافات العلمية مبادئ جديدة وتم وضع الأساسات للدراسة التالية والمرحلة القادمة . ولعدم قدرة الأفراد على دراسة كل شيء نظرا لما لديهم من قدرات محدودة، فإنهم قد اتجهوا إلى دراسات مجالات معينة التى من خلالها يكون بمقدورهم تقسيم المعرفة والإلمام بها.

وعلى الرغم من ذلك فإن المتعلمين والمثقفين أحيانا يضلون الطريق لأن الطريق إلى التعليم والثقافة طريق طويل وعميق وكثير الفروع وليس له نهاية مطاف واحدة . وتحت مظلة الثقافة وتطبيقها على المجتمع ، مما أدى إلى الجهل والتعثر بسبب وجهات النظر المضللة، وفى نهاية المطاف، فقد تسببوا فى إثارة وحدوث كوارث وأزمات للمجتمع بأسره .

التواصل الاجتماعي الإنساني (٤)

إذا كان الناس ينعمون بالسلام والرفاهية والرخاء، والحاكم يتمتع بالسيادة والسلطة؛ فإن الحاكم والناس يستطيعون معا مواصلة السعى لمساعدة ودعم وتأييد الأمة من خلال المحافظة على الجوهر أو المحتوى القومي والوطني . فبعد ملاحظة الحالة التى وصلت إليها الدول الضعيفة التى خيمت عليها هزيمة واحدة من قبل عدو أجنبى، فنجد أنهم يحتمون من هجمات الأمم والشعوب المجاورة لهم عن طريق تأسيس أو إنشاء وسائل دفاعية . وهذا هو مصدر التسليح وإنشاء الجيوش بالإضافة إلى ذلك، فإنه بسبب أوهام الجيوش التى لا تقع تحت طائلة التحكم والسيطرة، فقد أدى ذلك إلى قيام الإنسان بتأسيس وبناء الجيوش وتطوير التسهيلات العسكرية . وحيث إن الولاء والطاعة هما شرف الجندية ، ولأن الجنود دائما مرتبطون بالتعليمات والأوامر، فكان لابد من وجود نزعة تدفع أرواحهم للحرية حتى يتسنى لهم تدمير أعدائهم . فعندما يكون الجنود مسئولين بصفة مبدئية عن الدفاع عن الناس، فإنهم يساندون قائدهم إلى أن يصلوا – هم أنفسهم – إلى أن يكونوا لهم مكانة خاصة فى البلد. وخلال اعتمادهم على أنفسهم، وقوتهم الخارقة، فإن (الأنا الأعلى) يتضخم عندهم حيث يعتبرون الناس أعداءهم . وقد كان الجنود أيضا يتم استخدامهم كأدوات من خلال ذوى القوة والنفوذ لخدمة مصالحهم وتنفيذ شرورهم . وقد بات واضحا من سجل التاريخ أنه بمجرد انتشار الشرور العسكرية، فإن الشعب سوف يخضع حتما للعبودية .

وقد قام البشر بوضع قوانين الضرائب لأن المصادر المالية تمثل مصدرا جوهريا وأساسيا لإدارة حالة الأعمال . وتحدد قوانين جمع الضرائب بصفةٍ عامة مستويات النفقات الملائمة للعمل القومي . بالإضافة إلى ذلك، فإنه لضرورى أن تجبر هذه القوانين الناس على القيام بدفع الضرائب على قدر المساواة طبقا لحجم ثروتهم (التقديرية) .

إن الضرائب ما هى إلا مشاركة فى ثروة الفرد التى يساهم بجزء منها لحماية المتبقى من تلك الثروة .وهذا هو جوهر قوانين الضرائب أما الآن وفى ظل التواصل

البشرى والاجتماعى، فإن الناس يزرعون الأخلاق الفطرية التى من خلالها يسعون جميعا لإنجاز مسئولياتهم وتحقيقها . وهكذا فإن مسئولية الموظفين المدنيين هى الحفاظ على حياة الناس، وتجنب جرح أذى كرامة الفرد ، والحفاظ على الملكية الخاصة، بينما مسئولية العسكريين حماية المناخ القومى والوطنى والدفاع عن الوطن ومجابهة الغزوات الأجنبية بحياتهم فداءً للوطن، أما مسئولية معلمى الدين فتكمن فى تشجيع الناس للحفاظ على الفضائل من خلال التعاليم الدينية . وباختصار فإن قادة التواصل الاجتماعى يجب عليهم أن ينجزوا مسئولياتهم ويحققوا أهداف تلك المسئوليات، وعلى أية حال، فإنه غير ملائم من الناحية الأخلاقية للقادة العموميين أن ينغمسوا فى رفاهيةٍ لا فائدة لها حيث إنهم يلقون الضوء على التواصل البشرى الاجتماعى . أليس جديرا بهؤلاء الأفراد ألا يوفروا لأنفسهم مصادر ضخمة لدخولهم، كافية لإطعام وكساء مئات من الكادحين؟ فقد بات هذا العمل فى حقيقة الأمر أمرا إجراميا مخجلا يندى له الجبين.

المعرفة (٢) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

* لقد ناقشت سابقا، ظهور الحكمة على أنها صفة مميزة للرجل . ويظهر أن الشيء الجيد فى الحكمة يتكون من عوامل مثل :

الحذر، والذكاء، والتبصر . بينما "العوامل الثمينة" تتضمن :

الخداع، والمكر، والإيذاء . وكل هذه العوامل إيجابية .

أما العوامل السلبية فتتضمن : الحماقة، والغباء، والعجز .

وهذه الصفات المميزة، تعود إلى الحكمة من وجهة النظر النوعية . فالرجال الذين عندهم معلومات محدودة هم أشخاص ذو ندرة عادية، ووجهة نظرهم هى المعتدلة، وبما أنها محدودة، فإنه يفشل فى الإحساس بأن حركات المجموعة التى حوله هى عبارة عن ميول عامة وليست حركات شخصية لجيرانه .

كيف يمكن السيطرة على هذه الميول العامة ؟ والرجل الذى عنده معرفة أكثر من الطبيعى، يكون عكس ذلك . وتكون حركاته فى كل الاتجاهات ولا يؤثر شيء عليها وتكون أعماله مناسبة . وهناك تصور آخر للمعرفة فوق الاعتيادية . وتخترق الحكمة بطبيعتها أشياءً كثيرةً . بالإضافة إلى الذين تنقصهم الحكمة، فإن كل الرجال توجد

(*) مجلة المى روكو - العدد السابع عشر - سبتمبر ١٨٧٤

لديهم نوعية من الحماس . وتأثير الحماس يعتمد فيما إذا كان يُستعمل بصورة صحيحة . والشخص الذى عنده معرفة أكبر من العادى، يعتمد على حماس الجمهور دون الاعتماد على حماسه الشخصى. وهو يقوم باستخدام قوته لتجميع حماس الجمهور. وبما أن الحماس المجمع للجمهور، لا يمكن أن تحنيه أو تكسره، فإن الرجل ذا المعرفة الزائدة عن المعدل من السهولة أن يحقق أهدافه وذلك باستعمال الحماس المجمع .

ومنذ العصور القديمة، فإن الحكام فى بداية كل فترة زمنية من التاريخ الصينى واليابانى، حصلوا على أشياء عظيمة لرغباتهم وذلك بالسيطرة على معرفة الأشخاص . وكانت تلك الطريقة الوحيدة للحاكم ليحكم بالعدل دون تسليط نفسه . وباختيار جدارة الآخرين منذ الوقت الذى كانوا فيه فلاحين وصيادين للأسماك حتى أصبحوا أباطرة .

وهؤلاء الحكام كانوا رجالا ذوا معرفة فوق العادة، يحترمون نصائح الآخرين ويبحثون آراءهم ويقدرون صوت الناس "العامة"، وحتى عندما يخدع الشجاع العدو، فإنهم يستطيعون إنجاز مهمتهم وأهدافهم بالاعتماد على هذه الوسائل .

ومن الممكن أن يسأل أحد فيما إذا كانت المعرفة فى العالم تنتهى هنا، وجوابى على ذلك هو أنه عندما ينحصر المجتمع وتتطور الأزمنة فإن معرفة الإنسان سوف تزيد على المعرفة فوق العادية للشخص . وأسمى ذلك (المعرفة المنظمة) . وعلى الرغم من أن هذه المعرفة المنظمة تأخذ اتجاه المعرفة فوق العادية نفسه، ولكنها منظمة من الأجزاء المتعددة الجوانب ومعها تركيب أساسه قوى ومثبت بقوة بواسطة دعامات أفقية ورئيسية وأعمدة. هذا المستوى من المعرفة يمكن تحقيقه فقط من خلال المساعى لأعداد كبيرة من الناس من أراضى كثيرة وفوق مدة طويلة من الخبرة المجمعة بصورة تدريجية . وفى العالم منذ العصور القديمة كان الناس المتحضرون فى أوروبا قد اكتسبوا هذه المعرفة المنظمة والتى لا يمكن مقارنتها مع المعرفة التى تظهر بالصدفة فى وقت معين أو فى مكان معين .

الحضارة الأوروبية الحديثة لم تأتى بسلسلة من الحكام العظماء مثل الإسكندر وقيصر ونابليون . وعلى الرغم من ذلك فإن الرخاء الاقتصادى يزيد على الرخاء

الاقتصادى لكل العصور السابقة . ولم تستطع الحضارة الأوروبية الحديثة من جلب مجموعة من العباقرة المتعلمين مثل :

أريستوتيل وبلاتو ونيوتون وغاليلو . كيف يستطيع هؤلاء الأبطال تحقيق كل ذلك ؟ لو قارنا المدى بين المعرفة المحدودة والمعرفة المنظمة بصورة جيدة . والمعرفة فوق العادة تكون كقطعة من القماش . وتكون المعرفة المنظمة كالقماش المطاط.

وبالمقارنة مع الحرب، فإن المعرفة المحدودة هى القوة التى تحارب لشخص قوى واحد والذى يهزم عدوا واحد فقط عندما يكون منتصرا .

وعلى الرغم من أن المعرفة فوق العادة تشبه الفارس الذى عنده سيفٌ وروحٌ والذى يبنى جيوشا وينظم مخيمات ، ونظام الفروسية والذكاء لا يزيد على تلك التى تعود إلى (تاكيدا) أو (يوسوجى) أو (يوتا - أو) .

أما المعرفة المنظمة فهى تسيطر على الدقة الشديدة للبواخر الحربية، وهى تمتلك الزمام فى الأسوار الواقية . وجنودها ينظمون المشاة، وسلاح الفرسان والمدفعية والمهندسين . وعند اتحاد الأربعة، فإنها تسيطر على ثلاثة جيوش كما لو كان جيشا واحدا . فكيف يمكن إنجاز كل ذلك بدون خبرة طويلة مجمعة بصورة تدريجية ؟

وسأحاول فى المقالة التالية أن أناقش كيف تنشأ الخبرة التعليمية العالية ، وكذلك السياسة الوطنية من المعرفة المنظمة بصورة ترتيبية . لقد تذكرت رجالا مثل : (سين تى - هسوى) و (وى لياو - وينغ) الذين كانوا ينظر إليهم على أنهم محتالون وأنهم لم يجلبوا أى فوائد إلى الشئون المختلفة عندما كانت عندهم محادثة ومقالات فى موضوع الفلسفة، وكذلك مسار الفيلسوف الصينى (كونفوشيوس) . ووصل سوء استعمال عدم الفهم إلى ذروته عندما قدم المسئول العظيم (لو هيسيو - فوو) محاضرته حول موضوع (التعليم العظيم) من (ياى شان). وانعكاسا من ذلك، فقد حزنت وبكيت . ولم أستطع مقاومة كتابة هذا السطر الأخير فى هذه المقالة أغسطس ١٨٧٤ .

شكوك حول موضوع حرق الجثة (*)

ساكاتانى شيروشى

Sakatani Shiroshi

لقد قرأت فى (كانابون) عن شخصية اسمها (جنسيسى) بعد مجيئه من كوريا خلال فترات بزوكو - كيسو . وموقع بيته وقبر ابنته (أيز) فى تاكاتا جن غرب بوشيدا ميكياشى . وطبقا للتراث الشعبى فقد توفت أيز وهى صغيرة، وقام والدها بعمل طقوس أمام قبرها فى الذكرى السنوية لوفاتها، والتى فيها كان يبكى والدها بحزن . وكان يريدها أن ترجع إلى الحياة . وخلال إقامتى المؤقتة فى طوكيو، كنت أعانى من فقدان ابنى الأكبر بسبب المرض فى أغسطس من العام الماضى ، وحزنت عليه بصورة لا أتحملها، وكنت أزور قبره فى الذكرى السنوية . وكانت استفساراتى حول الأحوال تحت الأرض . وأنا أفضل حرق الجثة على الرغم من أننى بصورة طبيعية لا أعتقد بمبدأ البوذية.

وقد أعلن المثقفون بقوة بأن حرق أجسام الوالدين والأخوان هو عبارة عن عادة همجية لا يمكن أن تتحملها . ونرى أن التقاليد والعادات هى وضع بقايا الجثث الثمينة فى الطين وهى مغطاة بقطعة كبيرة من الحجر ، بحيث تتعفن بصورة تدريجية وبعد ذلك تتأكل هذه الأجسام بواسطة ديدان الأرض . وخاصةً فى المناطق الجبلية حيث تقوم الذئاب بحفر الأرض ثم تقوم بأكلهم . ويقوم الأغنياء والناس الكرماء باختيار

(*) مجلة الى روكو - العدد الثامن عشر - أكتوبر ١٨٧٤

العادات السخيفة بدفن موتاهم فى توابيت حجرية محشوة بالطفيليات، وفى حالات متطرفة، يضعون الكنوز فى التوابيت وهذا يؤدى إلى قدوم اللصوص . وعندما تصبح الأرض مزارع وعندما تغسلها الفيضانات وذلك بمرور الزمن فإن العظام ستتوزع بالمجرفة أو بكونها مكشوفة فى الرمل . والذين يتبعون عمليات الدفن هذه لا يعرفون ولا يستطيعون رؤية الشىء الذى يحدث على أو تحت الأرض، وهذا الشىء يضايقنى شخصيا . حيث إننى سمعت بأن صحة الإنسان تتأثر عندما تختلط الأبخرة القادمة من الجثث المتعفنة مع الهواء وتلوث الماء . ولا يؤخذ هذا الشىء بنظر الاعتبار فى العالم .

هل من المفروض السماح لموتانا من الوالدين والأخوان أن يؤذوا الآخرين؟ وهل من المفروض رمى أجسام الموتى فى الوديان أو فى الأنهار أو البحار كما كانوا يفعلون فى قديم الزمان ؟ وحالما ترتفع الروح فى السماء إلى الجنة، فإن بقايا جسم الإنسان من المفروض حرقها باحتراس لمنع التعفن.

وبعد ذلك دفنها فى جرة لحفظ رماد الموتى . وعندما منع حديثا موضوع حرق الجثة، فقد دفنت أبنى فى جرة كبيرة موضوعة فى صندوق من الألواح السميكة والتى صبغتها باستعمال القار، وبما أنها كانت جنازة طارئة فى الصيف بالنسبة للأسرة المتواضعة، فقد اضطررت لوضع ابنى فى أرض رطبة لمعبد مجاور، ولم يكن عندى وسائل لإعادة دفنها . وأقترح – وهى فكرةٌ جيدةٌ – لو أعطينا الحرية للأشخاص بالقيام بحرق الجثة كما كان الحال فى الماضى . وقرأت عن أحد الأمريكان ذوى الأفكار الشاذة الذى كان يرغب فى تشريح جثته للأغراض الطبية وبعد ذلك تحويلها إلى سماد بعد إحراقها بالغاز . وعندما شعرت برغبتى بعمل الشىء نفسه عندى . ولكن ذلك مستحيلٌ ؛ لأن الذرية لا تستطيع القيام بها بدون حصولهم على رغبة الفقيد . وفى أمريكا نوقش موضوع حرق الجثث وقاموا بإجرائه بصورة واسعة . وكان هناك نقاش ساخن حول هذا الموضوع . وعندما نتأمل فى المستقبل، فبالإضافة إلى الشخص الأمريكى الذى تحول إلى سماد، فقد كان هناك أشخاصٌ من الذين يحتفظون ببقايا

أجسامهم فى بيوتهم لاعتقادهم بأن المقبرة ليست دائمة. وبما أنه من غير اللائق تشجيع إساءة الاستعمال بالتماس الأعذار الكاذبة، وذلك بمنع عملية حرق الجثث بعد ظهور هذه الإساءات . لذلك فيجب على الحكومة توبيخ المجتمع كالآتى :

(سنعطى لكم الحرية لدفن أو حرق الجثث كما هو الحال فى الأوقات السابقة. وبعد ذلك سنسمح بالدفن الشخصى أو العام بدون أى تضليل بأفكار كاذبة . فلو كان الاختيار هو حرق الجثة وتحويلها إلى رماد، فإن مساحة صغيرة من الأرض ستكون كافية للقيام بعملية الدفن . ولو كنت تريد مقابر دائمة كالدفن فى منازلك، فماذا ستفعل لو كان خط الأسرة قد أشرف على الانتهاء أو لو كانت منازلك تعانى من تحطيم بالنار أو كوارث أخرى ليس من الممكن تجنبها ؟ أترى هذه الفكرة السخيفة ؟

وافتراضا بأن الروح تعود إلى الأرض حيث إن الأرض هى أحسن مكان للميت . فلو حرقت هذه الجثث فستكون فى قلق نفسى بأن العظام فى يومٍ ما فى المستقبل ستكون مكشوفة فى الحقول، ومن المحتمل أن تكون سعيدا عندما تعلم بأن بقايا الإنسان بعد موته ستصبح سمادا أو أن الجرة قد انكسرت.

وسيكون مفيدا للأجيال القادمة، تقديم المعلومات إليهم حول موضوع حرق الجثث باستعمال هذا المنظور . وبالطبع، فإن الذين يقوموا بعملية حرق الجثث وكذلك الذين يقوموا بتوظيفهم لا يستطيعون أن يتهربوا من الفضائح الناتجة من هذه التقاليد السخيفة . وأننى أقوم بتقديم تذكرة إلى الحكومة لأننى لا أعرف ما هى النية الداخلية للحكومة لعملية منع حرق الجثث.

ويجب علينا بصورة متبادلة أن نحترم عملية منع حرق الجثث إلى أن ستتغير، فإننى لدى شعور (جينسيسى) نفسه . وبهذه الكتابة عن هذا الموضوع، فإننى أرجو سماع أفكاركم وتعليقاتكم .

الحركة التنويرية الغربية (*)

تسودا ما ميتشى

Tsuda Mamichi

بعد نهوض (كاوتاما) وتطويرها للقانون، فقد انتشر تدريسها نحو الشرق باتجاه (التيبيت) ومنغوليا وسايبريا ومانشوريا وسام وسيام وأنام وسوزين، ووصلت أخيرا إلى اليابان، وهذا ما يسمى بالاختراق (البوذية) نحو الشرق . والذين يتبعون هذا المذهب يبلغ عددهم أكثر من نصف سكان آسيا . وطريقة الفيلسوف الصينى (كونفيشيس) جاءت إلى دولتنا من خلال كوريا عندما كانت تمتد إلى كوسين، وأنام، ورباكا .

لماذا كان طريقهم نحو الشرق والجنوب ؟

لقد نشأ الإسلام فى شبه الجزيرة العربية، وتحرك نحو الغرب من تركيا من خلال الساحل الشمالى لأفريقيا، ومن خلال المضايق، ومن ثم خلال إسبانيا، والتى فيها حارب الإسلام المسيحية من حيث إنها انسحبت عند خسارتها فى المعارك للدفاع عن شمال أفريقيا .

وتحرك الإسلام أيضا نحو الشرق خلال يرسيا، ودخل فى الهند، وانتشر إلى (الأنديز) . وكان أصل الحضارة الغربية هو الهند . وظهرت المسيحية ووصلت إلى كل البلدان فى أوروبا . ثم عبرت المحيط الأطلسى وانتشرت فى أمريكا الشمالية والجنوبية،

(*) مجلة الملى روكو – العدد الثامن عشر – أكتوبر ١٨٧٤

ومن هناك عبرت المحيط الباسيفيكى نحو الصين واليابان. ولها القدرة على الانتشار فى المستقبل القريب إلى كل البلاد فى أسيا، وفى النهاية، فإنها ستنير القارات الخمسة بعد تطويق العالم ورجوعها إلى الأرض الأصل فى الهند وأسيا الصغرى . ويظهر بأن الاختراق نحو الشرق من المفروض ألا يختلف عن الحركة الغربية فى العالم الدائرى.

وبالنسبة إلى مبدأ الحركة الغربية، فإن الطريق الغربى طبيعى ومنتظم بينما الاختراق الشرقى يكون ارتداديا . وهذا من الطبيعى، فإن الحركة الغربية تتحرك تدريجيا نحو الأمام وتنتشر بينما الاختراق الشرقى يكون مترددا ومتداعيا. والسؤال هو لماذا حطمت المسيحية تقدم الإسلام المنظم نحو الغرب ؟ والجواب على هذا السؤال هو أن العقيدة الإسلامية هى أدنى من العقيدة المسيحية.

لقد جاءت المسيحية أولا إلى اليابان والصين من البرتغال . ولقد منعت بلادنا الديانة المسيحية، والتى لم تكن من الممكن ممارستها فى الصين . وحديثا، دخلت الحركة التنويرية الغربية وبسرعة فى هذا البلد وفى الصين، لأنهما فتحا علاقاتهما مع أوروبا وأمريكا . وعلى الرغم من أن الحركة التنويرية الأوروبية والأمريكية حركة واحدة فقط . فإن الثقافة الأوروبية قد أدخلت عليها تحسينات كثيرة ، وهى ثقافة عميقة بينما الثقافة الأمريكية تعتبر قوية وسطحية . وطبيعة الإنسان هى الحركة من قوية إلى لينة، ومن قريبة إلى بعيدة . وبما أن الكتابات الأمريكية تكون سهلة للقراءة وكذلك شروح الأمريكيين تكون سهلة للسماع، فإن اليابانيين والصينيين يعتمدون بصورة رئيسية على الأمريكيين وعلى المواد الأمريكية عندما يسألون عن الدراسات الغربية وعندما يسمعون المحادثات الغربية، وهذا يتبع الطريق الطبيعى للحركة التنويرية. وقول شخص معين للسيد ساتو - هو سكرتير المندوب الرسمى الإنجليزى - بأن الدراسات الإنجليزية نشطةً جدا فى اليابان . لكن جواب السيد ساتو بقوله إنه من المفروض أن نقول بأن الدراسات الأمريكية هى التى تكون نشطة جدا فى اليابان . والحركة التنويرية هى التى تتحرك بصورة تقدمية نحو الغرب، وسوف تحيط العالم بأسره فى النهاية . وخلال ما بين عشر سنوات وحتى نهاية القرن، فإن الشعب سوف يقدر فى النهاية، أن كلماتى حقيقية.

المعرفة (٣) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

سأناقش الآن كيفية ظهور التعليم والثقافة العالية مع تطوير المعرفة المنظمة المرتبة . عند تقدم حضارات العالم باتجاه التنوير، فبدأت الثقافات والعلوم بتنظيم القضايا الإنسانية بتعميق لأساس الثقافة . وفى أسيا الشرقية، ابتدأت الزراعة والطب والتجارة من (شين نونغ) . وكان أساس الموسيقى (نو وا) . وتم إدخال الجغرافية وفن الحكم فى (يوكونغ) . ثم جاء أشخاص ذوو شهرة مثل رجال (مينو) وحضارة أكثرية الجنس الأصفر فى شرق جبال (الهيمالايا)، اعتمدت لأساسها على أشخاص (شو) . وظهر علم الفلك فى غرب (الهيمالايا) فى شالديا . وكان العرب قد أسسوا نظام (الجبر) .

ازدهرت هذه الدراسات بصورة متزايدة فى اليونان والإسكندرية، والغربيون لا يشكون بأن حضارتهم نشأت فى (أثينا) القديمة . عندما يبدأ الناس الكتابة كوسيلة لتبادل الآراء والمعلومات، فنشأت الحضارة والثقافة والتعليم التى أخذت أشكالها المعينة.

وقد طورت مصر القديمة النظام (الهيروغليفى) ، وقد كانت تملك هذه الحضارة بصورة نظامية قبل أكثر من ٤٠٠٠ سنة .

(*) مجلة الملى روكو – العدد العشرون – نوفمبر ١٨٧٤

وعند مقارنة الثقافة والتعليم القديم مع ما هو موجود فى أوروبا الحديثة فإن الاختلاف كبير جدا . والدراسات المزدهرة لها وظيفة كبيرة فى تجميع العلوم المختلفة والفنون المختلفة، ووضعها فى نظام منظم للمعرفة .

وهذا النظام الجديد لم يكون موجودا فى العالم قبل القرن التاسع عشر . وسأناقش الآن أسباب هذا النظام الجديد . وأبدأ بالجزئين (جاكو) و (جوتسو)، والمعنى هو العلوم والفنون فهى تتبع دائرة التوصيل . وهما يتصرفان طبقا للمبادئ المعروفة . وعلاقة الموضوعين متبادلة فيها يأتى (العلم) أولا وبعده تأتى (الفنون) . الآن نطبق هذا التمييز بين المعرفة (العلوم) والإرشاد (الفنون)، على جسم الإنسان . والحواس الخمسة فى الإنسان هى : النظر والسمع والشم والتذوق والشعور، ونعتبرها كلها عوامل للحكمة والتى تقوم بتجميع التقارير من الخارج وتوصيلها إلى الحكمة . ثم تأتى اليدان والرجلان وأعضاء الكلام وهى عوامل الإرادة والاختيار والتى تعمل خارج الجسم طبقا لأوامر الجسم .

وعندما لا توجد تقارير من الخارج، لا يوجد أى تنفيذ للأوامر من الداخل . والعلوم والفنون هى مواضيع ضرورية . و (العلم) ضرورى لأنه يعنى الحقيقة . وهناك أشياء حقيقية والتى نُعرِّفها بأنها ملازمة على الرغم من عدم معرفتها كحقائق من خبرتنا . ونحن بكوننا أشخاصاً عاديين، نعرف أن الحقيقة هى عبارة عن شيء واحد وليس شيئين . ونعرف الاستعلام بأنه بحثٌ عن فهم الحقيقة والذى يعتمد على هذه المعلومات "المتصلة" بأن الحقيقة هى شيء واحد .

ويعتمد العلم على الاستعلامات والتى لها وسائل مختلفة، يجب علينا أن نقررها لأن الدراسة العشوائية لا تكون الحقيقة . وهناك ثلاث وسائل للاستعلام فى الغرب الحديث وهى : الملاحظات ، والخبرة ، والبرهان .

وعلى الرغم من أنه من المستحيل استخدام البرهان فى أوقات معينة وتحت ظروف خاصة، لا توجد معرفة بدون وجود الملاحظات والخبرة . وأريد الاستمرار فى هذه المناقشة والتى سأؤجلها لعدم وجود الوقت .

المعرفة (٤) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

لقد ناقشنا وسائل البحث العلمي . وسآخذ بنظر الاعتبار استعمال الوسائل الاستنتاجية والمؤثرة فى المعرفة والتى لها أهمية كبيرة فى التعليم والثقافة الحديثة. والطريقة الاستنتاجية من الممكن أن تكون نهايتها مناسبة لو كان أساسها ممتاز، ولكن لو كان فى النتائج أقل ما يمكن من الأخطاء، سوف ينتشر ذلك كثيرا .

بينما الطريقة (المؤثرة) ستحقق بالنهاية حقيقة متماسكة وذلك بتجميع الحقائق الصغيرة سويا . وبهذه الطريقة لا يوجد طبيعيا أى سبب للخطأ وكذلك الطريقة المؤثرة تكشف الحقيقة .

ويعتبر العلم النموذج الذى يظهر بأحداث حقيقية متماسكة من الحقائق وكذلك بتوضيح عملية الحصول على الحقيقة .

أما (الفنون) فهى الوسائل التى تُستخدم بصورة مفيدة فى المناطق المتنوعة للحياة الإنسانية . وهذه الحقيقة كانت قد أظهرها العلم . والهدف من العلم هو البحث عن الحقيقة دون الأخذ بنظر الاعتبار لقيمتها للإنسان، أما (الفنون) فتتبع هذه الحقيقة وتستخدمها لتوجيه الجنس البشرى باتجاه الربح وبعيدا عن الأذى .

(*) مجلة الى روكو – العدد الثانى والعشرون – ديسمبر ١٨٧٤

فمثلا، الأجزاء التفصيلية للماء، غير مرئية للعين المجردة، ولا هى حتى ممكنة باستعمال مايكروسكوب ، وحتى عند ملاحظة خواص الماء وقابليته للحركة نحو الأسفل بصورة متلاصقة وبشكل مدوَّر . أما أساس تماسك الماء مع خواصه باستخدام الطرق الثلاثة : الملاحظة والخبرة والبرهان . وعندما نقدر بأن الماء حساس جدا ومدوَّر، نعرف بأنه له خاصية الحركة نحو الأسفل .

هذه المعرفة العلمية لا تتعلق بالفوائد أو الجروح المشتقة من طبيعة حركة الماء نحو الأسفل . ولكن عند استعمال هذه المعرفة العلمية فى (حركة السوائل) فإن نوعية الماء السارى تستطيع أن تخدم ١٠٠ استعمال بتحريك عجلات الماء والتى ضغطها ينتج عنه الشلالات التى نستفيد من قوتها . وهناك فوائد كبيرة للماء.

إن (العلم) له القدرة على توسيع حكمة الإنسان ، بينما (الفنون) لها القدرة على زيادة طاقة الإنتاج القصوى .

وعلى الرغم من أن أهداف العلم والفنون تختلف ، لكن بينهم علاقات متداخلة ومتبادلة فى طبيعة العلوم من ناحية عدم التمييز العملى .

وعلى الرغم من أن العلوم والفنون فى أوروبا مزدهرة أكثر من أى وقتٍ سابقٍ ، ولكنها لم تتكون من وجهة نظر الوحدة المتناسقة .

وقد قدم (أوجوستى كومتى) منهجا يتكون من خمسة علوم مختلفة تتراوح من البسيطة إلى المعقدة، وليس من السهل لشخص مبتدئ ومتعلم جدا بأن يمسك بسرعة مناقشته عندما تصل إلى مستوى عالى جدا .

لذلك سأحاول إيجاز عرض الدراسات المختلفة ، وذلك بترتيبهم طبقيا على أساس علاقتهم المتبادلة . وهذه النظرية تأتى من عقلى . ولتصنيف مئات العلوم والفنون والتمييز بين أنواعهم الضرورية، يجب تقسيمهم إلى فئات رئيسية ثلاثة وهى :

– العلوم العامة .

– العلوم الفيزيائية .

– العلوم المتعلقة بالذكاء .

ولقد أضيفت دراسات خاصة إلى فئة العلوم العامة .

المعرفة (٥) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

العلوم العامة تتضمن الآداب والرياضيات والتاريخ والجغرافيا . وهى العلوم التى تشرح وتصف علوم الذكاء والعلوم الفيزيائية بدون الانتماء إلى النوعين الرئيسيين الآخرين ، وتهتم بموضوع (الأدب) الذى يتضمن الثقافة العالية فى اللغات المكتوبة والتى يتكلم بها الناس . وينقسم التصنيف الأوروبى (للأدب) الذى يتضمن الثقافة العالية فى اللغات المكتوبة والتى يتكلم بها الناس إلى : (القواعد) و (فن البلاغ) .

(القواعد) هى الفن الذى يسيطر على الخطاب والكتابة لأنه يقرر القوانين التى فيها الجمل تتركب بتجميع أصغر الأجزاء فى كلام الأشخاص وتنقسم (القواعد) إلى أربع فئات.

- **علم الإملاء** : الذى يناقش الأصوات الملفوظة، والرموز المتعلقة بها .
- **دراسة تهتم بأصل الكلمات وتاريخها**: والتى تتعامل مع تحرير واشتقاقات للكلمات.
- **دراسة تركيب الجملة** : التى تتلق بوضع الكلمات سوية فى جمل.
- **علم تنظيم الشعر**: الذى يعالج درجة السرعة والتون عند القراءة بصوتٍ عالٍ .

(علم البلاغ) و (فن الخطابة) لديهما القوانين نفسها .

(*) مجلة المى روكو – العدد الخامس والعشرون – ديسمبر ١٨٧٤

ينقسم علم البلاغ إلى :

توضيحي: الذى يحتوى على تعبيرات للمدح ولوم للقضايا المعاصرة باستعمال كلمات الإثناء والحزن والانتقاد .

تشاورى: الابتهاجات والتذكير بالنسبة للمستقبل بكلمات مخاطبة أخلاقية، وبطريقة مقالات بشكل تعليمات .

شرعي: ويستعمل فى حالة اتهامات ودفاع وتتعلق بقضايا الماضى باستعمال كلمات من الحكمة والاستغاثة .

ونرى أن (القواعد) و (علم البيان) تعمل قوانين شاملة للنثر .

ونقسم (النثر) إلى مجموعتين :

النثر الإيضاحى : الذى يقوم بتطوير الفهم .

النثر الجدلى : الذى يعتمد على السبب وأساسه المنطق .

الشعر: هو النوع الذى يحفز المشاعر ويطور القوى الخيالية .

وفى التحليل الأخير، فإن جدارة الشعر ليست صغيرة لأنها وسيلة لرفع قلوب الرجال وجعل التقاليد أجمل .

الشعر والنثر سويا يسميان (الأدب) . وأوصاف الأشياء تعتمد على الأدب فى العالم الذى يمتد من القضايا السياسية فى القمة ولغاية القضايا الوطنية للناس فى القاعدة .

ويقوم الكتاب بتأليف الخرافات وقصص الرومانسية .

وفى أوروبا بصورةٍ عامة، فإن الناس الذين تعلموا وتلقوا بدون استثناء سيتعلمون لغات عدة دول . لذلك فإن الإنجليزى يتعلم اللغتين الفرنسية والألمانية . والرجل

الفرنسى يتعلم اللغتين الإنجليزية والألمانية . الأوروبيون يعتبرونها اللغات الحية وهى اللغات الحديثة للبلاد المختلفة التى تستعمل بالكلام ولكن تصنف اللغات بأنها ميتة إذا كانت تلك اللغات التى لا يتكلم بها اللسان ويُحافظ عليها فى السجلات والتاريخ .

ويتدرب المثقفون الأوروبيون فى اللغات الميتة كاليونانية واللاتينية . والمثقفون الأوروبيون نشأوا فى اليونان، ثم انتقلوا إلى روما ، ثم وصلوا إلى الحالة الحديثة المزدهرة ، ثم رجعوا إلى اليونان التى تعتبر مسقط رأسهم .

وهذه هى الحالة نفسها فى دولتنا والتى كانت نتيجتها مشاكل فى عدم الفهم وذلك إذا لم تهيمن على الأيديو غرام الصينى . وقد ازدهر حديثا دراسة (علم اللغات). وفى البداية، اعتقد الناس بأسطورة برج (بابل) وافترضوا بأن اليهودية هى أم كل اللغات . لكن عندما عرف الرجال أخطاءهم وذلك بظهور (فقه اللغة التاريخى الذى له علاقة بالمقارنة)، فهموا أن أم اللغات الأوروبية المختلفة هى (سانكريست) وهى لغة الأدب المقدس الهندى القديم واللغات اليهودية والفارسية والعربية تتكون من عائلة منفصلة من اللغات السامية .

اللغات الأوروبية التى نشأت فى الهند، قسمت إلى جزئين :

- لغات أوروبا الجنوبية التى انتشرت من اليونان إلى إيطاليا وإسبانيا وأخيرا فرنسا .

- ولغات أوروبا الشمالية المتحركة من خلال البحر الأسود من أسيا الصغرى، والتى انتشرت إلى ألمانيا وانتهت فى إنجلترا .

ودون شك، فإن أم اللغات الأوروبية هى الهندية، على الرغم من أن اللغات الإسكندنافية التى انتشرت إلى الشمال الغربى فى قديم الزمان والتى كانت ممزوجة مع اللغات المنغولية .

ويقول (فقه اللغة التاريخى الذى له علاقة بالمقارنة) إن اللغات الصينية واليابانية لها أصول مختلفة على الرغم من عدم وجود سؤال عن أن اليابانيين والصينيين والكوريين يتبعون الجنس المنغولى . وهذه النظرية مشكوك فيها . ولا أريد مناقشة تفاصيلها هنا .

الشعر وفقه اللغة التاريخى يجب عدم تضمينهم فى مجموعة العلوم العامة لأن مواضيعهم مستقلة تماما ، ولكنى استعملتهم فى هذه المقالة لأنهم لهم علاقة بالقواعد وبعلم البيان .

الأنواع الثلاثة من النظام السياسى (١) (*)

نيشيمورا شيجيكى

Nishimura Shigeki

الرأى العام فى العالم هو أن الأنواع الثلاثة للنظام السياسى هى (الأوتوقراطية)، و (الملكى الدستورى) ، و (الجمهورى الديمقراطى) :

وأقترح ثلاثة أنواع من القواعد كطريقة مختلفة :

- القاعدة التقليدية .
- القاعدة التقليدية مع السبب .
- القاعدة التقليدية بواسطة السبب .

١- القاعدة التقليدية :

ويغض النظر عن النظام السياسى، فإنها تأخذ النظام السياسى فى الدولة المؤسسة ويمكن إيصاله طبقا إلى الحالة التقليدية بدون الأخذ بنظر الاعتبار فيما إذا كانت جيدة أو سيئة . وعند الرجوع إلى الحالة فى الدولة المؤسسة، فإن الرجال يكونون مهملين وليس عندهم معرفة ، وذلك فى الأزمان القديمة . وأخيرا فقد نشأ منهم رجالٌ

(*) مجلة المى روكو - العدد الثامن والعشرون - فبراير ١٨٧٥

أقوياءً قاموا بإدخال النظام فى أقاليمهم . وهناك الكثير من هؤلاء الأشخاص فى بابل وفى مصر وفى الدول المختلفة فى أوروبا وفى آسيا . والناس فى الأزمنة القديمة، كونوا القرى ووسعوا من حدودهم . وعند ظهور الرجال الأذكياء، فإن الناس فى القرى أنشأوا علاقات حميمة مع الآخرين وذلك لسحب المجتمعات السوية والدخول فى الاتحادات لتعزيز الأمن الكلى ، فمثلا، الاتحاد بين المدن الاثنتى عشرة فى اليونان لكى نحكم الدولة . ويمكن أن نأخذ ذلك على أنه النوع الثانى من القاعدة التقليدية . أما فى العصور القديمة، فإن سكان كل قرية يمكن أن يأتوا فى عائلة واحدة. كما هو الحال فى تأسيس إسرائيل، حيث إن أعضاء العائلة يرتبطون سويا، ويختارون رئيسا لهم، وينفذون أوامره كأوامر الملك . ويسمى هذا النوع الثالث للقانون التقليدى.

- النوع الأول هو أساس النظام (الأوتوقراطى).
- النوع الثانى هو القانون (الجمهورى).
- النوع الثالث هو القانون (القبأى)

والنوعان الأخيران قد تحطما سابقا . والنوع الأول فقط قد استمر منذ البداية وحتى الوقت الحاضر ، وننظر اليوم على القاعدة التقليدية بأنها أوتوقراطية.

٢- القاعدة التقليدية الممزوجة مع السبب :

إن الدول التى فيها اليوم القاعدة التقليدية ممزوجة مع السبب، كانت تحكمها سابقا القاعدة التقليدية . وعندما تنور المجتمع . استطاعوا التمييز بأن القاعدة التقليدية أصبحت بدون فوائد للدولة وبدءوا باستعمال القوة والإقطاع لتصليح النظام السياسى. وقرر الناس أن أنظمتهم السياسية تحدد طبقا للطريقة التقليدية والنصف الآخر طبقا للسبب فى الانسجام مع مستوى التنوير الذى يتعلق بالعادات والتقاليد . وهناك دول كثيرة فى أوروبا تعمل بها هذه الأنظمة الممزوجة . وهذا الاختلاط بين الأوتوقراطية التقليدية وبين السبب للجمهورية، يسمى القاعدة المشتركة بواسطة الملكية وبين الناس .

الملكية الدستورية من الممكن تسميتها بالقاعدة التقليدية الممزوجة مع السبب.

٣- القاعدة التقليدية الممزوجة بواسطة السبب :

وهذا النظام يسود فى البلدان التى تأسست حديثا جدا، والتى فيها الناس قد تنوروا، وبما أن هذه الدول أسست أنظمتها السياسية بعد الاستشارة بالسبب، فقد استطاعوا إدخال القاعدة بواسطة السبب فقط . ولو أخذنا القضية من وجهة نظر السبب، فإن النظام الجمهورى الديمقراطى سيعتبر نظاما كاملا.

وحتى فى بعض البلاد كاليونان وبلجيكا التى فيها المزيج مع القاعدة التقليدية لا يمكن تجنبها فى وقت التأسيس . ولم أسمع عن أى دولة قديمة كان قد سادت فيها القاعدة التقليدية بواسطة السبب منذ القدم .

ومن المحتمل الرجوع إلى القاعدة التقليدية كنظام فيه درجة عالية من العصور القديمة ، لأنها ظهرت فى الأزمنة القديمة، بأنها قاعدة ممزوجة كالنظام السياسى الحديث لأنها ظهرت فى الفترة الحديثة المبكرة .

والقاعدة التقليدية بواسطة السبب هى عبارة عن نظام سياسى حديث لأنه تطور فى الأزمان الحديثة . فلماذا إذن النظام السياسى للأزمنة القديمة وليومنا هذا، مايزال موجودا جنبا إلى جنب مع الأنظمة الحديثة المبكرة على الرغم من افتراض تحطمها ؟ وحتى لو كانت الأنظمة السياسية للأنواع الثلاثة وهى :

العصور القديمة، والحديثة المبكرة، والحديثة، يقفون سويا فى عالم اليوم. وعندما ننظر إليها من وجهة النظر هذه، فإن القاعدة التقليدية تظهر بأنها نظام الإهمال .

أما نظام القاعدة المزوجة فهو النظام الذى يرتبط به نظام الإهمال مع الحكمة.

ونظام القاعدة بواسطة السبب هو عبارة عن نظام الحكمة .

ومن الغريب أن البلاد التى تحت القاعدة التقليدية، تتمتع بالسلام والهدوء بينما البلاد التى يحكمها القاعدة بواسطة السبب، لا تستطيع منع الاضطرابات.

الأنواع الثلاثة من النظام السياسى (٢)

من الضرورى التمييز بين السبب والخبرة عند مناقشة القاعدة المسيطرة . ونستطيع أن نفهم أن الحكم بواسطة السبب يجب النظر إليه بأنه الأحسن بالنسبة للأنظمة الأخرى . ولكن عند مناقشة القاعدة من وجهة نظر الخبرة، فإن (قاعدة المزيج) فى بعض الأحيان سوف تتجاوز القاعدة بواسطة السبب، لأن قاعدة الدولة يجب أن تتناسق مع مستوى تنوير المجتمع . فالنظام السياسى للدولة سيسود لو كان يعمل وفقا إلى مستوى التنوير للشعب، ولكنه لن يسود إذا لم يكن يعمل وفقا لذلك .

وعندما تجلب القاعدة التقليدية السلام إلى الدولة، ولم يطور سكان الدولة الحكمة لذلك ؛ فإن هذا النظام السياسى سيناسبهم .

وعند استعمال القاعدة المزيجة والتى ستجلب الرخاء الاقتصادى للدولة، فإن السكان كانوا قد طوروا حكمتهم، ولذلك يكونوا ملائمين لهذا النظام السياسى الممزوج.

ولو كانت القاعدة بواسطة السبب لا تجلب سعادة أكبر إلى الناس مقارنةً مع قاعدة المزيج، فإن هؤلاء الناس غير ملائمين للقاعدة بواسطة السبب على الرغم من أن حكمتهم كانت قد تطورت بصورة كبيرة .

ويظهر أن الناس فى الدول الأوروبية المختلفة وفى أمريكا قد وصلوا أعلى مستوى من الحكمة . فلماذا هم غير مناسبين للحكم بواسطة السبب ؟

الحكم بواسطة السبب يعتبر من أحسن الأنظمة السياسية والذين يلائمهم هذا النوع من النظام السياسى يجب أن يكونوا أشخاصا جيدون . ويعنى ذلك أنهم من النوع الذى يكون وطنيا ويحافظون بصورة كاملة على مسئولياتهم وليس عندهم أى حسد ويختلطون مع بعضهم الآخر بروح العدالة . ومن المحتمل وجود عدد كبير من الأشخاص فى البلاد المختلفة من أوروبا وأمريكا ، ولكننى لا أستطيع القول بأن هذه الشعوب كلها من هذه الشخصية . ولأن هذه البلاد لا تتكون من الأشخاص ذوى المستوى العالى، فإنهم لا يصلحون بأن يحكموا بواسطة السبب. ولذلك فإننى أعتقد أن

الحكم بواسطة السبب سيكون الحكم السائد فى الأجيال المستقبلية . ولا أستطيع التأكيد بأن الناس فى العالم سوف يصبحون أشخاصاً جيدين فى أجيال المستقبل .

والبلاد التى تكون فى سلام تحت الأحكام التقليدية، ستكون مشابهة لأشخاص ضعيفة ، وطالما هم لا يواجهون أى هجوم من الخارج ؛ فإنهم يعتقدون بأنهم ذوو صحة جيدة لأنهم ليسوا مرضى . ولكن عند مقارنتهم بالأشخاص الأصحاء فإنك سترى أجسامهم الهزيلة . وهم لا يستطيعون العمل مثل الأشخاص الأصحاء . والسبب الذى يجعل الأشخاص مقتنعين بالقاعدة التقليدية يكون ضعيفا وهو أنهم لا يملكون روح الاستقلال وأنهم تابعون للحكومة (الأوتوقراطية) .

ولو أخذت بنظر الاعتبار هذه القضية من وجهة نظر السبب، فإن الحكم بواسطة السبب من الممكن أن نأخذه بأعلى شكل . ولكن لو نظرنا عليه من وجهة النظر العملية، فإن الحكم بواسطة السبب والحكم المزيج يكونا من أعلى درجة دون تمييز بالنسبة للحالة الأحسن أو للأقل جودة .

شرح وتفسير لاثنتى عشرة كلمة غربية (*)

خطبة ملقاة فى السادس عشر من أبريل

نيشيمورا شيجيكى

Nishimura Shigeki

انتشرت فى السنوات الأخيرة فى بلادنا على نطاق واسع الدراسات والبحوث الأوروبية والأمريكية لدرجة أنه حتى أطفال القرى أصبحوا يستخدمون الألفاظ والمفردات الغربية، وبما أننا لا نستطيع حجب أضرار المنح الدراسية لمجرد أن استخدامنا للألفاظ والكلمات الغربية يبعد كل البعد عن المعنى الحقيقى(الأصلى) لها . وبهذا فإننى سأقوم بتحليل اثنتى عشرة كلمة غربية مختارة والتى تعد الأكثر شيوعا "واستخداما" بين أفراد الشعب ، وبذلك يصبح كل من لم يقرأ عن المواد الغربية على علم ودراية تامة بها.

شرح لمفهوم كلمة الحضارة :

إن كلمة (بونمى كايكا) هى ترجمة للكلمة الإنجليزية (Civilization) ، وقد قام الصينيون بترجمة كلمة(سيفيليزيشن) أو(حضارة) من خلال الحس التقدمى حتى تصبح ملائمة أو مناسبة.

(*) مجلة الى روكو - العدد الثامن والعشرون - فبراير ١٨٧٥

ولكن هل لنا أن نقوم بترجمة الألفاظ والكلمات بألسنتنا الشعبية؟ وسوف نتكلم أيضا عن تقدم (تحضر) الشخصية الإنسانية.

ويقال إن كلمة (سيفيليزيشن)- وهى كلمة إنجليزية تعنى الحضارة- هى فى الأصل كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية (سيفيز)، وتنقل(تعكس) كلمة(سيفيز) صورة حسية للناس قاطنى المدن.

ولعلك تسال لماذا تغير مدلول قاطنى المدن (City Dwellers) لكى يصبح له مدلولاً يعبر عن تقدم الشخصية الإنسانية؟ وكان السبب بوضوح هو أنه عندما نقارن بهؤلاء الذين يقطنون القرى نجد أن قاطنى المدن هم بصفة عامة أكثر تعليمًا ورقيًا فى معاملاتهم كما أنهم أكثر تهذيبًا فى سلوكياتهم.

والآن لكى تستجمع ونبدأ فى تحليل كلمة Civilization أول ما يتبادر لأذهاننا فقط هو الشخصية الإنسانية وتعاملات(علاقات) الإنسان السوية وليس الثروة والقوة والقدرة الإنسانية.

وفى كلمة العالم الإنجليزى الشهير (ميل) " Mill " نجد أنه عندما نتحدث من خلال وجهة نظر سلوك الإنسان كفرد أو من وجهة نظر علاقات الجماعة نجد أن كلمة (سيفيليزيشن) وتعنى الحضارة هى كلمة مضادة لكلمة (سافا جارى) وتعنى همجية أو وحشية.

وبناءً على رؤية العالم الفرنسى (جيزوت) فإن الحضارة – فى المعنى الحقيقى لها – حس تقدمى (روح التقدم والنمو) وتنموى ولذا يجب علينا أن نتحدث عن الحضارة رجوعا إلى تقدم علاقات الجماعة والعلاقات السلوكية الفردية والإنسانية معا حتى يصلوا جميعًا إلى حد الكمال.

وتتضمن الحضارة معنى التقدم والنمو الفكرى والسلوكى ونزعة عمل الخير والحب الأخوى والقدرة والتذوق عندما تنتمى إلى سلوك الإنسان كفرد.

وبناءً على رؤية هذين العالمين تتمثل أشكال الحضارة فى مسارين، الأول من خلال سلسلة من علاقات الجماعة، والآخر من خلال سلوك الإنسان كفرد.

ولتوضيح المعنى أكثر فإن الحضارة ترجع إلى السلام والسعادة التى يكتسبها كلٌّ من الإنسان كفرد والمجتمع ككل.

إننا لا نستطيع التحدث عن الحضارة ما لم يكن هناك توازى بين قدر كل من التواصل الاجتماعى ككل والإنسان كفرد ومع ذلك حتى مع تقدم الأمة ككل واتجاهها نحو الازدهار والنجاح، فإنه إن لم تتقدم حكمة الأفراد إلى حدها الأدنى؛ فلا يمكننا الثقة فى هذا الازدهار والنجاح لعدم وضوح مصادره.

وعلى هذا النحو فعلى رغم من أن الحضارة تنطبق على (تنسحب على) التواصل الاجتماعى ككل والإنسان كفرد فإن جوهرها هو كونها رفع لكرامة وعزة الفرد، وتنتشر نتيجة لتواصل المجتمع ككل.

وبعدها كيف لنا أن نستطيع رفع قدر الفرد؟ والإجابة هى أنه لا يوجد سبيل لنا سوى رقى التعليم (Good Education) .

إن أفضل أداة لتقدم الحضارة مشتقة من اندماج عنصرين هما : انتشار العلم والمعرفة بين الشعب وغرس العلاقات الجيدة بينهم ، ودون جمع هذين العنصرين سويا فسوف تتعثر الحضارة توا .

وحتى وإن كان فى بادئ الأمر المظهر الخارجى من وجهة نظر(من نقطة) التواصل الاجتماعى يعبر عن انسياب تام كتدفق الماء، فإن الحضارة إن جردت من مصادرها – ألا وهى التعليم والعلاقات السوية الجيدة – فسوف ينخفض مستواها فى فترة قصيرة.

وكونه فعال فى التواصل الاجتماعى الجيد بين البشر ؛ فإن التعليم هو العنصر الذى يرتقى بالأخلاقيات ويوسع المعرفة (المدارك) ويزيد من سعادة الناس داخل المجموعة الواحدة.

والتعليم فى بدايته ينشأ عن التواصل الاجتماعى الجيد ، وحتى الآن لا يوجد قوة تضاهى قوة التعليم وفاعليته كوسيلة عظمى لرفع مستوى التنوير الشعبى والنهوض تصاعديا بظروف التواصل الاجتماعى حتى الوصول بها إلى حد الكمال.

ويتفاوت المفهوم الذى يطلق على ما يدعى المستوى الراقى سواء التواصل الاجتماعى أو الشخصية الفردية السامية (الراقية) طبقا للبلاد. وتفترض الشعوب فى البلاد الأوروبية أن ظروف التواصل المجتمعى فى بلادهم هى الأكثر تحضراً ويعتبرون الشعوب الأخرى فى مختلف البقاع – أو كل من كانت جذور التواصل المجتمعى له غير أوروبية من الشعوب النصف متحضرة ، هذا إن لم يطلقوا عليها شعوب بربرية همجية.

وبعد كل هذا ماذا ستكون النتيجة إذا نظرنا إلى الأمر نظرةً موضوعيةً؟ إذا أردنا أن نحكم حكمًا منصفًا فمن المهم أن نعرف المعنى الحقيقى لكلمة (سيفيليزيشن) أو حضارة. وربما تكون فى النهاية تلك الشروح السابقة التى قام بها كل من (ميل وجيزوت) غير خاطئة، وإذا افترضنا أنهم نقلوا المعنى الصحيح للحضارة فلا شك أنه سوف يعد أكثر الشعوب تحضرا فى العالم هم الأوروبيون أو هؤلاء الذين قاموا بالهجرة من أوروبا.

وإذا قمت بالتحرى عن الجذور الأساسية للأوروبيين والذين هاجروا من أوروبا ستجد أن حضارتهم قد نهضت من خلال عنصرين الأول كان العقيدة المسيحية والثانى هو ظروف التواصل الاجتماعى فى روما فى ذروتها. وعند التعرف على الطرق القانونية لتسجيل الأرض فى البلاد المختلفة، من ذلك الوقت فصاعدا، سوف تظل ظروف التواصل الاجتماعى المتقدم خطوة للأمام لها نتائج جديرة بالاهتمام.

وحيث إن جذور التواصل الاجتماعى فى الهند والصين والدول الغربية تختلف تمام الاختلاف عنها فى أوروبا.

وعندما نقرأ تاريخ الإنسان منذ أقدم العصور السحيقة وحتى الآن، فمن الواضح أن الحضارة قد تقدمت خطوة بخطوة. وعلى الرغم من ذلك لم يكن معدلها يسير بالمعدل نفسه. وكان توقفها عند نقطة محددة ربما يتبعه ثبات واستقرار تام أو تقهقر وتراجع، أو ربما تستقر للحظة لكى تحرز تقدما فى وقت لاحق. وإذا نظرنا إلى التاريخ القديم فى أى فترة من الفترات نجد أنه كان هناك حالة من الثبات الملحوظ، ومثال على ذلك نجد روما واليونان والإمبراطورية الفرنسية. إن مستوى التحضر فى تلك البلاد

كان له علاقة وطيدة بتقدم الحضارة فى العالم. وارتفاع الواحدة تلو الأخرى فى تلك الظاهرة، كانت دائما ما تولد الولايات العظمى التقدم فى أثناء فترات ازدهارها عن طريق توجيه مجرى الحضارة نحو التقدم على العالم. ولكن عندما أنتهى وقتهم وانحدرت قواهم وتدهورت بصورة كبيرة وتلاشى تقدمهم شيئًا فشيئًا. فإن توقفت إحدى البلاد عن التقدم، فمن ناحية أخرى سوف تصعد أخرى لتصبح قائدة للأمم ولكى تدفع مجرى الحضارة للتقدم. وهذا الارتفاع والانخفاض الدورى للأوضاع غالبًا ما يكون إقليميا وأحيانا أخرى يكون قاريا وأحيانا أخرى يصبح ظاهرة عالمية. ويجب علىَّ أن أُحجم هنا عن استعراض الاتجاه المعقد لصعود وهبوط الأوضاع على نطاق كل المناطق والقارات. وإذا قمت بمراجعة مسار الصعود والهبوط فى كل مكان من العالم فسوف نرى أن المناطق التى كانت تنعم بحضارة متقدمة بعد تحقيقها للرفاهية والرخاء فى زمن معين كانت أفريقيا وبعدها أسيا والآن أصبحت أوروبا.

وعلىَّ الآن أن أُسقِط اليابان تاركا علاقاتها بالبلاد الخارجية الأخرى إلى مناقشة أخرى قادمة. وفى المستقبل ربما تصبح أمريكا ، وبعد ذلك تأتى أستراليا. وهذا ليس من تخمينى، فإنا فقط أقوم بزخرفة آراء وأفكار رسمتها كلمات الفكر الغربى.

يوم الأحد خطبة فى ١٦ مارس (*)

كاشوابارا تكاكى

Kashiwabara Takaki

يوم غريب مازال لم يتم إصلاح اسمى منذ الإصلاح، والذى أطلق عليه Dondaku أو sontokou أو Dondei، حيث تم تعليم (الإشارة) ليوم الأحد مقربا من النطق الغربى. بسبب أن الأحد يأتى فى بداية كل سبعة أيام فى الأسبوع، ويوجد تقريبا خمسين أحد فى كل سنة.

إن تصنيف الناس من الكبار إلى أصغر الطلاب والمتنورين يميل إلى أنه يوم للاستمتاع بالزهور والأغصان والمتعة فى بيوت المتعة الغير شرعية والأماكن الموافقة لذلك ، وهذا اليوم رمزٌ ليوم الاحتفال فى الماضى.

المسيحيون منذ القدم كرهوا هذا اليوم لأنه يوم إصلاح راعى الكنيسة ولكن مازال الإسم ينبع من حقيقة أنه اليوم الذى يقدر فيه أصحاب الاعتقادات الأخرى كتقدير الشمس على أزهارهم.

واليهود أيضا أخذوا هذا اليوم على أنه يوم تكريم منذ أن ادعى إمبراطور يونانى أنه يحبذ تكريمه على أنه يوم الآلهة، أخيرا أصبح هذا اليوم يوم إجازة لكل البشر كافة فى العالم . لقد قُبل أن يكون هذا الاعتقاد قوميا . ومن وجهة نظر المؤمنين فمن المؤكد أنهم يعظمون تصرفاتهم ويعظمون الجنة فى هذا اليوم.

(*) مجلة الى روكو - العدد التاسع والعشرون - فبراير ١٨٧٥

ولم أسمع بعد أن هذا اليوم يحبذ أن يكون يوم ضراعة. فالناس فى هذه الأيام يخطئون فى فهم معنى يوم الأحد وليس كثيرٌ منهم يذهبون إلى تكريم هذا اليوم كأنه يوم الاختفاء. يوم أن رأيت أبنائى والطلاب هجروا مذاكرتهم وعملهم، فتساءلت عن السبب وأجابوا جميعا أنهم تصرفوا على هذا النحو لأنه يوم الأحد.

أتساءل إذا كان قومنا متأخرين عن هؤلاء الذين فى الغرب فى تصرفاتهم وإسهامهم. حتى ونحن نعمل على أن يعمل قومنا ليلاً ونهاراً، لن نستطيع التغلب على الغرب إلا فى عقود قليلة. ولكن إذا كان ذلك ما يتطلبه الأمر ، إذن كم من الوقت سوف يضيع إذا أضاعوا يوما من كل أسبوع ؟

ومع ذلك كل المحترمين لهم إسهاماتهم التى نالت الشهرة والنجاح وأنارت أشخاص واثقين من أنفسهم. وصغار الطلاب مع ذلك ينظرون إلى المستقبل لتقضى الإنجازات.

إذن لماذا يتقبسون من المحترمين وأصحاب الإسهامات وقد أضاعوا أنفسهم واختفوا يوم الأحد ؟

بالعدد خلال السنين، هذه الآحاد ستكون ٥٠ فى العام الواحد، و٥٠٠ فى ١٠ أعوام، و١٠٠٠ فى ٢٠ عاما، و١٥٠٠ فى ٣٠ عام.

فهذا يكون مجمله ٤ أعوام وشهر واحد من الأيام والليالى أليست هذه المدة كافية لطالب إمكانياته متوسطة لتحقيق شىء باستغلال هذا الوقت ؟ وكما أحس أنا، لقد كونت فكرة خاطئة عن موضوع يوم الأحد.

شكوك حول (مناقشات) نيشى أمانيه (*)

حول مفهوم الدين (١)

كاشوابارا تكاكى

Kashiwabara Takaki

حينما قرأت مناقشات "نيتشه" حول الدين وجدت كتاباته ملائمة ومعناها يتسم بالعمل . وفى الحقيقة لم تزدنى قراءة تلك المقالات لعدة مرات كثيرا . ولما كان مغزى محاوراته يختلف كليةً عن المفاهيم التقليدية، لذا اعتقد شخصيا أننا لن نتوصل إلى حقيقة فكرة ما لم نخلص عقولنا من الأفكار المسبقة لدينا . وعلى الرغم من ذلك فإن تعصبى ينبع من مدى إمكانية مراجعة "نيتشه" وتوضيح الأسباب التى تكسب أفكاره قدرا من الصعوبة . ولكم ستكون سعادتى لو أننى أسهمت فى توضيح بعض أفكاره .

يمكن أن تكسب إيمان الرجال (الناس) قبل ظهور الأديان أو أنظمة الحكم وبمجرد كسب إيمان الأفراد سيصير من اليسير تطبيق أوامر الحكومة وسينتشر الدين ويتأسس . أما إذا لم يتحقق الإيمان فإن ذلك يحول دون تطبيق أوامر الحكومة. وعلى الرغم من أن سبل كسب إيمان وثقة الآخرين تتنوع فيما بينها، إلا أنها تتحد جميعها فى اعتمادها على التغلب على شكوك الأفراد كخطوة أولى . بمجرد انعدام الشك لدى

(*) مجلة الى روكو - العدد التاسع والعشرون - فبراير ١٨٧٥

الفرد يصبح مستعدا للسير على النار أو الماء أو حتى أن يعبد الأشجار والأحجار . وعلى هذا الأساس فإن الصعوبة الحقيقية لا تكمن فى إيمان الفرد، ولكن فى جعل الآخرين يؤمنون .

والبعض قد يكون إيمانه من خلال الفضائل والقيم، فى حين الآخر يمكن كسب إيمانه بأوجه الخداع . إلا أنه لا يمكن أن يؤمن الفرد بأى شىء قبل أن يعرف ماهيته . فالإيمان إنما ينبع أولا من تغلب الأفراد على شكوكهم ووصولهم إلى درجة من الثقة فى ما يرونه بأعينهم أو يسمعونه بآذانهم وما تخلص إليه عقولهم . فالبحار الأوروبى - الذى حط للمرة الأولى على شواطئ الهند - حاول إقناع الملك أن هناك أشهر شتاء فى وطنه تتجمد فيها المياه لتأخذ شكل حبات الكريستال الصلبة . فما كان من الملك إلا أن أمر بإعدامه ، اعتقادا منه بأن البحار إنما يحاول خداعه حيث إن الملك لم يسبق له رؤية الثلج من قبل .

فلو كان الإنسان عاجزا عن الفهم من خلال التأمل العقلى ، فلن تكون هناك أية وسيلة يمكن أن تؤدى إلى الإيمان، فكيف يمكن لأى فرد أن يسعى إلى الوصول بالآخرين إلى الإيمان بما لا يؤمن به هو شخصيا ؟

وقديما كان هناك من يعبر عن إيمانه بالتضحية بحياته . وهؤلاء إنما كانوا يعبرون عن إيمانهم بقضية ما إيمانا مفتقدا إلى المعرفة، وهو ما كان يعرف "بالإيمان الأعمى" . وبمجرد أن ينمو لدى الفرد ذلك الإيمان الأعمى يكون من العسير تغييره . ومهما تكن مكانة الإيمان فى قلب الإنسان ؛ فإن درجة ذلك الإيمان تختلف بين السطحية والعمق . وعادةً ما يصعب التأثير فى هؤلاء الذين يتمتعون بالإيمان القوى فى حين يسهل التأثير على ذوى الإيمان السطحى.

فالأفراد إنما تكون عقائدهم مغروسة بداخلهم مهما حاولنا أن نثنيهم عن مبادئهم ومهما كانت قوة إقناعنا . فلو أنك خلخلت ذوا الإيمان الضعيف وحاولت أن تغير من إيمانهم ، فإن ذلك ينعكس على الفرد ذى الإيمان الراسخ ويؤدى به إلى عدم القدرة على الصمود بما يهدم الإطار الإيمانى العام لدى الأفراد .

ونجد التاريخ يسطر لنا أن العقيدة البوذية قد دمرت العقيدة البراهمانية، وجاء "لوثر" ليجدد من انتشار المسيحية، ثم الرهبان البوذيون لينشروا عقائدهم فى بلادنا . وكل تلك الأمثلة إنما تقودنا إلى التساؤل : لماذا لا يمكن تغيير الإيمان ؟

فى كثير من بلاد الغرب – والتى تحررت كليةً من الأديان الهمجية – يتمتع الفرد بالحرية فى أن يؤمن بما يرغب . ولما كان الرجل الغربى يتسم بعمق المعرفة واتساع الثقافة ؛ فكيف به أن يؤمن بأشياء من قبيل الأشجار والأحجار والحشرات ؟

ولكن ذلك يختلف عن طبيعة بلادنا حيث ينتشر الكثير من الرجال والنساء الحمقى مدمنوا الأديان الهمجية . ولكن لماذا لا تتحرى الحكومة عن مثل هذه الممارسات ؟

فالبعض يرى أن حكام البلاد بمثابة الآباء فى الأسرة وأن الآخرين من حولنا إنما هم بمثابة الأخوة الذين يعتنقون آراءً تختلف فيما بينها فى درجة الحمق أو الهمجية .

ولو كان هذا المنطق سليما فكيف يمكن للآباء والأبناء أن يروا الآخرين يعتنقون الأديان الهمجية دون أن يتحركوا .

وعلى هذا الأساس، كيف يمكن اعتبار الحكام حماة الشعب ؟ وما هى معايير الرقابة عليهم ؟

يرى "نيتشه" أنه يجب أن يؤمن الأفراد بما يروه صحيحا فقط . حيث إن الإيمان ينفصل عن المادة . وحيث إن ذلك يكون بمثابة الطلب من شخص أعمى أن يفاضل بين مجموعة ألوان . فبمجرد أن تسمح للحمقى أن يؤمنوا بما يرونه صوابا فستجدهم يؤمنون بـ warayi Daio ويرى "نيتشه" أيضا أنه حينما يؤمن عامة الناس بالأحجار والأشجار والحشرات فإنهم يؤمنون بما يرونه صوابا . ولو كان ذلك حقيقيا لما كان هناك أدنى سبب لأن نخشى السماء أو أن نقدس الرب، ولما كانت هناك فائدة ترجى من الأديان وهو أن الأساس الذى تقوم عليه الأديان يتمثل فى محاولة التوصل إلى الحقيقة من خلال بغض الشر ورفض المجون والهرطقة .

ويذهب "نيتشه" إلى أنه :

"تكمن قوى الحكومة فى طبقة والدين فى طبقة أخرى .. وما يجب أن تسعى الحكومة إلى التأكيد عليه هو الحفاظ على هدوء الحكم من خلال جمع الناس لتشكيل دولة والحيلولة دون انتصار الشر على الخير . وبما أن مستويات الحكومة والدين مختلفة كليةً، فكيف يكون هناك ما يسوء الحكومة ويفيد الدين من خلال تفاعل كل منهما مع الآخر ".

وهكذا فإن التعمق فى قراءة مقال "نيتشه" قد أوضح لدى مدى صعوبة فكره بالنسبة لى، حيث إننى لم أعرف هل كان يعنى الدين الحقيقى أم الأديان الهمجية فى حديثه عن الدين .

والآن دعونا نأخذ مثالا من الديانة المسيحية . نجد أن هناك عشر وصايا فى المسيحية والوصايا الثلاث الأولى تصف سبل تقديس الرب فى حين تنص الرابعة على "فلتبجل أباك وأمك" وهذا يعنى تبجيل كل من يعلونا، بدءا من الملوك والمسئولين ووصلا إلى المدرس والآباء.

وتؤكد الوصية الخامسة على "لا تقتل" حيث تنهى الإنسان عن إيذاء الآخرين سواء بالانتقام أو سوء المعاملة . وتذهب الوصية السادسة إلى "لا ترتكب الزنا" والسابعة تقول "لا تسرق" وهى ما تمنع الإنسان من سرقة ممتلكات الآخرين والوصية الثامنة "لا تشهد الزور"، تحرم على الإنسان تشويه سمعة الآخرين. والتاسعة "لا ترغب فى زوجة آخر " فتنأى بالإنسان عن الرغبة البهيمية ، والوصية العاشر "لا تحسد الآخرين فيما يملكونه " فتقوم القلب الحسود .

انتهاك أى من تلك الوصايا يعرض الإنسان للعقاب من قبل الحكومة . ولكن الدين لا يضع لنا تفاصيل القانون الجزائى . وعلاوة على ذلك فإن عقاب الدين غالبا ما يكون أشد من العقوبة الوضعية ، فالمحسن يجازى من قبل السماء، والمسىء يذهب إلى النار، وهو ما يفوق أوجه العقاب الخمس فى القانون الوضعى.

ولو كان هناك أى شكل من أشكال انتهاك تلك الوصايا، فكيف يمكن للحكومة أن تنجح فى الحفاظ على هدوء الحكم بجمع الناس لتكوين دولة ودعم الخير فى صراعه مع الشر ؟ ومن هذا المنطلق، كيف لا يمكننا القول بأن الدين والحكومة ينتميان إلى طبقات متباينة ؟ بل وكيف ننكر أنهما متفاعلان مع بعضهما البعض ؟

فالقانون لا يمكن أن يسرى إذا لم يكن مستندا على مبدأ، ولا يمكن أن يذعن الناس للحكومة ما لم يكونوا مؤمنين بدين ما . فالأفراد وإن عاشوا ولو ليوم واحد دون الإيمان بدين ما فإن ذلك يؤدى بهم إلى مرتبة الحيوانات . فكل من الدين والحكومة لهما الغاية نفسها .

كنت قد سمعت أن ملوك البلدان المستنيرة يدعون رجال الدين للخطب فى المناسبات الكبرى وهذا يرجع بدوره إلى أنهم يبجلون السماء ولديهم ثقة بالناس . لذا لا يعد الدين أمرا مهما للحكومة .

وما لم تكن مبادئ الدين قويمةً ؛ فإن ذلك يعود بالضرر الكبير على الحكومة، ولذا فلا يجب أن يسمح للأفراد بالإيمان كما يحلو لهم . فلو كان الدين قويما وحقيقيا ؛ فإن ذلك يعمق من إيمان الفرد المتغير، الأمر الذى يعود بالإيجاب على تقويم شئون الحكم . ولو كان الدين غير حقيقى فكيف يمكنه أن يكسب إيمان الفرد المستنير ؟

فالحكومات التى تعرف باللاهوتية ليست دينية فى جوهرها، ولكنها فى حقيقتها مجرد أوجه خداع لتضليل الحمقى . وعلى هذا الأساس فليس من المستغرب أن يلقى أكثر الملوك البرابرة نهايتهم ، حيث إنهم حاولوا السيطرة على الناس من خلال الدين الوهمى .

١ – تم تقسيم "طوكيو" إلى إحدى عشرة منطقةً حضريةً كبرى، والتى تم تقسيمها إلى عدد (١٠٣) منطقة فرعية . وظل معمولا بهذا النظام حتى ١٨٧٨ حين تم التصديق على تقسيم المدينة إلى (١٥) .

٢ – Sain الحجرة اليسرى التى أسستها حكومة "Meji" ليقوم فيها بإعطاء محاضرات فى التشريع .

٣ – هذا المقال موجه أساسا إلى مقال "نيتشه" الأول حول الدين الذى ظهر فى القضية الرابعة .

٤ – يعتمد على رسم من القصيدة السابعة عن الملك Huang 1 فى كتاب الشعر .

٥ – Warajidaij الملك العظيم ذو الصندل القشى . شكل ملائكى حارس مرسوم على مداخل المعابد اليابانية، حيث كان عادةً ما يعلق الشعب اليابانى الصنادل القش .

٦ – العقوبات الخمس فى الصين القديمة كانت الوشم، وقطع الأنف، وبتر أحد الأطراف الإخصاء للرجال ، وتحديد الإقامة للنساء أو قطع الرأس.

وفى اليابان فيما بعد كان هناك الجلد، والضرب، والسجن، والنفى، والموت .

الأعداد المتساوية من الرجال والنساء (*)

فوكوزاوا يوكيتشى

Fukuzawa Yusichi

لا يُعرف أيهما صحيحا فى المناقشة الحديثة للحقوق المتساوية للرجال والنساء . وهل من المفروض الدخول فى هذه المناقشة للحقوق المتساوية للرجال والنساء فقط ، بعد الأخذ بنظر الاعتبار لطبيعة الرجال والنساء ويكون لدينا معلومات عن ماهية هذه الحقوق؟ ولو وضعنا أفكارنا طبقا إلى وجهات نظرنا الشخصية، فيجب أن نخمن طبيعة الرجال والنساء ونتوقع الكلمة (صحيح) .

وأريد توجيه الانتباه إلى المظهر الذى يستطيع أى شخص أن يفهمه بعد أخذ نقطةٍ سهلةٍ قريبةٍ لليد . هذه النقطة السهلة ليست لها علاقة بالدين ولا هى نظرية ولكنها حسابات رياضية لعدد متساوى من الرجال والنساء والتى يستطيع أى شخص التمسك بها بسرعة .

أولا: بما أن عدد الرجال والنساء فى العالم متساوى بصورة تقريبية، وسنرى من الحسابات أن الرجل من المفروض أن يتزوج امرأة واحدة . وعلى العكس، فإن عددا متزايدا من النساء يعيشون فى بيت واحد، ولذلك سيكون هناك قلة فى البيت الآخر .

(*) مجلة الى روكو – العدد الواحد والثلاثون – مارس ١٨٧٥

واليوم عندما نضع جانبا المناقشة الصعبة للحقوق المتساوية، فإننى أقول بأن الرجل الواحد يأخذ عدة زوجات، هو عمل غير صحيح لأنه غير متناسق مع الحسابات. وهذه هى الخطوة الأولى باتجاه الحقوق المتساوية . فالاستخباء عن الآخرين هو بداية الخجل . وطالما أدخلنا الخطوة الأولى باتجاه الحقوق المتساوية، فإن الخلافات الحالية من الممكن حلها خلال عدة سنوات .

الهبوط من السماء (١) (*)

ساكاتانى شيروشى

Sakatani Shiroshi

دعونا نضع فى الاعتبار معنى النظرة المتواضعة والمترفعة من ناحية وموقف الأمم منها. وبما أن الأمم قد امتلكت بصورةٍ فرديةٍ ظروفا بيئيةً متميزةً، فإن حكوماتهم أيضا مختلفة، وهم يقومون بتوظيف الاختراعات الإنسانية المناسبة لكى تناسب الاختلافات بين أسباب السماء والطبيعة. وهذا التواصل ينشأ عن النظرة المتواضعة. والتفاتا إلى العلاقات بين الدول فإن العلاقات فيما بينها تأسست عن طريق النقاش المتبادل وهى متواصلة عن طريق الحيل الإنسانية بناءً على التلاحم المنسجم بين أسباب السماء القدرية وبين الطبيعة. وكل هذا ينشأ من النظرة المترفعة. إن العلاقات الدولية علاقات كونية، أما عن قوانين الأمم المنفردة فهى قوانين محلية. وإن العالمية والمحلية ليسا فى صراع وتناقض متبادل، أما عن الداخلية والخارجية فهى متباينة. فهما يمتلكان دوائر فردية وهما منقسمان وليسا منفصلين، وهما مندمجان وليسا مختلطين ، ويجب أن نتناول الأمور بصفةٍ عامةٍ على هذا المنوال. إن الأمة لن تحصل على استقلالها إذا كانت عبدا للدول الأجنبية بلا هدف وإذا كانت فى حالة اضطراب. ولكن إذا قامت الدولة بالتشبث بالعادات القديمة دون معرفة أنه يجب عليهم التغير، أو إذا تغيرت الرغبات، فسوف تفشل فى تبنى الطريق المناسب للتغير وسوف تضر

(*) مجلة الميى روكو – العدد الثامن والعشرون – فبراير ١٨٧٥

بالعلاقات الدولية ، وكذلك لن تستطيع الدولة أن تحيا. إن السلالات البشرية تنقسم إلى الصفراء والبيضاء والسوداء. وعندما تنظر إحداهما إلى أسفل من أعلى، فإن السلالة السوداء اليوم أقل مكانةً من السلالة الصفراء في حين أن الصفراء أقل مكانة من البيضاء. وهذا عندما نناقش الموضوع من الناحية الطبيعية. وإذا قام شخصٌ ما بالأخذ بالنظرة المتواضعة بعد انضمامه لأحد السلالات فلا يجب عليه أن يغرق في بحار اليأس والإحباط ما أن يعلم أن كل السلالات ليست متساوية في القدر. وأيضا لا يجب عليه أن يحتقر أحد السلالات الأخرى ؛ لأنه بذلك يكون شخص منحرف ومتمركز حول ذاته ولكن على البشر أن يقوموا بتطوير أرواحهم المحترمة وقدراتهم الذهنية بطريقة تنويرية. ومن الغريب أن الأفضل بصفةٍ عامةٍ هم المطورون الأوائل. وما يدرينا أن السلالات الصفراء والسوداء لن تتفوق يوما على السلالة البيضاء ؟ وهذا أيضا بفضل الغرس الحكيم والتزامن في النظر من أعلى ومن أدنى.

وبناءً على حكمة البشر في أوروبا وأمريكا، نشأت عن الحروب والاضطرابات كل من المجالس الشعبية والتنوير. وعلى بلدنا اليوم أن تقدر آراءهم. وهؤلاء المفكرون قد أخذوا نظرة مناسبة وقاموا بمناقشة رغبات الطبيعة بعد أن قاموا بإلقاء نظرةٍ عامةٍ على تاريخ الغرب. وقد حذروا من هؤلاء سريعي الغضب والمتهورين الذين يدمرون الأشياء، ويجلبون الكوارث، ويعوقون التنوير عن طريق العقاب التعسفي الذي يقومون به وقتما يشاءون. وهم يظهرون أننا يجب أن نصبح مثل السماء التي تترقب إنبات التنوير ، بينما تطعم الأشجار والنباتات دون إجبارهم على النمو.

هؤلاء هم الذين يعترضون على مسار الطبيعة ؛ لأنهم لا يفهمون أن تلك الأسس ما نضالها إلا هراء، ولكن الوطنية يمكن أن تكون هي الحل. وهذا يمكن أن يقودهم إلى التعامل بالسلوكيات نفسها مع أبنائهم وآباء الآخرين، وزوجاتهم وزوجات الآخرين، وممتلكاتهم وممتلكات الآخرين، والمهم والعديم الأهمية. وفي النهاية فهم لن يقوموا بالتمييز بين الحياة والموت، والخير والشر، والصواب والخطأ. وعلى أفضل الظروف فإن عدم إدراكهم هذا مثل مثالية Pseudo غير واقعية، وعلى أسوأ الفروض فسوف يغرقون

إلى مستوى التنوير السطحى لأيامنا تلك. ويقوم هؤلاء أيضا بإيقاف الإنجازات والتنوير كليا منحرفين لخطف السعادة المؤقتة والفخامة اللحظية. وربما يكون إيقاف الإنجاز التنويرى على صواب بالنسبة لحكمة Zen ولكن البشر مهما كانوا على قدر من التنافس يجب عليهم بطريقةٍ ما أن يقوموا بإرضاء رغباتهم من الأكل والشرب والراحة والارتقاء والمقامرة والنساء . وأيا كان الشخص على درجة من التنوير فهو بذلك لا يستطيع أن يجلس عاطلا لا يفعل شىء. وهؤلاء الذين يقولون لم يأت الأوان وإن الوقت مازال مبكرا، يسعون بتهور إلى الخراب والدمار. وهكذا فإنا لا أعلم إذا ما كان ما يعجل بالتنوير هو الاضطراب أم لا، وتكون فى ذلك الوقت تلك اللامبالاة نوع من الحماقة. ولذلك فإن حكماء البشر القدماء قد قالوا – بعد أن تحروا الأعلى والأدنى – وبعد أن وضعوا فى الاعتبار الأسس من جهات النظر المتعالية والمتدنية ، إنه "يجب علينا أن نفعل ما فى وسعنا ونترك الباقى على العناية الإلهية" . إن الكون هو أفضل طريق للتوفيق بين أسباب السماء والطريقة الإنسانية. ومؤخرا الكثير من الدول المتحضرة فى كلٍّ من أوروبا وأمريكا قد التزمت كثيرا بهذا المبدأ. وأنا آسفٌ أن الصين واليابان لا يمكن أن ينتظرا العناية الإلهية كما قد كان هناك فرص عديدة عندما لم يبذلوا قصارى جهدهم فى الشئون الإنسانية. ومؤخرا فإذا لم يشجعوا إرادتهم فالبشر لن يبذلوا ما بوسعهم فى الشئون الإنسانية فى أثناء انتظار رحمة الله. وعلى الرغم من أن مواطنينا ينتمون إلى الجنس الأصفر وكان هناك الكثير فى فترات "الجينكى" "والتنشو" يعانون فيها الاقتصاد البسيط والمثابرة والتحصين والأرواح الشجاعة فى مواجهة الموت. وما تزال روح تلك الأيام مضيئة حتى يومنا هذا والتى ولدت من فنون المارتل الحربية التى لم تكن على أساس إنجاز متفهم أو على الغرس الصائب. وهكذا كانت تعتبر تلك الأرواح النبيلة على الرغم من أنهم لم يكونوا أقل من "واشنطن" و"نيلسون" ؛ ولكنهم قاتلوا فقط بلا جدوى ودون إفادة العالم ، وقالوا بأننا سنربى روح العلم إذا استهدفنا إفادة المجتمع من خلال التوعية والإنجاز المتفهم.

والرأى العام من خلال العالم سواء من رؤية مبتهجة أو بسيطة قد اتفق على أهمية العلم دائما وأنه لابد من أن يكون غير متحيز للمستحقين من الدول المنفردة والمفككة أو المدمرة ، وهذا العلم يجب أن ينتشر من خلال التعليم وفقا لحقيقته وللمبادئ التى هى على أسس. وعندما نفتح الآن البلد فإن ذلك الشرف يتم تصنيفه فى المرتبة الثانية فقط وإن العلم هو بمثابة منشط لروح لفرسان "الجينكى" و"التنشو" وهو شرف ثمين أكثر من الحياة.

والترقية الآن هى لتشجيع الشرف الذى ينشأ عن الإنجاز المتفهم ولتطوير وتشجيع الروح الموهوبة بشكل بارع وينبغى أن يوضع حق الانتخاب الشعبى ومكافآت الحكومة ووسائل ترخيص الصحافة ، وهذه حيل بشرية أساسية أيضا كما هى وسائل لتوحيد قلوب البشر لرؤية مبتهجة وبسيطة فى بلادهم. ومازال هناك عامل أساسى آخر هو الذى يستطيع أن يوحد قلوب البشر ويضع المؤسسات من أجل قوة بلدنا وتحقيق الرخاء عن طريق تحريك روح المسؤولية وتحريك وتنوير الأمة. وأريد أن أسمى هذا العامل الثروة. ومن النقاط المبتهجة والبسيطة أنه لا توجد مخلوقات عاقلة فى الكون ليس لديها رغبات ، وبالاعتماد فقط على هذه الرغبات تتم القيادة وتدريب المخلوقات، وعندما فرض العلم الكونفوشى أن البشر سيكونون سعداء إذا درسوا واعتمدوا على الرغبة لدى البشر للبحث عن السعادة وعندما حلل "منشيوس" القلب البشرى استطاع التعرف على فوائد التأمين الحقيقية والسعادة التى ظهرت من عملية القلب البشرى.

إن الجنة والنار فى الديانات المتنوعة بالطبع تغرى البشر بالإشارة إلى رغباتهم. والحكومات سواء كانت دكتاتورية أم جمهورية اعتمدت بدرجة كبيرة على هذه الرغبات عندما كانوا يحمون الناس ويستهدفون الرخاء والقوة ، فإنهم يحمون الأمن والسعادة على حدٍ سواء بإعلان هذه الرغبات المبدأ العظيم للحكم وتجميع المجتمع. وهناك ثلاثة عوامل تؤكد الأمن والسعادة بين البشر وهى المأكل والملبس والمسكن. علاوة على ذلك تكون الثروة قابلة للتبادل فى مرونة لتحقيق هذه العناصر الثلاثة. وبالتالى تحقيق الأمن والسعادة، وهذا يوضح سبب رجوع معظم الرغبات واعتمادها على الثورة كانسياب

الجداول فى الماء. وبالإضافة إلى ذلك على الرغم من أنه يوجد اختلاف حول تقييم حجم الثروة لعدم ثباتها حيث تتحرك هنا وتنتشر هناك، حيث تقوم الطبقة الغنية باستخدامها لصالحهم الخاص. فإذا استطلعت رأى التاريخ من وجهة النظر المتعالية والمتواضعة ، فإن المال فى أيدى العامة مثل الماء، والشرف فى ذلك لأكاذيب التحليل النهائى فى حماية وتزويد هذه الثروة لتفيد الناس وهى وظيفة العلم أيضا . وبشكل كلى فإنها دراسة الوسائل التى تيسر جلب الأمن والسعادة للناس بترتيب وتزويد الثروة لذلك فإنه لا يوجد شخص فى العالم لا يرغب فى الثروة حتى حكماء البشر القدماء قدروها إلى أقصى الحدود. وننادى هؤلاء الحكام الذين يستخدمون الثروة علانيةً ، وهؤلاء الحكام الطغاة الذين يحتفظون بالثروة لأنفسهم بالعودة إلى طبيعتهم العامة لكى تتحقق العديد من الأشياء ومنها السلام ، أمل الطبيعة الخاصة فإن الدول تتفرق حيث ينتشر الطمع وتقوم الحروب والنزاعات. وفى حالة الرغبات الشديدة للثروة فإن البشر يكونوا كالنار والماء شجعان ولا يهتمون بصالح شعبهم فهم سليمون بالعقل إذا امتلكوا الثروة ، ولكن إذا جاعوا بدونها فإنهم قد يصلون إلى حد ارتكاب السرقة بعنف.

وفى الحقيقة إن الثروة هى أكثر الأشياء التى تغذى الروح، وتغذية الروح تنمى الرغبة. وتشجيع الرغبة هو الذى يثير قوى الأمة. وإذا قمنا بالتواصل مع الحكومة بشكل منفتح، وإذا قمنا بتوضيح كل من الإيرادات والمصروفات السنوية ذات العلاقة بالضرائب، والعملات، والديون المحلية، وإذا قمنا بإدارة كل ذلك رجوعا إلى الرأى الشعبى، فسوف يدرك كل البشر فى ذلك الوقت أن على كل منهم مسئولية فردية لحماية وزيادة الثروات وذلك بما أنها عامة. وبمجرد أن يقوموا بالانتباه إلى مسئوليتهم تلك فسوف يحدث بصورة تلقائية أن تتحفز وتنشط أرواحهم، وتتوسع حكمتهم وترتفع قدراتهم وذلك دون التركيز على حياتهم حتى إنهم سوف يعتبرون الدولة هى السقف الواقى ومخزن لثرواتهم وسوف يصبح شعورهم الوطنى قوى لدرجة لا يمكن قياسه. وبتلك الطريقة سوف يقود الإنسان البلد إلى الازدهار عن طريق التنقيب عن طريق المياه واختراق الجبال وبناء الطرق السريعة والسفن البخارية والمصانع. وبالإضافة إلى

ذلك فإنه بما أن تلك المشروعات تعتمد على العلم والمغامرة فسوف يجتهد البشر فى أعمالهم ودراستهم على الرغم من كل العوائق والصعاب. وإذا قامت الحكومة بالتعامل مع الثروات بشكل تعسفى وبالتالى تدمر الأسس العادلة التى يرى الناس والموظفون الأشياء من خلالها من أعلى ومن أدنى، وإذا لم يتم استشارة الناس عندما تفرض الحكومة الضرائب أو عند طبع أو صك النقود، أو توقيع العقود مع الدول الأجنبية على قروض أو مشتريات كبيرة الحجم وإذا قامت الحكومة بالاتجاه المتطرف إلى عدم السماح للشعب بمعرفة أسباب تخصيص المصروفات العامة، كيف تصبح الحكومة مختلفة عن الشوجون- القائد العسكرى- الذى استخدم قوته بمهارة تعسفيا لكبح جماح حرية أبناء السماء دون السماح للسلطة المطلقة أن تعرف أو تشارك فى العلاقات؟ وهذه الأسس ثابتة سواء انتمت للأرستقراطية أو للعامة. وليس هذا فحسب بل هناك المزيد ، ألا وهو أنه من الممكن أن تصبح أبناء السماء هم المتلقون عندما يقوم الشعب بالدعاء ! وعندما يصبح ملاك الثروات هم دافعو الضرائب دون معرفة السبب، وهم حقا عبيد على الرغم من أنهم مالكو الثروات. وبما أن العبيد مضطربو الأرواح وجهلة تماما بطرق العلاقات العامة، فمن الطبيعى أن يقوموا بالسعى وراء المكاسب المؤقتة عن طريق الغش والخداع مثل القرود والفئران. ولكن ترى بأى وسيلة يمكن توحيد عقولهم وتحفيز شجاعتهم الروحية؟! وربما تقول الحكومة : "أنتم مجبرون على دفع الضرائب عندما يصبح المخزون المالى غير وافٍ للحماية" ، أو ربما تقول: " يجب عليكم إعادة تشغيل عقولكم الوضعية، وتطوير نفوسكم، واحترام أعمالكم لتلك الأمة" . إن تلك الكلمات هى مثل الآباء الذين يضغطون العلم فى عقول أبنائهم دون تزويدهم بمصاريف الدراسة الكافية. ولكن هنا يختلف حال الضرائب التى تشتق من ثروات الشعب عن مصاريف المدارس حيث لا تأخذ تلك المصاريف من ممتلكات الأطفال.

إن الأموال العامة تأتى من ممتلكات الشعب. فكيف يكون من المقنع لأرواح الشعب أن يكون من الطبيعى صرف ممتلكاتهم؟!

وربما يقول البعض : إن علينا إجبار الناس على العمل عن طريق الانتقاص منهم بحدةٍ تماما ، مثل اليونانيين الذين ارتفعوا إلى القوة عن طريق إفقار الشعب. وأود أن أجيب أن تلك الدول – مثل اليونان – كانوا غير عاديين حتى بالنسبة للعصور القديمة. أخشى ما أخشاه أن تولد تلك الصعاب اليوم دولة مستعبدة. وربما يقول الآخرون إنه مثلما أن الاضطراب هو أساس التنوير، وإنه من الفضل أن نعجل بالاضطرابات عن طريق عمل حكومة أكثر استبدادية. وسوف أجيب أيضا بأن ذلك يمكن أن يصبح منطقيا من وجهة النظر السامية. وعندما ينظر البشر إلى الأمور من خلال كل وجهات النظر المتواضعة والسامية، فكيف سينتج لهم هذا الهراء؟!

وعندما ننظر من خلال كل من وجهات النظر المتواضعة والمتعالية نرى حقيقة واحدة شديدة الغرابة ألا وهى أن الشعب بصفةٍ عامةٍ جاهل ومتعصب، وأن كل الدول التنويرية لأى من أوروبا وأمريكا ليسوا أقل عبودية للأديان من دول آسيا منذ البداية. وحتى تعاليم البروتوستنطية قد انتشرت فى الآونة الأخيرة وهى تسير فى مسار سليم بصورة تدريجية، وكلها تقوم على أفكار ما وراء الطبيعة منذ العصور القديمة. وإضافة إلى ذلك فإن الكنيسة التى دافعت عن تلك التقاليد القديمة مازالت مزدهرة. حتى وإن لم يعد الملوك والأباطرة اليوم يقومون بتقبيل أصابع أقدام قداسة البابا، فهناك الذين يحترمون هذا الدين دون الحقد على نفوسهم ودون النظر لآبائهم، وأبنائهم، وأصدقائهم. حقا إن لشعبية طرق العبيد تلك التى يؤثر فيها الدين على عقول البشر. وحقا إنه لمن الغريب وغير معقول أن مثل تلك الأشياء توجد فى البلاد المتحضرة ومعروفٌ لدى أرواحهم الشجاعة والجلالة.

وعلى الرغم من هذا فإن الفلاسفة فى العصور القديمة قد رفضوا تلك الأفكار الغريبة ، وقد قام "فريدريك الثانى" ملك بروسيا بتضليل الدين بمساعدة الفيلسوف الفرنسى "فولتير"، وقد لاحظ "جيببون" أن الأسس الدينية المتعددة يصدقها الناس، ويعتبرها العلماء نوع من التضليل ويعتبرها السياسيون فرصة للسيطرة على الشعب، ويقول "بكل" إن التنوير يطور الأسس الدينية لكن الأسس الدينية ترتقى بالتنوير،

والعالم الإنجليزى العظيم "متى تندل" ناقش بقوة الأضرار التى سببها الدين للعلم، وقد قام علماء آخرون بالاتفاق مع تلك الآراء على نطاقٍ كبيرٍ. وهكذا فإنه يبدو أن معظم العلماء قد ندموا على العبودية للدين.

ترى هل من الأفضل للطبقات المتوسطة والعليا أن يصبحوا عبيدا للأسباب بينما تصبح الطبقات الدنيا عبيدا للدين؟ وبما أنه لا يوجد عدد كبير من الفلاسفة الذين ينتمون إلى كل من الطبقتين الوسطى والعليا يقومون بشرح ميزات الدين. ترى هل من الجيد أن تصبح كل الطبقات عبيدا للدين؟ إن هناك العديد من الأديان. وبما أننا نسمح للشعب بحرية الاعتقاد الدينى، إلى أى من الأديان يقوم هؤلاء مغيرو أديانهم بالانتماء إليه؟! إن بلادنا قد أوقفت العادة التى تنص على أن ترتكز القوة السياسية على التعاليم الإلهية. وحتى لو.. فإن أباطرة الغرب كلاً على حسب تربيته يحترمون فردية الأديان، ويسمحون للشعب باعتناق عقائد أخرى. وعندما نقوم بتأسيس أغراض الشعب، هل يجب على إمبراطور اليابان أن يقوم بإنشاء تعاليم إلهية تخرج وتنفصل عن السلطة السياسية؟ وهناك بالفعل عدد من الطوائف البوذية فى بلدنا، وعلى الرغم من ذلك فإن البروتوستنطية على قدر من الانتشار، فهناك اتجاه متزايد نحو التعرف على الطوائف الغريبة المتعددة.

وعلى الرغم من أنه الملحوظ أن الدين يجب أن ينتقل إلى الشعب، فيجب على الحكومة أن تأخذ قياسات احتياطية لتجنب الأضرار الدينية، ولكى نمنع الفتن الدينية، كما يجب عليها أن تتبنى قوانين لمنع إثارة الأضرار الجسيمة الناتجة عن السلطة الدنيوية عن طريق الدين. إن استلزم ذلك التجاهل ليس ببعيد عن الصواب، وإذا قامت طوائف دينية عدة بمنافسة بعضهم البعض بصورة متزايدة فأول ما سنعانى منه هو إضرارهم دون أن نجرب ميزاتهم. هل على بلادنا أن تنتظر حالة طوارئ مثل تلك التى سببها "بسمارك" أو "أودا نوبوناجا"؟

وحتى وإن منح البشر حريتهم الدينية، كيف سيعلم الجهلة من الناس ماذا يجب أن يعتنقوا؟! وإذا قامت الحكومة بمعارضة الأديان الغريبة بعد أن يقوم الناس بالتحول

إليها، فسوف ينضم الشعب إلى القوى الأجنبية وسوف يحتد الاضطراب بصورة غير متغيرة. وإذا حاولت الحكومة أن تمنع التعديل والتقدم، فسوف يكون ذلك بمثابة محاولة إعاقة انسياب ماء النهر الذى لا يمكن توقفه، وذلك عن طريق سد ترابى. إن العادات الوضيعة هى من خواص شعبنا كما أن إيمانهم بالبوذية أيضا هو أحد خواصهم. وإضافة إلى ذلك فإن عبوديتهم لأديان الغرب ما هى إلا إضافة عبودية إلى عبودية. ولا ينبغى علينا أن نترك الأمور للطبيعة، وأن نسمح للشعب الذى أصبح بهذه العادات عاطلا وضحلا، أن يمارس تلك العبودية فى نطاق الدين القائم عن طريق العقل. أو يجب علينا أن نترك طريق الغرس الحكيم الخاص بالأسباب القدرية والطرق الإنسانية من كلتا وجهتى النظر المتعالية والمتواضعة. وأرجو منكم التعليق.

الهبوط من السماء (٢) (*)

ساكاتانى شيروشى

Sakatani Shirosh

لا يوجد فى عالمنا هذا مرتفع ومنخفض فما هو مرتفع بالنسبة للآخرين يمكن أن يكون منخفض بالنسبة لنا. وأينما يتواجد الشخص أيًا كان سواء ذلك الشخص أم ذاك تواجدت الأمة والأسرة التى ولد وسكن بها.

وإذا نظرنا إلى ما يتعلق بالأمة فإن هؤلاء الأفراد مقسمون إلى مرتفع ومنخفض، وداخلى وخارجى، وما أن تتم توضيح الفوارق حتى يظهر بوضوح للعيان الفرق بين النظرة المتعالية والنظرة المتواضعة.

وحتى الآن يفترض أنه يوجد علاقة متبادلة بين وجهات النظر تلك، فهؤلاء الذين ينظرون إلى الأمور من وجهة نظر متعالية سوف ينحازون إلى الاتجاه المتغطرس، أما عن هؤلاء الذين ينظرون إلى الأمور من وجهة نظر متواضعة سوف ينحرفون تجاه المستويات المنخفضة، وإذا قمنا بعزل المرتفع عن المنخفض أى أسباب السماء والطريق الإنسانى فسوف نعانى كليهما، عندما ننظر لأسفل من موقعنا الرفيع فسوف تبدو العلاقات الكونية مطوقة بأسباب السماء والطبيعة دون وجود مكان للمشاركة الإنسانية.

(*) مجلة الى روكو - العدد السادس والثلاثون - مايو ١٨٧٥

وعلى الجانب الآخر فإنه عندما ينظر فرد منا لأعلى من الموقع المتواضع فسوف يبدو له أن السماء تتعلق فقط بأمر السماء وليس لها علاقة بالبشر. ومن هذه النظرة الدينية يظهر للعيان أن تلك الأمور الكونية بشرية ومبتكرة برمتها لا تعتمد على الطبيعة ولا على أسباب السماء.

حتى الآن إن أسس أسباب السماء والطريق الإنسانى وحده أو كلاهما يعمل بالمساعدة المتبادلة بينهما، ولذا فلكى نسمح للطبيعة أن تأخذ مسارها يشبه أن تنبت البذرة دون إخصاب، وأن تسمح بالسريان الحر للمهارات الإنسانية يشبه أن نحاول إطالة البذرة بأيدينا لأنهم لا تنمو بسرعة كافية، وكلاهما ضار ومؤذ.

ولهذا فيجب أن تُزرع مهارات الإنسان بحكمةٍ بناءً على منطق أسباب السماء والطبيعة، وهو ينحرف دون تغير ليميل فى اتجاه أخر.

(تسوداسن) كان يقوم بمط النباتات الصغيرة عن طريق ثنى أفرعها لكى تثمر الفاكهة والأزهار بوفرة صناعيا فإنه بذلك يقوم بتطوير فن الزراعة السديدة عن طريق إرشاد النباتات بناءً على طبيعة حياتهم.

إن مناقشة أمور العالم وتوصيل العلاقات الإنسانية يجب أيضا أن يكون فى نطاق ذلك السلوك، وعنها يجب علينا أن نقوم بإنشاء وسائل للحصول على الإنجازات المستنيرة.

وهكذا فيجب علينا جديا أن نضع فى اعتبارنا أنه على مر العصور كان غالبًا ما يكون هناك أشخاص قد انحرفوا إلى أعلى أو إلى أدنى من أجل فقط الأسباب الخفية الخاصة به.

وإذا قام أحد بالانحراف تجاه وجهة نظر خارجية لشخص ما ينظر من أعلى إلى أسفل، فسوف ينبهر بعظمة السماء، وسوف يشعر بأن كل الحيل والاختراعات الشرقية ما هى إلا حماقة تامة وإقلاق للذهن وضرر للبدن، وسوف يدرك أيضا أن علاقات هذا العالم يجب أن تترك وحدها للطبيعة.

إن مذهب التنوير Zen (زن) والمذاهب لاوتزو وتشوانج تزو نشأت فى جزء كبير عن طرق التفكير هذه.

وما يمثل الفضيلة فى هذا الاتجاه هو أنهم حاولوا الانفصال عن الرغبات والشهوات العالمية ووضع أخلاق سليمة وحقيقية تعتمد على عدالة أعلى وأسمى فى حيز التنفيذ والممارسة، وعلى الرغم من ذلك فإن عيب تلك الطرق هى أنهم يمنحون الحب بصورة متساوية دون وضع تمييز وفوارق بين آبائهم وآباء الآخرين وبين الجيد والسيئ والصحيح والخاطئ والخبيث والطيب، ويقعون فى حالة من اليأس والقنوط لكونهم مصابون بالأنانية والخلاعة، ومثل هؤلاء الناس لا يصابون نهائيا بالاضطراب حتى عن طريق تدمير أسرهم وأمتهم، مؤمنين بأن ذلك شيءٌ طبيعي.

إن Mencivs يبغض اليأس كما أنه فى الأدب الغربى أيضًا يقال إن الله يكون فى عيون هؤلاء الذين يساعدون أنفسهم، وإن الله لن يساعد هؤلاء الذين استسلموا لليأس.

وهناك أيضا هؤلاء الذين هم فى لحظات عدم يأسهم يسيئون التقدير لأنهم يكونون مغيبين عن طريق الموضة والعلاقات الموجودة فى هذا العالم الغير محدود.

إن هؤلاء الناس الذين ملوا أوطانهم وأسرهم التى رزقهم الله بها، ويفقدون روحهم الوطنية ويرفضون أصولهم ويصبحون تماما عبيدًا للدول الأخرى، فهم يقومون بتقليد كل ما هو أجنبى تماما مثلما تفعل القرود، وهم محتقرون حتى من نساء البلدة، وهم مثل الأحمق الذى يعتقد أن المرأة السليمة المعافاة تصبح كائنا ممسوخا مشوها بعد وقوعها فى غرام شخص دون أنف ومصاب بمرض الزهرى، ومثل هذا الشخص يمكن أن يصل إلى نقطة من التفكير توحى له بأن المبرزات الأجنبية رائعة حتى وإن كانت نتنة وأن الملابس الغربية جميلة حتى وإن كانت مهلهلة. وعندما يتعلم التلاميذ من المعلم يركزون على غرس الذكاء الفردى بناءً على طباعهم الخاصة، وهكذا، ماذا ستكون النتيجة عندما يجتمع التلاميذ لتعلم الأخطاء والعادات السيئة للمعلم؟ إنه من الوضاعة والحقارة أن يستجلب الفرد السخرية عن طريق تقليده للآخرين. وهناك أعداد كثيرة من حالات الريفيين الذين يأتسون بجماعات الشواذ وينسون عاداتهم ويتخلون عن

موروثاتهم ويدخلون المواخير ليصبحوا قوادين ويتباهون بأنفسهم كرجال العالم المستنير.

وهذه هى الأضرار الناجمة عن عدم عمل الفوارق دونما هدف.

إن البشر ينظرون من أسفل إلى أعلى فقط دون الهروب من الانحراف الداخلى، وهم حتى لا يقدرون العمال فى محيطهم الخارجى ولا يفهمون ضخامة الأسباب، فهم يحترمون آباءهم وأسيادهم دون إدراك قيمة آباء وأسياد الآخرين فى هذا العالم، إنهم أيضًا لا يتطلعون إلى التقدم حيث إنهم يتحركون بالعادات القديمة. ومثل هؤلاء والذين هم متمركزون حول ذاتهم يقعون أيضا فى حالات اليأس. وقد افترض الصينيون القدماء أن بلادهم وحدها هى التى فى عناية السماء حيث إنها مسئولية خاصة بالسماء. وفى اليابان القديمة كان الناس يعتقدون أن الدول الأجنبية عبارة عن جماعات من الهمج أو افترضوا أن العالم كله قد خلقه أسلافهم. وحتى وإن كانت مشاعر الحب والاحترام للوطن يمكن أن تكون عميقة فهم لا يتفقون مع أسباب السماء والطرق الإنسانية عندما تكون متزمتة وعلى نطاق ضيق. ومثل هذا التملق الضيق الأفق والشديد التعصب ساهم بعض الشىء فى الحط من قيمة الدولة والمقت الشديد لها وأن تصبح الدولة محط سخرية العالم.

وفى الأيام السابقة كان التابعون للحكام العظماء يقولون إن العاصمة تصبح فى تعاسة ووحشة عندما يكون الحاكم فى ضيعته. وكان أيضا هناك الكثير من الأغنياء من أبناء الأثرياء أو النبلاء الذين يعتقدون أن آباءهم يأخذون أعلى المناصب أينما ذهبوا، ومثل هؤلاء الناس حقا بعيدون كل البعد عن منافع التعليم، فكلهم من المتعصبين ضيقى الأفق الذين يضعون حلا وسطا لعمل الفوارق. ولأنه ربما يكون من الخطأ وضع الفوارق. أو عدم وضعها، يجب علينا ألا ننحرف لا لأعلى ولا لأسفل.

وإذا تساءلت كيف لنا أن نحقق هذا بنجاح، فأعتقد أنه يجب علينا على اعتبارنا أفراد أن ننظر للعالم من أعلى دون تحيز ونحن نشعر بأننا قد ارتقينا إلى السماء.

وفى أثناء توضيحنا للفوارق بين الأشياء المختلفة والمدن المختلفة كما نفعل مع النجوم، يجب علينا أن نفهم أن الأشياء صغيرةٌ كانت أم كبيرةٌ لها شكل وأسس خاصة بأنفسها دون التفريق فى المكانين سواء كانوا آباءنا أو بلدنا أو آباءهم أو بلدهم، ويجب علينا أيضا أن نفهم أننا لا نستطيع صناعيا أن نؤثر على هبات الطبيعة، حيث إن بعضها يمتلك القوة وبعضها يمتلك الضعف فى حين أن بعضها فى اضطراب وبعضها يسير بانتظام. وبعد أن نعهد إلى الله أو السماء بالأمور يجب علينا أن ننظر إلى الأمور بعد أن نهبط إلى البلاد التى ولدنا فيها.

والآن ونحن ننظر إلى تلك البلد بعد الهبوط من السماء، بلد مولدى هى اليابان فعلينا أن نحب اليابان، السلطة المطلقة هى المسيطرة وليست المسيطرة على إنجلترا أو روسيا أو بروسيا أو النمسا، لقد ولدنا فى أسرة يابانية وليست سويدية أو أمريكية أو إيطالية أو فرنسية.

بعد حديثنا عن الحكام والآباء فمازال هناك أيضا الأخوة الكبار والمتقدمون عنا فى المركز، والأصدقاء الذين نتعايش معهم، والزوجات والأطفال الذين يشاركوننا أعباءنا، ولا يعد أيٌ من هؤلاء أجنبيا. وعلاوة على ذلك فمازالت هناك أمور متعلقة بالتمييز تكون فى نطاق الدولة، وهناك أيضا فوارق واضحة بين حيازتنا وحيازة الآخرين وبين أقربائنا وأقرباء الآخرين، وسوف يكون هناك اضطرابٌ إذا حاولنا أن نمزج بين هذه الأشياء وبين ما نحب إذا لم نتوافق مع المبادئ ما إن وضعت الفوارق.

وفى تلك السلوكيات نجد أنفسنا متأصلين من الأسباب السماوية بنظرتنا المتعالية، وعلينا بعد ذلك أن نتجه بجرأة نحو الإنجازات التنويرية وأن نمنع الكوارث ونتجنب الصعوبات وأن نتعاهد مع الطريقة البشرية فى البلاد الأدنى منا التى أعددنا لها أسبابا فردية من السماء.

وفى هذه السلوكيات أيضًا نجد أن حماية السلام والسعادة سوف تتقدم يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر ، كما هو الحال فى النمو الطبيعى لثمرة الأناناس والبلوط أو مثل تلك التى تمنحنا القوة والغذاء وإشباع الحواس الخمس، وبالطبع غالبا ما يكون هناك

أوقات استثنائية وظروف غير عادية عندما يستحيل أن ندرك هذه النوايا وهذه الطرق ولكن هذه تعد استثناءات وليست قواعد.

وإذا اتجهنا سواء لأعلى أو لأسفل عن طريق فقدان المعايير فى أوقات الطوارئ فإننا سنصبح مثل الذى يُجَن جنونا تحت تأثير الأرواح الشريرة ، وعندئذ نستطيع أن نعود إلى حالتنا الطبيعية عن طريق الحماية والمداواة، وبرؤيتنا لها على هذا النحو فلا يجب علينا احترام آباء الآخرين مثلما نحترم أباءنا وحتى يجب علينا ألا نلحق بأبائهم الضرر مساواةً بآبائنا.

وعندما نضع فى الاعتبار أنه لا يجب على حكامنا أن يقودونا لإهانة حكام الدول الأجنبية الذين يقومون بإهانة حكامنا ويصبح الاحترام نوع من التملق إذا قمنا باحترامهم بتذلل وخضوع عن طريق النظر إليهم من أسفل دون أن ننظر من أعلى إلى أسفل طبقا للأسس الكونية، وذلك يماثل تماما أن يقوم أحدنا بقتل طفله الذى يحبه عن طريق إطعامه الزائد.

إن الاحترام والتقدير بناءً على الأسس الكونية لا يزيد عن البحث الجماعى عن الأمان والسعادة وإن نرتقى بطرق الحماية بالاشتراك مع كل البشر ولا يجب علينا ان نتنازل عن أى شيءٍ فى تلك النقطة، وهذا هو تجنب الانحراف عن طريق النظر من كلا الموقعين الأعلى والأدنى والغرس الحكيم للأسباب السماوية والعلاقات البشرية السوية. وعندما نقوم بالسخرية من إنجلترا وروسيا وبروسيا والنمسا عن طريق مقارنتهم بأمريكا وسويسرا فهكذا نكون قد تبنينا نظرة منحرفة دون أن ننظر من أعلى إلى أسفل، وأيضا فإن ذلك الانحراف يتطابق مع الانحراف الناتج عن نقد اليابان عن طريق مقارنتها بأمريكا وسويسرا وإنجلترا وروسيا وبروسيا والنمسا. وما يجب علينا أن نقوم بالسخرية منه هو أننا لا نستطيع أن نزعم اكتشاف واحد على أنه إنجاز تنويرى خاص ببلدنا، وهذا لأننا لم نقم بأى اكتشافات يمكن أن تنتسب إلى الحقيقة لأننا لم نضع الأسس الكونية موضع تنفيذ حيث إن طرق توجيه العلاقات الإنسانية هى عبارة عن وحل والمستوى الأدنى. وهكذا فإنه يجب علينا أن نقوم بتأسيس أسس لنوع

من الهوية الفردية بنظرتنا إلى الخارج عن العلاقات فى الدول الأوروبية والولايات الأمريكية وأن نتحرى أسسهم الصحيحة مع تجنبنا للمقتبسات السيئة .

ويقول (Miaa) إن قيامنا بتأسيس ولاية قوية هو عبارة عن عقل وطنى ينفر من مكافحة الحب والسلام، ويقول كونفوشيوس إن لامستبصر Clairvouant يوجد اطمئنان عندما تكون إرادة السماء قوية وعندما يكون الأقوياء المتفوقون ذوا نفوس من البشر الأحرار .

كيف يجب أن نرسى أسس دولة قوية وكيف يمكن أن نكتشف إذا ما كانت عقول البشر غير قوية فى أرواحها وإذا ما كانت بها نوع من الكسل والاستسلام ونكتشف إذا ما كانوا غير مستعدين للطوارئ، وذلك لكى نرسى حرية الفرد التى تنشأ عن وجهة النظر المتدنية حيث يختص الأمر بأفراد.

وأيضا نمتنع بأنفسنا عن العلاقات المعوقة المتبادلة الناتجة عن وجهة نظر متعالية حتى يأخذنا الآخرون فى اعتبارهم. وهذه الطريقة البشرية مبنية على المنظومة المتبادلة بين وجهتى النظر واتباع ذلك الاتجاه من التبريرات، فإن هاتى وجهتى النظر قائمتان فى العائلات فى القرى وفى المدن والمقاطعات فى الخارج وفى الوزارات وأيضا فى الأمة ككل. ومنذ العصور القديمة فإن بلادنا قد توقفت عن التواصل مع الأمم الأجنبية بما أنها قد اتجهت تجاه الحرية والاستقلال. وقد قمنا مؤخرا بفتح البلاد واستوعبنا أهمية التواصل، وما تزال هذه النظرة متبناة من قبل الأفراد والعائلات والبلدان والمقاطعات وفى الخارج وفى الوزارات، وإن التواصل بين الطبقة العليا والدنيا قد تعرض للتوتر الشديد نتيجة للطريقة التى يبدو أننا قد قمعناه بها ولذلك يطلق عليه الاستبداد بينما الموظفون والشعب لديهم تواصل ظاهرى، وقد قاموا حقيقة بتأسيس وجهة نظرهم الأنانية لكى يقوموا بقمع وظلم وقهر بعضهم البعض ويقوم بالمقاطعة (الاستبداد) أو قديما ما كان يسمى (بالهمجية) ويحولها إلى علاقات أخوية وفى ذلك السلوك عندما كنا ندرس أوروبا وأمريكا فإننا حقا لانفعل سوى اقتباس رذائلهم، وخاصةً تقليد الفائض منهم ونفقد شخصيتنا الأصلية وكيف لنا أن نحصل منهم على

الصدق والجدارة؟ لاشك أنه لا يوجد منع للتغيرات الثابتة فى سير بلدنا التى هى مثل السفينة التى تسير فى خطر فى العواصف والأمواج.

وعلاوة على ذلك فإننا عندما نضع فى الاعتبار المستوى الحاكم فسنجد أن الموطنين أيضا جملةً ولكنهم بصفةٍ عامةٍ نوع من الناس الذين يحترمون الحكام ويطيعونهم، كما أنهم من النوع سهل التأثر بالتقاليد والتواضع.

ومن المفترض أن الحكام يقومون بالحكم دون أى مجهود فقط إذا تمتعوا برجاحة العقل ونزاهة المعاملة، واضعين جانبا الاهتمام الأنانى بحرية الذات والأسرة، وتوضيح أسس التواصل واحترام مسئوليتهم فى اتجاه حماية وتقدم عقلية البشر عن طريق سيطرتهم الحازمة على الرغبات.

إذن ما نوع الصعاب التى يمكن أن تنشأ ؟

وعلى أية حال أن نأخذ الموظفين الذين يتمسكون بمحاباةٍ خاصةٍ فى قلوبهم والتى تقمع حقوق المساواة بين الشعب عن طريق التمييز الطبقى التافه والحط من أسس التعامل بين الأعلى والأدنى عن طريق التمييز بين اهتماماتهم واهتمامات الآخرين. فى الحالات الشديدة، هذا النوع من البشر يقوم بإشباع رغباته الخاصة ويتخذ التابعين والأتباع الناكرين - الذين عن طريق احتيالهم وغشهم - تم إنقياضهم للضياع والتيه ، ويلجأ إلى السرية فى العديد من الأمور ويشجع على إخفاء التواصل ويقوم بتضليل الناس عن طريق الغش ، وعندما يفشل النظام الذى يسير عليه يقوم هؤلاء المسئولون بإلقاء اللوم على جهل الناس دون أن يتهموا أنفسهم، وينسبون المشاكل إلى الناس ، فى حين أنهم يعتمدون على الصحافة لنشر صيتهم.

وكيف لنا أن نقوم بوصف ذلك التواصل؟

بأى طريقة يمكننا أن نكون طريقا للتواصل منعكسين على الوزارات والمجالس إذا قام المسئولون بتمديد رغباتهم الخاصة بحرية ، وأيضا إذا قاموا بتدمير الروح القديمة التى تقوم بخدمة بلدهم تحت شعار التنوير الكاذب، وإذا قاموا بالانحناء للدول الأجنبية

بتواضع وذل كالفئران فى حين أنهم يقومون بالحط من قدر أبناء بلدنا، وأيضا إذا ادعوا الصداقة للدول الأجنبية فى حين أنهم يكرهون الأجانب من أعماق قلوبهم، وبأى وسيلة تقوم الأمة بتأكيد حريتها واستقلالها إذا لم يتكون هذا الطريق للتواصل؟ وإضافةً إلى ذلك فإن النظام الضريبى وإدارة المال هما أساس أعمال الدولة المستقلة والأعمال العامة للأمة، ولكن مناقشة تلك الأمور المهمة لن تصل إلى الناس إذا كانت دائما فى حالة تأجيل وإذا تم التعامل معها فى سرية وإذا كانت هناك محاولات للتسلل فوق التواصل عن طريق كلٍّ من وجود أو عدم وجود توظيف لكلٍّ من الحقوق الفارغة والقوانين العقيمة وعندها فيصبح القواد الذين يظهرون بمظهر النبلاء الشجعان فإنهم مهزوزون فى الخارج وخائفون فى الداخل كما أنهم يشعرون بضآلة داخل قلوبهم كالفئران، وكل من هم أقل منهم أو تحت سيطرتهم سيكونون بلا توجيه ولا يضعون قوادهم فى الاعتبار. ومع مثل هؤلاء المسئولين ومثل هذا الشعب فهناك خطر أن تصبح الدولة مستهلكة الموارد ومنهكة القوى وتصبح حقيقة مسترقة.

ولكى نقوم بتأسيس حقوق الحرية والاستقلال يجب علينا أن نقوم بتوضيح تناسق أسس التواصل عن طريق ملاحظة العالم من أعلى، وبعد أن نهبط من السماء لنقف على أرضنا المبجلة يجب علينا أن نوضح ما يجب أن يصان من ممتلكاتنا وما لا يجب أن يمسه الضرر من المواد الخاصة بنا بالتوافق مع ما نلاحظ ، لكى يكون مناسب للظروف والاتجاهات فى بلدنا وعائلاتنا ومقاطعاتنا ومجالسنا المحلية ووزاراتنا.

وإذا تجنبنا للاضطرابات والانحرافات المتزمتة عن طريق تقديرنا للأسس الحاكمة للسماء والإنسان من أعلى ومن أدنى ، وعن طريق استخدامنا لقوانا العقلية فى الغرس الصائب والحكيم ، نستطيع أن نتوقع التحقيق الطبيعى لكلٍّ من حق الحرية والاستقلال، وتلك هى الأسس الجوهرية التى تقوم عليها العلاقات والتواصل والمشروعات فى العلم والحكم بين البشر بصفةٍ عامة.

حقوق الأفراد (*)

نيشيمورا شيجيكى

Nishimura Shigeki

اختيار الدين بالنسبة للأفراد تبعا لميول الفرد شيءٌ مهمٌ وحريةٌ طبيعيةٌ، وهذا بعيدٌ عن محيط التنظيم بالنسبة لأناس آخرين.

هل للسلطات أن تتدخل فى هذا المحيط؟ وما هو نوع الإيمان الذى يمكن للفرد أن يتمسك به؟ هل هذه هى طبيعة بين بنى البشر أن يجتهدوا لإثبات وجودٍ للإله الحق من أعماق قلوبهم ويجدوا الرغبة فى داخلهم لكى يعبدوه. فهذا هو الحال، الإنسان لا يقدر أن يتحرر من هذه الرغبة حتى إذا اختلط بالمجتمع. ولا يقدر أن يفقد الحرية الضرورية لممارسة هذا الإيمان. وهذا مبدأ أساسى فى طبيعة البشر التى لا يمكن أن تنتهك. ويمكن أن نقول إنه من العار لبنى البشر أن هذه الحقيقة لم يتم إثباتها حتى الآن.

فعندما يقوم عددٌ من الناس بالاعتقاد بديانة معينة ، وممارستها مختلفة عن التى يعتقد بها أخرون فى الولاية ، وعندما تقوم الحكمة بصنع الحرية الدينية داخل الأمة، فيكون للخارجين عن ذلك الحق فى بيع الممتلكات والهجرة من البلاد مع عائلتهم وممتلكاتهم الأخرى. وفى التحليلات النهائية، حتى المجتمع وقوة القانون لا يمكن أن تنتهك قلوب الناس.

(*) مجلة الملى روكو – العدد السادس والثلاثون – مايو ١٨٧٥

يكون للإنسان الحق الثابت فى مغادرة البلاد إذا قام المجتمع والقانون بمنع هؤلاء من ممارسة إيمانهم بحرية وحقهم فى الحماية وفى عبادة الإله الحق الذى يؤمنون به ولا يمكنهم التحرر من ذلك.

ليس للحكومة أى واجبات فى الأمور الدينية أكثر من التى تتعلق بالمظهر الخارجى. ولكن دواخل القلوب أمر يتعلق فقط بالأفراد أنفسهم ولا يمكن لأحد أن يضطهد أو يتحكم فى إيمان الفرد إلا إذا كان هذا يهدد أمان المجتمع ولا يؤذيه، ويجب ألا يتم معاقبة الفرد بسبب آرائه الخاصة إلا إذا كانت هذه الآراء تستفز الآخرين وتخلق شغب ، ويمكننا أن نقول إن سياسة الحاكم سياسة ظالمة إذا قام بفرض تلك العقوبات.

شرح لمفهوم كلمتى (Freedom), (Liberty) (*)

خطبة ألقيت فى الأول من شهر مايو

نيشيمورا شيجيكى

Nishimura Shigeki

تعد كلمتى (jishu),(jiue) ترجمة للكلمتين الإنجليزيتين (liberty), (Freedom) أما بالنسبة لكلمة (Liberty) فهى كلمة مشتقة أصلا من اللغة اللاتينية من كلمة (Libertas)، وكما أشتقت كلمة (freedom) من كلمة (freiheite) من كلمة (freiheit) فى اللغة التيوتونية أى الألمانية القديمة.

وفى ظل القانون الرومانى كان هناك تمييز وتفريق واضح بين العبيد وهؤلاء الأحرار القائمين بذاتهم، وكانت كلمة (liberty) تستخدم لتحديد ظروف الشخص ما إذا كان الشخص حرا قائما بذاته ، وكلمة (servi) كانت تستخدم أيضا للغرض نفسه ولكنها للعبيد ولذا فإن كلمة (liberty) فى مفهومها الأصلى فى روما تشير فقط إلى هؤلاء الأحرار القائمين بذاتهم ومع هذا التغير فى دلالة الكلمة سوف يكون من الممكن أن تصبح مستخدمة كمفهوم سياسى ، فقد تم التسجيل فى تاريخ (ليفى) الرومانى أن الرومان قد استقدموا كلمة (liberty) – أى الحرية – فقط بعد معارضتهم للمستبد الطاغية (تاركينيوس) . وكان هذا المعنى الدال على كلمة (liberty) يشير إلى ما إذا

(*) مجلة الى روكو – العدد السادس والثلاثون – مايو ١٨٧٥

كانت الدولة بأكملها فى حالة من العبودية والاسترقاق أم فى حالة من الحرية وذلك مثلما تم التفريق بين المفاهيم منذ أن كانت بدائية و هو الذى أظهر الفرق بين حالة الرقيق وبين الأحرار.

عندما كانت البلد تحت الحكم الجائر لشخص مستبد وطاغية وكانت واقعة تحت شق العبودية والاسترقاق ، ولكن يقال إنها نالت حريتها فى لحظة هروبها من ذلك الظلم والطغيان.

وقد تداولت كلمتى (doulos),(despotes) بين اليونانيين وترمز كلمة (despotes) إلى الأسياد وترمز كلمة (doulos) إلى العبيد وعلى رغم من أن تلك الكلمات اليونانية تحمل معنى متناقض إلا أنه يقال إنها لا يمكن أن تقوم بنقل المعنى نفسه الذى تنقله الكلمتان اللاتينيتان (liberi), (servi) .

وكان هذا بشكل عام هو الاستخدام الشائع لكلمتى (liberty), (freedom) فى العصور القديمة. وقد قسمت حديثا كلمتى (liberty), (freedom) إلى قسمين الأول هو الحرية الطبيعية أو الحرية الشخصية و الثانى هو حرية التواصل الاجتماعى والحرية السياسية. وبما أن أجساد البشر تعد أكوانًا صغيرةً ، فإن ما نسميه الحرية الفردية هى الوسيلة التى من خلالها يستطيع الفرد أن ينال كل ما يريده كما يستطيع السيطرة على علاقاته حتى يصل إلى قمة رضاه.

والحرية الطبيعية هى القوة التى تجعل الإنسان يقوم بأفعالٍ بناءً على رغباته التى يعتقد أنها مناسبة ما لم تكن قد منعتها القوانين الطبيعية. وبما أننا انتمينا للجنس البشرى عن طريق الحاكم الأعظم فإننا نأخذ حريتنا كحق فطرى بمجرد أن نولد. ويكوننا لا توجد لدينا إمكانية التصرف بحرية فى المجتمع فيجب على البشر التحكم فى حياتهم دون تغيير عن الاختلاط والتواصل والاندماج مع بعضهم البعض.

وبما أن الآخرين يمتلكون الحرية مثلنا فيجب على البشر التحلى بالأخلاق السامية فى العلاقات الاجتماعية عن طريق التضحية المتبادلة بجزء من حريتهم ما أن يبدءوا فى الاختلاط ببعضهم البعض ، ومع أن الحرية الاجتماعية هى بالطبع مماثلة

للحرية الفردية ، فعندما نشير إلى الحرية الاجتماعية ، فإننا بذلك نعنى أيضا الحرية الفردية القائمة فى نطاق ملائم بعد خضوعها لقيود ثانوية بغرض ضمان الأمان والسعادة للمجتمع كله.

وإذا قام شخصٌ ما بإعاقة حرية الآخرين عن قصد عن طريق ممارسته لحريته فيجب أن يسيطر على تلك الأفعال عن طريق القانون وعلى رغم من أن تلك القوانين قد قيدت حرية الأفراد نوعا ما إلا أنها تعد زيادة للحرية الاجتماعية لأنها فى الحقيقة قامت بتوسيع مجال حرية الشعب ، ولذلك فإن الحرية الاجتماعية هى شىء يكتسب بالقوانين المناسبة ، وكما تقول الحكمة القديمة (لا حرية فى أرض بلا قانون)· وبالإضافة إلى ذلك فإن الحرية الاجتماعية تدعى أيضا الحرية السياسية و الحرية السياسية هى نقيض الاسترقاق السياسى ، وهى تشير إلى حماية الإنسان الكاملة لنفسه وأملاكه دون أى ضرر أو خسارة يسببها طغيان الحكام أو الوزراء والاسترقاق السياسى يرمز إلى وضع البشر الذين لا يستطيعون حماية أنفسهم أو أملاكهم لكونهم معرضين بشكل اعتيادى للقمع والظلم من قبل الوزراء والحكام الطغاة المستبدين فعندما تقوم الحكومة بحماس ودون إبداء أسباب بتقييد أفكار الشعب وفرض رغباتهم الخاصة فهذا أيضا يدعى طغيان واستبداد ولكن عندما تقوم الحكومة ودون إبداء أسباب جيدة لقصد التسلط بإصدار قوانين لتقييد حرية الأشخاص وأملاكهم فينبغى أن يدعى ذلك عرقلة و إعاقة للشعب.

إذن ما الشىء الذى ينبغى أن يطلق عليه اسم الحرية الاجتماعية أو الحرية السياسية؟ وبأى وسيلة يمكننا الحصول على تلك الحرية؟ إن هذه الأسئلة بالغة الأهمية لمعرفة معنى الحرية.

تأتى إنجلترا فى المستوى الأول بين الدول الأوروبية التى يحصل فيها الشعب على حريته، وحرية الشعب الإنجليزى قد نشأت عن قوانينهم المحلية. وتنقسم حقوق الشعب – تحت وطأة القانون الإنجليزى – إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول هو حق المواطنين فى حماية أجسامهم وهو حق يضمن لكل مواطن إنجليزى عدم التعرض لإى خسارة فى الجسد وصحته البدنية والشرف .

القسم الثانى هو حرية الفرد وهو الحق الذى يمكن المواطنين من إشباع رغباتهم الخاصة لفعل أى شىء غير منهى عنه قانونيا.

القسم الثالث : هو حق الملكية الخاصة بمعنى أن يقوم الشخص بامتلاك ممتلكات تكون تحت حيازته الخاصة (بما فى ذلك الأملاك الموروثة والأملاك الموهوبة له من قبل الآخرين) وهذه هى الحقوق الخاصة بالمواطنين للحصول على رغباتهم دون قمع الحكومة لهم فى استخدام أو الحصول على أو بيع تلك الممتلكات وإذا أتخذنا الشروط الخاصة بالقوانين الإنجليزية نموذجًا لحرية الشعوب فسيكون من المستحيل حدوث أخطاء كبيرة.

تتشابه بوجهٍ عامٍّ فى مختلف الدول الغربية الوسائل التى يحصل بها الأفراد على حريتهم وكقاعدة عامة فإن عدد الحكام فى كل دولة بالغ القلة فى حين أن عدد الأفراد المحكومين بالغ الكثرة ، وعندما يصبح القلة والكثرة سواء فى العلم و المعرفة ستأخذ الكثرة من القلة سلطتها الحاكمة حتى يتمكنوا فى النهاية من التخطيط لسلام ورخاء كامل للدولة كلها ، وتحت وطأة تلك الظروف سوف يحصل الشعب - على مستوى كل البلد - على ميزات الحرية.

وهكذا فإنه من ناحية التكوين الحكومى تمثل الملكية الدستورية والجمهورية الصيغ السياسية التى تحت إمرتها يستطيع الشعب الحصول على حقوقه وبينما الأوتوقراطية والأقليات الأرستقراطية الحاكمة هى الصيغ السياسية التى لا يمكن للشعب الحصول على حريته تحت وطأة حكمها ، بمعنى أنه لا يمكن للشعب التمتع بحريته السياسية عندما يقوم حاكم بمفرده أو مجموعة من الوزراء بوضع قبضتهم على السلطة فى البلاد . إن الصيغة السياسية التى يمكن من خلالها تحقيق الحرية السياسية هى التى يشارك فيها كل المجتمع أو أغلبه فى السلطة والحكم ، وفى بعض الدول التى دخلتها الحركات التنويرية فى أوروبا - مثل روسيا وبروسيا - لا يحصل الشعب على حريته السياسية ففى هذه البلاد يتعرضون لطريقتين لمنع الحرية السياسية الأولى هى أنه حتى وإن كان الشعب قد تعرض للتنوير مثلما هو الحال فى بروسيا وبعد أن توضع فى

الاعتبار رغبات الشعب فسوف تمنع الحرية بناءً على الافتراض والتظاهر بأن الشعب فى النهاية هو المستفيد الوحيد. أما الثانية هى أنه مثلما فى بروسيا فإنه من المعترف به أن الحرية لا يجب أن تعطى للشعب حيث أنه لم يتعرض بعد للتنوير ، وهذا لأن القوة السياسية يجب أن تشارك فيها الدولة بأكملها و إذا تم إعطاء الحرية لبعض أفراد الشعب ومنعها عن البعض الآخر فلا يمكن للشعب ممارسة أو حماية حريته السياسية ولا يمكنه الحصول على هذا الحق بسبب عدم تعرضهم للتنوير.

وفى هذه الحالة لا يجب توجيه اللوم بشدة لهذا النظام فى مثل هذه الدولة ، ولكن يجب عليها فقط الإقرار بصحة أن مستواها تنويريا أقل إذا ما قورنت بإنجلترا وأمريكا حيث ينال الشعب حريته كاملة.

وبما أن الحديث هنا أصبح مملا فيجب على أن أتوقف هنا حتى وإن كان لازال هناك بقية يجب وضعها فى الأعتبار مثل الحرية الدينية وحرية الصحافة وغيرها من الحريات.

شرح لمفهوم كلمة (الحق) (*)

خطبة ألقيت فى أكتوبر ١٨٧٥

نيشيمورا شيجيكى

Nishimura Shigeki

إن كلمة (Kenri) هى ترجمة رمزية للكلمة الإنجليزية (right) . إن كلمة (right) هى الكلمة اللاتينية jus0 وبما أن الكلمة الإنجليزية (right) قد فقدت معناها الأصلى (الحق) ففى شكلها التيوتونى تعبر عن معنى القدرة والقانون تماما كما هو الحال فإن لها عدد من المعانى مشتق من معنى القدرة. وكلمة الحق فى استخدامها الحديث تشير إلى مطالبات قد تم الاتفاق عليها من قبل القوانين. وهى كلمة تعد ترجمة أو تفسير يعبر عن القوة من خلال سن القوانين للإعلان عن ذنب ساهم فى الإضرار بمصلحة ومنفعة الفرد التى ألفها وأسسها القانون فقط كمتطلبات. وتتعدد الأشياء التى يمكن أن نطلق عليها كلمة (حقوق) كما تتعدد وسائل الحصول على تلك الحقوق فبعضها نحصل عليه بصورة طبيعية والبعض عن طريق التشريع والبعض الآخر بالوراثة. وعلى رغم من هذا يتم تمييز جميع تلك الحقوق عن طريق القوانين والتشريعات المستخدمة.

إن الحقوق والواجبات لها فيما بينها علاقة متبادلة. فإذا تمتع أحد الأشخاص بحقوقه، فسوف يكون هناك آخر مدينا بفضل لهذا الشخص. فعلى سبيل المثال الفرد

(*) مجلة الى روكو – العدد السادس والثلاثون – أكتوبر ١٨٧٥

الذى وجب عليه الالتزام بالامتناع عن رغبته فى الامتلاك للأشياء التى تحق للآخرين أو الأطفال الذين وجب عليهم تقديم الاحترام الذى يحق لوالديهم، وهذا إذا تكلمنا عن الحقوق بصفةٍ عامةٍ. أما لو قمنا بوصفها بصفةٍ خاصةٍ فسوف يتم تقسيمها إلى ثمانية أنواع هى: الحقوق الطبيعية، والحقوق المكتسبة، والحقوق القابلة للتحويل (أى الحقوق التى يمكن تحويل ملكيتها إلى أشخاص آخرين)، والحقوق غير القابلة للتحويل (أى الحقوق التى لا يمكن تحويل ملكيتها إلى أشخاص آخرين)، والحقوق الكاملة، والحقوق الناقصة من الناحية القانونية ، وحقوق الأفراد والحقوق العامة.

والحقوق الطبيعية هى كل الحقوق التى يتمتع بها البشر بصفةٍ عامةٍ مثل حق الحياة، حق العضوية، حق الحرية، نتاج العمل، الإضاءة، الماء والهواء الذى يشتركون فيه جميعا. وهى مشتقة من الحقيقة التى تقول إن الإنسان حيوان نسبى وهبته السماء الحياة ونحن نشير إليها باعتبارها حقوقًا طبيعيةً ؛ لأنه يجب على الإنسان أن يحصل عليها بصورة منتظمة حتى يكمل هبات السماء. أما عن الحقوق المكتسبة فهى الحقوق المتعلقة بالأملاك والعقود الخاصة بالبشر أو حقوق الحكام على المحكومين أو حق العام على الخاص أو الزوج على الزوج. فأينما تواجد البشر كان هناك تواصل اجتماعى دائم يظهر للعيان بوضوح. إن التواصل الاجتماعى بمجرد وجوده يولد الحقوق التى يجب إضافتها إلى الحقوق الطبيعية. ومن الضرورى فى التواصل الاجتماعى أن يحترم الخادم سيده وطاعة العامة للخاصة وأن يقوم الشعب بحماية أملاكه هذا بالإضافة إلى تبادل حماية حقوق الشعب. وبما أن الإنسان هو الذى قام أصلا بتحديد المكانة الاجتماعية لكل من الحكام والعامة والأزواج والزوجات فإن الحقوق المختلفة التى تنشأ نتيجة المكانات الاجتماعية هى حقوق مكتسبة وليست حقوق طبيعية. ولازالت الحقوق المكتسبة تتساوى فى تقديرها مع الحقوق الطبيعية فى دائرة التواصل الاجتماعى البشرى. ويقوم البشر بحماية حياتهم وحريتهم وأملاكهم عن طريق القوة الذهنية التى اكتسبها جميعهم من الخالق كشىء متأصل فيهم كبشر. وحتى الآن ما إن يشارك الناس فى دولة معينة فى التواصل الاجتماعى حتى يجب عليهم الرضوخ للآخرين

الذين يمثلون الجزء الأعظم من الحقوق الفردية. ويطلق على هذا النوع من الحقوق "الحقوق التى يجب انصياعها للآخرين". ولعلك تتساءل إلى من ترضخ تلك الحقوق؟! تلك الحقوق ترضخ للقانون أو للسلطة المطلقة. ومن أهم تلك الحقوق الإنسانية حق الحياة والحرية والملكية. وإذا تساءلت لماذا ترضخ تلك الحقوق بسهولة للقانون أو للسلطة المطلقة ؟ فسوف تكون الإجابة أن نقل تلك الحقوق من قبضة الشعب يكون بغرض تقوية الأمن حول نفوذهم. ويمكن للأفراد أن يقوموا بحماية حقوقهم بقوتهم الخاصة فقط عندما يحدث حدث مفاجئ أو ضغوط وأزمات حرجة ينتج عنها عدم وجود الوقت الكافى لإجراء الترتيبات فى ظل القانون. إن حقوق الحكام على المحكومين وحقوق الأزواج على الزوجات وحقوق الأسياد على الخدم هى حقوق موحدة على مستوى كل البلد وهكذا يمكن رضوخها للآخرين.

إن المصطلح الذى يطلق عليه اسم (الحقوق الكاملة) يشير إلى الحقوق التى يحميها ويدافع عنها الأفراد بصورة متكاملة إلى أقصى حد عن طريق قواهم الذهنية والتى يمكن حمايتها كليةً من خلال التواصل الاجتماعى عن طريق قوة وسلطة القانون. أما عن الحقوق غير الكاملة (الناقصة) هى الحقوق التى لا يمكن إثبات وجودها بصورةٍ كاملةٍ لا عن طريق قوة القانون ولا عن طريق القوة الفكرية للأفراد. إن بعض الحقوق - وهى حق الحياة والحرية والملكية - هى حقوق كاملة والسبب فى ذلك أنه إذا تم الإضرار بأحد هذه الحقوق واغتصابها فإن الفرد المتضرر تكون لديه إمكانية الضغط على خصمه للحصول إما على تعويض أو التراضى إما عن طريق سلطته الخاصة أو عن طريق ضمان إدانة المعتدى من خلال الحكم القضائى الشرعى. تعد أيضا حقوق المرأة من الحقوق الكاملة وذلك لأن لها الحق فى قتل المغرر بها إذا لم تجد لها سبيل آخر للهروب منه.

وعند اختيار أحد المتقدمين للعمل فى وظيفة يجرى لهم فى البداية اختبار يظهر ما إذا كانت لديهم القدرات والمهارات الأساسية أم لا. ومن المفترض أن يصبح للشخص الباحث عن الوظيفة الحق فيها إذا ما اتفقت مهاراته وتدريبه مع متطلبات

الحكومة. وحتى الآن يمكننا القول بأن هدف هذا الحق يعد من الحقوق غير الكاملة حيث إنه عندما ترفض الحكومة تعيين أحد المتقدمين وتفشل فى تعيينه فإنه لا يمكنه حتى ولو بكل قوته أن يحصل على الوظيفة عن طريق سلطته أو قوته الخاصة ولا يمكنه حتى إرضاء رغبته تلك بمساعدة القانون.

وأيضا فى البيوت الغربية فإن للفقير الحق فى الحصول على الصدقة من الغنى. ولكن حتى الآن لا يمكن أن يتم جمع الصدقة بالإكراه إذا لم يكن للغنى الرغبة فى دفعها. وحتى وإن كان للمتبرع الحق فى أن يكافأ ممن أخذوا منه تلك الصدقة، فإنه لا يمكنه أن يحصل على تلك المكافأة بالقوة إذا لم يكونوا مبيتى النية لمكافأت. والطفل أيضا له الحق فى الحب والتدريب الاجتماعى من قبل أبويه فى حين أن الأبوين أيضا لهما الحق فى الشعور بالمساندة والحب البنوى من قبل الطفل. ولكن لا يستطيع أحدهما عن طريق قوته أن يأمر الآخر أن يحترم الأوامر التى لربما يفشل أيهما فى القيام بها. وبهذا يصبح كل ما سبق هو عبارة عن حقوق غير كاملة. وإن حقوق الأفراد هى الحقوق الخاصة التى يحصل عليها الأفراد بوضوح من أفراد آخرين بناءً على مستوياتهم ومراكزهم الاجتماعية. وعلى هذا النحو فإن هذه الحقوق هى الحقوق الثابتة فى التواصل الاجتماعى مثلها مثل تلك الخاصة بالحكام والأسياد والمدرسين والأزواج والزوجات. إن الحقوق العامة تصبح الحقوق التى تخص البشر ككل مثل حق الحصول على الغذاء سواء من أجساد الحيوانات أو من نبات الأرض عندما يتمتع البشر بصفةٍ عامةٍ بحق الغذاء مما تنتجه الأرض. إن البشر مذنبون فى أنهم ساهموا فى تقليل الثروات العامة التى وهبها الله للإنسان حيث كان العبث المفرط قد دمر جزء من حقول الأرز وإتباعا لذلك النهج فى إعطاء الأسباب فإن تلك المقاييس التى تقوم بحماية الحقوق الخاصة بالأفراد عن طريق النظم المحلية أو التشريع القانونى لتلك الممارسات باعتبارها مخاطرة تكون ضارة بالحقوق العامة. وقد أعرب الطبيب الإنجليزى ويليام بللى عن أن الأمور المتعلقة بالمهام القومية قاعدة أساسية لا يمكن أن تعامل على اعتبارها الأمور الخاصة بالأفراد.

ومن بين الحقوق العامة يوجد ما يسمى بحق الأهمية وهذا الحق يقوم بحماية حيازات وممتلكات الفرد عن طريق تحطيم ملكية الآخرين. وحق الأهمية هذا يؤيد هذا التصرف إتباعا للمقولة التى تقول إنه من الصحيح أن أقوم بإنقاذ سفينتى من الغرق عن طريق إلقاء حمولة من بضائع الآخرين فى البحر أو كما يقال أيضا إنه لمنع انتشار الحريق أقوم بتحطيم بيت الجيران. وحتى الآن إذا قام أحد بتطبيق هذا التصرف فمن المناسب فى مثل هذه المواقف الحصول على تعويض لتلك الخسائر.

وهناك استخدام آخر لكلمة الحق ألا وهو الحق عند التطرق لمسألة الأخلاق. وعلى رغم من أن كلمة الحق يعرفها القانون وأن ذلك المصطلح كما هو مستخدم فى الأخلاق وأنه محدد بإرادة الموجود الأعظم ، فإن الاثنين ببساطة ليسا فى وضع صراع أو تعارض.

وعلى أية حال فإن النطاق العريض للحقوق الأخلاقية يحوى فى طياته الحقوق التى لم يتطرق لها القانون.

الكنوز البشرية الثلاثة (١) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

إن التعاليم الأخلاقية فى الفلسفة الأوروبية مرت بتغيرات متنوعة منذ العصور القديمة دون أن تصل لطريق مشترك . على الرغم من ذلك فإن النظريات القديمة (**) مازالت مزدهرة، ونشوء الفلسفة الوضعية عن طريق الفرنسى أوجست كومتيه غيرت كثيرا من وجهات نظر العالم، ومن بين النظريات العديدة للمفكرين العظماء المؤسسة جوهريا على الوضعية فإن توسع جون ستيوارت ميل (جيريمى) فى مذهب المنفعة : إن الهدف المتحكم فى هذا العالم البشرى هو "السعادة القصوى" . حتى ولو لم تكن هذه النظرية كاملة تماما، فهى قليلا ما تنتقد من شخص أقل شأنا فى أيام لاحقة لأنها نظرية أُسست من مفكرين عظماء.

ما سأقوم بمناقشته الآن هو الوسائل لتحقيق هذه السعادة الكاملة على افتراض أنها الهدف الرئيسى للإنسان، بما أن السعادة الشاملة هى مسألة تنتج عن طريق ثلاثة كنوز بشرية . الثلاثة كنوز يجب أن نسميها الهدف العظيم بما أنهم ليسوا الهدف النهائى لكن الوسيلة والوسيط للوصول للهدف الذى يسمى الحد الأقصى للسعادة .

(*) مجلة الملى روكو – العدد الثامن والثلاثون – يونيو ١٨٧٥

(**) مثل المثالية لفيتشى وسكلينينج وهيجيل أو نظرية كانت للسبب التجريدى الفائق للحد فى مدرسة كوينسبرج الفلسفية .

الشاملة . بما أن نظرية الكنوز الثلاثة تمثل رؤيتى الشخصية التى رسمتها بحدسى، إلا أن هدفى ليس نقل فكر الفلاسفة الغربيين . ولا أستطيع أن اضمن ما إذا كان تحقيق الكنوز الثلاثة كهدف ثانى سيؤدى فعلا لإحالة قبورهم للمساءلة . ومع ذلك، فمع إدراكى لجرأتى، أجرؤ على سؤال زملائى لنقدهم .

الآن خلاصة ما أقول اليوم إن هناك ثلاثة كنوز فى العالم البشرى، واعتبار هذه الكنوز الثلاثة هدف يستطيع الإنسان أن يدبر من خلاله وسائل ليحكم نفسه ويسيطر على غيره بما أنه سيتكيف مع ما ستمليه عليه الفضيلة إذا احترم الكنوز جيدا .

لعلك تسأل ما هذه الكنوز الثلاثة ؟ هى الصحة (mame)، الحكمة (chie)، الثراء (tomi) (*) . فى هذا البحث الأخلاقى سوف نفترض أن الاحترام والتقدير والرغبة والبحث ونيل هذه الكنوز الثلاثة ستنتج وسائل تحقيق السعادة العظمى . لكن بما أن الفضيلة المألوفة اليوم تنظر بعين الاعتبار إلى التواضع والكرم وعدم الأنانية ونقص الرغبة كمبادئ أولية، فهل هناك شخص لا يسخر عند سماعه فجأة بهذه المبادئ الثلاثة؟ سيعتقد الناس أنها فلسفة المقامرين وحاملى العربات، هذا لأن من ينقدنى سوف يسأل كيف يفرق الناس بين المقامرين وحاملى العربات، إذا أرادوا أذرع قوية وذكاء حاد ونقود ؟ سوف يقولون إن هذه النظرية سوف تخلق وكرا من الطمع وإن العالم سوف يقاد به إلى السرقة والسطو إذا كان الطمع هو هدف الفضيلة .

إن رؤيتى تختلف عن ذلك، أنا مع الرأى الذى يقول إن تحقيق الكنوز الثلاثة فى الشئون البشرية لن يضر منح السماء . من الطبيعى تماما بالنسبة للإنسان أن ينال ويستكمل الكنوز الثلاثة لأنها هبةٌ من السماء للإنسان والأساس للسعادة العظمى والصحة الفانية التى نتلقاها نحن البشر من السماء.

(*) كلمة tome نادرةٌ فى الاستعمال اليومى، نستطيع أن نعتبرها مؤقتا نقود ونترك للاقتصاديين مهمة التفرقة بين المال والثراء ، وفى هذه الدراسة الرغبة فى المال تعتبر فضيلة .

على الرغم من جهلي بالجنة في الآخرة، فرجال ثلاثة مقدسين مثل بوذا وكونفوشيوس وتعاليم المسيح لم يستطيعوا أن ينفصلوا عن هذه الأهداف الثلاثة كأساسيات لتنظيم الحياة في هذا العالم .

إن صلاحية هذه الكنوز الثلاثة مازالت مثبتة أكثر بحقيقة أن حتى الثنائي الغبي يستطيع ملاحظتهم، وأن أناس مثل المقامرين وحاملي العربات والخدم وحاملي المقاعد في نطاق البحث عنها، ويبدو أن أناساً مثل الناسكين وتابعي مذهب الزن (*) بالإضافة إلى لاوتزو وتشانج تزو ينحون جانبا فكرة البعد عن الكنوز الثلاثة . وكل نظرياتهم الغريبة والمنشقة والمدمرة للبشرية، ولو لم يكن هناك بعد توضيح للكنوز الثلاثة في الطرق التي يؤيدها كونفوشيوس ومنثيوس فإن تعاليمهم لا تمارس دون الكنوز الثلاثة . بما أن هذه الكنوز الثلاثة هي الثلاث ضروريات العظيمة لتحقيق السعادة العظمى بين البشر عامةً فإني أعتقد أيضا أن الجمال والصلاح بين البشر سيكون في النهاية متطورا وواضحا أكثر وأكثر إذا كان هناك نشاطٌ بالغٌ في البحث عن الكنوز الثلاثة واستكمالها. بما أنه لا يمكن إنجاز أي شيء في هذه الحياة الدنيا قبل الآخرة دون هذه الكنوز الثلاثة، فإنه من المستحيل أن يحكم المرء نفسه أو يدير عائلته أو يسيطر على أمنه بدونها .

دعوني أحاول أن أضع رسم تمهيدي لأفكاري عن الكنوز الثلاثة، لعلك تسأل : لماذا أنظر للصحة ككنز؟ وسوف أجيب أن رغبة كل الكائنات الحية في الحياة هي حقيقة ملحوظة اليوم . بما أن هذه الرغبة في الحياة فضيلة فطرية، فمن الواضح أن حفظ الحياة عن طريق حماية وتحسين الصحة هو واجب الإنسان الأول تجاه السماء .

ولعلك تسأل : لماذا أعتبر الحكمة كنز؟ وسوف أجيب أن الرغبة الثانية لدى كل الكائنات الحية لنيل أشياء للاستعمال هي أيضا حقيقة ملحوظة لنا اليوم كما أنها فضيلة فطرية، وعلى الرغم من أن الطيور والوحوش ترضى إذا كان لديها فقط طعامٌ

(*) يجب أن ننبه أنه حتى في الحرب هناك مؤخرا تأكيد على القدرة الجسدية.

كاف إلا أن مصادر سرور الإنسان المتنوعة ليست محدودة بسبب أنه لا يستطيع أن يحيا ولو ليوم واحد بدون طعام وملابس ومأوى. ومن ذلك فإن التنوع فى البضائع والملكية ضرورى والعملة ضرورية لتسهيل توزيع وتداول وتراكم البضائع والملكية (وهذا ينتمى لنظرية اقتصادية) .

ولكل هذا فان الرغبة فى وفرة الثراء (النقود) هى بالتالى الواجب الثالث من الإنسان للسماء .

وبالتالى فعلى الأفراد جميعا أن يعملوا بجهد وطاقة وأن يبذلوا أقصى جهدهم ليلا ونهارا للبحث عن هذه الكنوز الثلاثة، بما أنه لا يوجد شيء أكثر أهمية للفرد من هذه الكنوز الثلاثة على اعتبارها نموذج للسلوك وأساسيات للفضيلة . حينما يعارض الإنسان هذه المبادئ ولو بدرجات طفيفة فلن يكون هناك وقت للهروب من غضب السماء. إنها قوانين ومبادئ السماء. إنها العوامل التى يجب على الأفراد دائما تشريفها ومخافتها تماما كما يهابون تكاليف السماء ويحترمون سلطة السماء .

الآن هل يوجد من يستهين بالأشياء المادية ؟ وهل يوجد من ينوى احتساء السم ووطأ السيوف ؟ والبعض أيضا يستهين بالأمور الروحية . فليكن فان العقوبة سوف تسقط على من يستهين بالكنوز الثلاثة بأقل حد، لن يحصد الإنسان العقوبة فجأة حتى ولو انتهك قليلا القواعد التقليدية للفضيلة مثل التواضع والتوسط والنزاهة ونقص الرغبة، ولكن كيف تكون مخافة الإنسان من العقوبة الرادعة إذا استهان بهذه الكنوز .

دعونى أتولى تحديد أفكارى بخصوص عقوبة السماء . ولعلك تسأل بخصوص العقوبة تجاه الواجب الأول (حماية الصحة) وسوف أجيب أن عقوبة السماء سوف تسقط فورا على الشخص الذى يتجاهل الواجب الأول بإطلاق العنان لرغباته الخاصة وترك اللجام لها دون أن يعرف كيف يحترم جسده أو يحمى حياته، مثل هذا السلوك سوف يضر صحته على الأكثر ويكلفه حياته، وسوف أطلق على هذا العقاب مرض، وهذا جواب لماذا كان الحكماء من العصور القديمة يحذروا جديا وباستمرار من هذا الفعل ؟

ولعلك تسأل بخصوص العقوبة لمن يتجاهل الواجب الثانى (ارتقاء الحكمة) وسأجيب أن عقوبة السماء ستسقط فورا على الشخص الذى يتجاهل هذا الواجب . لا يحب الدراسة وإلقاء الأسئلة، ولا يستطيع أن يلتفت للصلاح الذى يراه، ولا يستطيع أن يستسلم للعدالة التى يسمعها، ويستمتع بنفسه جاهلا أو يستسلم لجهله يائسا، مثل هذا الشخص لن يستطيع أبدا أن يقدر معنى الحياة، وسأطلق على هذا العقاب جهل. وهذا يوضح لماذا لم يدخر حكماء العصور القديمة وسعا فى التمرين والإرشاد للارتقاء بالعلم والتواضع . (وأخيرا) لعلك تسأل بخصوص العقوبة لتجاهل الواجب الثالث (طلب الثروة) سأجيب أن عقوبة السماء ستسقط مباشرةً على الشخص الذى - يتجاهل هذا الواجب ، الذى يضيع حياته فى النزوات والتقلب متحاشيا العمل الشاق، ومتجنبا السعى الجاد، ليشبع متعه، وسأطلق على هذه العقوبة فقر، وحتى مالك كنز الثروة العظيمة سيواجه مجاعةً فجأة (إذا أهمل هذا الكنز)، ومنذ العصور القديمة، الحكماء قد لمسوا هذه النقطة (*) .

وبالتالى فإن الأساسيات العظيمة للفضيلة ستؤسس فقط إذا كان الأفراد حقا يشرفون هذه الكنوز الثلاثة بإخلاص ويتجنبون الاستهانة بمنح السماء، وبذلك سيصلون لمستوى السعادة العظمى . ليس هذا فحسب سيستطيعون فقط تمنى السلوك الصحيح وثراء العقل . وبعد تأسيس هذه الأساسيات كاملةً سيقابل الإنسان إحراجاً لا يُحتمل، واحباطات يومية حتى وإن رغب فى الاحترام فى "ضميره"، وتشريف الإخلاص، والتحكم فى نفسه والالتزام بالجماعة، حقا ستسقط العقوبة على ظهورهم إذا قاموا على الأقل بمعارضة هذه الأساسيات . كعائق لنا، هذه العقوبات الثلاثة المرض والجهل والفقر سترسل بنا إلى الجحيم .

(*) التعاليم الكنفوشية بأن على الإنسان أن يرضى بفقره معناها فقط لا يترك العنان للثراء من الكسب غير المشروع ، ولا يحذر من كسب المال من العمل الشاق .

وبما أن من بين العقوبات التى ستسقط على الأفراد، لا يوجد أكثر أهمية ولا أكثر قسوة من هذه الثلاثة، يجب أن نعمل بطاقة لكى نتغلب عليهم، وبذلك نطور المبادئ العظمى للفضيلة . ماذا يمكن أن يكون أكثر من هذه الكنوز الثلاثة مفاتيح للسلوك ومبادئ لتنمية الحقيقة وتقدم الفضيلة بين الأفراد ؟

وأكثر من ذلك، هذه هى المبادئ التى يجب أن يتعامل بها الأفراد طبقًا لنظريتى الأخلاقية، إن المبادئ لعلاقات الإنسان الاجتماعية (أعنى : الطريقة التى يتعالم بها الإنسان مع "زملائه الكائنات")، والمبادئ لحكم الإنسان مستمدة من ذلك (أعنى : الطريقة التى يتولى بها الإنسان المسئولية ما أن يُوثق به من زملائه الكائنات)، لا تنبع من أكثر من تشريف هذه الكنوز الثلاثة . هذه نقطة سوف أعالجها فى مناقشات لاحقة، إننى حقا أشعر بالخزى البالغ والندم، لأننى ضعيف البنية، قد انتهكت الواجب الأول، ولأنى ذو عقل منحرف وضيق قد انتهكت الواجب الثانى، وبفشلى فى توفير الكفاية لأسرتى قد انتهكت الواجب الثالث.

الكنوز البشرية الثلاث (٢) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

فى مقالاتى السابقة، ناقشت المبادئ العظمى التى يطور بها الأفراد الأخلاق وينسون الفضيلة . بعد ذلك هناك الطرق التى يتعامل بها الإنسان مع زملائه الكائنات وفقا لمبادئ العلاقات الاجتماعية تلك بين الأفراد، فى نظريتى الأخلاقية، تكمن هذه الطرق فى تشريف الكنوز الثلاثة ومشاركة الآخرين فيها .

الآن دعونى أوضح هذه الفكرة فى رسم مختصر . "القاعدة الأولى" (العلاقات الاجتماعية بين الأفراد) تقول: "لا يجب على الأقل أن تضر صحة الآخرين، ويجب أن ترتقى بصحة الآخرين إذا وجب أن يكون ذلك بمساعدتك" . القاعدة الثانية تقول : "لا يجب على الأقل أن تضر بمعرفة الآخرين (**)، ويجب أن ترتقى بمعرفة الآخرين إذا وجب أن يكون ذلك بمساعدتك " . والقاعدة الثالثة تقول: "لا يجب على الأقل أن تضر بممتلكات الآخرين، ويجب أن ترتقى بممتلكات الآخرين إذا وجب أن يكون ذلك بمساعدتك " . إذا حاولت فعلا التعامل مع الآخرين عن طريق هذه القواعد الثلاثة العظيمة، سنحقق ما يسمى صفاء السريرة ونلاحظ العدالة . دعونى أسعى لشرح هذه الفكرة بتحليل القواعد المذكورة أعلاه . عندما يتعلق سلوك وشئون الأفراد بذواتهم وليس بالآخرين، فسيكون كافيا بالنسبة لهم أن يشرفوا كنوزهم الثلاثة الخاصة بهم .

(*) مجلة الملى روكو - العدد التاسع والثلاثون - يونيو ١٨٧٥

(**) أن تضر معرفة الآخرين هو خداعهم، قمعهم، تشويه سمعتهم، والكذب عليهم وخلافه .

أو بوجود واحد فقط فى عقولهم، فهم لا يفرقون بين ملكى وملكك . وما أن يدخلوا فى علاقات مع زملائهم البشر، بأى طريقة فإنهم من هذه النقطة يؤسسون التمييز بين ملكى وملكك، وأحاديثهم فى العقل تكون اثنين . فى مثل هذه الحالة فإن مرض الانحراف كالتمييز بين تفضيل الذات (ملكى) وتجاهل الآخرين (ملكك) . ومع ذلك فإن هذا التمييز فقط، يختلف عن تشريف كنوزنا الخاصة الثلاثة . ومن الواضح وضوح الشمس أن لذلك السبب كان الحكماء من العصور القديمة يذكرون العالم بذلك عن طريق مناداتهم لنظرياتهم العظيمة . يقول المسيح : "يجب أن تحب الآخرين كما تحب نفسك" . وأكد كونفوشيوس : "(الرجل الفاضل) يساعد الآخرين إذا أراد أن يساعد نفسه " . هذه حقا كلمات رائعة لكل الأوقات لم يحسن الرجال الحكماء فى الأجيال التالية استغلالها .

على الرغم من ذلك، بما أن هناك تمييز بين ملكى وملكهم فلابد من وجود ترتيب للأولويات التى يتعامل بها الناس مع شئونهم . سنختار الشخص الذى يحب الآخرين فعلا بأقصى إخلاص وخيرية . إذا ما قابل رجلا مريضًا فى الطريق، وأخرج الدواء الذى يحمله عادةً فى جيوبه، وفجأة يدفع بالدواء فى فم الرجل المريض، بطريقة ما، ألن يعتبر الرجل المريض الشخص المحب مجنونا ؟ ليس فقط سيعتبر المتبرع الخيرى مجنونا، إنه أيضا سيحملق غاضبا، يقول كونفوشيوس : "لا أجرؤ على تذوق ما لا أعرفه بنفسى". بما أنه يوجد فعليا تمييز بين ملكى وملكهم، فإنه بالضرورة ترتيب لأولوية الشئون إذن فنزاهة عقول البشر لا تقاوم . وبذلك، فقد قمت أولا بتقديم قواعدى الثلاثة التى اسمى سلبيتها الشرطية: "لا يجب أن تضر صحة الآخرين، ولا يجب أن تضر معرفة الآخرين، ولا يجب أن تضر ثروة الآخرين" . ذلك لأنها كلها محظورات ولأنها لا تمس الآخرين مباشرة مشيرا إلى أنها تقصد السيطرة والتقييد ومنع الشخص لنفسه من إلحاق الضرر بكنوز الآخرين الثلاثة . سوف أطلق على الاشتراطات الإيجابية الجمل الاستنتاجية للقواعد الثلاثة التى تقول:"يجب أن ترتقى.... وإذا كان يجب أن ترتقى" وذلك لأنها إيجابيا تسمح للإنسان أن يساعد ويشجع ويؤكد كنوز الآخرين الثلاثة . فى هذا المعنى، الاشتراطات السلبية الثلاثة تشكل مساحة الفضيلة التى تكون أسس القانون، والاشتراطات الإيجابية الثلاثة تصبح "التزامات أخلاقية" .

دعونى أتولى مناقشة هذا أكثر .

إن الدساتير القانونية والأنظمة الآن وراء نطاق الاعتبار . فى الجزر الشرق آسيوية، تطورت الدساتير القانونية بالتدريج بمرور الوقت : دساتير تانج التى تطورت على نحو ملائم وكونت الأسس للدساتير القديمة لبلادنا، ولكن هناك أيضا دساتير مينج وشينج . من بين القوانين التى لا تحصى فى الغرب، القانون الرومانى خاصة يُحترم، ولكن هناك أيضا دستور نابليون، والقانون الإنجليزى، والقوانين المقارنة السارية المفعول حاليا فى بلاد أخرى مختلفة، والدساتير المرتبط فيها الدين بالقانون اليهودى والقرآن . وبجملتها فعندما على الأقل تُنظم هذه القوانين شئون الأفراد الحالية، لا يوجد ما يحمى من إلحاق الضرر بهذه الكنوز الثلاثة . وإن اشتراطاتها المتنوعة باختصار، يجب فقط أن تؤدى فعليا إلى هذه النهاية .

لترجمة الضرر للكنوز الثلاثة إلى مصطلح فنى، إلحاق الضرر بحياة إنسان وصحته يسمى اعتداء، وإلحاق الضرر بمعرفته يسمى احتيال، وإذا كان فى ممتلكاته (ثروته) يسمى سرقة، على الرغم من أن الجرائم الكبيرة فى العالم متنوعة وبلا حدود، فإنها كلها أشكال مختلفة للاعتداء البدنى، والاحتيال، والسرقة، وأيضا أشكال متنوعة للعقوبات الثلاثة المرض والجهل والفقر، وعندما ترتكب هذه الجرائم إراديا، سأسميها الثلاث جرائم الشنيعة، فالأفراد فى سلوكهم، لذلك، يسرقون الكنوز الثلاثة، ويعملون بطاقة على تجنب العقوبات الثلاثة، ويمنعون بحزم الجرائم الثلاثة الشنيعة للآخرين . وفى لغة القانون، هذه تسمى "حقوق" (kenri)، بينما تشريف كنوز الآخرين الثلاثة، والسيطرة على الجرائم الشنيعة، وتجنب انتهاك القواعد المذكورة أعلاه تسمى "التزامات" (gimo) . إذا قام الناس مشتركين فى تأكيد هذه الحقوق والالتزامات والإحجام على الأقل من انتهاكهم، ستُؤسس المبادئ العظمى للبشرية وستُؤكد أساسيات السلوك الأخلاقى، مع ذلك لا نستطيع بعد القول إن الناس وصلوا للكمال . إن تحقيق الكمال يكمن فى منع العقوبات الثلاثة من الوقوع على الآخرين بحماية كنوزهم الثلاثة .

بما أن زملائنا الكائنات هم فعلا بأجسامنا نفسها، لا نضع أى تمييز بين ملكى وملكهم عندما يأتى الأمر لأعداء الكنوز الثلاثة . من هنا (فضيلة حماية الكنوز الثلاثة للآخرين)، يظهر السلوك الفاضل مثل التعاطف مع مرض الآخرين، ومنح العزاء فى حوادث الوفاة، وتعليم هؤلاء الذين ابتلوا بالجهل، ومساعدة هؤلاء المقموعين بالفقر . هذا السلوك الفاضل هو الذى يتخذه الأفراد على أنه الأكثر أهمية فى علاقاتهم مع الآخرين، بما أنه العامل الذى يضىء حقيقة الاشتراطات الإيجابية الثلاثة.

فليكن ما يكون، لماذا تكتب الافتراضات الإيجابية "افتراضيا" بادخال "إذا"؟ هذا يشير فعلا إلى التمييز بين ملكى وملكك وتوضح الترتيب الذى تسير عليه الأمور . "يجب" أيضا مضافة إلى "إذا" لتقترح على الإنسان أن يتصرف بطريقة ملائمة (بالنيابة عن الكنوز الثلاثة) بتطويع من الزمان والمكان . وبذلك، فيجب علينا حقيقةً أن نتابع الأمور طبقا لترتيب معين، فكوننا منقادين من صفاء السريرة، وعاطفة، وتلهف لنسيان التمييز بين ملكى وملكك، إننا حادين كالسيف فى تشريف كنوز الآخرين الثلاثة ومنع العقوبات الثلاثة من الوقوع على الآخرين، كون هذه التزامات أخلاقية، لا يجب أن تتداخل مع الحقوق والواجبات تحت القانون المذكور سابقا، على الرغم من ذلك، فإن الالتزامات الأخلاقية هى المبادئ الأساسية للبشرية، وتشريف الكنوز الثلاثة يمكن فى تنفيذ التزامات الإنسان الأخلاقية التى تسقط أمامها القواعد الأخرى المتنوعة كما تفقد النجوم المتنوعة ضوءها عندما تظهر الشمس . وبذلك فعندما يواجه الإنسان محنة، أو يعانى من الشدائد، ويكون مقمع بالالتزامات الأخلاقية، فإنه يقابل الالتزامات الأخلاقية بإجهاد نفسه بالنيابة عن الآخرين بلا اعتبار لحياته .

هذا إيفاء لواحد من الكنوز الثلاثة بعد إنحاء الآخر جانبا . كونفوشيوس يقول إن (الرجال ذو العزم والفضيلة) يضحون بحياتهم لتحقيق العاطفة الفاضلة، ورجل الغرب المقدس (المسيح) صدق على هذه القاعدة . ماذا يمكن أن يكون أكثر أهمية من الالتزامات الأخلاقية ؟ هذا هو المبدأ السحرى الذى يتعامل به الأفراد مع زملائهم الكائنات بتشريف هذه الكنوز الثلاثة . عندما يتلقى فرد من زملائه ويتدرب معلنا المسئولية تجاه شئونهم، فإن الطريقة أيضا لن تبعد عن نطاق الكنوز الثلاثة .

العناية بالروح الإنسانية (*)

ساكاتانى شيروشى

Sakatani Shiroshi

عندما غرقت الباخرة بواسطة الإعصار . ومن بين المسافرين، الموسيقيين الذين لعبوا الموسيقى، وتنافس المصارعون، وقدم المثقفون المحاضرات .

والسبب فى هذه الأشياء هو القيام بأنشطة عديمة الجدوى عند مواجهة الطوارئ بأسلوب (لو هيسو فو) الذى قدم محاضرة حول موضوع (التعليم العظيم) فى القارب عندما سقط (باى شان) فى نهاية السلالة الحاكمة لـ (سونغ) . السبب فى ذلك هو أن هؤلاء الناس هم من النوع الذى يبقى ثابتا فى مهامهم اليومية عندما لا يوجد شىء أكثر من المكن عمله عندما استنفنوا قواهم .

ويجب أن نقدر بأن أرواحهم العظيمة مشتقة من النشاط المستمر ويجب أن نقدرهم واعتقادى بأن أرواح الرجال تتغذى بقوة لو كانت مستقرة لتحويل أفكارها نحو مهاراتها . وهناك رجالٌ تم مساعدتهم لمواجهة الصعوبة، لن تقوى عضلاتهم وحفزت شجاعتهم بواسطة التمرين المنتظم فى الفنون العسكرية . وعندما نختار النقاط القوية من الآخرين عند تأسيس الدولة، فمن المفروض عدم ضياع الروح، والتى إذا فقدناها فسوف تجرعنا النقاط القوية للآخرين التى تمسكنا بها .

(*) مجلة الى روكو – العدد الأربعون – أغسطس ١٨٧٥

إن الفنون العسكرية تشجع الشجاعة والاجتهاد ، والمثابرة تنشأ من الشجاعة، شعبنا كالشعب الألمانى ، من وجهة نظر التقاليد الوطنية منذ العصر القديم الذى عزز الفخر وقدم جوائز الفنون العسكرية .

وقد نشأت معرفة القراءة والكتابة من خلال العصور الوسطى نتيجة سخرية العسكريين بواسطة طبقة المجتمع العليا، ولكن روح (بوشى) كانت ضرورية . وعلى الرغم من وجود نظريات كثيرة من (ياماتو داماتى) التى تباهت بروح الفنون الروحية (بوودو) . وازدهرت الفنون الروحية وكانت الأرواح شجاعة خلال فترات (جينكى)، و (تينشو) .

شجاعتنا كانت بالنشاط نفسه كما هى فى فرنسا وألمانيا على الرغم من أنهم كانوا برابرة . قد اعتبرناها مناسبة للدفاع عن أنفسنا بقطع التدخل الأجنبى وإقصاء الروح الشديدة للشعوب المتحاربة . ولقد فرح كثيرا بأفراح السلام . إن الدولة كلها أصبحت مرتبكة لظهور باخرة أجنبية فى موانئنا خلال فترات (بونكى)، و(كيوا) استعدادا ضد تدخل مفاجئ من الخارج .

على الرغم من أن العاطفة فى التخلص من البرابرة فى تلك السنين التى ظهرت من الآراء النقدية لـ (بيغوت) وهى أيضًا احتوت على مبادئ (بوشيدو) بأن الشجاعة تنشأ من العنف البالغ . العنف المحطم والاغتيالات التعصبية ، قد قللت من مستوانا لأننا لم نسيطر بصورة مناسبة على هذه الروح ضد الأجانب .

ومنذ عهد (ميجى)، فقد تركنا الطرق الوحشية الهمجية والعنف واخترنا القوانين المدنية وتقاليد البلاد الأجنبية . وحرمنا (السامريين) ثمن الدور العسكرى التقليدى . لقد وضعنا الثقة للشئون العسكرية فى الجيش الذى تشكل حديثا والبحرية، والذى شجع السامريين للتخلص من سيوفهم ومنع إطلاق النار دون تمييز .

وعند وجود الوقت، فإن المسئولين يتبعون الممارسات لطبقات الشعب الواطئ فى الغرب وهى تناول المشروبات الروحية، والمرافقة ، والدعارة ، وتكون روح الشخص قوية لو كان عنده شيءٌ للاعتماد عليه .

إن توسيع الأفق الذكائى والاختيار المناسب للأدوات هما عاملان كبيران يعتمد عليهما الإنسان . والاعتماد على المهارات الفنية هى مهمة أيضا، وكذلك الفنون العسكرية تحمى الجسم وذلك بمنع الجرح من الخارج .

فى التعليم الألمانى، فإن التدريب الجسدى يبدأ عند السنة الثامنة حيث إنه من المتوقع أن الأشخاص سيكونون أقوياء فيما بعد روحيا وجسديا ، بحيث من الممكن أن يخدموا فى الجيش عند حدوث الأزمات الوطنية .

ولم تضعف الشخصية الوطنية الوحشية الألمانية وذلك بازدهار الحركة الثقافية والتعليم . أما (بيزمارك) الحكيم حصل أخيرا على تنوير قديم الزمان . وسافر (تسار بيتر) إلى بلاد مختلفة واستعمل نقاطهم القوية . ولكنه عزز التقاليد الوحشية فى بلده واستعملهم فى توجيه روسيا باتجاه الحضارة . السبب فى ذلك هو أن الطالب يمكن أن يتدرب بعد تأسيس شخصيته الرئيسية والآن الشجاعة هى مصدر لكل الإنجازات على الرغم من احتوائها على الشر . ومن الممكن تشجيع الاعتدال بواسطة الرسائل، بينما تغذى الشجاعة بواسطة الفنون العسكرية . والاعتدال بدون الشجاعة يؤدى إلى الانهزام . فكيف يكون الاعتدال كافٍ لتطوير الحضارة ؟

إن السرقة الناشئة عن الفقر والقساوة الناتجة عن الوحشية، تظهران من الشجاعة . وهناك نوعان من الشجاعة . وعندما نستخدمها بصورة جيدة، تكون الشجاعة لها روح رائعة هى التى توسع القوة الوطنية. وتأكد بأن المرسوم الإمبراطورى للتنوير الحديث، أعلن عن إنشاء الخدمة العسكرية الوطنية والذى يعتبر عملا مهما فى وقتنا هذا، وهو من أحسن الأنظمة فى كل الأوقات . وعلى الرغم من ذلك، فإن الدروس العسكرية تم تخليصها من السيطرة والاحتلال الطبيعى، ونسوا الفنون العسكرية والتى هى أشياء إجبارية عامة للناس . وعندها فالخدمة العسكرية الوطنية أصبحت بالاسم فقط، والشجاعة المتأصلة فى بلادنا هى الآن على وشك الاختفاء .

وتغيير هذا الاتجاه الكلى يعتمد على تعزيز عدم التحيز فى الحكومة وكذلك الحكمة فى التعليم، ويجب علينا نشر الخدمة العسكرية الوطنية المتآلفة التى أسسناها، خلال العالم وذلك بتطوير الفنون العسكرية .

إن وضع المعايير لتطبيق الخدمة العسكرية الوطنية ليس سهلاً، وسأترك أفكارى حول هذا الموضوع بصورة مؤقتة لأن هذه المقالة لا تغطى هذا الموضوع.

والذى أركز عليه هنا هو إحياء الفنون العسكرية . والألعاب الرياضية كلها شيء جيد ولكننا حصلنا على كفاءة عالية فى التدريبات التقليدية فى استعمال السيوف والرماح وجوجتسوا . والحقيقة هى أن البرابرة فقط هم الذين يرفضون هذه المهارات لأنهم لم يظهروا فى الغرب . ويوجد الكثير من المحاربين السابقين الذين هم خبراء فى هذه الفنون . ومن المفروض دعوة (السامريين) لحضور المدارس ذات المستوى المتوسط وما دونه، وكذلك إدخالهم فى البوليس وفى الجيش لتشجيعهم فى ممارسة مهاراتهم خلال وقت فراغهم .

ولو استطعنا تدريبهم بصورة منتظمة ونظامية فى فنون الحرب، وإعطاءهم تمارين عسكرية اصطناعية باستعمال المدافع، فإن تقاليد الاعتدال وروح الشجاعة سوف تنتشر بصورة طبيعية . وستزدهر الشجاعة الوطنية يوميا وخلال الطوارئ، سنستطيع استدعاءهم بسرعة، وتوجيه الناس باتجاه خطوط الحرب دون الانتظار إلى تدريبهم . ولو ازدهرت هذه الروح، فإن اليابان ستتطور وتصبح إنجلترا أو فرنسا ، وبعد ذلك يمكننا تسليط أنفسنا مع روح الشجاعة هذه بالطريقة الألمانية ، فهل تكون هذه الأساسات لقوة متحضرة عظيمة فى آسيا الشرقية ؟ ويصر بعض الناس بأننا يجب علينا عدم اختيار هذه الفرصة البربرية والتى ترتبط مع الماضى لأن الفنون العسكرية هى مهينة لأعداء الحضارة والمدنية . فماذا سيكون الرد الفعلى على ذلك؟

فى تهذيب النفس البشرية (١) (*)

ساكاتانى شيروشى

Sakatani Shiroshi

لقد ناقشت فى اليوم التالى حقيقة أنه يوجد شيئان ضروريان لتهذيب النفس، الأول نشر الفكر عن طريق العناية بالمنح التعليمية، والثانى تشجع المسئولية عن طريق الإدارة العامة للموارد المالية . يوجد شىءٌ على أية حال مازلت أعتقد فيه بشكلٍ كاملٍ . هذا الشىء هو أنه من بين عوامل النقص الروحى لدى الصين واليابان بالقياس إلى الغرب الآلات وهى العامل الأهم . ولو أننى مضيت فى هذا الطريق فإن معلمى الدين كبار السن والعلماء المتخصصين فى الدراسات الصينية سوف يسخرون منى بالتأكيد لأننى أركز على الآلات على اعتبارها سبب لضياع الأخلاق . ويرجع ذلك إلى أن الأخلاق فكرة مجردة بينما الآلات شىءٌ محسوس، ولا يمكن أن يتحقق الفكر المجرد دون الاعتماد على الشىء المحسوس . كل الأشياء المحسوسة هى فى النهاية ليست إلا آلات، وذلك مثل الأشياء المفيدة بدءا من المنازل والسيارات والسفن وانتهاءً بالمواد الغذائية والملابس والأسلحة . ووزراء الدولة، والرجال الشجعان يقومون بنفع البلاد والأسرة والأصدقاء بمساعدة الآلات . وشراب الشاربين وأكل الآكلين وحراثة الفلاحين والتجار فى ملكياتهم الخاصة كلهم يعتمدون على الآلات . ومن دون آلات جيدة فإن سلوكهم الأخلاقى يحتمل أن يواجه بمعوقات بشكل دائم . من الممكن أن يواجه الرجل الشجاع عدوه بيديه الفارغتين، لكنه لن ينتصر دون الآلة .

(*) مجلة المى روكو – العدد التاسع والثلاثون – يونيو ١٨٧٥

يقول المثل السائر (أعط قضيبا حديدا حتى لجنى).. الجنى .. كلمة تشير إلى الشخص ذى القوة الجبارة . حتى الشخص ذو القوة الجبارة سوف تزيد قوته لو تسلح بقضيب حديد . وبدون قضيب حديد سوف يكون مرغما على الخوف من السيوف فى أيدى الأطفال.

من الطبيعى أن يكون بالمجتمع قليلٌ من الرجال الشجعان، وكثيرٌ من الجبناء مثلما يوجد القليل من المهرة والكثير من غير الماهرين . بمساعدة الآلة يمكن للجبان أن يصبح شجاعا ولغير الماهر أن يصبح ماهرا . يجب أن نقر بأن الآلات تحفز الأخلاق عن طريق تشجيع الروح المعنوية وغرس الشجاعة . افترض أن سفن الغرب وأسلحته انتقلت إلى الصين واليابان . ألا يحتمل أن يتخذ الغرب الغنى والقوى الصين واليابان قدوة له ؟ لنفترض أن حربا على وشك الاندلاع . سوف نكون معتمدين كليةً على الغرب فى الحصول على الأسلحة والذخائر . وبدون الغرب سوف نقطع أيدينا ونموت لأننا لن نجد شيئا نعتمد عليه. السمك يعتمد على الماء للحصول على حيويته، والحيوانات تعتمد على الجبال للحصول على الانتعاش. ومن الطبيعى أن روح الإنسان تنتعش بمجرد حصوله على شيء يعتمد عليه . أنا أسمع عن أن الروح العسكرية قد ارتفعت فى الغرب المقاتل عن طريق إمدادهم بأطباء مهرة، بالإضافة إلى جنرالات مهذبين . حتى النساء اللائى يتصفن بالجبن سوف يمشين على الماء والنار لو أنهم يعتمدون على الآلهة وبوذا . لو أننا فشلنا فى تطوير آلاتنا فلن تزيد على أن نكون عبيدا أو أطفالا حتى لو أننا ذاكرنا باجتهاد قانون الغرب وحكوماته ودينه . حين يطرح السؤال عن ما الذى يجب أن تعتمد عليه لكى نرفع من أرواحنا المعنوية ونبنى قوتنا الوطنية؟ فسوف يجيب البعض بأننا يجب أن نعتمد على تدريس الأخلاق . هذه الإجابة تشبه إلى حد كبير ما حكاه المدرس عن النمل . فمنذ سنوات ابتكر عالم كبير فى الدراسات الصينية حكاية عن لنمل، تسير على النحو التالى :

يوما ما كنت أجلس إلى جوار الطريق، فوق جذر شجرة أناناس وتأملت حركة النمل ذهابا وإيابا ، ونظرا لأنهم كانوا يفسحون بتهذيب بالغ الطريق لبعضهم

البـعض عندمـا يلتـقـون ؟ فـقـد علمت أن الإنسـان أيضـا يجب أن يكـون مـهـذبـا.
ارتفــع صــوت مزارع عجــوز بسخرية :

لقد فـهمــت، منـذ كنـت طفـلا، دون أن أتلقـى أى قـدر مـن المعـرفـة أن الرجـال يجــب أن يكونوا مـهذبين. يالها من مـلاحظة أنك أيها المعلم قد تعلمت التـهذيب من النمل فـقط بعـد سنين مـن الدراسـة . أنا سـعـيـد وراضـى أن أسـاعـد الآخـرين بفـضل مـحراثى . وعلى الرغم من أنك يا سيدى قـد قرأت آلاف الكتب فـإنك لـم تقدر على أى نفع للمـجتمع بمناقشاتك العـقيمة التى لا تنتـهى، فى الوقت الذى تنعـم فيـه بالطعام الذى ينتجه الآخرون .

لقد كانت كلمـات الفلاح قـاسية إلى حد لا يمكن احتمـاله ، لكنه استطاع أن يفـهم أن أخــلاقه كانت مدعومة بالآلة (مـحراثه). ووفقا لاستخــدام الآلات فى المجتمــع فإن ما يخترعه الرجل الخـيـر بشكل سطحى (دون استـخـدام آلات) لا يتسـاوى نفعـه مع ما يخترعه رجل شرير (باستخدام آلات).

وعلى ذلك ففى حين يعتمد ازدهار الأخـلاق وانحدارها على مدى مـلائمتها للعصر فإن الآلات لا ترتبط بالعصر مثل هذا الارتبـاط . إن تطور الآلات يحفز بدرجةٍ أكبر من خـلال الملائمة . وربما يفسر ذلك كون الدولة التنويرية فى الغرب تزيد قوتها إلى درجةٍ كبيرةٍ من خـلال عنصر الملائمة . بينمـا تضعف قوة الصين واليابان بسببه . ويجب أن نفـهم أن الأشياء الملموسة تعمق التفكير وتطور الروح بينما النظريات الفارغة لا جدوى لها .

لقد أصـبحت الآلات مـهمـة فى هذه الآونة حتى فى الصـين واليـابان . فـهل يرجع فشلهما فى تطوير الآلات إلى النقص الفكرى؟ الإجابة بالنفى . لقد كانت الصين تسبق الغرب فى اختـراع العديد من الآلات . وقد راقب الفرنسـيـون والإنجليز هذه الآلات، وخـاف منهـا الروس . ولكن الصـينيين على الرغم من ذلك لم يطوروا اختـراعاتـهم بعد اختراعها . بل على العكس تدهور بعضـها ، وتـم هـجر بعضـهـا الآخر . وبعد بعض التـأملات الخاصـة، استنتجت أن ذلك يرجع إلى أن دراسـة الصـينيين للمـادة لم تتطور نظرا لأنها توقفت عند نقطة البداية . وتنشـأ الآلات من التكنولوجـيا، والتكنولوجيا تولد من الفكر

والمهارة . الفكر أكثر أهمية بالنسبة للآلات . وعلاوة على ذلك فإن كل شيء له شكل ينتج في هذا العالم من المادة . فكيف لنا أن نختبر هذه الأفكار ؟ بأي طريقة سوف ننتج الأشكال لو أننا لم نفهم المادة؟ أنا لا أفهم لماذا لم يطور الصينيون دراسة المادة.

بعض النظريات الحديثة تلقي بتبعة التراجع الصيني على أن المذهب الكونفوشي لا يقدم أية محددات للتقدم . ويقولون بأن بلادنا أضيرت نتيجة لذلك أيضا . لقد ناقش كونفوشيوس الأخلاق فقط، دون أن يتعمق في دراسة المادة . على الرغم من أن هذه التعاليم حثت على التنوير والإنجاز . ولم يكن يوجد قبل كونفوشيوس أية امتيازات لدراسة المادة . ومن درسوا تعاليمه صاغوها ونقلوها إلى من بعدهم كما هي . ولقد لاحظ الغربيون أن دينهم يعوق العلم . وفي المراحل المبكرة من المسيحية أضير العلم بالفعل من جراء قوة القساوسة التي سحر بها الرجال من خلال المعجزات . وعلى الرغم من ذلك فقد انتعش العلم الأوروبي بالفعل، وعلى العكس أيضا لما يمكن أن يتوقعه المرء فقد تراجع العلم بعد تعليم كونفوشيوس التنوير والإنجاز. أليس ذلك غريبا؟

لقد دفعني هذا السؤال إلى تأمل أسباب ذلك التراجع مرات ومرات . إن نظريات العناصر الخمسة كانت سبب الأضرار التي لحقت الصين . لقد اعترض كونفوشيوس ومينيوس على نظريات العناصر الخمسة وتجاهلاها . ويؤكد كتاب التحولات على أن آليان واليانج يقتفيان أثر الفوهاس . ونظرا لأن العناصر الخمس تتبع من آليان واليانج مثل النور والظلام، أو الذكورة والأنوثة، أما كلمات مثل الماء والنار، والمعدن والخشب، والأرض فقد ظهرت في شريعة الشون . على أية حال فإن هذه الإحالة تشرح العناصر الخمسة في اتصالها بالزراعة، وتشير فحسب إلى الأشكال التي لوحظت في الاستخدام اليومي . إن نظريات العناصر الخمسة تنتشر في الهانج فان . ونظرا لأن مصطلحات الأطباء -التي وضعها الكهنة - تنسب إلى شين نونج فإنها كذلك تعد أصلا قديما . لقد انتشر فن الرسم بصورة مذهلة في عصر تاسو وكانت ممارساته شعبية وخرافية كلها . حتى كونفوشيوس لم يتمكن من الهرب من الكتابة عن الخرافات المرتبطة بطائر العنقاء، وحصان النهر الأصفر العملاق، ووحيد القرن الصياد ولم يذكر مسنيسيوس أيا من هذه الأمور . لقد أتقنت هذه العادات في أثناء فترة حرب الولايات،

وانتشرت بصورةٍ عظيمةٍ فى أثناء الشين والهان . لذا فالخرافات وحدها هى التى بقيت فى الولايات الصينية الأربعمائة. وبناءً على ذلك فقد نشأت مدرسة شاى الأول السياسية، وقصيدته عن البومة ذات الآذان الطويلة تعد قصيدة خرافية . لقد كان تانج شونج شاو وليوهيسنج ويانج هيسونج شعراء مشهورين، ولكنهم كانوا بشرا خرافيين . كان يانج فو أيضا بطلا عالى الهمة، لكن خرافاته لم تتجاوز مستوى المواد التى تقدم للأطفال هذه الأيام . أما مطلق الحماقة فقد وجدت فى "تدوين العناصر الخمسة" فى التاريخ الأساسى لهان دينا ستى حيث شغلت خمس كتاب مرة واحدة . كيف نستطيع تحديد اللوم على انتشار الخرافة بعد كل هذا ؟ نستطيع أن نفهم – من خلال النظر إلى الأمر من هذه الزاوية – أن نظرية العناصر الخمسة قد قيدت عقول الرجال دون أن تسمح حتى بأن يشرعوا فى دراسة المادة . ولهذا السبب فقد ضيع الرجال يائسين هممهم وجهدهم بلا جدوى فى أمور سطحية على الرغم وجود فرصةٍ لتقديم آلات تتلاءم مع الصورة المتغيرة والظروف المتغيرة . ولم يكن هذا ليلائم الآلات وحدها . بل كان سيمتد إلى كل الأنشطة . والنتيجة تخبط بائس يجتذب الساخرين وحدهم، بالضبط مثل رجل أعمى يسير فى طرقات الشوارع، أو أطفال مدللين يستبدلون عشرينات بمائة ين ؛ لأنهم لم يتعلموا كيف يستخدمون النقود على الرغم من أنهم يدركون قيمتها . وهكذا على الرغم من أننا منذ قديم العصور لم نعانى من نقص المفكرين والعقلاء فإن هؤلاء الرجال كانوا لا يمتلكون الوسائل ليظهروا قوتهم . فقد كانوا مثل الشخص الذى يحاول أن يصعد إلى السقف دون سلم.

لقد اكتشف نيوتن قوة الجاذبية بعد رؤيته تفاحة تسقط من شجرة . وأدرك فورستر قوة البخار بعد أن راقب غطاء غلاية . وفهم كالفينو الجاذبية الكهربية بين معدنين استنادا إلى ملاحظة قدرة المعدنين على تحريك فخذ ضفدع ميت . ومن هذه الإنجازات جاءت الاكتشافات الأخيرة لفرانكلين ووات، تلك الاكتشافات التى جردت الطبيعة من أسرارها . لقد كان هؤلاء الرجال عباقرة بارزين حتى فى الغرب . لكنهم ما كانوا ليصلوا إلى المفاهيم الجديدة التى وصلوا إليها لولا وجود تقاليد لدراسة المادة. وإلا كان سقوط التفاحة وحركة الغطاء سيمران دون أن يولدا أية ملاحظة.

إن الكاهن البوذى يستمد النور من القمر والمطر، والخطاط من محاربة الثعابين ورقص السيف، والمحارب من الشعر والقنابل وحاملو الأخشاب . والأشياء التى يفهمونها مختلفة، لكنهم يتشابهون فى سموهم فوق العادات اليومية . كيف نستطيع أن نعرف أن الصين واليابان لم يكن بمقدورهما أن يكتشفوا استخدام البخار والكهرباء قبل الغرب لو أن هذين البلدين طوروا تقاليد لدراسة المادة منذ القدم ، ولو أنهم سمحوا منذ الطفولة بالتدريب الكامل لأفكارهم من خلال التقاليد ؟ علاوة على ذلك فإن الاستخدام التجريبى للآلات لدراسة المادة لن يتطور لو أن العقول متحجرة، وهى لن تنضج إلا بالصبر . ولو أن العقل البشرى شحذ من خلال الصبر فسوف يصبح قادرا على تطوير مهاراته لكل أنواع الأغراض . ولن يتبنى مشروعات تقدم مزايا سطحية إذا كان محتاجا لفهم كاملٍ . كذلك لن يلجأ إلى ممارسات متهورة وعنيفة مثل القرود . وسوف تتزايد شجاعته يوما بعد يوم، وسوف ترتفع روحه المعنوية شهرا بعد شهر.

من غير المجدى أن نلوم الماضى على فشلنا فى تطوير دراسة المادة ولحسن الحظ قد قدمت هذه الدراسة الآن لنا . فما الذى سوف نجنيه لو أننا تعلمنا من الماضى وأولينا اهتمامنا للمستقبل ؟ أأمل أن مائة نيوتن وألف وات سوف يظهرون بيننا لو أننا تجنبنا بحق دراسة الغرب دراسة سطحية . ولو أن المسئولين عن التربية والدفاع جعلوا دراسة المادة نصب أعينهم على الدوام . إذا لم يكن هذا هو الوضع، وإذا ناقشنا بحماقة نظريات فارغة، وسعينا وراء مبادئ مزيفة ، وأقمنا تنويرا سطحيا فإننا سنصبح غير قادرين على القتال وسنصبح معتمدين كليةً على الأجانب كى نحصل على الآلات الضرورية حتى للاستخدامات البسيطة . حتى لو قاتلنا فسنصبح غير قادرين على الحفاظ على الوضع بسبب ديوننا المتراكمة . وحتى لو حافظنا على الوضع سنصبح غير قادرين على أن ننظم أمور الصناعة والتجارة، لأن الأحوال ستصبح إلى حدٍّ كبيرٍ أشبه بوضع مسمار فى حفرة مدورة . وحتى لو نظمنا التجارة والصناعة فإن قوتنا الوطنية سوف تتراجع يوما بعد يوم .

أواه! هل تكون ملاحظاتى حول الدراسات الفردية شبيهة بتلك الموجودة فى قصة المعلم حول النمل .

الكنوز البشرية الثلاث (٣) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

فى الجزأين السابقين، قمت بمناقشة أن المبادئ العظمى للفضيلة فى الحياة البشرية تكمن فى تشريف الكنوز الثلاثة، وقمت بشرح أننا لا نحتاج لأى مبادئ أخرى لإرشاد سير العلاقات البشرية والسلوك الفردى .

استمرارا من هنا، سأتولى مناقشة علاقة الكنوز الثلاثة بالأساس لحكم الناس . ما أشير إليه هنا لحكم الناس هو الطريقة للعلاقة عن طريق التمييز بين الحكام والرعايا وإقامة الأمم . إنها أيضا الطريقة لتعزيز وزيادة السعادة لزملائنا الكائنات عن طريق تشكيل ما نسميه حكومة .

يوجد مع ذلك موضوع واحد يجب أن أعالجه أولا وهو الحياة الاجتماعية بين البشر . هذا لأن، من وجهة نظرٍ فلسفيةٍ، الحياة الاجتماعية الودية تُنمى بالتبادل بثبات وهى ضرورة ملحة فى العالم البشرى قبل تأسيس الحكومة . الآن، الحياة الاجتماعية الودية بالغة التحرز والنشاط فى الدول المتقدمة . فعلى هذه الحياة الاجتماعية النشطة تعتمد قدرتهم وازدهارهم، وسلامهم وتمردهم، ونشوء الصناعة وتقدم العلم . ويمكن أن يقال إن ما يسميه الناس حكومة هى فقط تشرف على المجتمع بجمود . وأن ازدهار هذه العلاقات الاجتماعية لتلك الدرجة، من الطبيعى أن ينبع من

(*) مجلة المى روكو – العدد الأربعون – يونيو ١٨٧٥

حقيقة أن التعاليم الدنيوية (seiko) تتماشى مع تحقيق التنوير . أيضا عندما تُراعى المصادر الأساسية، فإن العلاقات الاجتماعية متأصلة داخليا فى الشخصية الروحية فى الإنسان ومؤسسة خارجيا على شخصية التكوين البشرى، التى هى سبب طبيعى . بما أن الناس أنشئوا من القرود وُولدوا رجالا، فهم غير قابلين للانفصال عن الحياة الاجتماعية . ومن هنا حتى الرجال السود من أفريقيا، والحمر من الجبال الأمريكية، والقبائل المنغولية، وقبائل الأينو، والبدائيين من تايوان، يحافظون على العلاقات الإنسانية (وإن كانت بدائية) فى مدنهم وقراهم الصغيرة التى تتنوع طبقا لطبيعة مجتمعاتهم . حتى وإن كانت عاداتهم تشمل التعمقات تجاه القوى المجاورة بالعداء، والمهاجمة المستمرة لبعضهم البعض، وبيع السجناء، والتزين بالجماجم، ومثل تلك الممارسات البربرية (تشير إلى) عادات الناس الذين، هم جميعا محدودو ومنحرفو المعرفة، لم يستطيعوا أن يحققوا الكمال فى حياتهم الاجتماعية عن طريق توسيع شخصية تجمعاتهم فى الحياة . (مذكرا بأن هذه البلد منذ عشر سنوات تقريبا أصدرت قوانين بمهاجمة السفن السوداء).

الآن، إذا قارنت هذه العادات البربرية بنزعة الحكماء فى الدول المتقدمة الراغبين على الفور فى أن يجعلوا العالم كله مجتمع واحد، فإنهم يبدون حقا مختلفين كالفرق بين السماء والأرض . وأيضا إذا راعيت جذورهم الأساسية فهم يختلفون فقط فى الدرجة وليس فى النوعية كالفرق بين إنبات البراعم وسلاسل الجبال العظيمة . وبما أنه من البديهى أن التكوين الاجتماعى لا ينفصل عن الحياة البشرية، فإنه أيضا بلا شك أن هذا التكوين الاجتماعى يتوسع ويقوى بالتنوير الثقافى. واليوم المشاعر العظيمة للمجتمع هى "الوطنية" و "القومية" (للحظة سأترك لخيال الفلاسفة مثل تلك المثاليات مثل "السلام الأبدى" و "الأدباء الدنيويين") ، كلاهما يشير إلى أن المشاعر البشرية فى العلاقات الإنسانية تسمى "القومية" إذا واكبت التيار، و"الوطنية" إذا سارت ضد التيار.

إنها مثل المشاعر التى يشعر بها الإنسان عندما يكون بعيدا عن وطنه لسنوات كثيرة ويعود لمنزله ويرى شجرة صنوبر كبيرة علقت فى ذهنه منذ كان طفلا . لماذا

نحمل هذه العاطفة للأشجار والأحجار التي لا تشعر ؟ هذا لأن المشاعر الاجتماعية مؤسسة بقوة في قلوب الناس . وكم ستكون هذه الحالة أكثر مع الأصدقاء والمعارف القدامى، وأكثر مع الأقارب .

إن مسار العلاقات الاجتماعية، إذن، هو عادةٌ ملحةٌ في الحياة البشرية لا نستطيع أن ننفصل عنها ولو للحظة، وأكثر من ذلك، هذا المسار لا يمتد لأبعد من تشريف الكنوز الثلاثة المذكورة سابقا . وبعد، إن العلاقات الإنسانية مؤسسة ومطورة على أساس المقدمة المنطقية التي تقضي أن تشريف الكنوز الثلاثة مصاحب بالتبادل من الألف إلى الياء لطرق تنمية الحياة الاجتماعية بالتبادل، وأود أن أناقش هذا بالتفصيل بعض الشيء .

بالتحدث عامةً، فإن الرغبة في الصحة مصاحبة لضرورة كفاية إمدادات لسلع مثل الطعام والملابس والمأوى . وأكثر من ذلك، هذه السلع لا يمكن أن تُنتج بواسطة أفراد (وحدهم) إلا إذا كانوا ناسكين تعودوا على الحياة البسيطة في الأكواخ والكهوف . لهذا السبب يجب أن يُؤسس التكوين الاجتماعي مع تقسيم محتوم للعمالة إذا أراد شخصٌ أن يوسع حكمته، فلا يستطيع (بمفرده) أن يخترق المبادئ وراء كل شيء خلال فترة حياته . ولا يستطيع أن يخترع السلع التي يستخدمها الواحدة تلو الأخرى . لهذا السبب يجب أن يكون التكوين الاجتماعي مع التطور الحتمي للعلم . في المجمل، إذا أراد شخصٌ زيادة ممتلكاته بالإضافة إلى تحسينها وتجميلها، لايستطيع أن يفعل ذلك (بمفرده) على الرغم من أنه يريد أن ينتج كل شيء بالإضافة إلى تحسين وتجميل كل شيء. لهذا السبب يجب أن توسع العلاقات الاجتماعية بدرجةٍ مساويةٍ لزيادة المتطلبات ومضاعفة المنتجات مع التطور الحتمي للصناعات المتخصصة وتقسيم العمالة .

إذن، إنها الحقيقة، بما أن تشريف الكنوز الثلاثة هو أساس العلاقات الاجتماعية، فكلما زاد تشريف الكنوز الثلاثة كلما توسعت العلاقات الاجتماعية وازدهرت . مثل تلك العادات الفظة للبربريين مثل الحياة في الأكواخ، وارتداء الخرق، والأكل والشرب بوحشية، لا تتبع من حقيقة أخرى إلا عدم تشريف الصحة . إن أشخاصاً مثل هؤلاء

ما يزالون يطورون نظامًا للتسجيل بالحبال، ومازالت تنقصهم تقنية الكتابة، لا لسببٍ آخر إلا أنهم فشلوا فى تشريف المعرفة، وأنهم لا توجد لديهم وسيلة لتراكم الثروة أو تجميع وتوزيع تراكماتهم باستخدام العملات ولا تتسبب لسبب آخر إلا لأنهم لم يصلوا بعد لنقطة تشريف الثروة .

إذن، فإن الناس يطورون حتما مسار العلاقات الاجتماعية، إذا كانوا على الأقل يشرفون الكنوز الثلاثة، ولماذا يجب على الإنسان أن يخاف من أن العلاقات الاجتماعية لن توسع إذا كانوا يشرفون الكنوز الثلاثة بعمق ويرتقون بها بنشاط ؟ وبعد، البرابرة هم برابرة لأنهم قانعون بدونيتهم ويضيعون منح السماء . الآن، حتى بين الأشخاص الأصحاء على مدار حياتهم، يوجد القليل ممن لم يخدموا من زوجاتهم ومولديهم . هذا لأنه من الضرورى حماية الصحة . وما إن يصلوا لسن المراهقة، يتعلم الأفراد حتما مهن أيامهم أو حتى أى تجارة أخرى على الرغم من أنهم تمرنوا علميا، أو بالفشل فى ذلك، فإنهم يتعلمون بقيات الحديث والسلوك . هذا لأن اكتساب المعرفة شيء ضرورى . ومع الوصول للنضج، فإن الناس لا محالة يعيشون من عملهم الخاص تبعا لمهن مثل الزراعة، والرعى، والنجارة، هذا لأن تراكم الثروة هو أيضا ثابت .

وإذن، فمن الطفولة للكهولة، والكنوز الثلاثة هى المبادئ العظمى للعلاقات الاجتماعية التى لا يستطيع الإنسان الهروب منها . وأكثر من ذلك، عندما يناقض الإنسان هذا المنطلق، ويستهين بالكنوز الثلاثة، ويضر صحته بالأمراض، وحكمته بالحمق، وثروته بالتكامل، لا يعد من الجنس البشرى بل وينبذ من العلاقات الإنسانية، مثل هذا الشخص يسمى شحاذ أو معوق، على الرغم من أنه قد لا يكون مذنبا بجريمة وعلى الرغم من أن حالته الداعية للشفقة قد تنبع من الطبيعة أو القدر، إلا أنه لا يستطيع أن يشترك فى العلاقات الاجتماعية المنتظمة بما أنه تنقصه الكنوز الثلاثة . إذا قام الناس حقا بتشريف الكنوز الثلاثة بلا أى تحفظات، ماذا سيمنعهم من أن يكونوا أعضاءً نظامين فى المجتمع حتى ولو اختلفوا فى الوضع الاجتماعى ؟ فمثلا، من الطبيعى أن كبار السن الذين يصلحون الأنابيب، والشباب الذين يجمعون القمامة،

والنساء العوام الذين يجمعون السماد، يتبعون مهن فظة وليسوا راقين في سلوكهم . ومن لا يتأثر بكرامة الملوك، ونبل الوزراء العظام، ورخاء التجار والمزارعين الأغنياء ؟ إذا نظرت من وجهة نظر العلاقات الاجتماعية، فإن المذكورين أولا أعضاءٌ لا يقلون أهميةً عن اللاحقين في المجتمع، وإن العلاقات الإنسانية مثل صالة الاستقبال الكبيرة حيث الملوك والوزراء هم المعارضة والعامة هم الأوتاد والمسامير . إذا أعرنا أهميةً لفائدتهم ومميزاتهم، فإنهم جميعا يجب أن نعدهم حتى ولو اختلفوا في الحجم .

فالعلاقات الاجتماعية، إذن، مثل حلقةٍ في سلسلة أو خرزة في سبحة، إذا قارنت بين فردية الحلقات والخرز فإنهم أجزاء متساوية من سلسلة أو سبحة حتى وإن اختلفوا في الحجم، فقط تخيل الضرر للسلسلة أو السبحة إذا فسدت واحدة من الحلقات أو الخرز . إنها طبيعة العلاقات الاجتماعية، إذ إنه إذا أهمل على الأقل فرد أو ألحق الضرر بالكنوز الثلاثة، فإن العواقب السيئة ستمتد لجميع العلاقات الاجتماعية، بعيدا عن الشحاذين والمعوقين غير القادرين على المشاركة بانتظام في العلاقات الاجتماعية، لا يوجد من لا يشغل مكانةً ملائمةً في العلاقات الاجتماعية، وكون الكنوز الثلاثة للأفراد واحدة وثابتة، لا تختلف أبدا في المغزى .

في "فضيلة" الكنوز الثلاثة، إذن، نقوم بتقديم مبدأين أساسيين قواعد للعلاقات الاجتماعية. الأول أن الكنوز الثلاثة ثمينة بالتساوي دون النظر لاختلافهم الاجتماعي . الثاني أن الإنسان حر ومستقل في كل سلوكه طالما أنه على الأقل لا يضر بالكنوز الثلاثة. هذان إذن مبدءان أساسيان موجودان في المسيحية باسم "egalite et liberte". إن مبادئ الأخلاق للكنوز الثلاثة لا يمكن أن تؤسس دون الاعتماد على مبادئ المساواة والحرية، دون مقاومة حقيقة أن المبادئ ليست معروفة اليوم في شرق آسيا، (على الرغم من أن بوذا علم المساواة، فالمبدءان ينتميان للجزر الشرقية في الهيمالايا) .

لعلي أسأل الآن إذا كانت قيمة كنوز الإنسان الثلاثة هي دائما واحدة لا تختلف أبدا؟ وسوف أجيب أنه لا يوجد أي حالات اختلاف، ومن ثم قد يُسأل إذا كان لا يوجد فعلا اختلافات (tosai) في تشريفنا للحكمة، والقدرة، والثراء (بين الناس) ؟ ولهذا

سأجيب أننا نحترم الرجال ذوا الحكمة ونشرف الرجال ذوا الثراء ؛ بسبب أنه لا يوجد حالات تختلف فيها قيمة الكنوز الثلاثة . وبعد، فإن تساوى قيمة الكنوز الثلاثة للأفراد مثل "الوزن النوعى" فى كل المواد . إذا كان هناك استثناءات للوزن النوعى، ماذا سيكون المعيار للمقارنات ؟ الآن من الثابت قضية أن الذهب الخالص أثقل ١٩ مرة من الماء (عندما يقاس بمعيار الوزن) ونعرف أن عشرة sen أثقل عشر مرات من ichi واحد، إذا كان هناك استثناءات للوزن النوعى مع ذلك، بأى معيار سنقيم مقارنات ؟ فبين الناس عامةً، إذن، قيمة الكنوز الثلاثة واحدة، وأكثر من ذلك، تماما مثل عشرة sen أثقل من ichi واحد، فهناك اختلافات طبيعية بين الناس التى يتفوق فيها الأشخاص فى القوة والحكمة والثراء وتزيد من قيمتهم بالتناسب مع مستوى تفوقهم .

في تهذيب النفس البشرية (٢) (*)

ساكاتاني شيروشي

Sakatani Shiroshi

وقع إعصار لسفينة فى عرض البحر، ومضى كلٌ فى عمله، فاستمر الراقصون فى الرقص، والموسيقى فى العزف والأكروباتٌ فى أداء حركاتهم والمثقفون فى إلقاء المحاضرات . ولو أنك سألتهم عن سبب ذلك لجاءت إجابتهم بالمثل القديم القائل بأن السبيل الحقيقى لمساعدة المرء أن يتم ما عليه من إنجاز . وهذا مثل له مغزى كبير لمن يشغل نفسه بتوافه الأمور عندما يواجه ظرفا طارئا تماما ، Lu Hsiu-fu الذى أخذ فى إلقاء المحاضرات حول التعليم فى مركب فى عرض البحر بعد سقوط Yai shan فى نهاية حكم Sung .

ومن الخطأ أن نقلل من قدر ذلك المنحى الذى يشبه على حدٍّ كبيرٍ موقف المسيحى الذى يأخذ فى ترتيل الإنجيل عند مواجهة الموت رغم معرفته أن ذلك لن يفيده كثيرا . فذلك النمط من الناس يحافظ على أشياء ثابتة فى أداء أمور حياته اليومية فقط.

ويجب أن نراعى أن مثل هؤلاء إنما تتبع روحهم من الاستمرار فى أعمالهم، وإذن فإنا من أنصار فكرة أن أفضل سبل تربية أرواح الرجال تكمن فى تكريس قواهم العقلية فى خدمة مهاراتهم . وهذا ينطبق بدوره على التعليم . فكثير من الناس تكمن

(*) مجلة الميى روكو – العدد الحادى والأربعون – أغسطس ١٨٧٥

مقدرتهم على مواجهة المصاعب عندما تشحذ عضلاتهم وتستحدث شجاعتهم من خلال التدريب المستمر على الفنون العسكرية . وقد يرى البعض أن آرائى تتسم بقدر من الهمجية فى وقت نسعى فيه إلى تنحية السلاح جانبا ووقف القتل العشوائى وكبح جماح العنف، ولكنهم مخطئون فى ذلك كل الخطأ . فعلى الرغم من أنه لابد وأن نراعى الآخرين فى تأسيس الدولة لابد ألا يكون ذلك على حساب روحنا الخاصة بنا . ولو أننا فقدنا هويتنا فإن ذلك يؤدى بنا إلى تضارب الاهتمامات وتكون آراء الآخرين مصدر ضرر لنا بما يجعل منا مثار سخرية الفتيات.

فالفنون العسكرية تدعم من شجاعة الفرد، وهى السبيل الحقيقى لبناء الأمم وتؤدى بالضرورة إلى الاجتهاد والمثابرة ، فكيف يمكن لأى فرد أن يقدم لبلده إذا كان مفتقدا للشجاعة . فأمتنا تشبه ألمانيا إلى حد كبير حيث إن تقاليدنا تبجل قيمة الشرف منذ القدم وتشجع على التدريب على الفنون العسكرية والمتفحص يجد أن حالة التخنث الأدبية للبلاط فى العصور الوسطى إنما نبعت من سخرية الطبقات العليا من الجانب العسكرى، ولكن روح الـ Bushi ظلت باقية وحتى مع تعدد نظريات Yamato Dam إلا أنها كانت تفتخر جميعها بالفنون العسكرية "Budo" فازدهرت الفنون العسكرية وتشجعت أرواح الرجال فى فترات حكم Genkistensho، وبلغت روح الشجاعة مداها لتماثل فرنسا وألمانيا حتى وإن كان هناك قدر من الهمجية إن صح لنا أن نحكم بمعايير اليوم المستنيرة المتحضرة . وبمرور الوقت مللنا إلى السلام وقنعنا بتوافه الأمور بعد حكم Kan-ei، واعتقدنا أن أفضل سبل الدفاع عن النفس هى أن تنقطع عن الاتصال بالعالم الخارجي واستبعاد روح العنف التى كانت سائدة فى عهد Sengoku قدر الإمكان دون أن نعلم أنه لا سبيل إلى تقوية أنفسنا من الداخل لو افتقدنا التطلع إلى الخارج . وقد أوهنت بهجة السلام بلادنا بأكملها حتى كأننا وقعنا فريسة للارتباك الكامل بمجرد ظهور سفينة غريبة على سواحلنا.

وفى أثناء فترات Bunyo & Kejo بذلنا جهدا كبيرا فى تحصين أنفسنا ضد الأخطار الخارجية، وعلى الرغم من أن مشاعر التخلص من الهمجية نبعت آنذاك من

فئة المتعصبين إلا أنها كانت تحمل فى طياتها مبادئ Bushido من أن الشجاعة تنبع من الغضب وأن الغضب الإنسانى يمكن تفهمه عند رؤية الخطأ . مما كان سبب انتشار العنف المدمر وحالات الاغتيال العمياء إلا أنها تدنت بنا إلى مرتبة الذئاب ولم نتحكم فى تلك الروح المعادية لكل ما هو خارجى .

ومنذ "Meiji" وتركنا السبيل للهمجية والعنف واتباعنا القوانين المتحضرة والأعراف السائدة فى الدول الأخرى فمحونا قيم الـ Han وجردنا الساموراى من دورهم العسكرى التقليدى إلى الجيش والأسطول حديث التأسيس بل شجعنا الساموراى على تنحية أسلحتهم ومنع القتال العشوائى . إلا أنه على الرغم من ذلك فقد حملت المبالغة فى تلك الأمور إلى عزل الفنون العسكرية عن عالم الواقع على النحو الذى أظهر ميلنا الداخلى وشرورنا على العالم الخارجى.

وحينما تتاح الفرصة للمسئولين نجد أنهم يتبعون سبل الطبقات الدنيا فى الغرب من الشرب ومعاقرة العاهرات وتبادل الفواحش لدرجة أن يختلط الأعلى بالأدنى فى الطيش وضآلة التفكير . ولكن ألا يكون هؤلاء الذين يتمادون فى المغالاة كمن يتوقف عن تناول الطعام لمجرد أنه كاد أن يختنق أثناء الطعام ؟ أو كمن ينفخ فى السمك المثلج لمجرد أنه قد لسع من طعام ساخن ؟ أو كالطفل المعربد الذى يقع فريسة للمحرمات نتيجة التأنيب المستمر للوالدين ؟

تكمن قوة روح الإنسان فى أن يكون لديه شيء يعتمد عليه مثل توسيع الأفق الثقافية أو حتى استخدام الأدوات فى حياته . كما يعد الاعتماد على المهارات التقنية أيضا أمرا مهما . والأهم من ذلك هو الفنون العسكرية التى تحمى الجسم من الإصابة الخارجية . ففى نظام التعليم الألمانى عادةً ما تبدأ التربية الرياضية فى سن الثامنة على أساس أن ذلك سيؤدى إلى الفرد القوى القادر على خدمة وطنه كجندى. بل إن ألمانيا تدرب النساء على فنون القتال والتربية البدنية بما يساعدهم على المشاركة فى حالات الأزمات القومية . والشخصية الألمانية (الوحشية) لم يضعفها ازدهار الثقافة . ونجد أن خوض "بسمارك" لعدد من المبارزات قد ساهم فى تنوير شخصيته دون أن

ينتقص ذلك من شجاعته . وروسيا أيضا كانت منذ القدم دولةً بربريةً حتى وإن القيصر Rter قد سافر إلى عدد من البلدان واعتنق معتقداتها القوية . ولكنه بذلك ساهم فى الارتقاء بعادات بلاده الوحشية متخذا ذلك وسيلةً لتوجيه روسيا نحو التحضر. فالسبيل الوحيد لتدريب التلاميذ إنما يتمثل فى تنمية شخصيتهم الجوهرية، فالدماثة يشجع عليها التعلم فى حين أن السبيل لإنماء الشجاعة تتمثل فى الفنون العسكرية . وبالطبع فإن دماثة الخلق دون الشجاعة تقود إلى الهزيمة . ولذا كيف يمكن للدماثة وحدها أن تكون سبيلا إلى التحضر ؟

لقد كنت دوما مؤمنا بأن الحب الجنسي وحب المال والوطن وحب الأباء كلها أشكال مختلفة للحب . ولكن ما يختلف هو استخدامه . فالسرقة التى يسببها الفقر والقسوة التى تسببها الشدة إنما تنبع جميعها من الشجاعة . وليس هناك نمطان من الشجاعة، والشجاعة التى يحسن استخدامها إنما هى السمو والروح الهائلة التى تدعم مصدر القوة القومية. أليس ذلك أدعى لأن نفكر فى ذلك المنحى فى تلك المرحلة المحورية عن التغير عن منح المسئولية للضعفاء الذين يفتقدون الشجاعة ؟ لذا فإنا أسلم بالمقولة التى تذهب إلى أن أداء الخدمة العسكرية القومية واحدة من أفضل الأعمال فى وقتنا هذا وإن لم يكن واحدا من أفضل النظم فى مختلف الأوقات. وعلى الرغم من ذلك فإن الطبقات العسكرية هى فى جوهرها التزامٌ أمام عامة الشعب، وإن الجموع المتكاملة من الشعب لا يفهمون عادةً مسئوليتهم الشخصية فى الدفاع عن البلد. فنحن لدينا خدمة عسكرية بالاسم، حيث إن الطبقات العليا والدنيا تكيف نفسها على العادات الوديعة الجديدة حتى إن الشجاعة المتأصلة فى بلادنا آخذةٌ فى التبدد . ومحاولة تغيير ذلك الإطار الكلى عادةً ما ينبع من تنمية عدم الانحياز من جانب الحكومة ومن الحكمة فى التعلم ، وتلك الأنماط من الحكومة والتعليم التى يجب أن نشجعها كما يجب أن نسعى إلى نشر مجدنا العسكرى فى مختلف أنحاء العالم من خلال التأكيد على التدريب العسكرى بجانب نشر التعليم . إلا أن ذلك ليس بالأمر الهين . وعلى الرغم من أن لى آراء فى ذلك الأمر إلا أننى لن أستطرد فى ذلك فليس هذا موضوع مقالنا .

وما سأركز عليه هنا ضرورة إحياء الفنون العسكرية . حقا إن نشر الألعاب الرياضية أمرٌ لا بأس به، ولكننا قد وصلنا بالفعل إلى درجةٍ عاليةٍ من إتقان استخدام السيوف والرماح والتحطيب . وفى الواقع فإن البربرية الحقيقية هى التخلى عن هذه المهارات لمجرد أنها لم تأت من الغرب . وهناك الكثير من محاربى الساموراى القدامى الذين يتمتعون بخبرةٍ واسعةٍ فى هذا المجال . لذا يجب علينا أن ندعو هؤلاء المقاتلين إلى مدارسنا المتوسطة والدنيا والشرطة والخدمة العسكرية لتدريب الأفراد هناك فى أوقات فراغهم . ولو اهتم هؤلاء المحاربون بتدريب التلاميذ فى المدارس فى أوقات فراغهم على فنون القتال من خلال مناورات عسكرية مصطنعة بالمسدسات والمدافع الخشبية فإن ذلك يؤدى إلى انتشار كل من دماثة الأخلاق والشجاعة جنبا إلى جنب فى سنوات قليلة . وستظهر أشكال الخدمة القومية والشجاعة الوطنية ستزدهر . وفى حالة الأزمات سيكون من اليسير استدعاء الناس إلى الجبهة بسرعةٍ دون الحاجة إلى الانتظار لتدريبهم.

ولو طبقنا ذلك فإن اليابان ستتقدم لتصبح بريطانيا أو فرنسا أخرى يسودها روح الشجاعة والعلم على النمط الألمانى . ولكن ألا يعد ذلك الأساس الذى تقوم عليه قوة عظمى متحضرة من شرق أسيا ؟

ولكن قد يصر البعض على الاستمرار فى رفض تلك الهمجية - كما يرونها - حيث إن التركيز على الفنون العسكرية إنما يعد أمرا شائنا ولأعداء التحضر .

أه كيف يمكننى الإجابة عن ذلك؟

الكنوز البشرية الثلاث (٤) (*)

نيشى أمانيه

Nishi Amane

فى مناقشات سابقة لمسار العلاقات الاجتماعية، أوضحت حقيقة أن مصدر تطوير وتأسيس العلاقات الاجتماعية لا يبعد عن الكنوز الثلاثة . الآن بما أن هناك قوانين لحكم الأشياء، فهناك مبادئ ثابتة لتدعيم العلاقات الاجتماعية فور تأسيسها . بما أنه هناك مبادئ لتدعيم العلاقات الاجتماعية، فمن الضرورى بالنسبة لنا أن يوجد قواعد للتعبير عنها . وإن مسار العلاقات الاجتماعية يظهر أولا فى المدن والقرى، ثم يمتد إلى الولايات والأقاليم، وإلى الأمم، وأقاليم العالم، وأخيرا إلى العالم أكمله . وإن مبدأ إثبات الذات يجب أن توسعه هذه العلاقات من أصغر وحداته إلى أكبرها قد يكون مؤكدا بلا شك بالرجوع لتاريخ الشرق والغرب .

سوف أؤجل التفكير فى هذا الموضوع إلى يومٍ لاحقٍ ، لأنها مشكلة تظهر مما سوف أناقشه هنا، "الآن ما سوف أناقشه هنا كالآتى": فى الحياة الاجتماعية التى تتوسع بالتدريج وتنضج بالإسلوب الموضح أعلاه، هناك قواعد للعلاقات الاجتماعية يجب على الأفراد أن يتخذوها، و(كما ذكرت سابقا) طبيعيا أنه من الكافى للأفراد أن يشرفوا الكنوز الثلاثة، مهما كانت العلاقات الاجتماعية واسعة، لسبب أن الأخرق ليس أكثر من تشريف الكنوز الثلاثة . مع ذلك، عندما نفكر من وجهة نظر العلاقات

(*) مجلة الى روكو - العدد الثانى والأربعون - أكتوبر ١٨٧٥

الاجتماعية نفسها، هناك حتما مبادئ محددة لتنظيم العلاقات الاجتماعية وقاعدة محددة للتعبير عن هذه المبادئ، علاوة على ذلك، هذه القاعدة مشتقة من مبدأين متناقضين بالتبادل، مثل تحويل التغاير إلى تجانس فى مسألة الشخصية، والخصومة إلى توازن فى عالم القوة، والأساسيات المتناقضة إلى سبب واحد فى المنطق، هذا مثل المزج بين الماء والنار، أو مثل التوفيق بين الفحم والثلج.

الآن، لتعريف هذه المبادئ المتناقضة، أولا إن المسيحية تقول : "الإنسان يعيش لغيره" ، (هذا ما سمعته من صديق بروتستنتى عندما زرت هولندا، ولكنى لا أعرف إلى أى طائفة ينتمى لأننى لم أقتص أثر أصله فى هذا الوقت) . ثانيا، وهو الموضوع الرئيسى فى هذه المناقشة، أن على الإنسان أن يبذل طاقته لتحسين الكنوز الثلاثة عن طريق تشريف الكنوز الثلاثة الخاصة به، بمعنى أن على الشخص أن يخطط باستمرار لربحه الخاص . دون الذهاب بعيدا للغرب، تحدث منثيوس بمبالغة عن موتزو ويانج تزو منذ ٢٣٠٠ عاما تقريبا فى شرق آسيا هاهنا عندما قال إن يانج تزو لن يخسر حتى شعرة واحدة ليفيد العالم بينما سيضحى موتزو بكل شيء للآخرين دون أن يترك شيئًا لنفسه . إذن فمن الواضح أنه منذ عصر منثيوس كان هناك طرفان أخلاقيان نابعان من هذين الطرفين المتضادين، وهذا مطابق لما أناقشه هنا، إذا رغبنا فى هذه النظريات المتعارضة فى العلاقات الاجتماعية، فما هو الطريق الصحيح لاتباعه ؟ إذا أراد الناس أن يحددوا الطريق، يجب أن يتخذوا ما يتقيد بالحقائق المقدمة من الواقع ومن خبراتهم .

الآن، إذا تناولنا نظرية الأنانية ليانج تزوو والتى حكمنا عليها واقعيا، هل هناك أى شيء اليوم تعود فائدته على الفرد نفسه فقط ؟ ألن يكون فعلا بسيطا إذا رضى الأفراد (بأنانية) فقط بالطعام الكافى لملئ بطونهم، وملابس لتغطية أجسامهم، ومأوى لحماية رؤوسهم ؟ فالإمدادات للأبناء والسعادة للأسرة يجب أن تُعتبر مثل التصرف بالنيابة عن الآخرين ، وبما أن مثل هذا النشاط يمتد لأشياء خارج جسد الشخص نفسه. انتقالا لتأسيس العلاقات الاجتماعية والطرق لتقسيم العمالة، كم هو مطابقا

للواقع أن أنشطةً، إن كانت زراعة، أو تصنيع تجارة، أو صناعات أخرى متنوعة، من الثابت بالنيابة عن الآخرين . الآن إذا قام أحد باسترجاع خبرات الإنسان فى العمل اليومى من الصباح للمساء، هل هناك وقت يعمل فيه الإنسان أشياء مقتصرة على منفعته الخاصة ؟ حتى وإن كان من الطبيعى أن التسلية لمنفعة الفرد الخاصة، فأى منفعة، بعد، يتلقاها الشاعر إذا ما قام بحرق قصائده دون أن يريها للآخرين، أو محب للآلات الموسيقية يعزف بمفرده فى محراب المعبد الخالى ؟ عندما يكون الوضع كذلك حتى مع المتع، فكيف الحال إذا كانت مع مهنة يتخذها الأشخاص ؟

من هذه الوقائع، يبدو أن الناس يعملون للآخرين بما أنهم غير قادرين على التكيف مع نظريات يانج تزو الأنانية . إذا حكمنا على نظرية موتزو الكاملة الإيثار، فى ظل تجربتنا الفعلية، مع ذلك، هل هناك أى شيء بأكمله لفائدة الآخرين؟ بعيدا عن الخيرية ، فإن الشخص يخدم مصالحه الخاصة ، حتى وإن أذعن لمصالح الآخرين لو خطط لمكاسبهم . فمن الذى سينحنى ليعمل للآخرين إذا لم يكن هناك الحد الأدنى للمكسب للفرد نفسه ؟ إذا فكرت فى خبرة الشخص الفردية، لا تحتاج الدليل أن ما يحرك الإنسان للسعى للأشياء بكل طاقته ليخطط المستقبل، ويتحمل الشدائد، هو رغبةٌ فى الشهوة إذا لم تكن فى الربح . إن مصدر الكنوز الثلاثة، إذن يكمن فى الارتقاء بالمصالح الخاصة دون تقييد هذه الرغبة، وما يقضى إليه هذه المصالح الخاصة ليس أكثر من الكنوز الثلاثة، محكوما بهذه الوقائع، إذن، فنظريات موتزو من الجهة الأخرى تبدو تشويه للطبيعة البشرية .

بما أن الطرفين لنظريتى موتزو ويانج تزو متضادان تماما، مثل الفحم والثلج اللذين لن يختلطا، فما الذى سنقيمه جيد أو سيئ عند التطبيق فى العلاقات الاجتماعية ؟ هذه هى الغاية لما أناقشه . وكونه سؤال اجتماعى، فهى أصعب مشكلة أخلاقية فى حلها . الآن، ليس من الصعوبة البالغة، مع ذلك، تحويل التنافر إلى تجانس أو تغيير الخصومة إلى توزان . هذا لأننا سوف نمزج هذا فى قاعدة تقول إن على الإنسان أن يعتبر المصلحة العامة هدف فى العلاقات الاجتماعية البشرية . بهذه القاعدة، سنوجه

الطرفين - الأنانية والحب الأخوى - تجاه المصلحة العامة المشتركة . بما أنه يوجه شك أننى أميل تجاه مدرسة موتزو إذا تكلمت الآن عن المصلحة العامة، مع ذلك، سأبدد هذا الشك باستنباط اقتراح لكلمات "المصلحة العامة"، وإدراك أن المصلحة العامة هى جمع من مصالح خاصة، ولتبسيطها أكثر من ذلك، فالمصلحة العامة هى مجموع من المصالح الخاصة، ولتدعيم هذا الاقتراح واقعيا، فإن المصلحة العامة فى العلاقات الاجتماعية لقرية بها مائة عائلة تضم خمسمائة شخص تكمن بثبات فى الإشباع الكامل لجميع المصالح الخاصة للسكان انتقالا للفرد، ودعنا نتناول المزارع المسن الذى ينتمى لمدرسة يانج تزو الكاملة الأنانية . ماذا لو كدس ثروته بالعمل ليلا ونهارا واتخذ الكسب الشخصى هدف ؟ حتى ولو لم يكن يرغب فى مشاركة زملائه فى الثروة التى بذل كل طاقته فى الحياة لتكديسها، ألن تذهب ثروته كلها حتما للمجتمع ككل عندما يموت ؟ مرة أخرى، دعنا نتناول السيدة المسنة المتبعة لمدرسة موتزو الكاملة الإيثار . ماذا إذا كانت تستمتع بخدمة الآخرين وتكافح بشدة لوهب الفائدة على مدار حياتها ؟ إن عدم أنانيتها، بعد ذلك، ستكون لها مكافئتها الخاصة، بما أن الناس سيحاولون مكافئتها حتما كتقدير لفضيلتها . هذه الوقائع تؤسس وحدة الطرفين المتضادين لو تزو ويانج تزو كقاعدة عظيمة للعلاقات الاجتماعية . استعارةً لمصطلح فيزيائى، سأطلق على هذه الظاهرة "الاستقطاب" (sic) أو ملكى وملكهم . هذا مثل إنتاج ظلمة بالإتيان بمصدرين للضوء، صممت من اتحاد ضوئين، أو التسطح من موجتين متعارضتين . إن العلاقات الاجتماعية، إذن، هى مصلحة عامة، والمصلحة العامة هى مجموع لمصالح خاصة. علاوة على ذلك، فإن المصالح الخاصة لا تذهب لأبعد من المبادئ الثلاثة التى يُقوى بها الأفراد أجسامهم، ويوسعون حكمتهم، ويراكمون الثروة . حيث إن ما أعرفه بالمصلحة الخاصة يشير إلى الأفراد، والمصلحة العامة متعلقة بالعلاقات الاجتماعية ككل . باختصار، بما أن كليهما ليس أكثر من الارتقاء بالكنوز الثلاثة إذا رغب على الأقل فى تنمية فضيلته .

التغيير (١) (*)

نيشيمورا شيجيكى

Nishimura Shigeki

شرح زميلى (ساكاتانى) موضوع التغيير. وسأناقش الموضوع نفسه ولكن باستعمال أفكارى على الرغم من أن عنوان هذه المقالة هو عنوان مقالة (ساكاتانى) نفسه.

ففى العالم، هناك تغيرات طبيعية ، وتغييرات فى الشئون الإنسانية التغيرات فى الليل والنهار، وتغيير فى الفصول السنوية، يعتبر تغييرات طبيعية صغيرة، بينما التقدم من عالم النار والحجر ومن ثم إلى عالم المخلوقات الإنسانية، معناه تغييرات طبيعية كبيرة.

المزارع الفقير عندما يصبح مالك كبير للأرض، وكذلك إفلاس المليونير ، كلها تعتبر تغييرات فى الشئون الإنسانية.

وبالنسبة لدولتنا فإن نهوض (الساموراى)، كلها كانت تغييرات فى الشئون الإنسانية.

ونناقش الآن تقدم وارتداد فى التغيير الطبيعى لأنهم عمل (كريتور) ليس من الممكن التأثير عليه بواسطة القوة البشرية، بينما من الضرورى النظر على التغييرات

(*) مجلة الى روكو - العدد الثالث والأربعون - نوفمبر ١٨٧٥

فى الشئون الإنسانية، فإننا طبيعيا نستطيع إهمال التغييرات البسيطة التى تؤثر على الشخص أو العائلة.

والتغييرات الكبيرة تقرر سعادة ورفاهية الناس فى كل الدولة.

والتغيرات فى الشئون الإنسانية لديها خواصها الرئيسية وجذورها الرئيسية، ولن أتكلم عن الجذور الرئيسية لأنها تتعلق بالأحداث السابقة وليست مهمة للمستقبل ، ولكن من المهم مناقشة الخواص الرئيسية بالتفصيل لأنها أساس هذه التغييرات ، وبصورة عامة تطور الضغط للتغيير ، أحيانا، الخواص الرئيسية تكون فريدة وأحيانا متعددة .

حرب الاستقلال الأمريكية بدأت من خاصية رئيسية فريدة، وهى المحافظة على الاستقلال الوطنى، والثورة الفرنسية نشأت من خواص رئيسية متعددة، والتى تضمنت تغيير شعبى مفاجئ وقوى ضد الاضطهاد الملكى والتعبير الكامل للطموح لكل الناس ، والتغييرات الكبيرة الحديثة فى وطننا والتى تطورت أصلا من موضوع " تبجيل الإمبراطور وطرد الهمجيين" والتى فيما بعد امتزجت مع "الحضارة والتنوير".

وإننى أسمى الموضوع الأول هو " تبجيل الإمبراطور وطرد الهمجيين" بأنه الميزة الأولى، وموضوع الحضارة والتنوير بأنه الميزة الثانية.

والصفة الرئيسية الأولى تتضمن الشوق للماضى والاستخفاف بالحاضر وإعطاء الشرف للحاكم، والكره بشدة للمحكوم، وباحترام أنفسنا، وكره البلاد الأخرى.

أما الصفة الرئيسية الثانية فهى تتضمن اختيار الجديد بعد التخلص من القديم، ومساعدة المحكومين بعد اختصار الحكام، وتوسيع أسباب الراحة للتداخل بعد إبعاد التقاليد والعادات المتكبرة.

هاتان الميزتان الرئيسيتان متناقضتان، والتحامهما فى الوقت نفسه وفى حكومة واحدة وشعب واحد، يعتبر ظاهرة غير طبيعية.

وقد كانت قوة الصفة الرئيسية الأولى كبيرة جدا فى البداية والتى حققت التغيير، ولكن الصفة الرئيسية الثانية فيما بعد، تقوت بحيث إن قوتها استخدمت فى النهاية ولكن بشكل الصفة الرئيسية الأولى نفسه .

وكانت الصفة الرئيسية الأولى مفيدة فى تعديل الأفكار للتغيير وعند وصولنا للتغيير الكبير وهو إعادة الأشياء إلى وضعها الأصلى (مليجى) فظهور واتحاد الميزتين الرئيستين ، كان عملا ممتازا ومفيدا.

التغيير (٢)

عند النظر على عملية إعادة الأشياء إلى وضعها الأصلى بالنسبة إلى حالة الشعب، فهل هناك موافقة أكثر فى مجتمع اليوم قبل التغيير؟

ولا يمكن القول بأن موافقة اليوم تزيد بصورة كبيرة عن موافقة الأمس ، وماذا عن وجود الميزة الرئيسية الأولى وليس الثانية ؟

فلا أعتقد أن موافقة الشعب قد ازدادت بصورة كبيرة وذلك بإضافة الميزة الرئيسية الثانية ، وعقول الناس اليوم ، يخترقها مزيج من الميزتين الرئيسيتين.

ما هو الحال لو أن عقول الناس اخترقتها الميزة الأولى فقط؟

فالناس يدفعون الضرائب ويعرفون كيف تستعمل الحكومة لهذه الضرائب . وتشريع القوانين يقوم بها المسئولين الذين يجبرون على طاعة القانون بغض النظر فيما إذا وافقوا أم لا، ويوجد من يعاقب الناس الذين لا يطيعون ، وهذه هى القاعدة التى ظهرت من الميزة الرئيسية الأولى ، فإن الحكومة العدائية فى الماضى، كانت كليا من هذه الطبيعة وكيف الحال عندما تخترق عقول الناس الميزة الرئيسية الثانية ؟

سيضطر الناس أن يبعثوا رجالهم الصغار للخدمة العسكرية، ولدفع تكاليف بناء الشوارع والجسور، ولتقديم الأموال لبناء وصيانة المدارس، وكل هذه الأشياء تكونت بواسطة القانون، ومن المستحيل عمليا الملاحظة والالتزام بالتغييرات الكثيرة بالقوانين الشديدة والمربكة، والتى تتعلق بتسجيل الإحصاء الرسمى للسكان ، وفى موضوع الضرائب وهذه المحاولات هى نتائج الميزة الرئيسية الثانية والتى كانت نادرة جدا فى المجتمع العدائى القديم.

وهناك فوائد وأضرار للناس فى الميزة الرئيسية الأولى ، والتى وضحناها لحد الآن، وكانت لها أضرار بالنسبة للناس، ولكن توجد أيضا فوائد ، فهناك طبقات الشعب العالية الذين يقللون أحمال الضرائب عن الشعب، ففى الأيام الصعبة للفيضانات والجفاف والأمراض، يقدمون منح مالية كبيرة وكميات من الأرز أو يساعدون الناس المنكوبين وذلك بإعارتهم للمواد الضرورية لهم، ولكن عندما يسمع الشخص عن هذه الفوائد فى المجتمع العدائى، وخاصةً بأن الناس لا تستكمل أى امتيازات فى يومنا هذا ، فقد حطموا هذه المعايير الاستبدادية مثل القروض الإجبارية والمساعدة الإلزامية للقرى المجاورة ومصادرة الممتلكات، والتى كانت تمارس خلال الأيام العدائية السابقة.

تعتبر الميزة الرئيسية الأولى، الناس بأنهم كنز، ولذلك يجب تدريبهم ورعايتهم والمحافظة عليهم من الأخطاء، وفى الوقت نفسه، فإن الميزة الرئيسية الأولى تعتبر الناس جاهلين لذلك يجب عليهم عدم المشاركة فى شئون الحكومة.

ولذلك تكون الحكومة كريمة جدا عند ظهور الطاغية، ويوجد بين نظام الطغيان ونظام تقديم الخيرات للشعب، نوعا آخر والذى يكون فى بعض الأحيان ذا فائدة، وفى أحيانا أخرى، غير مفيد.

وتفترض الميزة الرئيسية الثانية أنهم الجزء الرئيسى للبلد، وتتأسس الحكومة بواسطة الناس، ويقوم الناس بتكوين القوانين، ويقومون بدفع الضرائب على مستوى يتناسب مع عامة الشعب ، ويقوم الشعب بالتخلص من المسئولين الذين يسلطون قوةً طغيانيةً اعتباطيةً ، ويستطيعون أيضا تغيير الحكومة لو حكمت بشكل أوتوقراطى.

وليس من الضرورى التمييز بين تكاليف الناس وتكاليف المسئولين.

وفى الوقت الحاضر ، فإن الفوائد المنحدرة إلى الناس من الميزة الرئيسية الثانية محدودة بأشياء معينة مثل اختيار الأسماء والسماح بركوب الخيل وغيرها.

كما قلت سابقا، فإن عقول الناس اليوم تخترقها ميزتان رئيستان ومن المحتمل أن يتضايق الناس وينزعجوا بسبب الأضرار القادمة من هذه الميزات والتى تزيد على الفوائد.

والميزة الرئيسية الأولى بدأت تختفى بصورةٍ تدريجية، أما الميزة الرئيسية الثانية فهى تزدهر يوميا، وبما أن الحكومة ترغب فى إحياء قوة الشعب وتخطط لفائدة الشعب بأكمله، لذلك فإن الفوائد والأضرار للميزة الرئيسية الثانية، سوف يتأثر بها الشعب.

الوقت الحاضر هو وقت التغيير الذى عنده يكتسب الناس الحرية عندما يتركوا القديم نحو الجديد، وأشعر بوجود تغيير فى القوة الحاكمة فى سنة (تيبتو) ١٨٦٧ ، وسيتوجه التغيير نحو حقوق الشعب قريبا. وهذا التغيير سيأتى عندما يقبض الناس على القوة التشريعية الثمينة جدا بالنسبة لهم ، ولتحقيق ذلك، يجب عليهم الحصول على التعليم وعلى الروح، ودون هذين الشيئين، لا يستطيع الناس الاحتفاظ بالسلطة حتى لو كانت الحكومة هى التى أعطتهم هذه السلطة ، ولو أراد الناس التمسك بالسلطة بالإجبار، فإن ذلك سيسبب إنزعاجات فى الدولة ويسبب الكثير من المشاكل لذلك ، فإننى أطلب منكم ، تدريب الناس باستعمال الحروف ، وتشجيع روح الناس، وتجنب الرضوخ إلى السلطة والقوة، وبعدها عندما يستطيع الناس القبض على القوة التشريعية ، فإن الأضرار الأخرى التى تلحق بهم، سوف تنصهر وتختفى.

إن قوة الناس عظيمة ومزدهرة وكذلك الحال مع القوة الوطنية ، وعند ذلك عندما نتكيف مع العزم الموجود فى (القسم الملكى) بالنسبة إلى وضع بلادنا من بين الشعوب ونصل إلى النقطة التى يتسلم فيها الدانى والعالى التقدير والشكر ، وعندها سنكون سعداء جدا !!

احترام الإمبراطور وطرد الأجانب الهمج (*)

ساكاتانى شيروشى

Sakatani Shiroshi

إذا تناولت الآن موضوع (إجلال الإمبراطور وطرد الأجانب الهمج) مثل (سونو فوى) أخشى أن يتساءل الناس ويسخرون منى ويعتقدون أنى أنا ساكاتى الأدرد أصبحت مجنونًا منذ إعادة النظر التى تم القيام بها لقضية مهملة قديمة مثل ملابس تنجو الداخلية المتدلية من الجثة . إن أفكارى عن حب الوطن غالبا خاطئة، ولكن يجب علىّ فى هذا المقال أن أظهر ما فى قلبى عن هذا الحال . ففى خطبة لكاتو كانت هناك مناقشة عن سونو حول (إجلال الإمبراطور) و(فوى) (طرد الأجانب البرابر) ويجوز أن هذا الموضوع لن يفيد الآخرين، ولكنى أرجوكم أن تسمحوا لى بإبداء رأيى عن هذين الموضوعين لاستفادتى الشخصية لن يمكن فهم ما أقوله إلا بالرجوع إلى الأساسيات التى توجد نادرة ويوجد بها آرائى المتعلقة بذهنى عن شعار (إجلال الإمبراطور وطرد الأجانب البرابرة) فى الشهر الرابع من السنة الأولى لجانجى (١٨٦٤)، أناكامور اكورو وكوسكا جيبسوك (جنزوى سابقا) التشاوشو تسمى (منزلى فى بيتشو) وتحكى عن وقت عودتهم إلى المنزل من (بيزن) وعندما نطرق هذا الموضوع من خلال محادثة مسائية مبهمة، فقد استنتجت :

يجوز أنك ستغضب أو تسخر منى، ولكن سوف أقول كلمة منذ أن كانت مخادعة، وتملق لى عندما أخفى ما فى القلب، لم يكن شرفًا لك عندما كان السلام وراء الهزيمة

(*) مجلة الملى روكو – العدد الثالث والأربعون – نوفمبر ١٨٧٥

فى معركة (شيمونوسكى) العام الماضى، ويجب القول إنها كانت جديرة بالثناء منذ أن تم هبوط صيت الإمبراطورية، ولشرح ذلك، فإن تحت ظل أحكام القوانين القديمة، فقد تم صد السفن الأجنبية بعد وصولها إلى بر الشواطئ اليابانية، ونحن دائما نشتت المراكب المنكوبة التى تطلب المساعدة والوقود والماء . ألم يكن هذا عبارة عن شدة الهمجية إذا ما نظرنا إلى هذا السلوك غير الأخلاقى، وعدم الأحساس، وغير الآدمى ، فلنضع جانبا الإمكانيات التى يمكن أن يدمرها الناس تماما أو نتحمل العبء والوقاية من الملايين من بعد أن أثار الأعداء الغضب حتى يتم الهجوم على جميع المناطق بانتصار أولى على موقعنا فى (شيمونوسكى) إذا كنا محظوظين وحصلنا على انتصار يلى انتصار، فسوف تحذر الولايات الأجنبية من أن تقترب من دولة بها نمور وثعالب مثل اليابان يجب أن تُعرف إمبراطوريتنا فى العالم أنها أرض الذئاب المتوحشة، وإمبراطورنا الفريد من خلال إظهاره بخطٍ مستقيمٍ، يتم النظر إليه على أنه رئيس الذئاب المتوحشة فهل يمكن لشخصٍ ذى روح بسيطة أن يتيح الفرصة لعاهله بأن الإمبراطورية تتم هزيمتك ولا تهدئ من قبل أن تعانى من خزىٍ كبيرٍ ؟

وعندما تساءل توساكا عما إذا كان شيء جيد أن تم فتح البلاد عن طريق الباكفو، فقد أجبت :

لا.لا مجاهدتهم بالرأى جيدة، ولكن قلبهم سيئ، وسلوكهم مازال سيئ إذا نظرت إلى البافكو، فيتم القول إنه لا يودد خيار لتولى بناء المدينة، حتى ولو كان داخل القلب يوجد للدول الأجنبية، ويتم من خلاله خلق وحشية وهمجية بطردهم من غير وجود سياسة أو شجاعة، فسوف تقل ساحة الاقتناع بأنها أفعال ثابتة مثل النساء والأطفال الذين يواجهون اللصوص فكل كلمة وفعل لهم، هى كلمات تودد وكلمات نافعة، إنها تردد فقط للتملق دون التعبير عن اقتناعه ، إنها تشرح أنه يجب أن تنتظر الوقت المناسب لأن الوقت مازال مبكرا لطرد الهمج الأجانب، وليست أقل وحشية عند التحول من نمور وذئاب إلى فئران وقرود، إنى حقا غاضب لأن الباكفو قد أحط من قدر الهمج، وسبب العار للولاية، وسبب أذى كبير للولايات الأجنبية فى المستقبل .

لقد أجبت عن تساؤل كوسكا والذى كان يتساءل عن ماذا نفعل تحت ظل هذه الظروف ؟

وقد أجبت الآتى :

إن كلمة الهمج أطلقت على الذين لم ينسجموا مع الأساليب والأخلاق الصينية .

وتشير الكلمة إلى الهمج والتى تعنى (يابان) باللغة اليابانية، وكيف يمكن أن نرى أن الغرب همج فى الوقت الذى كنا فيه نحن همج من المرتبة الأولى ؟ فعندما تم سقوط رصاصة فجأة أمام رجلين جالسين فى الظلام، فاستل واحد منهم سيفه بغضبٍ شديدٍ، وسجد الآخر مغلوبا ومهزوما يرجو الرحمة، كان كرههم للأشباح واحد على الرغم من اختلاف رد فعلهم، إنهم لم يستطيعوا التمييز بين الأشباح وبين الرصاص . إن الملك هو قائد الدولة الذى يحمى الناس من خلال اتخاذه لطريق سليم وفعال، فهل يجب عليه أن يقلل من هذا الطريق الفعال ؟ حقا سوف تنحط الدولة إذا لم يتم تدبيره .

فينبغى أن نفكر فى دروس التاريخ الواضحة، فمثلا الرجل الذى يفتقر إلى الشجاعة والذى يتلقى مكافأة، مثل السكير الذى يكبر غروره وهو متكبر ومتعسف ويجلب العار على بلده بأسلوب متوحش همجى، وإذا حاول أحد أن يحب بلده ولكن بشكل بربرى فكيف يكون الاختلاف بين إجلاله الهمجى وإهانة أشخاص مهملين؟ والخيانة الكبرى التى تحدث عنها (لبوسيتوكى) أو (التيوجى) لا يجب أن تدمر المبدأ، فينبغى أن يتم إجلال الإمبراطور والبلد وهذا لأن المبدأ ثابت ومع ذلك فإن المملكة ستسقط فى (كوفيوجن) ، والتدهور سيظهر بوضوح إذا افتقد الطريق الفاضل بالاتجاه نحو الظلم للغير ويصبح المجتمع غير متفهم وهناك الذى يقهر طبيعة الأشياء بنهاية عهد التشيوو، ولم تصل هناك إدارة (تومكيس) المجهودات بتدريس أصول الدين الغامضة أو التشجيع على الإخلاص (إلى العرش) بالنظريات الخارقة لطريقة إجلال الإمبراطور ، وتستسلم كليةً لعاداتنا المتوحشة بالتصرف بما لا يتفق مع الطريق

الفاضل، والطريق الذى يمتد خلال العالم بالكامل لبدء الموانى واليوم بما يتفق مع الأوقات وهذا هو سبب أن فتح الموانى يشف الإمبراطور.

دون إعادة فقد غادر (كاسكا) بعد إعطائى حجم صغير من الحقائق تتعلق بمراسيم إمبريالية . حاول (كساكا) أيضا التعليق على آرائى لكن (هافينون) تغير فى هذا الوقت، لذلك ينبغى أن تعتبر الشروط الأجنبية والمحلية عندما نعتبر هذه المسائل الحالية علاقات كورية وعندما نقرر، ينبغى أن يكون هناك وقتٌ للطريق فقط المشترك بين كل الدول، وقت حديثى مع (كساكا)، فقد كنت جاهلا عن الدراسات الغربية واتجاهات العصر كما كنت أقرب للمتفهم الذى عاش طويلا فى البلد وفكرت فى هذه المشاكل بالاعتماد على ذلك الذى فقط رأيته وعندما طلبت منك مبكرا أن يتم توضيح ما كتبته فى اجتماع جماهيرى، كما كانت هناك أماكن صعبة كثيرة والتى لم أكن قادرًا على أن أراجع سرعةً كانت أولى طريقةٌ لإجلال الإمبراطور ولطرد البرابرة، وعلى الرغم من أن لدى مخاوف كثيرة، كلها خوف من التملق والتواصل المذل وعندما يكون هناك تملق وهدنة فهو مثل الوالد يعطى القيم بالطاعة والطلبات مثل هذا السلوك.

على الرغم من أنه يظهر شعور حقيقى عاطفى فليس لإجلال الإمبراطور ولكن لطرد البرابرة، وإذا أردنا إجلال الإمبراطور فسندافع عن الطريق الفاصل دائما بطرد عادات التملق المتوحشة وبالوقوف بشكل مستغل ، والأكثر عقلانية هو الذى يحاول إدراك التغيير الشخصى باللجوء للكلمات والسلوك الذى يعرف فى قلبه للكون بالكلام المباشر والنظريات المنتهجة أحيانا، وقد يتفاجأ الآخرون، لكن إصابة سلوكه الماكر حتى إن هؤلاء المتملقين يضللون الملك أسفل الطريق الخاطئ باللعب معه بحب أقوى وإرضاء لرغباته، ويبحثون عن أنفسهم بالتكلم من ورائه، وهؤلاء فى المجتمع نسميهم مهرجين وتجار السوق السوداء وبيوت الدعارة مثل هؤلاء الأشخاص المتملقين، والذين أحيانا قد يفزعون ضيوفهم بمناقشتهم المستقيمة دائما لكنهم يهدئون روعهم بأن يتضمن كلامهم كلمة أو كلمتين صادقتين، ولكن نعكس الضوء على بعض الأشخاص فى الصين واليابان القديمة أمثال (Dokyo)، و(Takanji)، و(Wag yong)، و(Tsistas)، و(Chookaa)، وفى الصين (Ishidomilsie) فى هونايكو ، وأيضا مثل الملكة المصرية كليوباترا التى

أسرت اثنين من أعظم المحاربين و (Sdhmlar) الذى ألقى بفرنسا إلى التفكك وفى الحقيقة هناك الكثير من الأمثلة والنماذج فى العالم، ويتمتع هؤلاء الذين يتملقون بالتملق من قبل الآخرين دائما حيث إنه من طبيعة الإنسان أيضا مقت الكلمات المريرة للتمتع بالدعابات وللرغبة فى تحقيق وتوحيد الطموحات الشخصية .

ويتباهى المهرجون واللحوحون برفاهيتهم، ويجدون السعادة فى التواصل الأبله إلى أن يصبحوا هم أنفسهم عمدا بلهاء ، ويجب علينا أن نخشى التملق أكثر مما نخشى تعاطى المخدرات، ولهذا أصبح مشاهير نابغى الماضى أغبياء بعد أن ارتفعت مكانتهم فى العالم، إن السب لا يحدث تغير فى التواصل والأخلاق حتى وإن أثر على السمعة، ولكن التملق يفقد المرء حدة بصيرته، ويغلق عقله، ويقوده على طريق السوء ، وبالإضافة إلى ذلك ، فالسب بصفةٍ عامة ينشأ عن التملق وهؤلاء الذين هم محررون من التملق يكون لديهم شخصية جادة أما هؤلاء المتملقون فهم ماكرون ومخادعون وأضرارهم لا يمكن حصرها .

إن هؤلاء الذين قاموا بتدمير الأسر الحاكمة منذ العصور القديمة كانوا جميعا من المتملقين وباقترابنا من هؤلاء ذوى الآراء المتماثلة ويغضنا لذوى الآراء المختلفة ويبذلهم قصارى جهدهم لتحقيق منفعتهم الخاصة فقط عن طريق التسبب فى الشقاق الحزبى، تكون نهاية هؤلاء المتملقين هى إما الدمار الحتمى أو الخيانة العظمى أو الاستبداد والطغيان بعد القيام بكبت الرأى العام، إن الدولة ليست سكنا (للسمعة السيئة)، والملك هو حامى الدولة وليس للسيطرة ولكى نحترم الحاكم يجب علينا أن نقوم بتأمين تبنى طريق الحماية حتى وإن كانت هناك مخاطرة معارضته .

لا يوجد دولة فى العالم بلا قائد حتى وإن اختلفت التقاليد الملكية، إن الحاكم فرد والمحكومين عدة وماذا يستطيع الملوك مثل Chou و Chich إنجازه بأنفسهم إذا قام الشعب بالتصرف بناءً على الطريق القويم للاستقلال الذاتى دون اللجوء إلى التملق ، ومازال سيظهر العديد من الملوك الفظين والطغاة يعرضون النجاح إلى الخطر ما لم يحدد الرأى العام دستورا .

وإذا قمنا بمراجعة التاريخ ومقارنته بالبيانات الإحصائية، فسوف نجد أن الشعب يحقر من شأن الحاكم ، ويجلبون الخراب عندما يعتبرون أنهم يوقرونه عن طريق اتباع الطريق الهمجي للتملق ، وإن عدد التابعين الذين يرجعون الحكام إلى البؤس كثيرون على مدار التاريخ .

ووجود البسالة والاستقلال والنجاح، كانت مجرد إنجازات منعزلة، أما النتائج النهائية فقد قامت بالفعل بزيادة الاضطهاد والتدريب على التملق حتى انتهت العبودية، وفى ظل تلك الظروف فإن كل ما يتبع ذلك يندرج تحت الدنيوية .

ولكن بأى وسيلة إذن يمكننا الحصول على التنوير ؟ وبأى وسيلة نستطيع أن ننشىء ونمارس تبجيل الإمبراطور ونقوم بهجر البربرية ؟ بهذه الطريقة لا يمكن تأسيس قوانين ضد التملق، ولكننا فقط نستطيع أن نخفى هذا التملق . إن دول أوروبا التنويرية المختلفة جديرة بالاهتمام واحترام ملوكها، فقد قاموا بتوضيح مبادئ التواصل العام للعلاقات المحلية وابتكروا مبادئ سياسية تقوم بحماية الحكم المتناسق للأعلى وللأدنى (التفرقة الطبقية) .

وفى أنظمتهم تلك، لا يوجد مجال للتملق حيث إن التورط فى مثل تلك العلاقات سوف يجلب لهم فقط المعاناة والخسارة والعار دون الحصول على أى مكاسب ، وحتى (Chaokaos) قد قام فقط بعرض أفكاره بدلا من الدولة دون ممارسة التضليل . إن الدول الغربية كانت لديها القدرة على تجنب الاضطرابات عن طريق وضع القوانين والدساتير الجيدة وذلك عن طريق مشاورة الشعب . ولا يمكن الشك فى إدارتهم للأموال العامة حيث إنها عامة، والتعيين الوظيفى لا يكون عليه أى علامات استفهام حيث إنه يتم بصورة عادلة، وفى تلك البلاد القوية التى تنعم بالرخاء يبذل الشعب قصارى جهده فى احترام الأباطرة وهجر الهمجية وحب بلادهم وتأدية أعمالهم بحماس والابتعاد عن عادات الماضى المستبدة .

وعلى الجانب الآخر فإن الصينيين عاشقون للهمجية، ويخضعون جيدا لنظام التملق والقمع، وراضون بسبيل العبودية حتى وإن كانوا أول من نادى بتبجيل

الإمبراطورية وهجر الهمجية . وقد سمعت أن الأمريكان يتناقشون فى طرد الصينيين الذين يقومون باضطرابات عن طريق اتباع العادات التى يبغضونها، وهذا بالفعل هو هجر الهمجية وإدارة الظروف التى يمكن للبعض أن يضحك منها والبعض الآخر أن يحزن لها وعندما أمعنت النظر فى أسباب الفقر القومى، وجدت أنها جميعها ترجع إلى مسايرة الموظفين والشعب . إن الشعب يصبح بلا عمود فقرى عندما يقوم الناس بمداهمة وقمع بعضهم البعض عن طريق التملق، وعندما يصبحون بلا عمود فقرى يستعجلون بلا هدف . وفى حالة ما إذا نظرنا إلى الصين بصفةٍ خاصةٍ فإنه من المذكور حقيقةً وبصورةٍ واضحةٍ أنه لا يمكن إنجاز شيء فى ظل تلك الاضطرابات والحيرة، إننا نبغض تلك العادات فى بلادنا، ونحن نحاول أن نتبنى النقاط الجيدة فى الحضارة الغربية قبل أن تحدث كارثة على حين غرة وكان هناك بالفعل القسم الإمبراطورى الذى يتمتع بوضوح فى كل البنود بمشاورة الشعب والقرارات الإمبراطورية التى تنادى الشعب لمساعدة إشعال قواهم لتأسيس نظام دستورى. إن تقديس الإمبراطور وهجر الهمجية سيقوم بفتح الأبواب ورفض التملق .

المترجم فى سطور :

علاء على زين العابدين :

- ولد فى ١٩٥٧/١/٢٦ بمدينة السويس .
- تخرج فى قسم اللغة اليابانية - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٩ .
- التحق بجامعة أوساكا للغات الأجنبية عام ١٩٨٢ طالب بحث .
- سجل للماجستير بالجامعة الدولية اليابانية عام ١٩٨٤ ، حيث حصل على الماجستير عام ١٩٨٦ .
- سجل للدكتوراه عام ١٩٨٧ بجامعة تسوكوبا وأنهى دراسة الدكتوراه عام ١٩٨٩ ثم نوقش بكلية الآداب - جامعة القاهرة عام ١٩٩٧ وحصل عليها بمرتبة الشرف الأولى .

من أهم دراساته باللغة اليابانية :

١ - Morita Yasu (Meirokusharon) Rekishigakukenkyu No.254.1916.6 (6)

٢ - Kamiyama Shunbei (Meiji Ishin Shinron No Saikento) Shiso No.390 1956 (12).

٣ - Touama Shigeju (Meiroku Zashi) Nihon No Shisoshi, No.447. 1961 (9)

٤ - Hattori Soshi (Meiji No Shiso) Hattorisoshiso - Chosakushu Dariokukan

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	إنجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف/أحمد عثمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى (٦ أجزاء)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	ألن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد علي
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكي
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستي	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسي التدعيمي	ب. نوفاليس وس. روجسيفيتز وروجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسي سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	علي يوسف علي
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود علي مكي
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطي
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبري محمد عبد الغني
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعي
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	ڤالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمي	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسي العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلي
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومي

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرارجينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣-	راية التمرد	سادى بلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	چوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنيل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيفال (مسرحية)	ريتشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرؤف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان بروديل	بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان بروديل	بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالة لا تنام	هانز إبندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألڤين كرنان	بدر الديب

١٨٩- العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	بول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣- عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧- سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧- ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩- بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥- حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البريرى

٢٢٧- المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	أرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١- رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	چون جريبن	على يوسف على
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	چوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الروف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	چورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر ألن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	چوزيف كامبل وبيل مورين	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	چين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنشتين	چون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايترى سبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو بوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

العنوان	المؤلف	المترجم
٢٤١- قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا ريلكه	حسن حلمى
٢٤٢- سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٤٣- العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤- الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر)	يونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠- بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٥- التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٢٥٦- الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧- متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩- محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٢٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٢٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤- حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥- سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧- القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٢٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليركا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢- عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤- اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥- الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٢٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨- المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩-	ملك فى الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد اسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣-	هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩-	تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠-	الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣-	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٣٩٧-	أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١-	أقدم لك: علم الرياضيات	زيادون ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣-	ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	تودور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١-	همس من الماضى	چينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣-	أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤-	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبى للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩- أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- أقدم لك: ماكياڤللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندى فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢- حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧- ملحمة السيد	تراث شعبى إسبانى	الطاهر أحمد مكى
٤٤٨- الفلاحون (ميراث الترجمة)	الأب عيروط	محى الدين اللبان ووليم داوود مرقس
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١- أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	ڤيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النئة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	پام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	ڤرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩- المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠- تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١- بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسرل	محمود رجب
٤٩٠- أسمار البيغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرلر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقَّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جوناثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢-	المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣-	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧-	للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨-	النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١-	هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١-	الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣-	مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين سارداروبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤-	عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧-	الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومى بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسى	سير روبرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١-	تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤-	مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥-	الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكى	جون ماهر وجودى جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١-	الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨-	أمنحوتپ الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩-	تمبكت العجيبة	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول ڤاليرى	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠-	الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢-	ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. آبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦-	قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدجنة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩١٧ إلى ١٩١٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	رباعيات الخيام (ميراث الترجمة)	عمر الخيام	محمد السباعى
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	شعر المرأة الأفريقية	نخبة	غادة الحلوانى
٦٢٥-	الجرح السرى	چان چينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥-	التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن وارين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	ألكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	چوناثان ميلر وبورين ڤان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥- السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلي ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦- قصة الثورة الإيرانية	سيهر نبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧- رسائل من مصر	چون نينيه	فتحى المشرى
٦٤٨- بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩- الخوف وقصص خرافية أخرى	چي دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠- الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روچر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١- ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢- آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣- مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤- أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥- أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦- خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧- محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨- حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩- قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠- نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١- روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢- رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣- امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤- الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥- عوالم أخرى	پول داڤيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦- تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧- الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨- ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩- ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠- أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١- قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	چيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢- مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣- ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤- ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥- أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦- أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨- تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠- المدينة الفاضلة (ميراث الترجمة)	كارل ل. بيكر	محمد شفيق غربال
٦٨١- هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢- نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تى. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كنتا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتاة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	اللف (مسرحية)	تادوش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حانيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو بارجاس يوسا	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحداثة	وليم رود ڤيڤيان	منى البرنس
٧٠٢-	مدونة جوستنيان فى الفقه الرومانى (ميراث الترجمة)	چوستينيان	عبد العزيز فهمى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانقيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مدكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	چونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: ڤالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	إيان هاتشباى وجوموران - إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	الإلياذة (جـ١) (ميراث الترجمة)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣-	الإلياذة (جـ٢) (ميراث الترجمة)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤-	حديث القلوب (ميراث الترجمة)	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥-	سر تقدم الإنكليز السكسونيين (ميراث الترجمة)	إدمون ديمولان	أحمد فتحى زغلول
٧١٦-	جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	مسرح الأطفال: فلسفة وطريقة	م. جولدبرج	جميلة كامل
٧٢٠-	مداخل إلى البحث فى تعلم اللغة الثانية	دونام چونسون	على شعبان وأحمد الخطيب

العنوان	المؤلف	المترجم
٧٢١- فلسفة المتكلمين في الإسلام (مج١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢- الصفيحة وقصص أخرى	يشار كمال	الصفصافي أحمد القطورى
٧٢٣- تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمني	أحمد ثابت
٧٢٤- اليسار الفرويدى	بول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥- الاضطراب النفسى	چون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦- الموريسكيون في المغرب	غييرمو غوثاليبس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧- حلم البحر (رواية)	باچيان	وحيد السعيد
٧٢٨- العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس أليه	أميرة جمعة
٧٢٩- الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠- حكايات من السهول الأفريقية	أن جاتى	عزت عامر
٧٣١- النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢- قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣- مأساة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤- بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥- فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧- الكوارث الطبيعية (مج٢)	پاتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨- دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية	چيرار دى چورج	محمد عواد
٧٣٩- دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر	چيرار دى چورج	محمد عواد
٧٤٠- خطابات السلطة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١- الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢- أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣- الثقافة: منظور دارويني	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤- ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥- المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	چوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧- الاستعارة فى لغة السينما	تريڤور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨- تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩- إيكولوچيا لغات العالم	ل.ج. كالڤيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠- الإلياذة	هوميروس	بإشراف: أحمد عتمان
٧٥١- الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢- ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروري
٧٥٣- التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤- الشرق والغرب	أنا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥- تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندرو ب. ديبكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦- ذات العيون الساحرة	إنريكى خارديل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧- تجارة مكة	پاتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨- الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد

الرقم	العنوان	المؤلف	المترجم
٧٩٧-	الرؤية فى ليلة معتمة (شعر)	نخبة	طلعت شاهين
٧٩٨-	الإرشاد النفسى للأطفال	كاترين جيلدرد ودافيد جيلدرد	سميرة أبو الحسن
٧٩٩-	سلم السنوات	أن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٨٠٠-	قضايا فى علم اللغة التطبيقى	ميشيل ماكارثى	عبد الجواد توفيق
٨٠١-	نحو مستقبل أفضل	تقرير دولى	بإشراف: محسن يوسف
٨٠٢-	مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعى
٨٠٣-	التغيير والتنمية فى القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسى
٨٠٤-	سوسيولوجيا الدين	دانيل هيرفيه–ليجيه وجان بول ويلام	درويش الحلوجى
٨٠٥-	من لا عزاء لهم (رواية)	كازو إيشيجورو	طاهر البربرى
٨٠٦-	الطبقة العليا المصرية	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧-	يحى حقى: تشريح مفكر مصرى	ميريام كوك	خيرى دومة
٨٠٨-	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ١)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١٠-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ٢)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١١-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
٨١٢-	تأمل العالم: الصورة والأسلوب فى الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولى	فريد الزاهى
٨١٣-	لم أخرج من ليلى (رواية)	أنى إرنو	نورا أمين
٨١٤-	الحياة اليومية فى مصر الرومانية	نافتالى لويس	أمال الروبى
٨١٥-	فلسفة المتكلمين (مج٢)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبدالغنى
٨١٦-	العدو الأمريكى	فيليب روجيه	بدر الدين عرودكى
٨١٧-	مائدة أفلاطون: كلام فى الحب	أفلاطون	محمد لطفى جمعة
٨١٨-	المرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨١٩-	المرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨٢٠-	هملت (مسرحية) (ميراث الترجمة)	وليم شكسبير	طانيوس أفندى
٨٢١-	هفت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٨٢٢-	فن الرباعى (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
٨٢٣-	وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعى
٨٢٤-	لغة الدراما	داڤيد برتش	ربيع مفتاح
٨٢٥-	عصر النهضة فى إيطاليا (جـ١) (ميراث الترجمة)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٦-	عصر النهضة فى إيطاليا (جـ١) (ميراث الترجمة)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٧-	أهل مطروح: البدو والمستوطنون والذين يقضون العطلات	دونالد ب.كول وثريا تركى	محمد على فرج
٨٢٨-	النظرية النسبية (ميراث الترجمة)	ألبرت أينشتين	رمسيس شحاتة
٨٢٩-	مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفغانى	مجدى عبد الحافظ
٨٣٠-	رق العشق	حسن كريم بور	محمد علاء الدين منصور
٨٣١-	تطور علم الطبيعة (ميراث الترجمة)	ألبرت أينشتين وليوبولد إنفلد	محمد النادى وعطية عاشور
٨٣٢-	تاريخ التحليل الاقتصادى (جـ٣)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
٨٣٣-	الفلسفة الألمانية	فرنر شميدرس	محسن الدمرداش
٨٣٤-	كنز الشعر	ذبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور

٨٣٥- تشيخوف: حياة فى صور	بيتر أوربان	علاء عزمى
٨٣٦- بين الإسلام والغرب	مرثيدس غارثيا	ممدوح البستاوى
٨٣٧- عناكب فى المصيدة	ناتاليا ڤيكو	على فهمى عبدالسلام
٨٣٨- فى تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى	نعوم تشومسكى	لبنى صبرى
٨٣٩- أقدم لك: النظرية النقدية	ستيوارت سين وبورين ڤان لون	جمال الجزيرى
٨٤٠- الخواتم الثلاث	جوتهولد ليسينج	فوزية حسن
٨٤١- هملت: أمير الدانمارك	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٨٤٢- منظومة مصيبت نامه (مج٢)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٨٤٣- من روائع القصيد الفارسى	نخبة	محمد علاء الدين منصور
٨٤٤- دراسات فى الفقر والعولمة	كريمة كريم	سمير كريم
٨٤٥- غياب السلام	نيكولاس جويات	طلعت الشايب
٨٤٦- الطبيعة البشرية	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٨٤٧- الحياة بعد الرأسمالية	مايكل ألبرت	أحمد محمود
٨٤٨- تاريخ الدولة العربية (ميراث الترجمة)	يوليوس فلهاوزن	عبد الهادى أبو ريدة
٨٤٩- سونيتات شكسبير	وليم شكسبير	بدر توفيق
٨٥٠- الخيال، الأسلوب، الحداثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٨٥١- الطب التجريبى (ميراث الترجمة)	كلود برنار	يوسف مراد
٨٥٢- العلم والحقيقة	ريتشارد دوكنز	مصطفى إبراهيم فهمى
٨٥٣- العمارة فى الأندلس: عمارة المدن والحصون (مج١)	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٨٥٤- العمارة فى الأندلس: عمارة المدن والحصون (مج٢)	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٨٥٥- فهم الاستعارة فى الأدب	چيرارد ستيم	محمد أحمد حمد
٨٥٦- القضية الموريسكية من وجهة نظر أخرى	فرانثيسكو ماركيث بانو بيانويا	عائشة سويلم
٨٥٧- نادجا (رواية)	أندريه بريتون	كامل عويد العامرى
٨٥٨- جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	ثيو هرمانز	بيومى قنديل
٨٥٩- السياسة فى الشرق القديم	إيڤ شيمل	مصطفى ماهر
٨٦٠- مصر وأوروبا	ڤان بملن	عادل صبحى تكلا
٨٦١- الإسلام والمسلمون فى أمريكا	چين سميث	محمد الخولى
٨٦٢- بيغاء الكاكادو	أرتور شنيتسلر	محسن الدمرداش
٨٦٣- لقاء بالشعراء	على أكبر دلفى	محمد علاء الدين منصور
٨٦٤- أوراق فلسطينية	دورين إنجرامز	عبد الرحيم الرفاعى
٨٦٥- فكرة الثقافة	تيرى إيجلتون	شوقى جلال
٨٦٦- رسائل خمس فى الآفاق والأنفس	مجموعة من المؤلفين	محمد علاء الدين منصور
٨٦٧- المهمة الاستوائية (رواية)	ديڤيد مايلو	صبرى محمد حسن
٨٦٨- الشعر الفارسى المعاصر	ساعد باقرى ومحمد رضا محمدى	محمد علاء الدين منصور
٨٦٩- تطور الثقافة	روبن دونبار وآخرون	شوقى جلال
٨٧٠- عشر مسرحيات (جـ١)	نخبة	حمادة إبراهيم
٨٧١- عشر مسرحيات (جـ٢)	نخبة	حمادة إبراهيم
٨٧٢- كتاب الطاو	لاوتسو	محسن فرجانى

٨٧٣-	معلمون لمدارس المستقبل	تقرير صادر عن اليونسكو	بهاء شاهين
٨٧٤-	النهر الخالد (مج١)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٥-	النهر الخالد (مج٢)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٦-	دراسات فى الموسيقى الشرقية (جـ١)	هنرى جورج فارمر	أمانى المنياوى
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع فى العربية	موريتس شتينشنيدر	صلاح محجوب
٨٧٨-	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ١)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٧٩-	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٨٠-	الواحات المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأمير نبيه
٨٨١-	المستنيرون : خدمة وخيانة	جلال آل أحمد	سلوى عباس
٨٨٢-	أغانى شيراز (جـ١) (ميراث الترجمة)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٣-	أغانى شيراز (جـ٢) (ميراث الترجمة)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٤-	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز	محمد رشدى سالم
٨٨٥-	روح الإرهاب	چان بودريار	بدر عرودكى
٨٨٦-	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روبنسون	ثائر ديب
٨٨٧-	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٨٨٨-	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت
٨٨٩-	سارتورس (ميراث الترجمة)	وليم فوكنر	ميخائيل رومان
٨٩٠-	منتخبات أشعار فراغى	مخدومقلى فراغى	الصفصافى أحمد القطورى
٨٩١-	مفاوضات مع الموتى	مارجريت آتوود	عزة مازن
٨٩٢-	تاريخ المسيحية الشرقية	عزيز سوريال عطية	إسحاق عبيد
٨٩٣-	عبادة الإنسان الحر	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة
٨٩٤-	الطريق إلى مكة	محمد أسد	رفعت السيد على
٨٩٥-	وادى الفوضى (رواية)	فريديريش دورينمات	يسرى خميس
٨٩٦-	شعر الضفاف الأخرى	نخبة	زين العابدين فؤاد
٨٩٧-	اختراق الجزيرة العربية	ديڤيد چورج هوجارث	صبرى محمد حسن
٨٩٨-	الإسلام والعلم	برويز أمير على	محمود خيال
٨٩٩-	الدبلوماسية الفاعلة	بيتر مارشال	أحمد مختار الجمال
٩٠٠-	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٩٠١-	مختارات من شعر لى جاو شينغ	لى جاو شينغ	عبد العزيز حمدى
٩٠٢-	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	روبرت أرنولد	مروة الفقى
٩٠٣-	أفلام ومناهج (مج١)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٤-	أفلام ومناهج (مج٢)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٥-	تراث الهند	ج. ت. جارات	جلال السعيد الحفناوى
٩٠٦-	أسس الحوار فى القرآن	هيربرت بوسه	أحمد هويدى
٩٠٧-	أرثر.. متعة الحياة (رواية)	فرانسواز چيرو	فاطمة خليل
٩٠٨-	الحلقة النقدية	ديڤيد كوزنز هوى	خالدة حامد
٩٠٩-	الفنون والآداب تحت ضغط العولمة	چووست سمايرز	طلعت الشايب
٩١٠-	بروميثيوس بلا قيود	داڤيد س. ليندس	مى رفعت سلطان

٩١١-	غبار النجوم	جون جريبين	عزت عامر
٩١٢-	ترجمات يحيى حقى (جـ١) (ميراث الترجمة)	روايات مختارة	يحيى حقى
٩١٣-	ترجمات يحيى حقى (جـ٢) (ميراث الترجمة)	مسرحيات مختارة	يحيى حقى
٩١٤-	ترجمات يحيى حقى (جـ٣) (ميراث الترجمة)	ديزموند ستيوارت	يحيى حقى
٩١٥-	المرأة فى أثينا: الواقع والقانون	روجر جست	منيرة كروان
٩١٦-	الجدلية الاجتماعية	أنور عبد الملك	سامية الجندى وعبدالعظيم حماد
٩١٧-	موسوعة كمبريدج (جـ١)	نخبة	إشراف: أحمد عتمان
٩١٨-	موسوعة كمبريدج (جـ٤)	نخبة	إشراف: فاطمة موسى
٩١٩-	موسوعة كمبريدج (جـ٩)	نخبة	إشراف: رضوى عاشور
٩٢٠-	خليل جبران: حياته وعالمه	جين جبران و خليل جبران	فاطمة قنديل
٩٢١-	لله الأمر (رواية)	أحمدو كوروما	ثريا إقبال
٩٢٢-	الموريسكيون فى إسبانيا وفى المنفى	ميكيل دى إيبالثا	جمال عبد الرحمن
٩٢٣-	ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	ناظم حكمت	محمد حرب
٩٢٤-	حتشبسوت: عظمة وسحر وغموض	كريستيان دى روش نوبلكور	فاطمة عبد الله
٩٢٥-	رمسيس الثانى: فرعون المعجزات	كريستيان دى روش نوبلكور	فاطمة عبد الله
٩٢٦-	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ١)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٩٢٧-	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٩٢٨-	سجون الضوء	كيتى فرجسون	عزت عامر
٩٢٩-	نشأة الإنسان (مجـ١)	تشارلس داروين	مجدى المليجى
٩٣٠-	نشأة الإنسان (مجـ٢)	تشارلس داروين	مجدى المليجى
٩٣١-	نشأة الإنسان (مجـ٣)	تشارلس داروين	مجدى المليجى
٩٣٢-	حدائق السحر فى دقائق الشعر (ميراث الترجمة)	رشيدالدين العمرى	إبراهيم الشواربى
٩٣٣-	اللاعقلانية الشعرية	كارلوس بوسونيو	على منوفى
٩٣٤-	محنة الكاتب الأفريقى	تشارلز لارسون	طلعت الشايب
٩٣٥-	تاريخ الفن الألمانى	فولكر جيبهارت	علا عادل
٩٣٦-	بيولوجيا الجحيم	إد ريجيس	أحمد فوزى عبد الحميد
٩٣٧-	هيا نحكى (قصص أطفال)	أحمد ندالو	عبدالحى سالم
٩٣٨-	الأنطولوجيا السياسية عند مارتن هيدجر	بيير بورديو	سعيد العليمى
٩٣٩-	سجن العقل	ستيفن جونسون	أحمد مستجير
٩٤٠-	اليابان الحديثة: قضايا وآراء	مجموعة مقالات	علاء على زين العابدين

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٦٧٧ س ٢٠٠٦